٤١٥

ج . ف   الجواهر السبنية فى شرح المقدمة الاجرومية
تأليف الفاسى ، عبيد الله بن أبى القاسم
ـ كان حيا ٨٨٤ هـ . خط القرن الثانى عشر
الهجرى تقديرا .

٤٥٩١   ١٢٥ ق   ٢٤ س   ١٤٫٥ × ١٩ سم
نسخة جيدة ، خطها مغربى حسن ،عليها
تملك ١٣٢٥ هـ .
كشف الظنون ٢ : ١٧٩٧
١ ـ النحو، اللغة العربية
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ج ـ شرح
الأجرومية

الحمد لله هذا الملك من ملك [illegible]

[illegible] محمد الحسيني بن محمد بن العلامة عبد الرحمن [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] عام ١٣٤٥ هـ

الحمد لله حمدا [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وسلم

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٠٩١ ف ١/٩١٢

العنوان الجواهر السنية في شرح المقدمة الآجرومية

المؤلف عبد الله بن أبي الفضل بن محمد بن عبد [illegible] الفاسي ؟

تاريخ النسخ الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٢٥ ق ٢١ س ١٩×١٤ سم

ملاحظات ٤١٦

ح . ف

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة النحوي
العروضي اللغوي الاستاذ الاديب المتفنن
السيد ابو محمد عبد الله بن ابي القاسم بن محمد الثعالبي

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وفضله على سائر الحيوان
وجعل له لسانا للاعراب وقلبا حافظا يعقل به عن الله عز وجل **والصلاة**
على محمد الذي اصطفاه لما امره به ونهاه ثم ابلغ به رضاه ويوجب
المزيد من نعماه **والصلاة** على محمد الذي اصطفاه لتبليغ وحيه
واجتباه والحمد لله الذي انطقنا بلغة اهل الجنة افضل اللغات
وابين العبارات وانزل القرآن بلسان عربي مبين وهو الشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وحض عليه افضل الصلاة واكمل
التحيات على اصلاح اللسان وتعليم البيان وجعل الفصاحة حلل
اللسان ونوه بالاعراب القرآن في احاديث مشهورة برواية عنه
ماثورة **وبعد** فانه لما وضع الشيخ الفقيه الاستاذ النحوي
اللغوي الفرضي ابو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الشهير
بابن اجروم رحمه الله تعالى المقدمة الاجرومية في عوامل العربية
عني بها كثير من الناس لكونها صغيرة الحجم قريبة الفهم ثم رغب مني
بعض الطلبة ان اضع له عليها شرحا قريبا يكون تبصرة للمبتدي
وتذكرة للمنتهي فاجبته الى ذلك رجاء ثواب الله ومغفرته ومتبعا
في ذلك امر الله عز وجل اذ يقول وهو اصدق القائلين واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وخوفا من الوعيد
الماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من سئل عن علم فكتمه

الجمه

الجمه الله بلجام من نار **وسميته** بالجواهر السنية في شرح المقدمة
الاجرومية والى الله ارغب في العصمة من الزلل والتوفيق في القول والعمل
بعد الاعتراف بما من تقصيري ودفع اذا الصواب مع عدم الفطنة من يكمل
وهو حسبنا ونعم الوكيل **ص الكلام هو اللفظ المركب المفيد**
بالوضع ش اعلم انه يتكلم هنا في موضعين الاول في معرفة الكلام
في اللغة الثاني في معرفته في الاصطلاح اما الكلام في اللغة فيطلق
ويراد به حديث النفس ومنه قول الشاعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ويطلق ويراد به الاشارة ومنه قول الشاعر

اذا كلمتني بالعيون الفواتر • رددت عليها بالدموع البوادر
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا • وقد قضيت حاجاتنا بالضمائر

ومنه ايضا قول الشاعر

ارادت كلاما فاتقت من رقيبها • فلم يك الا ومضها بالحواجب

فالكلام بالعينين الاشارة والايماء بالحواجب اشارة وروي في قوله
في البيت ومضها بفتح الهمزة وبضمها اما رواية الفتح فعلى انه خبر يك
وعلى ذلك هو شاهد واما رواية الرفع فعلى انه فاعل يك وهي تامة
ويطلق ويراد به ما يفهم من لسان الحال الشيء كقول الشاعر

شكى الي جملي طول السرى • مهلا رويدا فكلانا مبتلى

مع ان الجمل لم يتكلم وانما هو لسان حاله وكقول الشاعر

امتلا الحوض وقال قطني • مهلا رويدا قد ملأت بطني

ويطلق ويراد به الكتابة ومنه ما روي عن عائشة رضي الله عنها ما بين
دفتي المصحف كلام الله والذي في الاوراق انما هو الكتابة **واما** في
الاصطلاح فعبر عنه النحاة بعبارات كثيرة فمنهم من قال الكلام المصطلح
عليه عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ومنهم

تن الاول الكلام هو ما افاد المستمع علم ما لم يكن عنده وهي عبارة
الجزولي في مقدمته حيث قال حد الكلام ما افاد المستمع نحو سعى زيد
وعمرو منطلق قلت وفي هذا الحد نظر وذلك انه يوجد سكران
او مجنون او نائم يقول في الدار زيد ويكون هناك من يطلب زيدا في
المذكور فيجده فيه فيصير كلام المجنون على هذا مفيدا مع انه
لم يسمه المحققون من النحاة كلاما لعدم القصد منه **واحسن**
العبارات ما قاله المصنف رحمه الله وهي عبارة ابي موسى الجزولي
قوله هو اللفظ احترز به من الكتابة والاشارة ومن حديث النفس
ومن لسان الحال **قوله** المركب احترز به من الكلمة المفردة الموضوعة
على معنى نحو زيد **تنبيه** واعلم ان التركيب قسمه بعض
النحاة الى سبعة اقسام اربعة مفيدة وثلاثة ممتنعة باتفاق
لكونها غير مفيدة اما المفيدة فاولها تركيب حرف مع فعل واسم نحو
هل قام زيد الثاني تركيب اسم مع اسم نحو زيد قائم الثالث تركيب فعل
مع اسم نحو قام زيد الرابع تركيب حرف مع اسم وذلك مخصوص بياء
النداء نحو يا زيد قال ابن ابي الربيع والمنادى اذا حذف كان مفعولا
به المعنى فكانك قلت اناجي زيدا او ادعو فساغ تركيب الحرف مع الاسم
ونقل ابن الخباز عن الزمخشري ان اللفظ بهذا خطا لكن قال لان النداء ركن
من اركان المعاني والمفعول بالفعل يخرجه الى الخبر وقد [illegible] ابن الخباز
ايضا عن بعض النحاة ان حروف النداء انما هي اسماء افعال فيكون
على هذا اسما وليس بصحيح واما الثلاثة الممتنعة لعدم افادتها
فاولها تركيب فعل مع فعل الثاني تركيب حرف مع حرف الثالث تركيب احدهما
مع الاخر **قوله** المفيد احترز به من غير المفيد كالاخبار بالضروريات
نحو السماء فوقنا والارض تحتنا والماء بارد والنار محرقة فهذا كله
ليس بكلام لانه اخبار بالمعلوم **قوله** بالوضع يعني بالوضع القصد

واحترز

واحترز به من الكلام المفيد الا انه غير مقصود فاذا تقرر هذا فمع
فيحتاج الى معرفة الكلام والكلم والكلمة والقول اما الكلام فهو
ما تركب من كلمتين فاكثر بشرط الفائدة واما الكلم فهو ما تركب
من ثلاث كلمات فاكثر وسواء كان مفيدا او غير مفيد الا انه
ان افاد جاز ان يسمى كلاما باعتبار الفائدة ويسمى كلما ايضا
باعتبار التركيب فمثاله مفيدا كقولك هل قام زيد ومثاله غير مفيد
كقولك ان قام زيد والكلمة هي اللفظة الموضوعة لمعنى مفرد
تجريد وقد تقع الكلمة على الكلام لغة كقولهم في لا اله الا الله
كلمة الاخلاص وكذلك قولهم انشد فلان من كلمته اي من قصيدته
والقول يقع على كل واحد **قوله واقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف**
جاء لمعنى شرع اعلم ان الاقسام هنا بمعنى الاجزاء ولا يصح ان تكون
بمعنى الانواع لانه يوجد في القرآن يكون الاسم وحده كلاما وكذلك الفعل
والحرف فلا يبقى الا ان يستعمل بمعنى الاجزاء وفي هذا ايضا تسامح فاذا
قلت هذا فما الدليل على انها ثلاثة ولعلها اكثر فالجواب
ان تقول هذه الزيادة المدعى لا تخلو من وجهين اما ان يكون له معنى
او لا يكون له معنى فان لم يكن له معنى فلا عبرة به لانه عبث ولغو
وان كان له معنى فلا يخلو من وجهين اما ان يكون له معنى في نفسه
او في غيره فان كان معناه في غيره فهو الحرف وان كان معناه في نفسه
فلا يخلو من وجهين اما ان يقترن به زمان او لا يقترن فان اقترن به فهو
الفعل وان لم يقترن به فهو الاسم فصح [illegible] الا اعتبار انها ثلاثة وبطل
ما ادعاه المدعي **فان قيل** لاي شيء قدم الاسم واخر الحرف
ووسط الفعل بينهما فالجواب عن ذلك من وجهين الوجه
الاول ان يقال وذلك لان الاسم يخبر به ويخبر عنه فكان له بذلك شرف
فاستوجب التقديم على غيره والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه فاخر

والفعل يخبر به ولا يخبر عنه فتوسط الوجه الثاني ان يقال ايضا ذلك
ان الاسم استوجب التقديم لمراعاة الاشتقاق وذلك ان الاسم
مشتق من السمو وهو العلو وهذا مذهب البصريين على ما ياتي
ان شاء الله والحرف في اللغة هو طرف الشيء فاخر ليبقى للفعل
موضع يتوسط بينهما قوله جا لمعنى ان قيل ما الفايدة لتخصيصه
الحرف بانه جا لمعنى وكذلك الاسم والفعل جا لمعنى فالجواب عن ذلك
من وجهين الاول ان يقال يمكن ان يكون جا لمعنى مع الاسم مقدرا في
وكذلك مع الفعل فحذف لفظا لدلالة وجوده مع الحرف وهذا جائز
في كلام العرب ان يحذف من الاوايل ما دلت عليه الاواخر الوجه الثاني
ان يقال انما قال جا لمعنى احترازا من حروف التهجي لان الحرف لفظ
مشترك للذي من الف الزاي من زيد لا تدل على معنى وكذلك اليا بانفرادها
وكذلك الدال قوله فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول
الالف واللام يشير للكلام في الاسم في مواضع الاول ان يقال ما حده
الثاني ما تعريفه الثالث ما خواصه الرابع لاي شيء جيء به الخامس
ما اقسامه السادس ما الفايدة السابع ما اشتقاقه فاما حده
فقد حده النحاة بحدود كثيرة قال ابو القاسم الزجاجي رحمه الله
فالاسم ما جاز ان يكون فاعلا او مفعولا او دخل عليه حرف من حروف
الخفض وهذا تقريب على المبتدي وقال ابو موسى الجزولي الاسم كل
كلمة مفردة دلت على معنى في نفسها ولا تتعرض لوجود ذلك المعنى
قوله كلمة يشمل الاسم والفعل والحرف وقوله مفردة قال ابن
العطار اخرج بذلك الكلمة في اللغة نحو لا اله الا الله وقوله دلت
على معنى في نفسها اخرج الحرف وقوله ولا تتعرض لوجود ذلك المعنى اخرج
الفعل وقال غيره الاسم كل كلمة مفردة تدل على معنى في نفسها ولا
تتعرض ببنيتها للزمان قوله مفردة اخرج الكلمة لغة نحو لا اله الا الله

وباقي

وباقي الحد ظاهر واما تعريفه فقال ابو بكر بن السراج هو ان تقول كل
ما صلح معه نفعني او ضربني واما خواصه فاعلم انها تنقسم الى اربعة
اقسام قسم يلحقه من اوله وقسم يلحقه من اخره وقسم يلحقه من جملته
وقسم يلحقه من معناه فالذي يلحقه من اوله الالف واللام نحو جا رجل
فاكرمت الرجل فان قيل قد جا الالف واللام مع الفعل
المضارع قال الشاعر
ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل
فالجواب ان الالف واللام هنا موصولة بمعنى الذي ومع
هذا فوصلها بالفعل المضارع قليل والى هذا اشار ابن مالك في
بقوله وكونها بمعرب الافعال قل ومن هذا ايضا قول الاخر في
صوت الحمار اليجدع وذهب ابو بكر ابن السراج الى ان دخول الالف
واللام على المضارع من ضرائر الشعر وجعل منه قول الشاعر صوت الحمار
اليجدع قال وذلك ان القصيدة كلها مرفوعة فلو قال المجدع
للزم ان يكون مخفوضا لانه تابع للمخفوض فاتى بالمضارع وادخل عليه
الالف واللام قلت وفيما قاله ابن السراج نظر لان ذلك لا يقع الا
في البيت الذي انشده واما البيت المتقدم فلا يقع فيه ذلك لان الشا
عر لو اتى بالاسم وقال المرضي لصح ذلك قال ابن ابي الربيع ولم توجد داخلة
على الماضي ولا وجدت في فصيح كلام العرب ولا في اشعار فصحائهم
وما كان كذلك لا يعول عليه ويلحقه ايضا من اوله حروف الخفض نحو من
والى والمذكورة بعد تقول جئت من الدار الى المسجد ويلحقه من اوله حروف
النداء ونواسخ الابتدا على ما ياتي ان شاء الله والذي يلحقه من اخره
فهو الخفض والتنوين فمثال الخفض مررت بزيد فزيد مخفوض بالبا وعلامة
خفضه الكسرة واما التنوين فقال ابو موسى الجزولي التنوين نون ساكنة
زايدة تلحق الاسم بعد كماله تفصله عما بعده نحو قولك

هذا غلامٌ فالتنوين فإذا أضفته أسقطت منه التنوين فتقول هذا
غلام زيد **واعلم** أن التنوين ينقسم إلى خمسة أقسام تنوين تمكين
وتنوين تنكير وتنوين مقابلة وتنوين عوض وتنوين ترنم وقد نظمه بعض
النحاة فقال

تلقبه بالتنوين خمسة أوجه ... فمنه لتنكير ومنه لتمكين
ومنه لتعويض وجمع مؤنث ... يقابل في جمع المذكر بالنون
ومنه لإطلاق القوافي إذا أتت ... بإثر روي بان عن أحرف اللين

وقد نظمه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن الفخار رحمه الله تعالى فقال

والتنوين في هذا الأمر أضرب ... كعدة ما بكفك من أصابع
لتمكين وتنكير ومنه ... المقابل والمعوض وهو رابع
وتنوين الترنم في القوافي ... إذا ما أطلقت منها المضارع

أما تنوين التمكين فهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة نحو زيدٍ ورجلٍ
وفرسٍ وأما تنوين التنكير فقال المرادي في شارح رجز ابن مالك هو اللاحق
لبعض المبنيات فرقا بين معرفتها ونكرتها ويطرد فيما آخره ويه
فقوله لبعض المبنيات نحو صه ومه وإيه فصه ومه مبنيان على السكون
وإيه مبنية على الكسر فرارا من الجمع بين الساكنين فإن أردت تنكيرها
قلت صهٍ ومهٍ وإيهٍ وهو مطرد فيما آخره ويه نحو سيبويه وعمرويه
ونفطويه ودرستويه وما أشبه ذلك فهذه أسماء مبنية على الكسر
أعلام فإذا أردت تنكيرها نونتها فتقول مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ
آخر فالأول معرفة لعدم تنكيره والثاني نكرة لوجود تنوينه فبذلك تنوينه
وقع الفرق بين النكرة والمعرفة **وحكى** ابن عقيل شارح الرجز المذكور
عن بعض النحاة جواز إعراب هذه الأسماء كإعراب ما لا ينصرف فإذا أريد
تنكيرها نونتها وأما تنوين المقابلة فهو اللاحق لجمع المؤنث السالم
نحو مسلمات في مقابلة النون في جمع المذكر السالم قلت ونقل شيخنا

الفقيه

الفقيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن حياتي حين قرأنا عليه بالمسجد
الجامع المسمى بجامع القرويين من فاس عمره الله بالذكر وحرسها
عن بعض النحاة أنه تنوين التمكين قال وفي هذا القول نظر لأن العلتين
إنما تمنعان الاسم من الصرف لا يؤثران فيه ألا ترى أنك إذا سميت به
لم يسقط تنوينه فلو كان تنوينه تمكينا لسقط إذا سميت به مجرد
وذلك لا يكون قال المعلق فإذا المضعف من عرفات اسم لموضع قال الشاعر

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عال

وحينئذ فكلام الأستاذ فيه ما يخفى وأما تنوين العوض فهو على
ثلاثة أقسام عوض عن جملة وعوض عن اسم وعوض عن حرف فالأول هو
عوض عن جملة هو اللاحق لقولك إذ ومنه قوله تعالى فلولا إذا بلغت
الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون أي حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون فحذفت
الجملة الثانية لدلالة الأولى عليها وعوض منها التنوين والثاني يكون
عوضا عن اسم فهو اللاحق لكل نحو كل قائم أي كل إنسان قائم فحذف
إنسان وعوض منه التنوين والثالث يكون عوضا عن حرف فهو اللاحق
لمثل جوار وغواش وقواض رفعا وجرا نحو هؤلاء جوارٍ ومررت بجوارٍ
فحذفت الياء وأتي بالتنوين عوضا منها وأما في حالة النصب فترجع
الياء وتظهر فيها الفتحة لخفتها بخلاف الرفع والجر فإن الضمة تقدر في الياء
المحذوفة وكذلك الفتحة النائبة عن الكسرة في حالة الجر تقدر أيضا وأما
تنوين الترنم فهو اللاحق للقوافي المطلقة ويكون في الأسماء والأفعال
والحروف فمثاله في الأسماء أقلي اللوم عاذل والعتابن ومثاله في الأفعال
تمام البيت وهو وقولي إن أصبت لقد أصابن وقد جاء مجموعا في الاسم
والفعل وهو قوله

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن ... من طلل كالأتحمي أنهجن

ومثال كونه في الحرف قول الشاعر

ابعد النزحل غيران ركابنا ◦ لقد انزلت بي حالنا وكان منه
كذلك يلحق الاسم ايضا من اخره الاضافة ويا النسب والالف الممدودة
والالف المقصورة وهاء التانيث وذلك نحو غلام زيد وتميمي وحمراء
وحبلى وفاطمة وحمزة فالاول من الامثلة للاول الى اخرها واما الاضافة
فبيانها في ذكرها ان شاء الله تعالى واما يا النسب فاعلم ان النسب في
اللغة هي الاضافة والاسم المنسوب هو المنصرف الى اب او بلد او قبيلة
او صناعة فكل اسم نسب اليه فيلحقه يا مشددة مكسور ما قبلها في
علامة النسب وانما جعلوا ذلك ليفرقوا بين الاضافة بمعنى الملك والاضا
فة بمعنى النسب فاذا اردت الملك قلت غلامي واذا اردت النسب
قلت غلاميّ الا ان الاضافة الاولى الاول فيها يضاف الى الثاني على
المشهور من مذاهب النحاة بخلاف اضافة النسب فان الثاني يضاف
الى الاول **تتميم** اعلم ان هذه اليا تفيد في الاسم الذي تدخل
عليه معنى الصفة على ما ياتي في باب النعت ان شاء الله واما الالف
الممدودة فمعنى النعت في كل اسم اخره همزة قبلها الف وهذه الهمزة
توجد على اربعة اقسام اصلية ومبدلة من حرف وزايدة للالحاق وللتانيث
فاما الاصلية فنحو قراء ووضاء فاذا سميت باحدهما قلت في تصغيره
قرا ء ووضا ان واما المبدلة فهي على قسمين مبدلة من واو ومبدلة
من يا فمثال المبدلة من واو كساء لقولك في الفعل كسوت ومثال المبدلة
من يا رداء لقولهم فلان حسن الردية وهذه الهمزة المبدلة تسقط
في الجمع تقول اكسية واردية واما الزايدة للالحاق فنحو علباء وحرباء
واما التي للتانيث فنحو صحراء وحمراء واما الالف المقصورة فهي الساكنة
في اخر بعض الاسماء فاذا نونت سقطت الالف لالتقاء
في اللفظ مثل عصا وفتى وسمي مقصورا لانه خلاف الممدود وقيل لانه
قصر عن الاعراب اي منع من ظهور الحركات فيه وهذه الالف تكون

منقلبة

منقلبة عن واو وتكون منقلبة عن يا فالمنقلبة عن واو كعصا لانك تقول
في التثنية عصوان والمنقلبة عن يا كفتى لانك تقول في التثنية
فتيان والى هذا اشار الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله
وتثنية الاسماء تكشفها وان ◦ رددت اليك الفعل صادفت منهلا
واما تا التانيث المبدلة في الوقف ها فنحو حمزة وعايشة فاذا وقفت
عليها ابدلتها ها واما الذي يخصه من جملته فالتكسير والتصغير
فاما التكسير فياتي في باب معرفة علامات الاعراب واما التصغير فهو
ان تضم اول الاسم المصغر وتفتح ثانيه وتاتي بيا ساكنة بعده فتقول
في رجل رجيل وفي بشر بشير وفي زيد زييد وفي هند هنيدة قال ابو
محمد ابن السيد البطليوسي رحمه الله التصغير ينقسم الى ثلاثة
اقسام تصغير تحقير وتصغير تعظيم وتصغير تقريب اما تصغير التحقير
فنحو رجيل وربيع وهو يفيد معنى الصفة ولهذا اجازوا في باب المبتدا
الابتدا بالنكرة اذا كانت مصغرة لانها في معنى الصفة واما تصغير
التعظيم فكقول لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم ◦ دويهية تصفر منها الانامل
والدويهية الموت وحكي عن بعض النحاة انكاره وقال هذا ضد
ما يراد به واما قول لبيد دويهية لانه اراد لطف مسالكها ودقة
تعلقها وخفايها وهذا القول يشبه قول ابي الطيب المتنبي وما الموت
وما الموت الا سارق دق شخصه ◦ يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
واحتج الفراء جواز تصغير التعظيم بان قالوا انما فعلوا ذلك للمبالغة
لان الشي اذا بولغ فيه انعكس الى ضده ومنه قول المتنبي
واقوى الشدايد ما يضحك ◦ وكذلك قول الباخي
وفي نوم العينان من شدة الضحك ◦ واما تصغير التقريب فانه يكون
في بعض الظروف كقولك في قبل وبعد ودون قبيل وبعيد ودوين ومنه

بوبن جبيل شاهق الراس لم يكن ليبلغه حتى يكلّ ويعملا

واما الذي يخصه من معناه كونه فاعلا او مفعولا او خبرا او مخبرا عنه واشبا
لذلك فشي جي به باعلم انما جي به عبارة ودلالة على المسمى او تقول
جي به للفرق بين المسميات واما اقسامه فهو على قسمين معرب
ومبني فالمعرب ما سلم من شبه الحرف وهو الاسم الظاهر وسواء كان
اعرابه ظاهرا او مقدرا فمثال ما هو الاعراب فيه ظاهر جاء زيد ورايت زيدا
واما ما يقدر فيه الاعراب فهو ما كان في اخره حرف من حروف العلة فجمعها
قولك باوي الا انه لا تعل الاسماء بالواو وينقسم المعرب الى قسمين متمكن
امكن وهو المنصرف ومتمكن غير امكن وهو غير المنصرف وقد ياتي بيانه
عند قوله واما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف
والمبني من الاسماء هو ما اشبه الحرف او تضمن معناه او وقع موقع المبني
او ضارع ما وقع موقع المبني او اضيف الى مبني او خرج عن نظايره اما ما
اشبه الحرف فهو المضمرات والموصولات الا ترى ان المضمر
هو مفتقر الى مفسر يعود عليه والموصولات مفتقرات الى صلة وعايد
كما ان الحرف مفتقر الى غيره واما ما تضمن معنى الحرف فهي اسماء الشرط
نحو من يقم اقم معه وما تصنع اصنع فبنيت لتضمنها معنى ان الشرطية
وكذلك اسماء الاستفهام بنيت ايضا لتضمنها معنى الهمزة نحو قولك
من في الدار وكذلك اسماء الاشارة بنيت لمعنى حرف لم ينطق به وهو الاشارة
معنى من المعاني وكان حقها ان تضع العرب لها حرفا كما وضعت للنفي
ما واما ما وقع موقع المبني فالمبني المفرد العلم والنكرة المقصودة لان
المنادى مخاطب وحق الخطاب ان يكون بالضماير المختصة به وقد جاء
ذلك قليلا في قول الشاعر

يا ابجر ابن ابجر يا انتا ۞ انت الذي طلقت عام جعتا

وكذلك اسماء الافعال نحو نزال ودراك وما اشبه ذلك فانها وقعت موقع

انزل

انزل وادرك واما ما ضارع ما وقع موقع المبني فهو كل اسم معدول الى
مؤنث على وزن فعال نحو حذام ورقاش وقطام فانه بني لمضارعته
نزال في البناء والتعريف والتانيث والعدل واما ما اضيف الى مبني فنحو
حين كقول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا ۞ وقلت الما اصح والشيب وازع

فبني حين لاضافته الى الماضي وهو عاتبت واما ما خرج عن نظايره
فهي ايّ الموصولة لانها اذا وصلت بمبتدا وخبر وكان المبتدا ضميرا
جاز اثباته وحذفه كان في الكلام طول ام لم يكن ولا يجوز ذلك في غيرها
حتى يكون في الصلة طول فان عصفور وهذه الانواع كلها يلزمها
البناء الا المضاف الى المبني فانه يجوز فيه الاعراب والبناء والاعراب
احسن قلت وقد روي البيت فيهما اعني الفتح والبناء ولهذا اشار
ابن مالك بقوله ۞ واختر بنا متلو فعل بنيا ۞ قال وكل
معدول المؤنث على وزن فعال فانه يجوز فيه الاعراب والبناء على ما حكي
في باب ما لا ينصرف قلت اما البناء فهو مذهب الحجازيين واما
الاعراب فهو مذهب التميميين والى هذا اشار ابن مالك في الرجز
وابن على الكسر فعال علما ۞ مؤنثا وهو نظير جشما عند تميم
يعني ان جشم لا ينصرف لانه معدول عن جاشم كعمر لانه معدول عن عامر
فالمانع له من الصرف العدل والعلمية ثم قال واما اي الموصولة فانه
يجوز فيها الوجهان وكلاهما حسن قلت وفي قاله نظر لانه اطلق في محل
التقييد وذلك ان هذه اي لا تخلو من اربعة اوجه احدها ان تضاف
ويذكر صدر صلتها نحو يعجبني ايهم هو قايم او لا تضاف ولا يذكر
صدر صلتها نحو يعجبني اي قايم الثالث ان لا تضاف ويذكر صدر صلتها
نحو يعجبني اي هو قايم فهي معربة في هذه الثلاثة الاوجه بالضمة
رفعا وبالفتحة نصبا وبالكسرة جرا الرابعة ان تضاف ولا يذكر صدر صلتها

نحو فيجيئني ايهم قائم فهي في هذا الوجه مبنية على الضم عند سيبويه
والاخفش ومنه قول الشاعر

اذا ما لقيت بني مالك ... فسلم على ايهم افضل ع

وحملا على هذا قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على
الرحمن عتيا فاي في الاية الكريمة مفعولة بننزعن وبنيت لانها
مشبهة بقبل وبعد اذا حذف ما يضاف اليه فكذلك اي لما
حذف صدر صلتها وجب لها بذلك البناء اذ هو مفتقر اليه ع
وذهب الخليل ويونس الى انها في الاية محكية بقول مقدر والتقدير
لقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيهم ايهم اشد
على الرحمن عتيا وقرئ خارج السبع بالنصب والى هذا اشار ابن مالك
بقوله وبعضهم اعرب مطلقا اي وبعض العرب اعرب ايا في الاوجه
الاربعة **تتميم** اعلم ان جملة ما يكون البناء عليه اربعة
القاب الضم والفتح والكسر والسكون فالذي يبنى على الضم المنادى
المفرد العلم والنكرة المقصودة وكل ظرف قطع عن الاضافة كقبل
وبعد وامام وخلف وتاء المتكلم نحو فعلت وتاء خطاب المثنى نحو
فعلتما وكذلك الجموع نحو فعلتم وفعلتن وحيث وفيها لغات ضم
الثاء وفتحها وكسرها وبدل الياء واوا مع الثلاث حركات ع

تنبيه اعلم ان كل ظرف يقطع عن الاضافة لا يخلو ما يضاف
اليه من اربعة احوال حالة يبنى فيها والثلاث يعرب فيها اما الحالة
الاولى التي يبنى فيها فهو اذا حذف ما يضاف اليه ونوي معناه
دون لفظه واما الثلاث التي يعرب فيها فاولها اذا لم يحذف ما
يضاف اليه الثانية اذا حذف ما يضاف اليه ونوي لفظه ومنه
قراءة من قرأ لله الامر من قبل ومن بعد بالخفض من غير تنوين الحالة
الثالثة اذا حذف ولم ينو لا لفظه ولا معناه فيكون نكرة منونة

نكرة كقراءة من قرأ لله الامر من قبل ومن بعد بالتنوين ومنه قول الشاعر

فساغ لي الشراب وكنت قبلا ... اكاد اغص بالماء الحميم ع

والى هذا اشار ابن مالك بقوله

واعربوا نصبا اذا ما نكرا ... قبلا وما من بعده قد ذكرا

واما ما يبنى على الفتح فنحو اين وكيف ومتى وثم وتاء المفرد المذكر
المخاطب واسماء الاعداد المركبة نحو ثلاثة عشر والاسم المركب
مع لا نحو لا رجل واما ما يبنى على الكسر فنحو حذام ورقاش وقطام
وظفار اسم لبلد وكذلك في قولهم جاءت الخيل بداد اي متبددة
ودراك ونزال بمعنى ادرك وانزل وكذلك امس في قولهم في النداء
للامة على جهة الذم يا فساق ويا لكاع ويا خباث وتاء الواحدة
المخاطبة نحو فعلت واما الذي يبنى على السكون فنحو من وكم واذ ع
وقط قال الزبيدي في كتاب الواضح له لا تجيء قط الا اذا اريد بها
التقليل نحو ما عندي الا هذا فقط وما رايت الا هذا قط واذا اريد
بها الزمان فهي مرفوعة غير منونة نحو ما رايت مثله قط واما
لغات الاسم فيقال اسم بكسر الهمزة وبضمها ويقال سم بكسر
السين وبضمها من غير همز ويقال سمى بكسر السين مقصورا ومنه
قول الشاعر

الله سماك سمى مباركا

واما اشتقاقه فاختلف فيه فذهب الكوفيون الى انه مشتق
من السمة التي هي العلامة لان الاسم علامة على المسمى ومنه
قوله تعالى سيماهم في وجوههم وذهب البصريون الى انه مشتق
من السمو وهو العلو لان المسمى يعلو ويظهر بالاسم قال ع
امرؤ القيس

سموت اليها بعد ما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال ع

والى هذا الخلاف اشار ابن معطي في رجزه

واشتق الاسم من سمى البصريون، واشتقه من وسم الكوفيون
والمذهب المعروف الجلي ع ع دليله الاسماء والمشتق
يعني ان الجمع والتصغير يردان الاشياء الى اصولها وذلك ان اسماء
جمع اسم وسُمَيّ تصغير اسم فلو كان مشتقا من وسم لقيل في الجمع
اوسام ولقيل في تصغيره وُسَيم وهذا الذي نبينه يصح به ان ما قاله
البصريون اولى مما قاله الكوفيون **تنبيه** اعلم انه يحتاج
هنا الى معرفة الاسم والمسمى بفتح الميم والتسمية والمسمِّي
بكسر الميم اما الاسم والمسمى فاختلف فيه فقالت طائفة انهما
لفظان مترادفان وقالت طائفة انهما متباينان استدلت الطا
يفة الاولى بقوله سبحانه سبح اسم ربك وبقوله عز وجل ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها انتم وقالت الطائفة الاخرى ليس
في الايتين دليل اما قوله تعالى سبح اسم ربك فاسم مفعول على اسقاط
حرف الجر بدليل ثبوته في الاية الاخرى فسبح باسم ربك العظيم
ونصب الفعل الى المفعول بعد اسقاط حرف الجر كثير قال تعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه واما قوله تعالى ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها وذلك انهم ما عبدوا واما الا يجوز
عبادته بل فقط فكانهم انما عبدوا الاسماء واستدل من قال بالتباين
بقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وكذلك قول
الشاعر

بان تسعفوا نفي اجلا تسعفوا اسمه ولا تسعفوا معروفه في القبايل
وكان الشاعر يقول فان انتم سمعتم نفي ابعضي يهجو به رجلا
معروفه واسمه معروف في قبايل العرب وهذا يوذن بان الاسم
خلاف المسمى وان الاسم هو اللفظ الموضوع على الشي وذلك
الشي هو المسمى واما المسمِّي بكسر الميم فهو الواضع للاسم

على

على المسمى واما التسمية فهي مصدر سمى يسمي تسمية
مسئلة اذا قلت سميت ابني محمدا زيدا العاقل فاعراب قولك
العاقل نعت لابني ولا يجوز ان يكون نعتا لزيد لان زيدا اللفظ واللفظ
لا يوصف بالعقل ومعنى هذا الكلام اوقعت على ابني
العاقل هذا اللفظ الذي هو زيد بخلاف ما اذا قلت سميت ابني
زيدا الخبيث فانه يجوز ان يكون الخبيث نعتا لابني او لزيد لان
الاسماء توصف بالخبث **قوله وحروف الخفض** يعني ان الا
سم يعرف بدخول حروف الخفض عليه وقد تقدم ذلك **قوله وهي
من** كان هذا جواب عن تقدير سوال السائل ما حروف الخفض
استشعر قايلا يقول له وما هي حروف الخفض فقال وهي
من وا علم ان حروف الخفض مختصة بالدخول على الاسماء
ولنتكلم الان في معانيها اما من فانها تكون لابتداء الغاية
في المكان كقولك خرجت من الدار الى المسجد وجيت من السوق
الى الدار ونقل الاستاذ ابو بكر ابن السراج انها تكون لانتهاء
الغاية كقولك نظرت من البيت القمر من خلال السحاب وشممت
من داري الطيب من السوق فمن الاولى لابتداء الغاية والثانية
لانتهاء الغاية بينها قال الابراء الى بيع وكان الاستاذ ابو علي
الشلوبين يتاول هذا ويقول ان خلال السحاب متعلق بمحذوف
تقديره باديا من خلال السحاب يدل عليه قوله نظرت لانه لم ينظر
الى الهلال حتى بدا له ويكون بمنزلة قوله سبحانه الى فرعون وقومه
فالجر يتعلق بمحذوف تقديره مرسلا الى فرعون دل عليه الكلام
وتكون للتبعيض كقولك اخذت من الدراهم وتكون لبيان الجنس
ومنه قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي فاجتنبوا الرجس
الوثني وتكون زايدة للتوكيد بثلاثة شروط الاول ان يتقدم

نكرة الثاني ان ترد لبيان استغراق الجنس الثالث ان تكون في غير الموجب
كقولك ما في الدار من احد قال تعالى ما جاءنا من بشير ولا نذير
وذهب ابن عصفور الى انها تزاد بشرطين ان تجر نكرة وان تزاد في غير
الموجب وذهب الاخفش الى انها تزاد في غير الموجب وفي الموجب
واستدل بقوله سبحانه يغفر لكم من ذنوبكم اي يغفر لكم ذنوبكم قال
ابن الربيع الاية محتملة ومعنى قوله تعالى يغفر لكم اي يخلصكم من
ذنوبكم لان الذنوب كالسباع العادية محيطة بصاحبها فاذا
غفر لصاحبها فقد تخلص منها فيبقى على هذا للبيان وتكون
بمعنى عن ومنه قولهم لهيت من فلان اي لهيت عنه ومنه قوله تعالى
الذي اطعمهم من جوع اي عن جوع وتكون بمعنى على ومنه قوله تعالى
ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا اي ونصرناه على القوم
وقيل ان الاية ايضا محتملة اي وخلصناه من القوم وتكون بمعنى في
ومنه قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض وتكون
بمعنى الباء ومنه قوله تعالى يحفظونه من امر الله اي بامر الله وتكون
بمعنى منذ ومنه قول الشاعر
لمن الديار بقنة الحجر ۞ اقوين من حجج ومن دهر
اي منذ حجج وقيل ان البيت رد به قوله والى اعلم ان الى تكون
لانتهاء الغاية في المكان كقولك سرت من الدار الى المسجد وقد
تكون بمعنى من ومنه قول الشاعر
تقول وقد عاليت بالكور فوقها ۞ ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا
اي مني وتكون بمعنى في ومنه قول الشاعر
فلا تتركني بالوعيد كانني ۞ الى الناس مطلي به القار اجرب
اي في الناس وتكون بمعنى مع ومنه قوله تعالى من انصاري الى الله
اي مع الله وكذلك ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم

ومن الجهات

ومن الجهات من يقول ان الى بمعنى على التضمين اي من يضيف نصرته
الى نصرة الله وكذلك ولا تاكلوا اي ولا تضيفوا اموالهم الى اموالكم
في الاكل وتكون بمعنى عند ومنه قولهم هو اشهى الي من كذا اي
عندي وتكون اسما للفعل في الاغراء كقولك اليك اي تنح وتاخر
ونقل الاستاذ انها تكون اسما بمعنى النعمة ومنه قوله تعالى فاذكروا
الاء الله فالمفرد منه الى والجمع الاء وتكون فعل امر للاثنين من الايلاء
تقول يا زيدان الى قوله وعن اعلم ان عن معناها التجاوز والتباعد
عن الشيء كقولك رضي الله عن زيد اي تجاوز الله عنه وتكون بمعنى من
كقولك اخذت العلم عن زيد اي من زيد ومنه قوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده اي من عباده وتكون بمعنى على ومنه قول الشاعر
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ۞ عني ولا انت دياني فتخزوني
اي لا افضلت علي وتكون بمعنى الباء كقولك رميت عن القوس اي بالقوس
ومنه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى وتكون بمعنى بعد
كقولك زرتك عن هجر اي بعد هجر ومنه قول الشاعر
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ۞ اي بعد تفضل وتكون اسما وذلك
اذا دخل عليها حرف جر كقول الشاعر
فقلت للركب لما ان علا بهم ۞ من عن يمين الحبيا نظرة قبل
اي من جهة يمين قوله وعلى اعلم ان على حرف جر ومعناها
الاستعلاء نحو قولك زيد على السطح وتكون اسما مشتقا من العلو
كقول الشاعر
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ۞ تصل وعن قيض بزيزاء مجهل
اي من فوقه وتكون فعلا نحو علا زيد جبلا ومنه قوله تعالى ان فرعون
علا في الارض وكذلك ولعلا بعضهم على بعض وتكون
بمعنى في ومنه قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك

سليمان اي في ملك سليمان ومنه قوله تعالى ودخل المدينة على حين
غفلة ومنه قول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا ٭ وقلت الما اصح والشيب وازع

وتكون بمعنى اللام ومنه قول الشاعر

رعته اشهرا وخلا عليها ٭ فطار النيّ فيها واستغارا

قال ابن السيد هو راع رعى ناقته فقال رعتها هذا الموضع
الشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمنت والنيّ الشحم
ومعنى طار اي اسرع ظهوره واستغار اي ظهر وتكون بمعنى عن
ومنه قول الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير ٭ لعمر الله اعجبني رضاها

اي عني وتكون بمعنى من ومنه قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون
اي من الناس وتكون بمعنى الباء كقولك سر على بركة الله اي ببركة
الله وتكون بمعنى عند كقولك كنت عسيبا على هذا اي عند هذا
والعسيب هو الاجير قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ولهم علي
ذنب اي عندي. **قوله وفي** اعلم ان في حرف خفض معناه الوعاء اما
حقيقة او مجازا فالحقيقة زيد في الدار والدراهم في الكيس والمجاز
نظرت في الكتاب وسعيت في امرك ومنه قوله تعالى افي الله شك
وتكون بمعنى الى ومنه قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم اي الى
افواههم وتكون بمعنى من ومنه قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة اي من كل
امة وتكون بمعنى على ومنه قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على
جذوع النخل وتكون اسما تقول ادخلت في في زيد لقمة وفي الاولى حرف و
والثانية اسم اي في فم زيد وتكون بمعنى مع ومنه قوله تعالى فادخلي في عبادي
اي مع عبادي وتكون بمعنى بعد ومنه قوله تعالى وفصاله في عامين اي بعد
عامين وتكون فعل امر لمؤنث كقولك في يا هند من الوفاء. **قوله**

ورب

ورب اعلم ان رب حرف جر معناها التقليل وهي نظيرة كم
في التقليل لان كم للتكثير قال العطار والشيء يحمل على نظيره او
على نقيضه وقال ابن ابي الربيع ان قيل كيف يصح الافتخار
بالقليل فالجواب ان يقال وذلك ان التقليل راجع الى عدم النظير
فاذا قلت رب جارية ملكت فمعناه يقل نظيرها في الوجود
فبلا شك ان من نال من هذا القليل حظا فقد نال حظا عظيما فيصح
بذلك الافتخار وذهب بعض النحاة الى انها للتكثير ولا تجر
الا نكرة موصوفة بمفرد او جملة فمثال المفرد رب رجل كريم اكرمته
ورب انسان جميل هنته والجملة رب انسان ابوه قائم ورب انسان
قام ابوه وتتصل بها الضمير ويفسر بنكرة منصوبة كقولك ربه رجلا
وربه امراة كما يفسر في نعم وبيس وتكف رب بما فلا تعمل شيئا
فتقول ربما زيد في الدار وتكون ما موطئة لدخول المبتدا والفعل
بعدها نحو ربما قام زيد وقد جاءت ولم تكفها ما ومنه قول الشاعر

ربما ضربة بسيف صقيل ٭ بين بصرى وطعنة نجلاء

ربما زايرة والتخفيف والتشديد وضم وفتح في بها في السبع قرأ
نافع وعاصم بالتخفيف والباقون بالتشديد ربما يود الذين كفروا وقد
تحذف رب بعد واو العطف وبعد الفاء وبعد بل قال الشاعر

وفرع يغشي المتن اسود فاحم ٭ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ومنه

وليل كموج البحر ارخى سدوله ٭ علي بانواع الهموم ليبتلي

فالشاهد في البيتين قوله وفرع وليل اي ورب فرع ورب ليل
وقال الشاعر ايضا

فان اهلك فذي حنق لظاه ٭ علي يكاد يلتهب التهابا

الشاهد في البيت حذف رب بعد الفاء وهو قوله فذي اي فرب ذي وقال الشاعر

بل بلد مثل الفجاج قتمه ٭ الشاهد حذف رب بعد بل

ادعى ابيضا

وقد تحذف ويبقى عملها ومن ذلك قول الشاعر

رسم دار وقفت في طلله ۞ كدت اقضي الحياة من جلله

قوله والباء اعلم ان الباء تاتي لمعان كثيرة منها الالصاق
كقولك زيد به داء اي لصق به وتكون للانتصال كقولك ما سمعت
من ابيه قال ابن عصفور وهذا الفعل اعني سمع تارة يتعدى بنفسه
وتارة بالباء تقول سمعت اباه وسمعت من ابيه والباء فيه
الانتصال وتكون للاستعانة كقولك كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم
وتكون للاختصاص كقولك مررت بزيد وتكون للمصاحبة كقولك
خرج زيد بثوبه وتكون للتعدية كقولك سميت ابني بزيد وتكون
حرف قسم نحو بالله لافعلن وتكون زايدة للتوكيد في النفي نحو ليس زيد
بقايم وتزاد في غير النفي ومنه قوله تعالى وزوجناهم بحور عين وكقوله
وكفى بالله وكيلا في الاية الاولى مع المفعول وفي الثانية مع الفاعل
وتزاد للتعجب كقولك احسن بزيد وتكون بمعنى من ومنه قوله
تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي يشرب منها وتكون بمعنى عن
ومنه قوله تعالى فاسئل به خبيرا اي فاسئل عنه وتكون بمعنى على
كقولك بوجه لو جاء زيد اي على وجه وتكون بمعنى اللام ومنه قوله
تعالى ما خلقتهما الا بالحق اي الا للحق وتكون بمعنى مع كقولك
خرج زيد بعشيرته اي مع عشيرته قوله والكاف اعلم ان
الكاف تكون اسما ضميرا للمخاطب تفتح مع المذكر وتكسر مع المونث
وتكون حرف خطاب وذلك في اسماء الاشارة نحو ذلك واوليك
وتلك وتكون للتشبيه اما حقيقة او مجازا فمثال الحقيقة هذا الدينار
كهذا اذا ضربا على سكة واحدة ومثال المجاز كقولك زيد كالاسد
والكريم كالغيث وتكون زايدة للتوكيد كقوله تعالى ليس كمثله
شيء وتكون اسما فاعلا كقول الشاعر

وانك

وانك لم يفخر عليك كفاخر ۞ ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

الفاعل يفخر الكاف في كفاخر لانه في معنى مثل قوله واللام اعلم
ان اللام تكون للملك نحو المال لزيد وهي تفتح مع المضمر وتكسر
مع الظاهر وتكون للاستحقاق نحو قولك السرج للدابة ومنه
قولك الحمد لله وويل للمطففين اي استحق الحمد الله واستحق
المطففون الويل وذهب ابو العباس المبرد الى انها تكون زايدة
واستدل بقوله سبحانه قل عسى ان يكون ردف لكم [illegible] غيره
ردفكم قال ابن الربيع وهذا عند النحاة على التضمين ولم يعين
وجه التضمين قال الاستاذ تضمينه معنى صاحبكم وتكون بمعنى
الى ومنه قوله تعالى بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها وكذلك قوله تعالى
كل يجري لاجل مسمى اي الى اجل وكذلك قوله تعالى ينادي للايمان
اي الى الايمان وتكون بمعنى على كقولهم سقط فلان لوجهه اي على و
جهه ومنه قوله تعالى وتله للجبين وتكون بمعنى في ومنه قوله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اي في يوم القيامة
وتكون بمعنى مع ومنه قول الشاعر

فلما تفرقنا كاني ومالكا ۞ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اي مع طول وتكون بمعنى بعد ومنه قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك
الشمس اي بعد دلوك الشمس والدلوك هو الزوال وكذلك قولهم
كتبت لثلاث خلون من كذا اي بعد وتكون بمعنى كي كقولك جيت لي
لتكرمني وتكون للجحد وهي التي تقع بعد النفي والكون نحو ما كان
زيد ليقوم وياتي الكلام عليها في النواصب ان شاء الله وتكون
بمعنى لاجل كقولك جيت لابتغاء الخير وتكون للامر كقولك ليقم زيد
وتكون زايدة وهي على قسمين زايدة بقياس وزايدة بغير قياس
فالزايدة بقياس اذا تقدمت مع معمول الفعل عليه نحو لزيد

اعطيت مالا قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون والمعمول اذا تأخر
كقولك اعطيت لزيد مالا وتكون للاستغاثة مفتوحة مع المستـ
ـغاث به ومكسورة مع المستغاث له كقولك يا للمسلمين
للعجب وتدخل على المبتدا للتاكيد نحو لزيد قائم وتدخل في خبر ان للتا
كيد ايضا نحو ان زيدا لقائم وتقع جوابا للقسم نحو والله ليقومن زيد
وتقع توطئة كقولك لئن قمت لاقومن وتقع في جواب لو ولولا ويجوز
حذفها وقد جاء ذلك في قوله سبحانه لو نشاء لجعلناه حطاما
وقوله تعالى لو نشاء جعلناه اجاجا ويجوز حذف الجواب هنا نحو قولك
لو كان لي مال اي لانفقت منه ومنه قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد **قوله وحروف القسم وهي الواو والتاء** اعلم
ان الواو تكون عاطفة ومعناها الجمع بين الشيئين من غير ترتيب
على ما ياتي في باب العطف ان شاء الله وتكون حرف قسم وهي المرا
دة هنا تقول والله لاقومن وتقول في التاء تالله لاقومن ولا تدخل
الا على لفظة الجلالة بخلاف الواو فانها تجر كل محلوف به تقول والنبي
والرحمن والسميع ولا تقول ذلك في التاء فلا يقال تالسميع ولا
تالبصير وذهب الاخفش الى ان التاء يجوز ان تدخل على لفظة الرب
مضافة الى الكعبة قياسا على ما سمع من كلام العرب ترب الكعبة
وحكى ابن عقيل انه سمع جرها للفظة الرحمن وذكر ابن الخباز انه قال
في شرح الكتاب وقد جاء تحياتك وهذا غريب وقد يراد بها
معنى التعجب اذا قلت تالله ان زيدا عالم اذا تعجبت من علمه وتكون
اسما في قولك قمت مضمومة مع المتكلم مفتوحة مع المذكر المخاطب
مكسورة مع المخاطبة وتكون حرفا يدل على تانيث الفاعل في قولك
قامت وتكون حرفا يدل على المواجهة في اول المستقبل او على غيبة
المونث او المونثين **قوله والفعل يعرف بقد والسين وسوف**

وتاء

وتاء التانيث شرع المؤلف رحمه الله في بيان ما يعرف به الاسم اخذ
في بيان ما يعرف به الفعل والكلام في الفعل في مواضع الاول في بيان
ما حده الثاني ما يعرف به الثالث ما خواصه الرابع لاي
شيء جيء به الخامس ما اقسامه السادس ما حكمه السابع
في تتبع كلام المؤلف **اما حده** فهو ان تقول الفعل كل كلمة مفردة
تدل على معنى في نفسها وتتعرض ببنيتها للزمان فقولنا كل كلمة
دخل هنا الاسم والفعل والحرف وقولنا مفردة خرج المركب من الافعال
على مذهب من يقول ان حبذا مركب من فعل وان كان حب هو الفعل وذا الاسم
ركب معه وجعل الجميع فعلا ماضيا والاسم الواقع بعده اذا قلت
حبذا زيد فاعل والصحيح ان المذهب الصحيح في حبذا ان حب فعل وذا
فاعل والاسم الواقع بعده مبتدا او خبرا اخر وهذا مذهب سيبويه
والخليل وما سمع من قولهم لا تحبذه معناه لا تقل له حبذا وقولنا
تدل على معنى في نفسها خرج الحرف فانه يدل على معنى في غيره وقولنا
وتتعرض ببنيتها للزمان خرج الاسم لانه لا يتعرض للزمان وما سمع
من قولهم الغبوق والصبوح فذلك اسماء للشرب في وقت الصباح
والعشي واذا قلت قام زيد فقولك قام فعل لانه كلمة مفردة دلت
على معنى في نفسها وهو القيام وتعرضت للزمان وهو الماضي وكذلك
يقوم تعرض للزمان المستقبل والحال وقيل يترجح للحال واما تعيينه
فيصح ان تقول كل ما صلح معه قد فهو فعل **قال ابن عقيل** وخرج من
الافعال ما لا يصلح معه قد وهو فعل الامر **فالجواب** ان تقول هو
ماخوذ من المضارع على ما ياتي في باب الافعال ان شاء الله واما خواصه
فانها تنقسم الى اربعة اقسام قسم يخصه من اوله وقسم يخصه من اخره
وقسم يخصه من جملته وقسم يخصه من معناه فالذي يخصه من اوله قد
والسين وسوف والنواصب والجوازم والذي يخصه من اخره الجزم والحذف

والنون الثقيلة والخفيفة ونون جماعة النسوة وتاء التانيث الا
ان الفعل المضارع يختص بالجزم والحروف وبالنون الخفيفة والنون الثقيلة
وبالسين وسوف والفعل الماضي يختص بتاء التانيث ويشتركان في قد
وفي نون جماعة النسوة وفعل الامر يعرف بقبول نون التوكيد نحو اضربن
هذا ان دلت الكلمة على امر وان لم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل
والى هذا اشار ابن مالك بقوله ٭
والامر ان لم يك للنون محل ٭ فيه هو اسم نحو صه وحيهل
فصه وحيهل اسما فعل لدلالتهما على الامر لعدم قبولهما نون التوكيد اذ لا
يصح ان تقول صهن ولا حيهلن وان كانت صه بمعنى اسكت وحيهل
بمعنى اقبل فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه نحو اسكتن
واقبلن ولا يجوز ذلك في صه ولا في حيهل واما الذي يخصه من جملته
في التصريف وذلك اذا قلت قام فهو ماض ثم تصرف منه مضارعا
فتقول يقوم وفي الامر قم واما الذي يخصه من معناه فهو الدلالة على الزمان
واما الذي يشترك فيه فاعلم انما جيء به دلالة على الحدث وهو
المصدر فاذا قلت قام فقد دل على القيام واما اقسامه فهو ينقسم
الى ثلاثة اقسام ماض ومستقبل وحال على ما ياتي في باب الافعال ان
شاء الله واما احكامه فاعلم ان من احكامه ان اصل الافعال البناء
كما ان اصل الاسماء الاعراب فما بني فعلى غير اصله كما ان ما اعرب
من الافعال على غير اصله والمعرب منها هو المضارع على ما ياتي
ان شاء الله والماضي والامر باقيان على اصلهما من البناء واما تتبع
كلام المؤلف فقوله والفعل يعرف بقد اما قد فهي حرف تدل على
التحقيق مع الماضي وعلى التقليل مع المضارع ما لم يكن في معنى
المضي كقوله عز وجل قد يعلم الله المعوقين ٭ قوله والسين
اعلم ان السين حرف يدل على التنفيس في الزمان ولهذا يسميه النحاة

حرف

حرف تنفيس ٭ قوله وسوف اما سوف فهو حرف يدل على التنفيس
وبعد في الزمان اكثر من السين وفيها لغات ٭ قوله وتاء التانيث
اعلم ان تاء التانيث حرف اوتي به لتدل على ان فاعل الفعل مؤنث
فان قيل فقد يعرف الفاعل هل هو مؤنث او مذكر بلفظه
وذلك اذا قلت قامت هند فهند اسم مؤنث فالجواب
ان يقال وذلك ان العرب قد جوزوا تسمية المؤنث باسم المذكر
كامرأة تسميتها بزيد فاذا جاء هذا اللفظ فلا يعلم هل
غير ان تلحق الفعل علامة تانيث كان محتملا لان يكون لمذكر
او لمؤنث فاوتي بالتاء لاجل ذلك ٭ قوله والحرف ما لا يصلح
معه دليل الاسم ولا دليل الفعل لما فرغ رحمه الله من بيان
الفعل اخذ في تعريف الحرف والكلام في الحرف في مواضع الاول ان يقال
ما هو الحرف في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث لاي شيء
جيء به الرابع ما اقسامه الخامس في تتبع كلام المؤلف اما الحرف
في اللغة فيطلق ويراد به الناقة الضامر وسميت حرفا تشبيها
بحرف الكتابة لرقتها وقد جاء ذلك في قول الشاعر
حرف سطرنا في البيداء عرضا ٭ وكل وجناء مثل النون في السطر
والوجناء هي الناقة وتشبيهها من شدة المشي وما ادركها لاجله
من الهزال بالنون المعروف في السطر ومنه ايضا قول الاخر
وحرف كنون تحت راء ولم يكن ٭ بدال يؤم الرسم غيره النقط
قوله وحرف يعني وناقة قوله كنون يعني مثل النون في دقتها وضعفها
قوله تحت راء يعني تحت رجل يضربها قوله ولم يكن بدال اي براعي
يقال ذلك في شيء يرد اذا رفق قوله يؤم الرسم يعني يقصد
ومنه قوله تخلو ظلماء امير البيت الحرام والرسم هي الدار التي درست
وذهبت قوله غيره النقط يعني السطر هكذا حفظناه من الاستاذ

ويطلق ويراد به الناقة الصلبة تشبيها بحرف الجبل في شدتها
وصلابتها ويطلق الحرف ايضا ويراد به الشك قال بعض النحاة ومنه
قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على شك ويطلق
ويراد به المذهب ومنه قولك قرأت بحرف نافع اي بمذهب نافع
والحرف ايضا حرف التهجي واما في الاصطلاح فهو ان تقول الحرف كل
كلمة مفردة تدل على معنى في غيرها ولا تستغني عن بنيتها الزمان وفي
من هذا ما قاله ابو القاسم الزجاجي والحرف ما دل على معنى في غيره وانما
اتى بشيء جيء به فاعل لما جيء به ليوصل معاني الافعال الى الاسماء
كقولك مررت بزيد واما اقسام الحرف فهو ينقسم الى قسمين عامل
وغير عامل فغير العامل نحو هل وبل وقد فهذه لا تعمل شيئا والعامل
على قسمين عامل في الاسماء وعامل في الافعال فالعامل في الاسماء
على قسمين عامل يعمل النصب وعامل يعمل الخفض فالذي يعمل النصب
ان واخواتها والذي يعمل الخفض حروف الخفض المتقدمة والعامل
في الافعال على قسمين عامل يعمل النصب وعامل يعمل الجزم فالذي يعمل
النصب النواصب والذي يعمل الجزم الجوازم الا ان الجوازم فيها حروف
واسماء على ما سياتي ان شاء الله واما تتبع كلام المصنف فقوله
والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل اعلم ان الذي قاله
رحمه الله صحيح لان ادلة الاسماء وادلة الافعال لا تصلح مع الحرف
لاختصاص كل واحد بصاحبه

باب الاعراب

لما فرغ رحمه الله من اقسام الكلام وخواص كل واحد على حدته ان يميزوا
الباب ليميز فيه حقيقة الاعراب والكلام فيه في مواضع الاول ان يقال
ما الاعراب الثاني ما حقيقة الباب الثالث ما هو الاعراب في اللغة
الرابع ما هو في الاصطلاح الخامس لاي شيء جيء به السادس لم سمي
الاعراب السابع ما هو المعرِب بكسر الراء الثامن ما هو المعرَب بفتحها

التاسع

التاسع ما هو الاعراب العاشر في تتبع كلام المؤلف اما اعراب الباب
فقوله باب خبر لمبتدإ محذوف تقديره هذا باب وقوله الاعراب مضاف
اليه واما حقيقة الباب فهو ان تقول الباب فرجة في حائط يتوصل
به من ظاهر الى باطن حقيقة في الاجسام مجاز في المعاني اما كونه
حقيقة في الاجسام فكباب البلد وباب الدار واما كونه مجازا في
المعاني فكباب الكتاب واما الاعراب في اللغة فيطلق ويراد به البيان
قالت العرب اعرب الرجل عن حاجته معناه اذا ابان عنها ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم البكر تستامر واذنها صماتها والثيب تعرب عن نفسها
معناه تبين بالقول ومنه قول الشاعر
واعربت عن نفسي وجئت مبينا * لأخبركم ما حل بالقلب من وجد
ويطلق ويراد به الانتقال ومنه قولهم اعربت الدابة عن مرعاها
معناه اذا انتقلت عنه ويطلق ويراد به التغيير ومنه قولهم عربت
معدة الرجل معناه اذا غيرها الطعام قال الشاعر
لقد عربت قلوب بني سليم * لاضغان توالت من رياح
معناه تغيرت ويطلق ويراد به التزيين والتحسين ومنه قولهم
امراة عروب معناه مزينة محسنة ومنه قوله تعالى عربا اترابا معناه
مزينات محسنات لازواجهن وقوله اترابا اي اسنانا يقال فلان ترب
فلان اي في سنه قال الشاعر
عربن بما تلقاك لا تتبسمت * وابدت عفافا في جمال منعم
واما الاعراب في الاصطلاح فيعبر النحاة عنه بعبارات كثيرة قال
سيبويه الاعراب هو ما يحدثه العامل في اخر الكلمة من حركة او سكون
او حذف فقوله في اخر الكلمة احتراز من الذي تغير اوله او وسطه
على ما ياتي وقوله من حركة يريد سواء كان اخر الكلمة صحيحا او معتلا
وقوله او سكون يريد به ما كان صحيحا من الافعال المضارعة وقوله او حذف

بريد فيما كان معتلا منها اذ كان رفعه بثبات النون على ما يأتي
ان شاء الله وقال الاستاذ الخباز رحمه الله الاعراب علامة او تقوله
علامة تلحق بالحاق العامل تزول بزواله وقال ابو علي الفارسي في
الاعراب اختلاف اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا
او تقديرا وسيأتي بيانه ان شاء الله وقال الاستاذ الجزولي في شرح
الجمل الاعراب وضع العلامة على وفق العامل الداخل على محله
فالذي يظهر من كلام سيبويه والخباز ان الاعراب هو العلامات
والذي يظهر من كلام الفارسي والجزولي ان الاعراب هو التغيير
والمؤلف تابع المصنف حيث قال الاعراب تغيير اواخر الكلم فعلى
هذا اختلف الناس في الاعراب هل هو العلامات او التغيير قال بعض
الشيوخ والصحيح انه العلامات لا التغيير اذ التغيير لا يتنزل منزلة علامة
تدل عليه **قوله الاعراب تغيير اواخر الكلم** اعلم انه تحرز بقوله اواخر
مما تغيير اوله كالاسم المصغر كما اذا قلت في تصغير رجل رجيل وكذلك
تحرز ايضا مما تغيير وسطه كالاسم المكسر كما اذا قلت في تكسير
زيد زيود وما اشبه ذلك **قوله لاختلاف العوامل** اعلم ان هذا
جواب على تقدير سؤال كأن قائلا قال له لاي شيء يتغير اواخر
الكلم فقال له لاجل اختلاف العوامل وتحرز بذلك مما تغيير اخره
لا لعامل وانما تغير لغة كحيث فان للعرب فيها لغات لغة بضم
ثائها ولغة بفتح ثائها ولغة بكسر ثائها ولغة بقلب يائها واوا
وتجيء معها تلك اللغات الثلاث **قوله الداخلة عليها** اعلم
انه تحرز هنا مما تغيير اخره لعامل دخل على غيره لا عليه كالمحكي
كقول من يقول لك جاء زيد فتقول انت من زيد ويقول رأيت زيدا
فتقول من زيدا او يقول مررت بزيد فتقول من زيد فزيد في كلامك
رفعته ونصبته وخفضته لا لعامل دخل عليه وانما دخل العامل

على

على كلام المحكي **قوله لفظا او تقديرا** يريد بقوله لفظا حيث
يكون الاعراب ظاهرا ويريد بقوله تقديرا حيث يكون الاعراب مقدرا
على ما يأتي في الصحيح والمعتل ان شاء الله تعالى ومن الناس من جعل قوله
لفظا او تقديرا الى العوامل وذلك ان العامل ينقسم الى قسمين لفظي
ومعنوي فاللفظي نحو قولك قام زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد
فعامل الرفع قام وعامل النصب رأيت وعامل الخفض مررت والعامل
المعنوي هو الرافع للمبتدا وهو الابتداء على ما يأتي في باب المبتدا
ان شاء الله تعالى والتفسير الاول اولى **و** يحتمل تفسيرا ثالثا ان يكون
العامل هو اللفظي لكنه على قسمين منه ما يكون ملفوظا به
وهو الاكثر نحو قام زيد كما تقدم ومنه ما جاء مقدرا وهو قليل
كقولهم كيف اصبحت فقال خير عافاك الله بخفض خيره وكذلك رسم
دار بجره برب المحذوف جرا مقدرا اي رب رسم دار وهو قول الشاعر رسم
دار البيت واما الذي بشيء جيء به فاعلم انه جيء به ليبان المعاني
الا ترى انه لو قال قائل مثلا ضرب زيد عمرو بسكون الفاعل والمفعول
او برفعهما او بخفضهما لوقع اللبس ولم يعرف الفاعل من المفعول
فاحتاجوا الى الاعراب لاجل ذلك فرفعوا الفاعل ونصبوا المفعول
تنبيه اعلم ان اللغات اختلفوا في المعرب فقيل اعرابه
على اربعة اقوال فقيل انه كان مبنيا فلما ركب اعرب وقيل انه معرب
لم يزل ولم ينطق العرب به الا مركبا وقيل موقوف قال الاستاذ
معناه مسكن الاخر وقيل انه لا معرب ولا مبني قلت ورأيت في
ان لا خلاف هذا المجموع من التخفيف على طالب علم العربية اذ هذا
موضعه قال ابو القاسم الزجاجي في كتاب الايضاح له وضعه في الخلاف
الواقع بين البصريين والكوفيين ونقل كلامه **ان قال قائل** ما الفائدة
في علم النحو واكثر الناس يتكلمون بغير اعراب ولا معرفة لهم

به يُبعدهم ويَبعدهم من غيرهم في الجواب أن يقال الفائدة
فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة هو أيضا غير مبدل
ولا مغير وتقويم كتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين والدنيا
ومعرفة أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة لأنه
لا يُتَّبع معانيها على حقيقتها إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب
وهذا مما لا يدفعه أحد ممن نظر في حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد مدح الله كتابه بأن قال إنا أنزلناه قرآنا عربيا وقال
بلسان عربي مبين وقال قرآنا عربيا غير ذي عوج قال أبو العباس
المبرد كان يقول بعض السلف عليكم بالعربية فإنها المروءة الظاهرة
وهي كلام الله عز وجل وأنبيائه وملائكته وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه أنه قال ما أنزل الله كتابا إلا بالعربية ثم يترجم كل نبي
على لسان أمته وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال عليكم بالعربية
فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة وقال في رواية أخرى تعلموا
النحو كما تتعلمون الفرائض والسنن وقال رسول الله صلى الله عليه
إن الحق ينطق على لسان عمر وقلبه قال بعض العلماء ولهذا يرجح
اجتهاد عمر على اجتهاد غيره وقال عمر أيضا لأن أقرأ فأخطئ
أحب إلي من أن أقرأ فألحن لأني إذا أخطأت رجعت وإذا لحنت
افتريت وروي عن عمر أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رحم الله امرءا أصلح من لسانه وقال بعض السلف ربما دعوت
فلحنت فأخاف ألا يستجاب لي وقال علي رضي الله عنه قيمة كل
امرئ ما يحسنه وهذا قول جامع في فنون العلم وقد نظم على الغد
من ذلك قول الشاعر

النحو يبسط من لسان الألكن ۝ والمرء تكرمه إذا لم يلحن
فإذا طلبت من العلوم أجلها ۝ فأجلها منها مقيم الألسن

وقال

وقال آخر

النحو زين للفتى من حلية ۝ حسنا يلبسها إذا هو ينطق

قال الخطابي في غريب الحديث وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعيبون
اللحن على الرجال إذا سمعوه منهم فمن ذلك ما حكي عن عمر رضي الله
عنه أنه مر على قوم يرمون رشقا فلامهم فأساءوا الرمي فقالوا له يا أمير
المؤمنين نحن قوم متعلمين بنصب متعلمين فقال لإساءتكم في لحنكم
أشد من إساءتكم في رشقكم رحم الله امرءا أصلح من لسانه وكان ابن عمر
يضرب ولده على اللحن وقيل للحسن إن لنا إماما يلحن قال أخروه
وحكي عن شعبة أنه سأل حماد بن سلمة عن قول الشاعر كيف ينشد
وهو

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ۝ وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

فأنشده البناء من البناء بالكسر فقال له إنك جيد فقال له ليس أعرف
غير هذا فقال له حماد يا ابن أخي أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البُنا بضم البا
إنما بنوا المكارم ولم يبنوا باللبن والطين قال ولم أزل هائبا لحماد
ولي منه بعد ذلك ومن هذا أيضا ما حكي عن بعضهم أنه بعث رجلا
إلى المسجد لينظر من فيه فجاءه فقال له من وجدت في المسجد
فقال له أهل العربية حلقة حلقة بفتح اللام فقال له هلا جلست
معهم حتى لا تقول حلقة حلقة وإنما يقال في كل مستدير بسكونها
ولا يقال بالفتح إلا في جمع حالق وقال رجل للحسن يا أبي الحسن بكسر
الباء فقال له كسبك الدوانق شغلك عن أن تقول يا أبا الحسن وحكي
المبرد عن الأصمعي أنه قال ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم رجل
رأيته راكبا ورجل سمعته يعرب ورجل شممت منه رائحة طيبة
وثلاثة يحكم لهم بالاستصغار حتى يدرى من هم رجل شممت منه
رائحة نبيذ في محفل ورجل عربي في مصر سمعته يتكلم بالفارسية
ورجل رأيته في الطريق ينازع القدر وكان أبا عمرو بن العلاء رحلة
القراء السبعة وممن يوثق به في القراءات واللغة والعربية حكي

انه كان يخاطب الحجاج بن يوسف الثقفي ويتخفى عنه قال ابو عمرو فخرجت
يوما في غلس الصبح اريد التنقل من الموضع الذي كنت فيه الى غيره
فسمعت منشدا ينشد يقول

ربما تكره النفوس من الامر ... فله فرجة كحل العقال

وسمعت عجوزا تقول مات الحجاج فو الله ما ادري بايهما كنت
اسر بقول العجوز ام بقول المنشد له فرجة بفتح الفاء والفرجة بالفتح
في الامر وبالضم في الحائط وغيره من المحسوسات قلت انظر الى هذا
الامام رضي الله عنه كيف نشأ له ان يسر بموت من اراد ضره
او بقول المنشد فرجة مع ان سروره بموت من يريد ضره اعظم
لكن اهتمامه رضي الله عنه بالعلم ومعرفته به اوجب ان يكون سروره
بموت من اراد ضره وبمسألة علمية على حد سواء وهنا يحسن قول الشاعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

ومثله رضي الله عنه من يعرف قدر العلم واهله بخلاف ما نحن عليه
الان وكان الحجاج من الفصحاء حكي انه قال يوما ليحيى بن يعمر اتسمعني
الحن فقال له امير المومنين افصح من ذلك فاعاد عليه القول واقسم
فقال له نعم تجعل ان المفتوحة مكان ان المكسورة اشار الى ما فعل
يوما في صلاة جهر وهو انه جاء بسورة والعاديات الى ان وصل الى قوله
تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير فجرى لسانه ان قال أن بالفتح فلفقته
اللام وهو لا يقع الا في خبر ان المكسورة فاسقطه فرارا من اللحن
مكان الذي فر اليه اعظم عندي منه فقال له ارحل عني ولا تجاورني
وقال عبد الملك بن مروان اللحن هجنة على الشريف وكان يقال اللحن
اقبح في المتكلم من اثر الجدري في الوجه وقال ابن شبرمة ان الرجل يلحن
وعليه الخز الادكن وكانما عليه اثواب رثة وان الرجل يعرب وعليه اثواب
رثة وكانما عليه الخز الادكن ومن هذا ما انشده بعض الشعراء

لا تنظرن

لا تنظرن الى الاثواب مغتربا ... نائي المحل بعيد الاهل والدار
وانظر اليه اذا ما قام في ملا ... بمنطق لذوي الالباب سحار

وقال اخر في معناه ايضا

اني وان كانت اثوابي ملفقة ... ليست بخز ولا من نسج كتان
فان في المجد همات وفي لغتي ... فصاحة ولساني غير لحان

وقال بعض النساك اعرب في كلامك فان اللحن في الكلام كالجدري في الوجه
ومن هذا ما ينسب لسيبويه رحمه الله تعالى

لسانك فصيح معرب في كلامه ... فيا ليته في موقف العرض يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى ... وما ضر ذا تقوى لسان معجم

وقال غيره

لساني فصيح في الحياة وانني ... اخاف عليه في القيامة يعقد
واخشى غدا في موقف الحشر للجزا ... وتشتكي اعضائي علي فتشهد

قال بعض النحويين وقد يستثقل الانسان ان يتتبع الاعراب في الكلام
الذي لا يتقيد بكتب كما حكي ان عيسى بن عمر النحوي حاكم رجلا الى بلال
ابن ابي بردة فجعل عيسى يتتبع الاعراب والرجل ينظر اليه فقال القاضي
لان يذهب بعض حقي هذا احب اليه من ان يلحن فلا تتشاغل بهذا
واقصد حاجتك وحكي ايضا ان رجلا من النحاة قدم رجلا في دين له عليه
الى القاضي فقال اصلح الله القاضي لي عليه درهمان فقال له خصمه
لا والله ايها القاضي ما هو الا ثلاثة دراهم ولكنه لظهور الاعراب
ترك درهما قلت وبعد فادب العربية وديوانها انما هو الشعر
ولا يمكن احدا من المولدين اتقانه الا بمعرفة النحو ولا يطيق احد من
المتكلمين ان يتعاطى قول الاشعار الا بعد اتقان وجوه العربية فاذا تكلف
منه متكلف غير عارف بالعربية خبط في عشواء وبان عواره للخاصة
في اقرب مدة فاما من يتكلفه من العامة ويفهم عنه فانما ذلك في

في التعارف والمشهور المستعمل المألوف بالأدبية ولولا التجاء صحة
الرحال إيضاح معنى ملتبس من غيره لهم بالإعراب لم يمكنه ذلك
وهذا أوضح من أن يحتاج إلى برهان وحاصل هذا ما قاله في
ما قاله الخطابي في شرحه لغريب الحديث ولما كان لسان الشريعة مقصورا
على لسان العرب وكان العمل بها واجبا لا يبرح الأبد الأحكام بعد ماته وجب
على أهل العلم وطلاب الآثار أن يجعلوا أولى أعظم اجتهادهم في
طلب علم العربية واللغة ويقفوا على مثلها ورسومها لكن
فنونها كثيرة والطمع على الاستيلاء عليها غير ممكن والإمعان
في طلبها يستغرق العمر ويصد عما وراءه ذلك من العلم فلا أكثر
من ذلك معرفة أبواب ثلاثة أمثلة الأسماء وأبنية الأفعال ووجوه
الإعراب فمن لم يحكم هذه الأصول لم يكن واعيا ولا راويا فلا حرى
أن يكون ما يفسده أكثر مما يصلح وقد قال صلى الله عليه وسلم نضر
الله امرءا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها
فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثم قال
وكيف يؤديها كما سمعها من لا يتقن حفظها ولا يحسن وعيها
ولا معرفة له بالأبواب الثلاثة فإن تجرأ فهو مقتضب شقة القطع
عن طريق العلم ولهذا قال الأصمعي إن أخوف ما أخاف على طالب
الحديث إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن
يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه روايته فقد كذبت عليه وهذا
كله مما لا يجهله عاقل وأما ألقاب الإعراب فهي أربعة كما قال
المصنف وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وجزم واعلم أن هذه
الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم تختص به الأسماء وهو الخفض
وقسم تختص به الأفعال وهو الجزم وقسم يشترك كل فيه وهو الرفع

والنصب

والنصب وسيأتي الكلام عليها مفصلا إن شاء الله وأما ألقاب البناء ففيه
تقدم أنها أربعة ضم وفتح وكسر وسكون ومنهم من يعبر عن
هذا الأخير بالوقف وحقيقة البناء لغة اللزوم وحقيقته اصطلاحا
بقاء آخر الكلمة على حالة واحدة وإن اختلفت عليها العوامل نحو
جاء هؤلاء ورأيت هؤلاء ومررت بهؤلاء وأما المعرب بكسر الراء
فهو العامل الذي يغير آخر الكلمة بدخوله عليها وأما المعرب بالفتح
فهو المعمول الذي يتغير آخره بدخول العامل عليه وأما تتبع كلام
المصنف فقوله فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض
ولا جزم فيها الإشارة في قوله من ذلك راجعة إلى عدد ألقاب الإعراب
وقد تقدمت وقوله وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا
خفض فيها وإنما لم تجزم الأسماء لأن عوامل الجزم لا تتعلق مع الأسماء
ولم تخفض الأفعال لأن عوامل الخفض لا تتعلق مع الأفعال لعلة استحالة
دخول العامل استحالة وجود المعمول أعني الجزم في الأسماء والخفض
في الأفعال

باب معرفة علامات الإعراب

اعلم أن المؤلف رحمه الله لما ذكر في باب الإعراب أن الإعراب يكون
بأربعة أشياء التي هي الرفع والنصب والخفض والجزم أتى بهذا
الباب ليبين فيه تلك الألقاب وأن تكون علامات للإعراب

تنبيه اعلم أن هذه الترجمة احتوت على أربعة أشياء
على الباب وعلى المعرفة وعلى العلامات وعلى الإعراب أما الباب
فقد تقدم معرفة حقيقته وأما المعرفة فهي غير العلامات والإعراب
وأما العلامات والإعراب فاختلف فيهما فقال الأستاذ المزياتي
في شرحه للجمل هما شيء واحد وأورد على نفسه سؤالا فقال إن قيل
كيف أضاف العلامات إلى الإعراب وهو شيء واحد فالجواب
أن يقال في ذلك جائز إذا اختلف اللفظان وقد جاء ذلك في قوله تعالى

ان هذا لهو حق اليقين وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فكان
المولف قال باب معرفة العلامات التي هي الاعراب قلت وهذا الذي قال
المولف بناه منه على ما قاله سيبويه في الاعراب انه ما يحدثه العامل
في اخر الكلمة من حركة او سكون او حذف فقد خالف اصله اولا الا
ان ازاء الرفع قال اختلفت النحاة في اضافة الشيء الى نفسه اذا
اختلف اللفظان فذهب الكوفيون الى اجازة ذلك ومنعه البصريون
استدل الكوفيون بمثل ما حكاه [illegible] والبصريون تاولوا
ذلك بتاويلات كثيرة وذكرها ان اراد الربيع تركتها خيفة التطويل
وقال بعض شراح الجمل فيمن هذا من باب اضافة الشيء الى نفسه لان كلام
المصنف يخرج على ان يكون اراد المصدر موضع اسم المفعول كانه
قال باب معرفة علامات المعرب كما يقال هذا الدينار ضرب الامير اي
مضروب الامير وهذا الثوب نسج اليمن اي منسوج اليمن ومنه قوله
تعالى هذا خلق الله اي مخلوق الله ويجوز ايضا ان يخرج على حذف
مضاف تقديره باب معرفة علامات صاحب الاعراب قلت وهذا على
قول من قال ان العلامات خلاف الاعراب فتامله قوله للرفع اربع
علامات اعلم انه يلزم هنا الاعتراض ما لزم في الترجمة والانفصال
عنه ان يجعل الرفع مكان المرفوع كما جعل الاعراب مكان
المعرب او على حذف مضاف اي لصاحب الرفع سؤال ان قيل
لم قال المصنف اربعة بالتاء لانه واقع على العلامات وهي
مونثة فالجواب ان يقال وذلك ان اصل العدد من الثلاثة
الى العشرة ان يكون بالتاء كله لانه في معنى الجماعة والجماعة مو
نثة فلما ارادوا ان يفرقوا بين عدد المذكر والمونث فجعلوا عدد
المذكر بتاء والمونث بغير تاء لان المذكر اصل والمونث فرع وجيء
المونث بالعلامة اصلا وجيء المذكر بغير علامة اصلا فاعطي الاصل

للاصل

للاصل قال تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تثبت
التاء مع ليال لان المعدود ليلة وثبتت مع الايام لان المعدود يوم قوله
الضمة والواو والالف والنون بدا رحمه الله بالضمة وثنى بالواو
وثلث بالالف وربع بالنون فان قيل لاي شيء فعل
ذلك فالجواب ان تقول وذلك ان الضمة تشترك فيها الاسماء
والافعال فلذلك قدمها واعقبها بالواو قبل الالف لانها اصلا
في علامات الرفع لكونها مناسبة في الرفع للضمة وقدم الالف على
النون لانها تكون اعرابا في الاسماء بخلاف النون فانها تكون اعرابا
في الافعال والاسماء [illegible] قوله فاما الضمة فتكون
علامة للرفع في اربعة في الاسم المفرد [illegible] اعلم ان الاسم المفرد
ينقسم الى قسمين صحيح ومعتل فالصحيح تكون الحركات كلها فيه ظا
هرة نحو قولك قام زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد والمعتل على قسمين
قسمين معتل يلحق بالصحيح ومعتل لا يلحق به فالذي يلحق به
نحو قولك ظبي ودلو وغزو والمعتل الذي لا يلحق بالصحيح على
قسمين معتل بالالف ومعتل بالياء فالمعتل بالالف تقدر فيه الحركات
كلها والمعتل بالياء تقدر فيه الضمة والكسرة وتظهر فيه الفتحة
والى هذا اشار ابن مالك

وسم معتلا من الاسماء ما • كالمصطفى والمرتقي مكارما
فالاول الاعراب فيه قدرا • جميعه وهو الذي قد قصرا
والثاني منقوص ونصبه ظهر • ورفعه ينوى كذا ايضا يجر

قوله وجمع التكسير اعلم ان جمع التكسير يحتاج هنا الى
معرفته لان المولف لم يجعل له بابا فهو قد احال الناظر على ما لم يعرف
والكلام فيه في مواضع الاول ان يقال ما هو التكسير لغة الثاني ما هو
اصطلاحا الثالث ما اقسامه اما التكسير لغة فهو تغيير في اجزاء

الشيء ومنه قولهم تكسّر الاناء معناه اذا تفرقت اجزاؤه وأما
في الاصطلاح فسواء تقول جمع التكسير هو ما تغير فيه بناء الواحد
بزيادة حرف او نقصان او تغيير حركة اما زيادة حرف فنحو قولك في جمع
رجل رجال وفي عود اعواد وما اشبه ذلك واما النقص فنحو قولك
في جمع كتاب كتب واما تغيير حركة فنحو قولك في نحو سقف سُقُف
وقد يكون التغيير مقدرا ومنه قولهم فلك للمفرد والجمع قال تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فهذا جمع وقال في الفلك المشحون
فهذا مفرد واما انقسامه فهو ينقسم الى قسمين قسم يسمى جمع
قلة وقسم يسمى جمع كثرة واما جموع القلة فهي محصورة في اربعة
اوزان وقد نظمها بعضهم فقال

بأفعُلٍ وبأفعالٍ وأفعِلةٍ ... وفِعلةٍ يُعرف الادنى من العدد
وسالم الجمع في النوعين يتبعها ... فخذ لك الحكم واحفظها ولا تزد

وهو ايضا قول ابن مالك

أفعِلةٌ أفعُلُ ثم فِعلة ... ثمّت أفعالٌ جموع قِلّة

فمثال أفعُل كقولك في جمع كلب اكلب وفي عبد اعبد وفي فلس
افلس وفي زمان ازمن وفي رغيف ارغف واما افعال فكقولك في جمع
جمل اجمال وفي عود اعواد وفي فعل افعال وفي جند اجناد وفي صاحب
اصحاب واما افعلة فقولك في جمع سماء اسمية وفي زمان ازمنة
وفي رداء اردية وفي كساء اكسية وفي رغيف ارغفة وفي جواد
اجودة واما فِعلة فنحو قولك في جمع غلام غِلمة وفي صبي صبية
وفي فتى فتية فهذه جموع القلة من المكسر وقول الشاعر في البيت
الثاني وسالم الجمع في النوعين يتبعها اشار بذلك الى جمع المذكر
السالم وجمع المؤنث السالم انهما من جمع القلة وحكى الجازري عن بعض
النحاة ان ما كان على وزن افعلاء نحو اصدقاء واولياء فمن قبيله

قال

قال وهو غريب وجموع القلة واقعة على العشرة فما دون ذلك
حقيقة وقد تقع على ما فوق العشرة وذلك مجاز واما جموع الكثرة فتقع
على ما فوق ذلك **قوله وجمع المؤنث السالم** اعلم ان جمع المؤنث
السالم انما وصف بالسلامة لان بنية الواحد فيه سالمة بخلاف
جمع التكسير وحقيقته ان تقول كل ما كان في اخره الف وتاء زائدتان
كقولك في جمع هند هندات وفي زينب زينبات فالالف والتاء
زائدتان على بنية الواحد وذلك احترازا من الاصليتين كفتاة اسم
امراة وابيات جمع تكسير لبيت فتحصل ان هندات جمع مؤنث سالم
فيرفع بالضمة وينصب ويخفض بالكسرة وذهب بعض النحاة الى
انه مبني على الكسر في حالة النصب وهذا ليس بصحيح اذ لا موجب
لبنائه **قوله والفعل المضارع اذا لم يتصل باخره شيء** ش
قد تقدم ان الاعراب اصل في الاسماء فرع في الافعال فما اعرب من
الاسماء فعلى اصله وما اعرب من الافعال فعلى غير اصله هذا مذهب
البصريين وذهب الكوفيون الى انه اصل فيهما ومن النحاة من زعم ان
الاعراب اصل في الافعال فرع في الاسماء والصحيح من هذه المذاهب
الاول وان الاعراب فرع في الافعال على ما ياتي في باب الافعال ان شاء الله
واعلم ان الفعل المضارع يرفع بالضمة سواء كان صحيحا او معتلا
فان كان صحيحا فالضمة تكون ظاهرة وان كان معتلا فالضمة تكون
مقدرة لان تقديرها في المعتل بالالف على جهة التعذر وفي المعتل
بالواو والياء على جهة الاستثقال نحو يخشى ويغزو ويرمي
وانما كان تعذرا في الالف لانه لا يمكن النطق بالحركة عليه بخلاف
الواو والياء فان الحركة يمكن النطق بها فيهما لكن العرب استـ
استثقلت النطق بالضمة فيهما وهذا كله ما لم يتصل باخره
شيء وذلك الشيء لا يخلو من خمسة اما ان يكون احد النونات

الثلاثة كالنون الخفيفة والنون الثقيلة ونون جماعة النسوة او احد
الضماير الثلاثة فان اتصل به واحد من هذه النونات فانه يرجع الى اصله
من البناء نحو زيد يقومن والهندات يقمن هذا مذهب الجمهور وذ
وذهب الاخفش الى انه مبني مع نون التوكيد سواء اتصلت به ام لم تتصل به
وحكى ابن عقيل عن بعضهم انه معرب سواء اتصلت به او لم تتصل به ونقل الا
ستاذ عن ابي عبيدة الوقف وهو من تلاميذ ابن ابي الربيع فتحصل في المسئلة
اربعة اقوال والصحيح هو الاول واليه اشار ابن مالك بقوله

وفعل امر ومضي بنيا ◦ واعربوا مضارعا ان عريا
من نون توكيد مباشر ومن ◦ نون اناث كيرعن من فتن

قوله ان عريا من نون توكيد مباشر مفهومه ان لم يباشر يعني منه فانه يكون
مبنيا بشرط المباشرة واما اذا لم يباشر بل حال بينه وبين الفعل ضمير
تثنية او ضمير جمع او ضمير المؤنثة المخاطبة فانه يكون معربا نحو الزيدان
يضربان تشدد فيه النون واصله يضربانن فاجتمعت ثلاث نونات فحذفت
الاولى وهي نون الرفع لكراهية توالي الامثال فصار تضربان وكذلك في الجمع
تقول يضربون اصله يضربونن ثم حذفت النون الاولى كما سبق فصار يضربونّ
فاجتمع الواو ساكنا والنون مشددة ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين
فصار تضربن وبقيت الضمة تدل على الواو قبل النون وكذلك الحكم في تضربنّ
واما ان اتصل بالفعل المضارع احد الضماير الثلاثة وهي ضمير تثنية
او ضمير جمع او ضمير المؤنثة المخاطبة فانه لا يرجع الا للبناء على ما يأتي
ان شاء الله **قوله واما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين**
في جمع المذكر السالم اعلم ان جمع المذكر السالم لا بد من معرفته هنا
لان المصنف لم يضع له بابا والكلام فيه في مواضع الاول ان يقال ما حده
الثاني ما شروطه الثالث الى ما يثنى يجمع به الرابع في اعرابه الخامس في احكامه
اما حده فقد حده الناس بحدود كثيرة قال ابن ابي الربيع جمع المذكر السالم

هو

خ زيدان

هو ما كان اخره واوا او نونا في حالة الرفع او ياء ونونا في حالة
النصب والجر قلت وهذا الذي قاله رحمه الله انما هو تعريف له لكن
النحاة يعبرون بالحد عن الرسم وعن التعريف وقال عبد العزيز بن زياد
شارح الجمل انما جمع المذكر السالم فهو ان تقول ضم اسم معنى الى اكثر
منه صيغة تنبئ عنهم بلفظ واحد فقوله ضم اسم معنى احترازا
من المركب نحو بعلبك وحضرموت وما اشبه ذلك وقوله الى اكثر
منه احترازا من ان تضمه الى مثله فيكون مثنى وقوله في صيغة اي كلمة
وقوله تنبئ اي تخبر عنهم بلفظ واحد نحو قولك في جمع زيد
زيدون قال المزرباني وهذه الحدود التي يقولها النحاة ليست
بصحيحة اما جمع المذكر السالم فانما يقال هو ان تلحق الاسم الذي
تريد جمعه واوا ونونا في حالة الرفع او ياء ونونا في حالة النصب
والجر وهذا قريب مما قاله ابن ابي الربيع واما شروطه فاعلم ان الاسم
الذي تريد جمعه لا يخلو من وجهين اما ان يكون جامدا او مشتقا فان
كان جامدا فيشترط فيه خمسة شروط الاول ان يكون مذكرا الثاني
عاقلا الثالث ان يكون علما الرابع ان يكون خاليا من تاء التانيث الخامس
ان يكون غير مركب فقولنا ان يكون مذكرا احترازا من المؤنث نحو
هند وزينب فلا يقال هندون ولا زينبون وقولنا ان يكون عاقلا
احترازا مما لا يعقل كلاحق اسم لفرس وشذقم اسم لجمل فلا يقال
لاحقون وشذقمون وقولنا ان يكون علما احترازا من النكرة نحو رجل
فلا يجمع بالواو والنون قال ابن عقيل الا اذا صغر فتقول في رجيل
رجيلون لان التصغير فيه معنى التعريف ولذلك جاز الابتداء
به وقد مثلنا ذلك وقولنا ان يكون خاليا من تاء التانيث احترازا من
حمزة وطلحة فلا يقال طلحون وانما يجمع هذا نحو بالالف والتاء
كجمع المؤنث السالم قال الشاعر

نضّر الله اعظُما دفنوها ٭ بسجستان طلحة الطلحات
واجاز الكوفيون جمعه بالواو والنون قولنا ان يكون غير مركب
احترازا من نحو سيبويه وعمرويه فلا يقال سيبويهون وفي مذهب
بعض الى جواز ذلك **سؤال** ان قيل قد ذكرتم في الشروط
ان يكون علما ثم انه اذا جمع قبل الالف واللام والعلم لا يقبل
الالف واللام فالجواب ان يقال هو علم قبل الجمع فلما اريد
ان يجمع نكر فصار نكرة اعتقادا فلاجل ذلك قبل الالف واللام
واما المشتق فيشترط فيه ان يكون صفة مذكرا عاقلا خاليا
من تاء التانيث ليس من باب افعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى
ولا مما يستوي فيه المذكر والمونث فقولنا صفة احترازا من الجامد
وقولنا مذكرا احترازا مما هو صفة لمونث كحائض فلا يقال فيه حائضون
وقولنا عاقلا احترازا مما هو صفة لمذكر غير عاقل كسابق
صفة لفرس فلا يقال فيه سابقون وقولنا خاليا من تاء التانيث احترازا
مما هو صفة لمذكر عاقل لكن فيه تاء التانيث نحو علامة ونسابة
فلا يقال فيه علامون ولا نسابون وقولنا ليس من باب افعل فعلاء احترازا
من احمر الذي مونثه حمراء فلا يقال فيه احمرون كما لا يقال في مونثه
حمراوات وما سمع من قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضروات
صدقة فانما هو في معنى المفرد اذ هو معنى قول الائمة في هذا من باب
استعمال الصفة موضع الاسماء وما سمع من قول الشاعر
فما وجدت نساء بني نزار ٭ حلائل اسودين واحمرينا
فضرورة لا يعول عليه وقولنا ولا من باب فعلان فعلى فنحو سكران
فلا يقال فيه سكرانون لان مونثه سكرى وهي لا تجمع بالالف والتاء
وقولنا ولا مما يستوي فيه المذكر والمونث كصبور وجريح وقتيل
فلا يقال فيه صبورون ولا جريحون **سؤال** ان قيل قد ذكرتم

في شروط المشتق ان يكون عاقلا وقد جاء مجموعا لغير عاقل قال تعالى
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فالجواب
ان يقال في ذلك انه لما وصفهم بالسجود وهو لا يكون الا ممن يعقل
جمعهم بالياء والنون التي لا تكون الا لمن يعقل وكذلك قوله تعالى قالتا
اتينا طائعين لما ان خاطب الله سبحانه السموات والارض حيث
قال فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا واخبر عنه
عنهن بالقول وهو قوله قالتا اتينا طائعين عاملهن معاملة العقلاء
فلذلك جمعهن بالياء والنون لاجل ذلك وهذا في كلام العرب كثير
وقيل انما الخطاب لمن في السموات والارض فجاء الكلام على بابه
تنبيه اعلم انه اذا كان اخر الاسم الفا ثم اردت جمعه
بالواو والنون او بالياء والنون فانك تحذف منه الالف سواء كان
ثالثا او اكثر فتقول في جمع موسى موسون رفعا قال تعالى وانتم
الاعلون وهو جمع اعلى وتقول في النصب والجر موسين قال تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فلا تجيز وقد رايت في
حداثة في العربية بعض المصطفين بكسر النون معتقدا انه مثنى
فرد عليه بعض العامة ورده الى الصواب فقلت له لما سالني العامي
انى منك وان كان اخر الاسم همزة فلا تخلو همزته اما ان تكون
للتانيث او اصلية اعني من نفس الكلمة او غير ذلك فان كانت
الهمزة للتانيث نحو همزة حمراء سميت به مذكرا فانك تقلب
الهمزة واوا فتقول في حالة الرفع حمراوون وفي النصب والجر حمراوين
وان كانت همزته اصلية فانها تثبت نحو قراء اذا سميت به
مذكرا فتقول في جمعه رجال قراءون وفي النصب والجر قرائين واما غير
هذا فانت مخير ان شئت اثبت الهمزة وان شئت قلبتها
واوا وذلك نحو علباء وحرباء وكساء اذا سميت بواحد منها

مذكرًا فتقول في جمعه علباءون رفعا وعلباءين نصبا وجرا وتقول
علباوون وعلباوين بالقلب وكذلك تقول في كساء ايضا الا ان الاثبات في
احسن في كساء بخلاف علباء فان القلب فيها احسن لان الهمزة في
علباء هي همزة الالحاق فاشبهت همزة التانيث والهمزة في
كساء هي مبدلة من واو على ما ياتي في التصغير ان شاء الله وان كان
الاسم الذي اردت جمعه منقوصا نحو قاض وداع وعاد ورام وشبه هذا
ونحوه تحذف ياؤه فتقول في جمع قاض قاضون والاصل قاضيون
ثم استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الضاد فازدحم عليه
حركتان فذهبت الاولى وهي الكسرة وبقيت المنقولة وهي الضمة
فبقيت الياء ساكنة والواو ساكنة فحذفت الياء لالتقاء
الساكنين قال تعالى فاولئك هم العادون وتقول في حالة النصب والجر
قاضين والاصل قاضيين فنقلت حركة الياء الى الضاد فازدحم
ايضا عليه حركتان فذهبت الاولى وبقيت الثانية فبقيت الياء الاولى
ساكنة والاخرى ساكنة فحذفت الاولى لالتقاء الساكنين فقالوا قا
ضين قال تعالى اني لعملكم من القالين **فصل** ومما يلحق بجمع
المذكر السالم في الاعراب عقود الاعداد وبعض الفاظ التوكيد واولوا
والسنون وبابه اما عقود الاعداد فنحو قولك عشرون وثلاثون
الى التسعين واما بعض الفاظ التوكيد فنحو قولك اجمعون اكتعون
ابصعون ابتعون واما اولوا فنحو قولك اولوا البر واولوا الخير واما
السنون فهو جمع سنة وهو اسم جنس لمؤنث فهو غير مستكمل
للشروط واما باب السنين فهو كل ما حذفت لامه وعوض منها هاء
التانيث ولم يات مكسرا كمائة وثبة وشفة وقد كسروه شذوذا فقالوا
شفاه ظبا وشفاه ومما حذفت لامه اوزون جمع اوزة اسم لطاير
معروف وحرون اسم لارض ذات حجارة سود وثبون جمع ثبة اسم لجماعة

معترفة

معترفة ومنه قوله تعالى فانفروا ثبات او انفروا جميعا الا ان ثبات في
الاية جمع مؤنث سالم نصب على الحال وقلون في القلة وتخفيف اللام
اسم للعبة يلعب بها وقياس هذا كله ان يكسر اوله ان كان الحرف
مفتوح الاول فتحها كسنة وكذلك ان كان مكسورا كمائة فتقول سنون
ومئون فيكسر الاول منهما وان كان مفتوح الاول ومشددا كجرة فانها
تبقى على حالتها فتقول جرون وان كان الاول مضموما كقلة فلك في الجمع
وجهان الكسر والضم ومنه ايضا ارضون في جمع ارض وهو اسم جنس
لمؤنث وهو من قبيل ما حذفت لامه لفظا لانها وان لم يحذف من اصولها
شيء فانها مؤنثة وباب المؤنث ان يكون بعلامة التانيث فلما
لم تكن بعلامة التانيث صارت من قبيل ما حذف لامه والدليل على
ان الاصل في المؤنث ان يكون بعلامة التانيث انك اذا صغرت المؤنث
بغير علامة وكان على ثلاثة احرف رددت اليه التاء فقلت في شمس
شميسة وفي هند هنيدة كما انك اذا صغرت بيرا قلت بويرة
فترد المحذوف واما اعراب جمع المذكر السالم فاعلم ان الزجاجي
حكى فيه ثلاثة اقوال ذهب الكوفيون الى ان الواو لحقت الجمع
والرفع فقد رفيها قال ورد هذا البصريون بان قالوا وذلك
ان الحروف اذا افردت فيه الحركات لا تتغير بتغير العوامل الا ترى انك
تقول جاء موسى ورايت موسى ومررت بموسى بالالف فموسى ثابتة
في الاحوال الثلاثة والحركات مقدرات فيها وذهب ابو عثمان المازني
الى ان الواو وسيقت للجمع مثلها الحقت العامل وبقيت كان بقاؤها
دليلا على الرفع وانقلابها الى الياء كان ذلك دليلا على النصب او
الخفض وذهب بعض النحاة الى انه الذي لحق علامة حرف المد واللين
قبله حركة من جنسه وكونه واوا علامة للرفع وكونه ياء علامة النصب
او الخفض قال ويظهر هذا القول من كلام سيبويه في اول الكتاب وهو

فظاهر كلام ابي علي وظاهر كلام ابي القاسم في التثنية وظاهر كلام
الجزولي في الكراسة قلت وما نسبه ابن ابي الربيع الى الكوفيين نسبه
ابو القاسم الزجاجي في كتاب الايضاح له الى سيبويه والخليل قال
وهو الصحيح **ص** واما احكام جمع المذكر السالم فاعلم ان احكامه ان
نونه مفتوحة للفرق بينه وبين نون التثنية وقيل انما وجب
لها الفتح لانها لو ضمت لادى الى الخروج من كسر الى ضم في حالة النصب
والجر ولو كسرت لادى الى الخروج من ضم الى كسر في حالة الرفع ولو
سكنت لادى الى الجمع بين الساكنين وذلك كله مستثقل فوجب
بذلك لنون الجمع الفتح **ص** ومن احكامه ايضا ان هذه النون تسقط في
الاضافة تقول هؤلاء ضاربوا زيد ومكرموا عمرو **قوله في
الاسماء الخمسة** اعلم ان الاسماء الخمسة يتكلم فيها في مواضع
الاول في مقدار شروطها الثاني في اقسامها الثالث في اعرابها
اما شروطها انما لا ترفع بالواو وتنصب بالالف وتخفض بالياء الا بشروط
وهي ان تكون مكبرة غير مصغرة مفردة غير مثناة ولا مجموعة
مضافة الى غير ياء المتكلم غير منسوب اليها فاذا كانت مصغرة
اعربت بالحركات تقول جاء أخيُّك ورايت أخيَّك ومررت باخيك
واذا كانت مثناة اعربت بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا واذا
كانت مجموعة اعربت بالحركات تقول جاء اخوتك ورايت اخوتك
ومررت باخوتك واذا كانت مضافة الى ياء المتكلم تعذر اعرابها
ولتعلم ان اللغات اختلفوا فيه اذا اضافوا اضافة المتكلم الى نفسه على
اربعة اقوال قيل انه معرب باعراب مقدر في الحرف الذي قبل الياء
وهو المشهور وذهب ابن مالك الى انه معرب باعراب مقدر في حالة
الرفع والنصب واما في حالة الجر فبالكسرة ظاهرة قال الاستاذ وهذا
ليس بصحيح لعدم النظير وقيل هو مبني في جميع الاحوال وقيل بالوقف

لامعرب

لا معرب ولا مبني واذا كانت الاسماء الخمسة منسوبا اليها فانها
تكون معربة بالحركات تقول هذا اخوي ورايت اخويا ومررت باخوي
فاذا توفرت شروطها المذكورة فرفعها بالواو ونصبها بالالف
وخفضها بالياء واما اقسامها فاعلم انها تنقسم الى ثلاثة اقسام
اب واخ وحم قسم وفم قسم وذو قسم فاما اب واخ وحم فلا تعرب
بالحروف الا بالشروط المتقدمة الا ان الكاف في حم اذا قلت حموك
مكسورة لانها لا تكون الا خطابا لمؤنث حكى بعض اللغات ان الاحما
قرابة الرجل والاختان قرابة المراة والاصهار يطلق عليهما واما
فم فلا يعرب بالحروف الا بالشروط المتقدمة وذلك ما لم تثبت
الميم فيه فان ثبتت فيكون اعرابه بالحركات تقول هذا فمك
ورايت فمك ونظرت الى فمك قال الشاعر يصبح ظمآنا وفي البحر
فمه واما ذو فيشترط فيها ان تكون بمعنى صاحب احترازا من الطائية
فانها عندهم بمعنى الذي قال الشاعر

فان الماء ماء ابي وجدي ... وبيري ذو حفرت وذو طويت

على لغة من ذكر البير لانها مؤنثة قال تعالى وبير معطلة فوصف
البير بالمؤنث ومن الناس من قال هو بمعنى التي وقال الاخر ايضا

فاما كرام موسرون لقيتهم ... فحسبي من ذو عندهم ما كفاني

ابن الزبير ويروى من ذي بالياء وهي علامة الخفض لان منهم من يعربها
بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء جرا كالتي بمعنى صاحب وهي مع
ذلك موصولة ويشترط في التي بمعنى صاحب ان لا تنقلب الى مضمر
فلا يقال جاء ذوه وما سمع من قولهم اللهم صل على محمد وذويه
فشاذ والرابع اعرابها بالحروف اشار ابن مالك في الرجز بقوله

وارفع بواو وانصبن بالالف ... واجرر بياء ما من الاسما اصف
من ذاك ذو ان صحبة ابانا ... والفم حيث الميم منه بانا

نحو قوله والعرج حيث منه بانا اي ذهب بجلاب قوله ان همة ابانا جعناله
ظهر واما اعراب اب فالمشهور انما بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء
جر كما تقدم وقال ابن ابي الربيع الصحيح انها معربة بالحركات مقدرات
والاصل في نحو قولك جاء اخوك بضم الواو ثم اشبعوا ما قبل الكاف للاخ
ثم استثقلوا الضمة على الواو فحذفوها فبقيت الواو ساكنة فصار
اخوك وفي النصب اخوك بفتح الواو تحرك الواو وانفتح ما قبلها
فانقلبت الفا فصار اخاك وفي الخفض اخوك بكسر الواو ثم اشبعوا
الضمة الواو فصار اخوك بكسرها ثم استثقلوا الكسرة على الواو
فحذفوها فبقيت الواو ساكنة وقبلها كسرة فانقلبت ياء فقالوا
اخيك وقيل انها معربة بالحركات التي قبل حروف العلة والحروف
اشباع قال ابن ابي الربيع وهذا يبطل بقولهم الاسم في فيك وذي
مال على حرف واحد فالاستناد واجاز الاشباع من رضي ابن الشيخ
من النحاة من قال انها معربة بالحركات والحروف معا قال وهذا يبطل
لانه يؤدي الى عدم النظير اذ لا يوجد في كلام العرب اسم اعرب
باعرابين قلت وبغير جميعها تفصيل اشار اليه ابن مالك رحمه الله
في الرجز وهو قوله

اب اخ حم كذاك وهن ۞ والنقص في هذا الاخير احسن
وفي اب وتالييه يندر ۞ وقصرها من نقصهن اشهر

اعلم ان الثلاثة الاول تجري مجرى الاسم المقصور فيجوز ان تجري مجرى
المنقوص الا ان القصر اشهر مثال المقصور كقولك هذا اباك ورايت
اباك ومررت باباك ومنه قول الشاعر

ان اباها وابا اباها ۞ قد بلغا في المجد غايتاها

وجه الشاهد في البيت قوله اباها المضاف اليه فلو اعرب بالحروف
لقال وابا ابيها بالياء ومنه ايضا قوله مكره اخاك لا بطل فالحكم

مبتدا

مبتدا مؤخر وعلامة رفعه الضمة مقدرة على الالف ومكره خبر مقدم
واما استعمالها منقوصة فهو حذف الواو والالف والياء فتقول هذا
ابك ورايت ابك ومررت بابك فتكون معربة بالحركات الظاهرة
ومنه قول الشاعر

بابه اقتدى عدي في الكرم ۞ ومن يشابه ابه فما ظلم

قال بعضهم وهذا كله لا يكاد يأتي الا في الشعر قلت وحاصل ما
ذكره ابن مالك ان في اب واخ وحم ثلاث لغات اشهرها ان تكون بالواو
رفعا وبالالف نصبا وبالياء جرا اللغة الثانية ان تكون بالالف
مطلقا والحركات مقدرة فيه اللغة الثالثة ان تحذف منها
الاحرف الثلاثة وهو نادر وفي هن لغتان احدها النقص وهو
الاشهر الثانية التمام وهو قليل **قوله واما التثنية**
فتكون علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة شرح الكلام
في التثنية في مواضع الاول ان يقال ما هي في اللغة الثاني ما هي
في الاصطلاح الثالث ما شروطها الرابع لاي شيء جيء بها الخامس
من ما اعترضها السادس من ما اعرابه السابع في احكامها الثامن
في تتبع كلام المصنف اما التثنية في اللغة فهو الانعطاف
والميل وهو مصدر ثنى يثني تثنية نحو سمّى يسمي تسمية
تقول ثنيت الغصن اذا انعطف واما في الاصطلاح فعبر النحاة
عنه بعبارات كثيرة فمنهم من قال التثنية ضم اسم مفرد الى مثله
تنبيه عنهم بالعطف واخر فقوله ضم اسم مفرد احترازا من المركب
وقوله الى مثله احترازا من ان تضمه الى اكثر منه وقال ابن عقيل التثنية
لفظ دال على اثنين بزيادة في اخره صالح للتجريد وعطف مثله
عليه فقوله لفظ دال على اثنين خرج به قولك اثنان وزوج
وشفع وقوله بزيادة في اخره اخرج به شفع وزوج لانهما ليس

ليس في اخرها زيادة وقوله صالح للتجريد اخرج التغليب لانه غير صالح
للتجريد اذ لا يقال في مجرد اثنين وقوله وعطف مثله عليه اخرج به
قولهم القمران تثنية شمس وقمر فهذا صالح للتجريد لكنه لا يصلح
عطف احدهما على الاخر من جهة المثلية اذ ليس اللفظان متحدين
بل اذا قلت شمس وقمر فانما عطفت مغايرا لا مثله واما شروط
التثنية فقال ابن ابي الربيع هي خمسة الافراد والاعراب والتنكير
والاتفاق في اللفظ والاتفاق في الدلالة اما الافراد فاحترز به
من التركيب نحو بعلبك فهذا وما اشبهه لا يثنى وانما يقال جاءني
رجلان اسم كل واحد منهما بعلبك واما الاعراب فاحترز به من المبني
واما التنكير فاحترز به من المعارف واما الاتفاق في اللفظ فاحترز به
مما اذا اختلف اللفظان واما الاتفاق في الدلالة فاحترز به مما
اذا اختلفت دلالتهما **اسئلة اربعة** الاول ان قيل قد
ذكرتم في الشروط الاعراب وقد وجدنا من المبنيات ما ثني نحو قولك اللذان
وتان وهذان قال تعالى ان هذان لساحران فالجواب ان يقال قد ذكر ان هذا
معاجا على طريقة التثنية وليس بتثنية اصطلاحية وياتي
الكلام على الاية بعد هذا ان شاء الله الثاني ان قيل قد ذكرتم في
الشروط التنكير وقد وجدنا تثنية ما هو علم كزيد وعمرو وجعفر
فالجواب ان يقال التنكير ينقسم الى قسمين تنكير بالاصالة كرجل وتنكير
من علمية كزيد فيقال في تثنية الاول رجلان وفي الثاني زيدان وقد
تقدم في الجمع ان الدليل على تنكيره دخول الالف واللام بعد التثنية
والجمع فاعلمه الثالث ان قيل قد ذكرتم في الشروط الاتفاق
في اللفظ وقد وجدنا تثنية ما ليس بمتفق في اللفظ كقمرين
والعمرين وذلك تثنية شمس وقمر وتثنية عمر وابي بكر قال الشاعر
اخذنا بافاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقال

وقال اخر

ما كان يرضى رسول الله فعلهم * والعمران ابو بكر ولا عمر
فالجواب ان يقال انما ثني شمس وقمر لانه اعتقد ان اسم كل واحد قمر لاتحا
دهما في الضياء وغلب لفظ القمر على الشمس لتذكيره اذ هو الاصل
والتانيث فرع عنه وكذلك ابو بكر وعمر انما ثنيا حين اعتقد ان كل واحد
منهما اسمه عمر لاتفاقهما وملابسة كل واحد بصاحبه وغلب
لفظ عمر على لفظ ابي بكر لخفته بخلاف ابي بكر لانه مضاف الرابع ان قيل
قد ذكرتم في الشروط الاتفاق في الدلالة وقد سمع من كلام المحدثين
جاء بالعين حين اعمى هواه عينيه * فانثنى بلا عينين
فقوله بالعين يريد به عين الذهب وقوله عينيه يريد العين البا
صرة ثم ثناهما فقال عينين فالجواب ان يقال مثل هذا لا حجة
فيه لانه ليس من كلام العرب وانما قال الابذي في شرح الجزولية هذا
لحن من المحدثين واما الاتي بالتثنية فيه فعلى اختلاف فيه للايجاز والا
والاختصار لان اصله العطف بدليل ان الشاعر اذا اضطر الى ذلك
رجع اليه كما قال الراجز
كان بين فكها والفك * فارة مسك ذبحت في سك
وكقول الحماسي
ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد
فلولا الضرورة وهي اقامة وزن البيت لقال بين فكيها ومحمدين واما
اقسام التثنية على الجملة فهي تنقسم الى اربعة اقسام تثنية
في اللفظ وفي المعنى وتثنية في اللفظ دون المعنى وتثنية في المعنى
دون اللفظ وتثنية تغليب فاما التثنية في اللفظ وفي المعنى فهي
الاصطلاحية كقولك الزيدان واما التثنية في اللفظ دون المعنى فنحو
يوم الاثنين ومقصين ومنه ما انشد ابن قتيبة في كتاب الميسر له
لما مررنا على الرفيين ان فقد * صوت الزجاج وقرع بالقوافيس

وقوله الوبر هو اسم لموضع وقال الفرزدق وعندي حساما سيفه
وحمايله، وقوله حساما لفظه للاثنين والمراد به واحد **فائدة**
لغوية قال ابن قتيبة يقال دجاجة للأنثى ودجاجة ذكر كما يقال بطة
ذكر وبطة أنثى وأما التثنية في المعنى دون اللفظ فنحو قولك قطعت
رؤوس الكبشين وهو جمع في اللفظ والمراد به اثنان لأن الخطاب
إنما هو للاثنين وليس لهما إلا لسان وأما التثنية للتغليب فكما
للعمرين لأبي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وأما هاذان فعربية قال ابن
عقيل المشهور أنها معربة بالحروف بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا
ثم قال والصحيح أنها معربة بالضمة مقدرة في الألف وبالفتحة مقدرة
في الياء وكذلك الكسرة وحكى ابن أبي الربيع عن الكوفيين ما صححه
ابن عقيل قال وهذا يبطل لتغير الحروف للعامل وحق ما تقدر فيه الحركات
أن تثبت ولا تتغير للعامل قال والصحيح أن الألف جلبت دالة على
التثنية وكان بقاؤها عند لحاق العامل دليلا على الرفع وانقلابها
إلى الياء دليلا على النصب والجر وهذا مذهب المازني وهو ظاهر كلام
سيبويه وقال أبو القاسم الزجاجي في الإيضاح لم أعلم أن الواو والألف
والياء في التثنية والجمع للعلماء فيها ثلاثة أقوال قال الكوفيون
كلهم الألف في التثنية والواو في الجمع والياء فيهما هي الإعراب
نفسه وقال المازني والمبرد والأخفش هذه الحروف دليل الإعراب
وليست بإعراب ولا حروف إعراب وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما
هذه الحروف هي حروف الإعراب قلت فظهر مما قاله أبو القاسم
أن المشهور هو مذهب الكوفيين والذي صحح ابن عقيل هو مذهب
الخليل وسيبويه والذي صحح ابن أبي الربيع هو مذهب المازني والمبرد
والأخفش ونقله ومن العرب من أثبت في المثنى الألف في الأحوال الثلا
ثة وقيل على هذا حمل قوله تعالى إن هذان لساحران في قراءة الجماعة

ما عزا

ما عزا لأبي عمرو قال المهدوي وأما من قرأ إن هذان لساحران فيحتج على
أحد وجهين قيل إنها لغة لبني الحارث وخثعم وذلك أنهم يجعلون علامة
النصب الألف يعني مثلا للنصب وقيل إن بمعنى نعم ومنه قول ابن الزبير
للأعرابي حين قال له الأعرابي لعن الله ناقة حملتني إليك فقال وراكبها
ومنه قول الشاعر

ويقلن شيب قد علاك * وقد كبرت فقلت إنه

معناه نعم وأدخلها السكت لبيان الحركة وأما الجمع بين الساكنين
فيكون هذان مبتدأ ودخلت اللام على الخبر والمراد بها التقديم في
تقديره نعم لهما ساحران وأما على قراءة أبي عمرو إن هذين لساحران فهي
جارية على سنن العربية وأما أحكام التثنية فاعلم أن من أحكامه
أن الاسم المثنى لا يخلو من وجهين إما أن يكون صحيحا أو معتلا فإن
كان صحيحا ففيه ما تقدم وإن كان معتلا فلا يخلو من وجهين
إما أن يكون معتلا بالياء أو بالألف فإن كان معتلا بالياء فإنها تثبت
تقول في تثنية قاض قاضيان رفعا وقاضيين نصبا وجرا وإن كان
معتلا بالألف فلا يخلو من وجهين إما أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف
أو على ثلاثة أحرف فإن كان أكثر من ثلاثة أحرف فإنك تقلب الألف
ياء ثم تأتي بعلامة التثنية فتقول في موسى موسيان وفي عيسى
عيسيان في الرفع وفي النصب والخفض موسيين وعيسيين وإن كان
على ثلاثة أحرف فلا يخلو من وجهين إما أن يكون من ذوات الواو أو من ذوات
الياء فإن كان من ذوات الواو فإنك تقلب الألف واوا فتقول
في عصا عصوان رفعا وعصوين نصبا وجرا وإن كان من ذوات الياء قلبت
الألف ياء تقول في فتى فتيان رفعا وفتيين نصبا وجرا ومن أحكامه
أيضا إن كان آخر الاسم همزة قبلها ألف فهمزة تنقسم إلى ثلاثة أقسام
أحدها أن تكون الهمزة للتأنيث نحو حمراء وصفراء فتقلب الهمزة

فاذا قلت فتقول حمراوان رفعا وحمراوين نصبا وجرا الثاني ان تكون الهمزة
من نفس الكلمة نحو قراء ووضاء اذا سميت به مذكرا ثم جمعته
للتصغير فتقول قراءان رفعا وقراءين نصبا وجرا الثالث ما عدا القسمين
المذكورين نحو رداء وكساء فالهمزة فيه ليست للتأنيث ولا من نفس الكلمة
وانما هي مبدلة من ياء في رداء ومن واو في كساء فيجوز فيه وجهان
احدهما ان تبقى الهمزة الثاني ان تقلب واوا فتقول رداءان ورداوان والاحسن
الا تقلب وما كانت الهمزة فيه للالحاق فيجوز فيه وجهان والقلب
احسن ومن احكام التثنية ان نونها مكسورة بالعكس من نون الجمع
وقد جاءت مفتوحة ومنه قول الشاعر
اعرف منها الجيد والعينانا * ومنخرين اشبها ظبيانا
وزعم ابن عصفور انها لا تفتح الا مع الالف وقد جاءت مضمومة ومنه
قول الشاعر
يا ابتا ارقني القذان * فالنوم لا تألفه العينان
من اجل برغوث له انسان *
كما ان نون الجمع جاءت مكسورة ومنه قول الرياحي
فماذا تبتغي الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
واما تتبع كلام المؤلف فقوله رحمه الله واما الالف فتكون
علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة نحو زيدان وما جرى مجراها وفي كلا
وكلتا اذا اضيفتا الى مضمر تقول الرجلان جاء كلاهما ورأيت الرجلين
كليهما ومررت بكليهما وجاءت الهندان كلتاهما ورأيت كلتيهما
ومررت بكلتيهما وان اضيفا الى ظاهر فلزمتهما الالف بالحركات
مقدرات في الالف في جميع الاحوال تقول جاء كلا الرجلين ورأيت كلا
الرجلين ومررت بكلا الرجلين وتقول في التأنيث كلتا المرأتين
رفعا ونصبا وجرا والذي جرى مجراها اثنان واثنتان فهذان ايضا مما

الحقا بالتثنية وليستا تثنية اصطلاحية وانما هما لفظان دالان
على التثنية والى هذا اشار ابن مالك رحمه الله في الرجز بقوله
بالالف ارفع المثنى وكلا * اذا بمضمر مضافا وصلا
كلتا كذاك اثنان واثنتان * كابنين وابنتين يجريان
قوله واما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع اذا
اتصل به ضمير تثنية او ضمير جمع او ضمير المؤنثة المخاطبة
اعلم ان الافعال مبنية والمعرب منها الفعل المضارع الذي لم يتصل
بآخره شيء من احد النونات الثلاثة فان اتصل به احداهن رجع الى
اصله من البناء وقد تقدم ذلك مستوفى واذا اتصلت به احدى الضمائر
الثلاثة اعني ضمير التثنية او ضمير الجمع او ضمير المؤنثة المخاطبة
فانه معرب ويكون اعرابه بالنون رفعا وبحذفها نصبا وجزما على ما يأتي
ان شاء الله تنبيه اعلم ان الفعل المضارع على اربعة اقسام
منه ما في اوله الهمزة الدالة على المتكلم وحده نحو اقوم فهذا لا يلحقه
ضمير ويرفع بالضمة ومنه ما في اوله النون الدالة على المتكلم ومعه غيره
او المعظم نفسه نحو نقوم فهذا كالاول ومنه ما في اوله الياء الدالة على
الغيبة فهذا يلحقه ضمير التثنية نحو يقومان وضمير الجمع نحو يقومون
وضمير جماعة النسوة نحو الهندات يقمن ومنه ما في اوله التاء وهو
على قسمين خطاب او غير خطاب فالذي هو خطاب لا يخلو من وجهين اما
ان يكون خطابا لمذكر او لغيره فان كان لمذكر فلا تلحقه الضمائر نحو انت
تقوم يا زيد وان كان لغيره فالضمائر تلحقه فتقول في المؤنثة انت
يا هند تقومين وفي المثنى كيف ما كان انتما تقومان وفي الجمع انتم تقومون
وفي جمع الاناث انتن تقمن وان كان غير خطاب فلا يخلو من وجهين اما
ان يكون اخبارا عن مؤنث او مؤنثين فان كان اخبارا عن مؤنث فلا يلحق
الفعل ضمير تقول الهند تقوم وان كان اخبارا عن مؤنثين فان ضمير

الا تثنين بلحقه تنول الهندان تقومان قوله والنصب خمس
علامات الفتحة والالف والكسرة واليا وحذف النون ش
لما فرغ رحمه الله من علامات الرفع اخذ في علامات النصب
وهو القسم الثاني من العلامات قوله فاما الفتحة فتكون علامة
للنصب في الاسم المفرد قد تقدم الكلام على الاسم المفرد اول الباب
فاغنى عن اعادته ذكره هناك عن اعادته هنا قوله وجمع التكسير
قد تقدم الكلام عليه ايضا مستوفى قوله وفي الفعل المضارع
الذي لم يتصل باخره شيء ش يريد وقد دخل عليه ناصب اذ لا يوجد
منصوب دون ناصب واعلم ان الفعل المضارع على قسمين صحيح ومعتل
فالصحيح يظهر فيه الاعراب والمعتل على قسمين قسم تقدر فيه الفتحة
كالضمة وقسم تظهر فيه فالذي تقدر فيه المعتل بالالف نحو لن يخشى
والذي تظهر فيه المعتل بالواو والمعتل باليا نحو لن يرمي ولن يغزو
فلا تقل لن تدعو من دونه الها قوله واما الالف فتكون علا
مة للنصب في الاسماء الخمسة نحو رايت اخاك واباك
وما اشبه ذلك ش قد تقدم لنا ان الاسماء الخمسة ترفع بالواو
وتنصب بالالف وتخفض باليا الا بالشروط المتقدمة فلا معنى
لاعادتها قوله واما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع
المونث السالم اعلم ان جمع المونث السالم رفع بالضمة بالحمل على جمع
المذكر السالم لكونه رفع بالواو ونصب وخفض بالكسرة بالحمل عليه ايضا
لانه نصب وخفض باليا فجرى الفرع على حكم الاصل وذهب بعض النحاة
الى انه مبني على الكسر في حالة النصب وليس هذا بصحيح لعدم النظير
اذ لا توجد كلمة معربة في حالتين مبنية في حالة واحدة قوله واما
اليا فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع ش قد تقدم
الكلام عليهما مفصلا فلا معنى لاعادته الا ان اعراب الجميع قال القياس

في التثنية

في التثنية والجمع ان ينصب بالالف لان المفرد ينصب بالفتحة وهي
من الالف لكن العرب كرهت اللبس فجعلت النصب على الخفض قوله
واما حذف النون فيكون علامة للنصب في الافعال التي رفعها
بثبات النون ش اعلم ان هذه الافعال كانت قبل لحاق الضما
ير بها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجزم بالسكون او بالحذف ان كانت
معتلة فلما لحقتها هذه الضماير اعني ضمير التثنية وضمير الجمع وضمير
المونثة المخاطبة سكنت لان ضمير الرفع المتصل مع فعله كالشيء الواحد
والدليل على ذلك انهم يقولون ضربت فيسكنون اخر الفعل الماضي ولا
يسكنونه اذا اتصل به ضمير نصب نحو اكرمك قال الاستاذ ويسكنونه لانه
انه لا يوجد في كلام العرب كلمة تتوالى فيها اربع متحركات الا فيما
تاء التانيث نحو شجرة فلما اتصلت هذه الضماير بالافعال صار ما كان
الاعراب فيه قبل لحاقها وسطا فلم يتهيا ان يكون الاعراب فيه لان الاعراب
لا يكون الا في الاخير ولا يكون في الوسط ولم يمكن ان يكون في الضمير مقدرا
لان كل فعل اخره حرف قد يدخله الاعراب فانه يحذف للجزم ولهذا فان
هذه الضماير في حالة الجزم لا توخذ لكن الى حذف الفاعل وهذا نقض
للغرض فلما زالت هذه الحركات ولم تحتمل هذه الحروف الحركات اتوا
بحرف يكون عوضا عن الحركة التي كانت على الحرف الاخير قبل لحاق الضماير به
وهو النون وذلك لشبهها باليا والواو فيلزم ان تثبت في حالة الرفع
وتسقط في حالة النصب والجزم كما كانت الحركة كذلك وكان ينبغي ان تثبت
النون ايضا في حالة النصب لان يفعلان ويفعلون نظيرهما في الاسماء الزيدان
والزيدون فحملوا النصب على الخفض فيلزم على هذا ان يحمل يفعلان ويفعلون
وتفعلين في النصب على الجزم في حذف النون فلما كانت النون في هذه الامثلة
مشبهة بالنون في الزيدين والزيدين دخلت مكسورة بعد الف التثنية
ومفتوحة بعد واو الجمع فاعلمه قوله وللخفض ثلاث علا

علامات الكسرة والياء والفتحة ش لما فرغ رحمه الله من علامات
النصب اخذ في علامات الخفض وهو القسم الثالث من علامات الاعراب
قوله فاما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسم
المفرد المنصرف ش قد تقدم لنا ان اصل الاسماء الاعراب فما بني منها
فعلى غير اصله وقد تقدم ان المعرب منها على قسمين متمكن امكن وهذا
المنصرف فيعرف الخفض بالكسرة ومتمكن غير امكن وهو الذي لا ينصرف في
على ما يأتي ان شاء الله قوله وجمع التكسير المنصرف ش اعلم ان جمع
التكسير المنصرف وهو ما ليس فيه علتان او علة تقوم مقام علتين
من العلل التسع التي تذكر بعد هذا ان شاء الله قوله وجمع المؤنث
السالم ش قد تقدم الكلام على جمع المؤنث السالم والخلاف الواقع فيه
الا انه بقي علينا معرفة ما يجمع جمع المؤنث السالم تنبيه
لا يخلو الاسم الذي يجمع بالالف والتاء من وجهين اما ان يكون مختتما
بتاء التانيث ام لا فان كان مختتما بتاء التانيث فانه يجمع بالالف
والتاء مطلقا سواء كان لمذكر او لمؤنث نحو [illegible] وطلحة وفاطمة
وعايشة تقول حمزات وطلحات ومنه قول الشاعر
نضر الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات
وقد تقدم وتقول هؤلاء عايشات وكذلك ان كان لما لا يعقل نحو بيضات
وجوزات سؤال ان قيل ما الموجب لحذف تاء التانيث التي كانت
في المفرد فالجواب ان يقال ذلك لانها انما كانت تدل على التا
نيث فلما جمع ذلك الاسم الذي هي فيه حذفت وبقيت الالف
والتاء تدل على شيئين تدل على الجمع وعلى ما كانت تدل عليه التاء
المحذوفة من التانيث وان كان غير مختتم بتاء التانيث فلا يخلوا
من وجهين اما ان يكون من باب افعل فعلاء او فعلان فعلى نحو احمر حمراء
وسكران سكرى فحمراء وسكرى لا يجمعان بالالف والتاء فلا يقال

حمراوات

حمراوات ولا سكراوات وانما يقال حمر وسكارى الا ان سمي بهما ف
لا يجمع بالواو والنون ولا بالياء والنون فلا يقال احمرون ولا سكرانون وان
كان غير هذا فلا يخلو من وجهين اما ان يكون لمؤنث مؤنثا لعاقل او غير
مؤنث لما لا يعقل فان كان لعاقل مؤنث نحو هند وزينب فانه يجمع
بالالف والتاء تقول هندات وزينبات وان كان غير مؤنث
لما لا يعقل نحو درهم فلا يجمع حتى يصغر تقول دريهمات وما جاء من
قولهم سرادقات وسجلات واصطبلات وحمامات فذلك مسموع
يحفظ ولا يقاس عليه قال بعض النحاة ولهذا لحن المتنبي في قوله
يمدح سيف الدولة
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول
فقال بوقات من غير تصغير قلت وما قاله هذا القايل في تلحين
المتنبي لا يلزم فان بعض شراح شعره حكى انه قيل له انك تركب
القياس على المسموع كثيرا فقال انا كوفي النحو والكوفيون تنشا
منهم القياس على الشاذ قوله واما الياء فتكون علامة
للخفض في التثنية والجمع وفي الاسماء الخمسة ش قد تقدم
الكلام على ذلك مستوعبا في علامات الرفع قوله واما
الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف ش اعلم
ان الاسم الذي لا ينصرف الكلام فيه في مواضع الاول ان يقال ما هو الصرف
في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث ما هو المنصرف الرابع
ما هو غير المنصرف الخامس ما المانع له من الصرف اما الصرف لغة
فهو الصوت ومنه قول الشاعر * له صريف صريف القعو بالمسد
اي له صوت والمسد الحبل المحكم الفتل واما في الاصطلاح فقال بعض النحاة
هو التنوين التابع لحركة الاعراب لفظا او تقديرا فكونه لفظا في المعرب
الصحيح وكونه مقدرا في المعرب المعتل مثل الفتى في موسى قلت

وهذا الذي قاله من ان التنوين في مثل هذا ليس بمذهب الجماعة
فانه غير منصرف للعجمة والعلمية وقد نص على ذلك ابن ابي الربيع فقال
لا فرق بينه وبين ابراهيم وانما هو مذهب المبرد لان الاسماء التي
لا تنصرف هي على نية تقدير التنوين عنده قال ابو العباس ابن الشماع اذا
اضطر الى تنوينه نونه والظاهر التنوين عنده واما الاسم الذي لا ينصرف
فهو الممنوع من الخفض بالكسرة والتنوين فلا يكون في حالة الخفض مخفوضا
بالفتحة نحو مررت باحمد وابراهيم واما المانع له من الصرف ففيه
ما قاله ابن عصفور لا يمتنع الاسم من الصرف حتى توجد فيه علتان فرعيتان
فصاعدا من علل تسع اذا اجتمعتا على نحو ما او علة تقوم مقام علتين
وقد نظمها بعضهم فقال

موانع صرف الاسم تسع فهاكها ✿ محفوظة ان كنت في العلم تحرص
جمع وتعريف وعدل وعجمة ✿ ووصف وتانيث ووزن مخصص
وما زيد في عمران من بعد رابع ✿ وتاسعها التركيب هذا الملخص
فان كان في اسم علتان من التسع ✿ ذكرنا فلا الصرف من ذاك ينقص

وجعل بعضهم مكان تسع عشر ثم جعل مكان البيت الثالث بيتا اخر
وهو وما زيد في علقى وعمران فانتبه ✿ وعاشرها التركيب هذا الملخص
فزاد الف علقى وشبهه فهو الف الالحاق وقال اخر ايضا

عدل ووصف وتانيث ومعرفة ✿ وعجمة ثم جمع ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها الف ✿ ووزن فعل وهذا القول تقريب

وقد نظمها الاستاذ ابو حيان في بيت واحد انشده في اللمحة البد
رية في عوامل العربية

انث وزد واجمع وزن وعرف ✿ واعدل واعجم ولتركب وصف

فلنشرح هذا البيت بالشرح وهو قوله انث اعلم ان التانيث يجتمع
مع التعريف ويكون في المذكر والمؤنث وذلك اذا كانت الاسماء

التانيث

التانيث نحو حمزة وطلحة وفاطمة وعايشة فهذا لا ينصرف للتانيث
والتعريف وان كان ليس فيه علامة تانيث فلا يخلو من وجهين اما ان يكون
زائدا على ثلاثة احرف او على ثلاثة احرف فان كان على ازيد من ثلاثة
احرف فلا ينون في المعرفة وينصرف في النكرة نحو زينب وسعاد لان
التانيث بمجرده لا يمنع من الصرف الا التانيث ولزومه نحو حبلى على ما
ياتي ان شاء الله وان كان على ثلاثة احرف فلا يخلو من وجهين اما ان يكون
متحرك الوسط او ساكن الوسط فان كان متحرك الوسط فلا ينصرف
في المعرفة وينصرف في النكرة نحو امراة سميتها بقدم وسقر وعضد
وان كان ساكن الوسط فلا يخلو من وجهين اما ان يكون منقولا من
مذكر ام لا فان كان منقولا من مذكر نحو امراة سميتها بزيد لم ينصرف
وان كان غير منقول ففيه وجهان نحو امراة سميتها بهند ودعد فمن
صرفه نظر الى خفته ومن منعه نظر الى علته وقد جاء صرفه ومنعه في
قول الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها ✿ دعد ولم تسق دعد في العلب

فدعد الاول منصرف والثاني غير منصرف واما الزيادة فاعلم ان ما كان
على وزن فعلان والالف والنون فيه زائدتان فلا يمتنع من الصرف الا مع الصفة
او التعريف نحو عمران وعثمان فهذا لا ينصرف للتعريف والزيادة فايدة
اعلم ان النون اذا اردت معرفتها هل هي زائدة ام اصلية فانظر ما
اشتق منه ذلك الاسم التي هي فيه فان كانت النون فيه اصلية صرفته
وان كانت زائدة منعته من الصرف وذلك نحو حسان وتبان وطحان وحسان
ان اخذ من الحسن فهو منصرف وان اخذ من الحس فهو غير منصرف وكذلك
تبان ان اخذ من التبن فهو منصرف وان اخذ من التب وهو الخسران فهو
غير منصرف وكذلك طحان ان اخذ من الطحن فهو منصرف وان اخذ من الطح
وهو الهلاك فهو غير منصرف فتقيس جميع ما يرد عليك من هذا الباب

ومما يلحق بفعلان ما كان على وزنه ومؤنثه فعلى صفة نحو سكران وغضبان
وعطشان فهذا لا ينصرف للزيادة والصفة لأن مؤنثه فعلى نحو سكرى
وغضبى وعطشى بخلاف ما هو مؤنثه على فعلانة نحو شيطان وشيطانة
وسيفان وسيفانة فهذا منصرف وأما الجمع فهو الذي لا نظير له في
الآحاد أي ليس على وزنه في الآحاد أي ليس على وزنه واحد ويمنع
من الصرف وحده نحو مساجد ومنابر ومصابيح قال تعالى وزينا السماء
الدنيا بمصابيح فالفتحة علامة الخفض وقد تقدم ضابط هذا وهو أن
كل جمع ثالثه ألف بعدها ثلاثة أحرف أو حرفان أو حرف مشدد نحو
دواب **تنبيه** إذا اتصلت تاء التأنيث بهذا الجمع فإنه
ينصرف نحو صياقلة وجرازنة وكذلك إذا اتصلت به ياء النسب
مدائني ومعافري فإنه ينصرف لأن بعده الأوصاف يخرج عن مثال الجمع
وأما المنقوص الآخر كجوار وغواش فحكى المرادي شارح الرجز
فيه ثلاثة أقوال مذهب سيبويه والخليل أن تنوينه تنوين
عوض وقد تقدم في أقسام التنوين ومذهب المبرد والزجاج أنه
عوض عن حركة الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين ومذهب الأخفش
أنه تنوين صرف لأن الياء لما حذفت تخفيفا زالت صيغة مفاعل
وبقي اللفظ كجناح والصحيح ما ذهب إليه سيبويه والخليل
وأما الوزن فاعلم أنه لا يمنع من الصرف إلا المختص بالأفعال نحو
ضرب إذا جعلته اسم رجل ولم تجعله متحملا للضمير وكذلك إذا
كان على وزن أفعل نحو أحمد ويشكر ويزيد إذا سميت به فهذا لا
ينصرف للوزن والتعريف ولا يمنع الوزن الصرف إلا مع التعريف
أو الصفة وسيأتي بيانه إن شاء الله **وأما** التعريف فاعلم أن المراد
به تعريف العلمية قال ابن عصفور ويمنع الصرف مع العلل كلها
إلا الوصف والجمع المتناهي فإنه لا يجتمع معهما فمثاله مع التأنيث

مؤنث

مؤنث كحمزة ومثاله مع الزيادة عمران وعثمان ومثاله مع الوزن
كأحمد ومثاله مع العدل كعمر ومثاله مع العجمة كإبراهيم
ومثاله مع التركيب كرامهرمز والوصف لا يكون مع العلمية
وأما العدل فاعلم أن العدل في اللغة هو الإزالة عن الشيء تقول
عدلت عن كذا إذا زلت عنه ومعناه في الاصطلاح أن تريد لفظة
فتعدل بها في الصيغة لفظة أخرى وذلك لضرب من المبالغة والتأكيد
ولا يمنع الصرف إلا مع التعريف أو الصفة وهو على ضربين الأول
العدل من فاعل إلى فعل نحو عمر وزفر وجشم معدول عن عامر وزفر
معدول عن زافر فخالفت العرب بالذكر ويا غدر ويا فسق وأكثر
ما يستعمل هذا في النداء الثاني المعدول عن طريقة الجمع في التأكيد
نحو جمع وكتع وبصع وبتع قال ابن أبي الربيع واختلفوا عن أي شيء
عدل فذهب ابن بابشاذ إلى أنه معدول عن جمع بسكون الميم وضم
الجيم مثل حمر جمع أحمر وحمراء ثم عدل عن ذلك ففتحت ميمه قال
وهذا لا يصح لأن الأثقل يعدل عنه إلى الأخف فكيف يعدل من الأخف
إلى الأثقل ولو كان مثل جمع أحمر وحمراء لما قيل في أجمع أجمعون ألا ترى
أن أحمر لا يجمع بالواو والنون فيقال أحمرون ومنهم من قال إنه معدول
من جمعاوات قال وهذا القول يبطل لأن جمعاوات جمع سالم وجمع
جمع تكسير والمراد بالجمع السالم أن تسلم فيه بنية الواحد قال والله
والصحيح ما ذهب إليه أبو علي الشلوبين وهو أن جمع معدول
عن جماعى عن جماع كصحار وصحاري الثالث المعدول عن الألف واللام
قال ابن عصفور ولم يجئ في الأسماء إلا سحر وأخر لأن الأصل في سحر التنكير
فكان يجب إذا أردت تعريفه أن تدخل عليه الألف واللام فعدل به
عن ذلك فقال سحر فلا ينصرف للعدل والعلمية لتضمنه معنى
الألف واللام وإذا أردت سحرا من الأسحار صرفته وكذلك أخر

جمع أخرى وكان من حقها الا تستعمل في التعريف الا بالالف واللام
او مضافة لكنها عدلت عن ذلك واستعملت نكرة قال عز وجل وأخر
متشابهات وهذا النوع من العدل يمنع الصرف مع التعريف كسحر
ومع النعت كأخر فان سميت بأخر صرفته لزوال معنى الصفة الرابع
المعدول في العدد من واحد الى احاد ومن اثنين الى مثنى ومن ثلاثة
الى ثلاث ومن اربعة الى رباع فهذه لا ينصرف للعدل والصفة قال تعالى
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وهذه كلها صفات للاجنحة واختلفوا
هل ينقاس ذلك الى العشرة او يوقف على السماع **واما** العجمة فاعلم
ان الاسم الاعجمي لا يمتنع من الصرف الا ان كان علما قد زاد على ثلاثة
احرف كجبريل وميكائيل وابرهيم وموسى واسماعيل وداود ويونس
ويوسف واسحاق ويعقوب وبابل وفرعون وهامان فهذه ونحوها
لا ينصرف للعجمة والتعريف فان نكرته صرفته لان العجمة لا تمنع من
الصرف الا بالتعريف **فائدة** قال ابو جعفر النحاس زعم
محمد بن اسحاق ان اسم فرعون الوليد بن مصعب قال وقد قيل ان اسمه
مصعب بن الريان وكان من ملوك مصر فيسمى فرعون كما يسمى
من ملوك اليمن تبع وهي التبابعة ومن ملوك الفرس كسرى ومن ملوك
الروم قيصر او هرقل **تنبيه** اذا كان الاسم الاعجمي ثلاثيا
ووسطه ساكنا نحو لوط ونوح وهود فانه ينصرف معرفة ونكرة لخفته
وما وقع جنسا مثل ديباج وافرند ولجام فانه ينصرف على كل حال لانه
قد اجري في كلام العرب مجرى درهم ودينار **واما** التركيب فاعلم ان الاسم
المركب هو ما ركب من اسمين تركيبا جعلا به كاسم واحد كبعلبك
وحضرموت ومعدي كرب ورام هرمز وخمسة عشر اذا سميت به فهذا
ونحوه لا ينصرف للتعريف والتركيب فان نكرته صرفته لذهاب التعريف
وان ركبته تركيب اضافة اعربت الاول وجررت الثاني ان كان مما ينصرف

نحو

نحو بعلبك وحضرموت وان كان مما لا ينصرف خفضته بالفتحة نحو
رام هرمز ومعدي كرب واما الوصف فاعلم انه يمنع الصرف مع زيادة
الالف والنون وقد تقدم ويمنع ايضا مع الوزن نحو ابيض واحمر وافضل
منك واخيف الفكي فان سميت به صار علما وخرج عن كونه وصفا فلا
ينصرف ايضا للعلمية والوزن فان نكرته بعد التسمية فاختلف فيه
فذهب بعضهم الى صرفه لذهاب حكم الصفة عنه وبعضهم يمنعه
من الصرف ويراعي فيه الاصل **وضابط** هذا ان تقول كل ما
احدى علتيه التعريف فينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة وكل ما
ليس احدى علتيه التعريف فلا ينصرف لا في المعرفة ولا في النكرة ويزاد
الى هذه العلل التسع الف التانيث والف الالحاق فالف التانيث على
قسمين مقصورة وممدودة فالمقصورة نحو حبلى وسكرى والممدودة
نحو حمراء وصحراء وما اشبه ذلك فلا ينصرف لان التانيث ولزوم التانيث
ولا يعتبر الوصف مع الف التانيث في منع الصرف فان صحراء وطرفاء
ليس فيهما الا الف التانيث واما الف الالحاق نحو ذفرى وعلقى واللغات
فيها مذهبان للعرب ومن شبهها بالف التانيث منعها
من الصرف ومن لم يشبهها بها صرف ويزاد الى هذا الباب ما غلب
عليه ان يكون اسما لام او قبيلة او ارضا او بلدة فانه لا ينصرف للتعريف
والتانيث وذلك نحو تميم وسعد وسلول وتغلب ومصر وفي دمشق وعمان
وخراسان قال تعالى ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال الشاعر
هذا ابن عمي في دمشق خليفة ، لو شئت ساقكم الي قطينا
وحكى يونس عن العرب انها تقول تغلب بنت وائل وتميم بنت مرة وقيس
بنت عيلان ابنها قبائل وكل ما غلب عليه ان يكون اسما لاب او حي
او بلد او مكان فانه ينصرف لانه ليس فيه سوى التعريف تقول من ذلك
في بشر ومعد وثقيف واما نحو في خلف وسط وهي غير منصرفين

بمعا اسمان لبقعتين وانما ترك صرفه واجرى مجرى الاول فقال الشاعر
منهن ايام صدق قد عرفت بها ايام واسط والايام من هجرا
واما قبا وحرا فيصرفان لانهما اسما جبلين واما سبا وثمود فيجوز فيهما
الوجهان الصرف وعدمه قال عز وجل والى ثمود اخاهم صالحا فجمع من القراء
على انه اسم للقبيلة وقال تعالى الا ان ثمود كفروا ربهم فمنع صرفه على
انه اسم للحي وقال تعالى لقد كان لسبا وقرا ابو عمرو والبزي من سبا
بفتح الهمزة من غير تنوين وقرا قنبل باسكان الهمزة قال ابو العباس
المهدوي ومن نونه جعله للصرف لانه جعله اسما للحي او البلد ومن
لم ينونه لم يصرفه لانه جعله اسما للمدينة او القبيلة قال وقراءة
قنبل غير جيدة لانه سكن الهمزة في الاسم والجزم لا يدخل الاسماء
قلت وقوله غير جيدة مهجورة لان القراءة سنة وهي رواية متواترة
ليست بالراي منه ووجه قراءته ما قال انه نوى الوقف عليه ثم حمل
الوصل على الوقف وهذا مستعمل كثيرا **تنبيه** اعلم
ان كل ما لا ينصرف يجوز في الشعر صرفه ضرورة الا ما اخره الف
مقصورة لان صرفه لا يزيد في الوزن ولا ينقص وكل ما كان منصرفا فـ
جائز في الشعر منعه من الصرف ضرورة والى هذا اشار ابن مالك بقوله
ولاضطرار او تناسب صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف
قوله او تناسب اشارة الى قوله سبحانه سلاسلا وقواريرا وهو الجمع
الذي لا نظير له في الاحاد فحقه ان لا ينصرف لكنه صرف لتناسب رؤوس
الاي وقد قرئ بهما في السبع قال مكي في مشكل اعرابه اما منع صرفه
فلانه جمع والجمع ثقيل ولانه لا يجمع فخالف سائر الجموع ولانه غاية الجموع
فثقل فلم ينصرف واما صرفه فانها لغة لبعض العرب حكى الكسائي
انهم يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل يعني افعل التفضيل وقال
الاخفش سمعنا من العرب من يصرف هذا وجميع ما لا ينصرف وقيل

انما

انما صرف هذا في الاية لانه وقع في المصحف بالالف ولان رؤوس الاي
اشبهت القوافي والفواصل التي تزاد فيها الالف للوقف والى هذا
ذهب ابن مالك **تنبيه** اعلم ان كل ما لا ينصرف اذا دخلت فيه
الالف واللام او اضيف يسمى منجرا ولا يسمى منصرفا لان المنصرف
هو الذي في اخره جر بغير الخفض بدون التنوين فان لم يكن في اخره
تنوين سمي غير منصرف تقول من ذلك صليت في مساجد القوم ومشيت
في منازلهم ومررت بالاحمر وانما الجر للشاعر من شبه الفعل ولما ما
منع له من الصرف فقد تقدم ذكره وهي العلل التسعة ولان الاصل
في الاسماء الصرف وانما خرج بعضها عن ذلك للعلل الغائبة فيها فحجب
بسببها من الخفة الى الثقل الموجود في الافعال فلذلك حمل الاسم
على الفعل في منع الصرف اذ الفعل لا ينون ولا يخفض كما حمل الفعل
المضارع على الاسم في الاعراب لمضارعته له ولان العجمة فرع عن العربية
والتعريف فرع عن التنكير والتانيث فرع عن التذكير ووزن الفعل فرع
عن وزن الاسم وكذلك سائرها فلما اشبهت الفعل منعت من الصرف
**قوله وللجزم علامتان السكون والحذف فاما السكون
فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الاخر واما
الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الاخر وفي
الافعال التي رفعها بثبات النون ش** اعلم ان المولف رحمه
الله لما فرغ من علامات الخفض اخذ في علامات الجزم وهو القسم الرابع
من العلامات وفي الجزم مواضع الاول ما هو في اللغة الثاني ما هو
في الاصطلاح الثالث ما هي الادوات الجازمة الرابع في تتبع كلام
المولف اما الجزم لغة فمعناه القطع تقول جزمت الحبل الشيء اذا
قطعته واما في الاصطلاح فهو عبارة عن حذف حركة او حذف حرف
فمثاله اذا حذفت منه الحركة قولك لم يضرب ومثاله اذا حذفت منه

الحرف نحو لك لم يخش ولم يغز ولم يرم ولم يقوما ولم يقوموا ولم تقومي
ونحو ذلك وقد تقدمت في علامات النصب واما الافعال الخمسة المجزومة فيأتي
في باب الافعال ان شاء الله تعالى وهذا ما تتبع كلام المؤلف فلا اشكال
فيه فصل المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات
وقسم يعرب بالحروف فالذي يعرب بالحركات اربعة انواع الاسم
المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث والفعل المضارع الذي
لم يتصل باخره شيء ش لما فرغ من علامات الاعراب اخذ في هذا
الفصل يذكر فيه ما اعرب بالحركات وما اعرب بالحروف انما هو بالنيابة
اما الاسم المفرد وجمع التكسير فاعرابهما بالحركة مطلقا سواء كانا
صحيحين او معتلين وسواء كانا مضافين او غير مضافين الا ان حركات
المضاف الى ياء النفس نحو غلامي ورجالي وما اشبه ذلك فيه خلاف
وقد تقدم وجمع المؤنث السالم كذلك ايضا الا انه لا يعتل والفعل المضا
رع كذلك الا انه لا يضاف وقوله وكلها ترفع بالضمة وتنصب
بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون ش يعني ان الاربعة
الانواع المتقدمة تعرب بما ذكر وفي قاله نظر لانه اطلق وبيانه
ان الاسم المفرد وجمع التكسير على قسمين منصرف وغير منصرف فالمنصرف
يصح فيه ما اطلق وغير المنصرف لا يجر الا بالفتحة وجمع المؤنث لا ينصب
الا بالكسرة والفعل المضارع على قسمين صحيح ومعتل فالصحيح يصح
فيه ما اطلق الا الخفض فلا يدخله وكذلك المعتل والمعتل يصح
فيه ما اطلق الا الجزم فيجزم بالحذف قوله وخرج عن ذلك ثلاثة
اشياء جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة والاسم الذي لا ينصرف
يخفض بالفتحة والفعل المضارع المعتل الاخر يجزم بحذف اخره ش
يعني انه خرج ما ذكرت عموم قوله وكلها فلا يلزمه اعتراض الا ما قلناه
من دخول الخفض في الفعل وذلك لا يصح لكن يجاب عنه بما تقدم له اول

الكتاب

الكتاب حيث قال وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض
فيها قوله والذي يعرب بالحروف اربعة انواع التثنية
والجمع والجمع والاسماء الخمسة والافعال الخمسة وهي يفعلان
وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فاما التثنية فترفع بالالف
وتنصب وتخفض بالياء واما جمع المذكر السالم فيرفع
بالواو وينصب ويخفض بالياء واما الاسماء الخمسة فترفع
بالنون وتنصب وتجزم بحذفها ش ما قاله المؤلف رحمه الله
كله بين صحيح فلا يحتاج الى مزيد بيان وقد تقدم ذلك كله مستوفى
فاغنى عن اعادته هنا باب الافعال الافعال
ثلاثة ماض ومضارع وامر نحو ضرب يضرب اضرب فالماضي مفتوح
الاخير ابدا والامر مجزوم ابدا والمضارع ما كان في اوله احدى
الزوائد الاربعة يجمعها قولك انيت وهو مرفوع ابدا حتى
يدخل عليه ناصب او جازم ش الكلام في الافعال في مواضع الاول
ان يقال ما هو الافعال في اللغة الثاني ما هي في الاصطلاح الثالث
ما انقسامها بالنسبة الى الزمان الرابع ما حكم كل واحد منها على انفراده
على حدته الخامس ما نفي فيه السادس ما هو المعنى من الافعال في
السابع ما انقسامها من جهة معانيها الثامن في تتبع كلام المؤلف اما
الافعال في اللغة فهي حركات الفاعلين في زمان مخصوص وإذا دخلت
قال بعض المحققين دال على حركة فاعل الفعل في زمان مخصوص وهو الماضي
وكذلك يقوم يدل على الحال او الاستقبال واما انقسامها بالنسبة
الى الزمان فهو على ثلاثة اقسام ماض ومستقبل وحال ومن الغلاة من
انكر فعل الحال وهو الزجاج وقال ليس الا ماض او مستقبل فحاله فيما
تقول في فعل لم ينقطع قال ما وقع منه صار ماضيا وما لم يقع صار مستقبلا
والصحيح اثباته والدليل عليه ان الفعل لا يخلو من ثلاثة اوجه اما ان يكون

الفعل فيجعل فهو ماض او لم يفعل فهو مستقبل او يفعل فهو الحال
قال الاستاذ ولا يلتفت الى اجزائه المستقبلة لان الزمن بعد انقضاء الحال
انما هو بالنظر الى اجزائه قالوا والدليل عليه قوله تعالى له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك فجعلوا ما بين ذلك حالا وكذلك قول زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله ✱ ولكنني عن علم ما في غد عم

فعلم اليوم يعني به الحال وقوله والامس يعني به الماضي وقوله ما في غد عم يعني
به المستقبل وقال الاخر

هل الدهر الا اليوم او امس او غد ✱ كذا الدهر فيما بيننا يتردد

قال ابو محمد بن السيد وانكار الحال يؤدي الى انكار زمان من الازمنة والحال
يكون بالاعوام وبالشهور وبالجمع وبالايام وبالساعات وبالدقائق
وتقسيم الافعال الى ماض ومستقبل وحال بينهما هو لابي القاسم ابن
خلف واما عبارة المصنف بفعل ماض ومضارع وامر فيحتمل ما ذكره
ويحتمل ان يكون المصنف انما اراد تقسيم الافعال من حيث هي افعال
فوجه الاحتمال الاول ان المضارع اذا تعرى عن القرائن يترجح الى الحال قاله
ابن ابي الربيع ونسبه ابن مالك في شرح التسهيل الى الفارسي وقال
في التسهيل ويترجح الحال مع التجريد والامر مستقبل قال ابن ابي الربيع
واعلم ان المستقبل له بناءان احدهما صيغة الامر والثاني يشترك معه
فيه الحال فيتحصل من هذا ان المضارع هو الحال والامر هو المستقبل واما
حد كل واحد فاعلم ان حد الماضي ما وقع وانقطع وحد المضارع الذي
اريد به الحال ما وقع ودام وحد المستقبل ما لم يقع ومن النحاة من قال
حد الماضي ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان معدوم بعد وجوده
وحد المستقبل ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان معدوم قبل وجوده
وحد الحال ما دل على زمان موجود لم ينقطع واما تقريب كل واحد فهو
ان تقول في الماضي هو ما صلح معه امس تقول قام زيد امس سؤال

ان قيل

ان قيل قد جاء امس مع المضارع كقول العبدي العبسي

لعمري لقد نرى امس فيحه ✱ مرابط للامهار والعكر الدثر

فالجواب ان ابن ابي الربيع قال هذا اتساع وهو من باب وضع الشيء مكان
غيره ولهذا قال سيبويه يوضع المضارع موضع الماضي مطلقا ولا يوضع
الماضي موضع المضارع الا في الشرط زاد ابو علي وفي القسم
وتقريب الحال هو ان تقول ما وجد معه الان والساعة **تقسيم**
اعلم ان الذي يخلص المضارع للحال ثلاثة اشياء اللام في خبر ان
وظرف الزمان الحاضر وما النافية في الاكثر مثال اللام في خبر ان قولك
ان زيدا ليقوم **سؤال** ان قيل قد وجدنا اللام قد دخل على المضارع
الذي اريد به الاستقبال في خبر ان ومنه قوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم
فالجواب عنه ما قاله ابو علي وذلك انه لما كان محطوطا به عن محل
معاملة الماضي فحكي كما جاء قوله فيها رجلين يقتتلان وظرف الزمان
الحاضر قولك زيد يقوم الان وان وجد مع الماضي او المستقبل فلا يخلصه
قال الشلوبين وان وجدت مع الماضي فهي للتقريب وكذلك ان وجدت
مع المستقبل كما قال الشاعر

فاني غير خائن لكم ولكن ✱ سأسعى الان اذ بلغت اناها

قال ابو القاسم الجزيانية وصيغة الامر على مذهب البصريين مختصة
بالمستقبل واما زمن الحال اللغوي فهو كقول القائل قم الان ومنه قوله
تعالى الان جئت بالحق واما ما النافية فنحو ما يقوم زيد فالنفي تسلط
على الحال قال ابن ابي الربيع وقد توجد هذه ما مع المستقبل كما ان لا
التي هي لنفي المستقبل توجد مع فعل الحال فهو من باب وضع الحرف في
مكان الحرف بغير الموضوع قولهم من غزته لا يرجونه اي هو الان لا يرجوه
بلفظ الم تفعل حين لا فما الا تعمل الا في المستقبل على ما يأتي ان شاء
الله في النواصب واما تقريب المستقبل فهو ان تقول كل ما وجد

معه غير الذي يخلصه للاستقبال النواصب كلها والسين وسوف
والنون الخفيفة والنون الشديدة ولا الناهية والجوازم كلها ما عدا لم
ولمّا فإنهما يصرفانه إلى الماضي وكذلك لو وأمّا معرفة المعرب
من المبني من الأفعال فقد تقدم في باب الإعراب أن أصل الأسماء
الإعراب وأصل الأفعال البناء فما أعرب منها فعلى غير أصله
سؤال إن قيل لأي شيء بنيت الأفعال فالجواب أن يقال
اختلاف صيغها يغني عن إعرابها فالفعل الماضي مبني على أصله في
البناء سؤال إن قيل لأي شيء بني على حركة ولم يبن على
السكون ولم خص بفتحة الحركة ولم تكن ضمة أو كسرة فالجواب عن
ذلك أن يقال إنما بني على حركة للمزية التي له على فعل الأمر من أوجه
الوجه الأول أنه يقع صلة للموصول نحو مررت بالذي أكرمته ويقع موقع
معربات الأسماء وموقع معربات الأفعال الثاني أنه يقع صفة لموصوف كقولك
مررت برجل قام الثالث أنه يقع شرطا كقولك إن قام زيد قام عمرو
بخلاف الأمر فإنه لا يصح أن يقع في واحد من هذه المواضع والجواب
عن الثاني أن يقال إنما خص بالفتحة لأنها أخف الحركات وهذا كله إذا
لم يلحقه ضمير رفع أو لم يكن آخره واوا أو ياء فإنه يبنى بفتحة فإن كان
آخره واوا أو ياء فإنهما ينقلبان ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما
نحو رمى وغزا وأصله رمَيَ وغزَوَ بفتحهما فإن لحقهما علامة تأنيث
بعد انقلاب الياء والواو بقي الألف على حاله ولم ترجع الواو والياء
ثم تحذف الألف لالتقاء الساكنين فتقول رمت وغزت والأصل رمات
وغزات فإن لحقه ضمير رفع فسنذكره فإن كان واحدا من هذه
الثمانية المذكورة بعد فإنه يسكن آخره وهو اثنان للمتكلم ضربتُ
وضربنا وخمسة للمخاطب وهي ضربتَ ضربتِ ضربتما ضربتم
ضربتن وواحد للغائبات ضربن سؤال إن قيل لأي شيء

يسكن

27

سكن هذا الذي على البناء على الفتح فالجواب أن تقول لأن الفعل والفاعل
عن إذا كان ضميرا متصلا كالشيء الواحد ولا تتوالى أربع متحركات
في كلمة واحدة وأخرى حمل ما كان في آخره تاء التأنيث نحو شجرة لأنهم
لو سكنوا التاء لالتبس بعلامة التأنيث ولو سكنوا الحرف الأول
لاحتاجوا إلى ألف الوصل فيبتدأ به ولا يسكن الحرف الثاني لأنه يعرف
وزن الكلمة فإن كان ضمير الرفع الغائبين قبله ياء أو واو رجع إلى أصله
فتقول الزيدان رميا وغزوا وإن كان ضمير الرفع واوا فينظر الفعل
الماضي إن كان آخره ألفا حذفت الألف لالتقاء الساكنين فتقول الزيد
ون رموا وغزوا وإن كان آخره ياء قبلها كسرة حذفتها وضمت
ما قبل الضمير فقلت الزيدون رضوا وما أشبه ذلك وما كان آخره
صحيحا ضمت لا غير نحو ضربوا وقتلوا وأما إذا اتصل به ضمير
نصب فإنه يبقى على حاله من البناء على الفتح نحو زيد أكرمك
وما أشبه ذلك وأما المضارع فهو الذي أعرب من سائر الأفعال
وذلك إذا لم يتصل به نون توكيد وقد تقدم الخلاف فيه إذا اتصل
به نون توكيد عند قوله الضمة تكون علامة للرفع في الفعل المضارع
الذي لم يتصل بآخره شيء فإن قيل لأي شيء أعرب الفعل
المضارع فالجواب أن تقول لمضارعته الأسماء أي لمشابهته ووجه
مشابهته له من أوجه الأول أنهما يؤكدان باللام تقول إن زيدا ليقوم
كما تقول إن زيدا لقائم الثاني أنهما يقعان خبرا تقول زيد يقوم
كما تقول زيد قائم الثالث أنهما يقعان صفة تقول مررت برجل يضرب
كما تقول مررت برجل ضارب الرابع أن حروف المضارعة تنقلب على
الفعل بحسب المقصود به كما أن الأسماء تختلف باختلاف الأشخاص
الخامس الإبهام والتخصيص ومعنى الإبهام أنك تقول رجل فهو نكرة
مبهم كما تقول يقوم فهو محتمل للحال والاستقبال فهو على هذا

مبهم فاذا اردت التخصيص قلت في رجل لي جلوه في يقوم يقوم الان اخبرا
ان اردت الحال او الاستقبال فلما تشابها بهذه المشابهة حمل
الفعل على الاسم فاعرب وقيل فيه مضارع واما الامر فهو مبني على
السكون ان كان صحيحا وعلى الحذف ان كان معتلا وهذا كله ما لم
يتصل به ضمير رفع فان اتصل به ضمير رفع فيكون بحركة من جنس ذلك
الضمير كقولك للمونثة اضربي وللاثنين اضربا ولجماعة الذكور
اضربوا الا نون جماعة النسوة فانه يبقى على سكونه نحو اضربن وذهب
الكوفيون الى ان الامر معرب لانه ماخوذ من المضارع فان اردت
صيغة اخرى لان تاخذ الفعل المضارع وتحذف منه ثم تسقط منه حرف المضا
رعة فان بقي الحرف الذي يليه متحركا فتامر به من غير اجتلاب همزة
الوصل فتقول في يكرم اكرم لان اصله يؤكرم بالهمزة لكنهم حذفوها
في المضارع فقالوا اكرم لو نزعها بعد همزة المتكلم في أأكرم
فكرهوا اجتماع الامثال فحذفوها ثم حملوا على ذلك ساير حروف
المضارعة فقالوا اكرم نكرم تكرم يكرم وقالوا في ياخذ خذ وان
بقي ساكنا فتجلب اليه همزة الوصل فتقول في يضرب اضرب وفي يخرج
اخرج ولا دليل لهذا الذي ادعاه الكوفيون انه معرب لانه مختصر منه
واما البصريون فيقولون انه مبني لكنه على طريقة الفعل المضارع
المجزوم بلام الامر لانه في معناه كما جرا نكرم وتكرم ويكرم على اكرم في حذف
الهمزة وكما جرا اعد نعد وتعد على يعد في حذف الواو وكان
الاصل يوعد فوقعت الواو بين ياء وكسرة فحذفت فحمل على ذلك
ساير حروف المضارعة واما اقسام الافعال من جهة معانيها فاعلم
ان الفعل الماضي على ثلاثة اقسام ماض في اللفظ وفي المعنى وماض في
اللفظ دون المعنى وماض في المعنى دون اللفظ فالاول نحو قام زيد وخرج
عمرو والثاني اذا وقع شرطا نحو ان قام زيد قام عمرو لان الاصل ان يقم

زيد

زيد يقم عمرو قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها والثا
لث هو الواقع بعد لم وربما نحو لم يقم زيد وربما يخرج عمرو ومنه قوله
تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا واما المضارع فهو على ثلاثة
اقسام مضارع في اللفظ وفي المعنى ومضارع في اللفظ دون المعنى
ومضارع في المعنى دون اللفظ اما الاول فنحو قولك يقوم زيد واما
الثاني فنحو قولك لم يقم زيد واما الثالث فنحو قولك ان قام زيد قام
عمرو واما صيغة الامر فهو على ثلاثة اقسام امر في اللفظ وفي المعنى
نحو اكرم زيدا وامر في اللفظ دون المعنى نحو ما يراد به التعجب كاكرم
بزيد ومنه قوله تعالى اسمع بهم وابصر وامر في المعنى دون اللفظ كقوله
تعالى والوالدات يرضعن **فــايدة** اعلم ان صيغة الامر التي
وردت في القرءان لها محامل كثيرة قال ابو الوليد الباجي اذا ورد
هذا اللفظ اعني افعل وجب حمله على الامر كقوله تعالى واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وان كان يجوز ان يراد به الاباحة كقوله تعالى واذا حللتم
فاصطادوا وقد يراد به التعجيز كقوله تعالى قل كونوا حجارة وقد يراد
به التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقد يراد به التعجب كقوله
تعالى اسمع بهم وابصر وقد يراد به التكوين كقوله تعالى كونوا قردة
خاسئين واما تتميم كلام المولف فقوله فالماضي مفتوح الاخر ابدا
والامر مجزوم ابدا والمضارع ما كان في اوله احدى الزوايد الاربعة يجمعها
قولك انيت شرقا تقدم لنا الكلام على ذلك كله الا انه قال في الامر
وهو مجزوم ابدا وعبارة الجزم هو من القاب الاعراب وكان من حقه
ان يقول والامر مبني على السكون ان كان صحيحا او على الحذف ان كان
معتلا لكن يقال انما عبر بهذا اللقب هنا لانه داخل تحته الصحيح
والمعتل ويمكن ان يقال ايضا ولعله يرا مذهب الكوفيين في اعراب الامر
فجاء اللقب في موضعه والاول احسن والله اعلم قوله والمضارع

ما كان في اوله احدى الزوائد الاربعة فيجب في قولك انبت شر
هذا تعريف المضارع وكان معرفته تحصل بوجود احد الزوائد الا
ربعة التي في اوله وذكر انما انبت وكان من حقه ان يبين زيادتها
وحينئذ يحكم عليها بالزيادة وياتي التنبيه على هذا بعقبه ان
شاء الله اما الهمزة فهي للمتكلم وحده نحو انا اقوم واما النون فهي
للمتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه كقولك نقوم واما الياء فهي
للغائب وسواء كان مفردا او مثنى او مجموعا الا المفردة المؤنثة والمثنى
تثنيتين واما التاء فهي للخطاب وللمؤنثة الغائبة والغائبتين نحو هند
تقوم والهندان تقومان وقد تقدم ذلك كله **تنبيه**
قد اعترض بعض شراح الجمل على ابي القاسم قوله والمضارع ما كان في اوله
احدى الزوائد الاربعة بان قال قد يوجد في الافعال الماضية ما اوله
الهمزة وما اوله التاء تقول اكرم زيد عمرا وتكرم بكر على عمرو ولا
شك ان هذه الهمزة زائدة وكذلك التاء اجاب ابن ابي الربيع عن هذا
من وجهين الوجه الاول انه قد اتى بالمثال للهمزة فقال نحو انا اقوم فيريد
كل ما في اوله الهمزة التي تعطي من المعنى ما تعطيه الهمزة في انا اقوم
فهو فعل مضارع وكذلك ما في اوله التاء وتعطي من المعنى ما تعطيه
التاء في تقوم وعلى ان هذه التاء تدل على الخطاب او على غيبة المؤنث
او الغائبتين وليست التاء في قولك تكرم زيد على عمرو بمعطية
ذلك فكانه قال ما في اوله الهمزة الدالة على المتكلم وحده او النون
الدالة على المتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه والياء الدالة على
الغيبة والتاء الدالة على الخطاب او المؤنث الغائبة او الغائبتين
قلت وهذا الجواب لا يبعد ان يكون جوابا عما قاله المصنف هنا لكنه
لم يماثل الجواب الثاني ان يريد بقوله ما في اوله احدى الزوائد الاربعة
اي زيادة لا توجد في تصاريف الكلمة الا ترى انه يجوب المضارعة

لا توجد

لا توجد في المصدر ولا في جميع ما اخذ منه والهمزة التي في اول الماضي
توجد في المصدر الا ترى انك تقول في مصدر اكرم اكراما وفي مصدر
تكرم تكرما فهذا لا يبعد ان يكون جوابا عما قاله المصنف هنا
والله اعلم **قوله** وهو مرفوع ابدا حتى يدخل عليه ناصب او
جازم قد اعلم ان النحاة اختلفوا في الرافع للفعل المضارع
فقال ابن عصفور ارتفع بوقوعه موقع الاسم قال واعني بذلك ان
الفعل المضارع اذا وقع في موضع يجوز لك ان تقع منه وجعل الاسم
بدلا منه كان مرفوعا نحو قولك يقوم زيد الا ترى انك لو قلت
زيد يقوم لجاز ولذلك لم يرتفع بعد النواصب والجوازم لطلب السين وسوف
بانهما مع الفعل كالشيء الواحد وحكى ابن ابي الربيع هذا عن البصريين
ونسبه غيره الى سيبويه قال وذهب الكوفيون الى انه ارتفع بالتعري
عن النواصب والجوازم ونسب بعض شراح الجمل هذا الى المبرد ونسب
الى الكسائي انه ارتفع بحروف المضارعة ونقل ابن الاستاذ عن ثعلب
انه ارتفع بنفس المضارعة ورد بان قيل لو كانت المضارعة هي
الرافعة لوجب ان تكون ايضا هي الناصبة والجازمة ورد ايضا
ابن ابي الربيع على من قال انه ارتفع بالتعري وذلك ان التعري قد صح
انه رافع للمبتدا مع الاسناد وله حظه في رفع الاسم وعوامل الاسماء
لا تعمل في الافعال كما ان عوامل الافعال لا تعمل في الاسماء
قلت وفيما قاله نظر لانه ليس بمجمع عليه والرافع للمبتدا مختلف
فيه على ما ياتي ان شاء الله ورد ايضا على من قال بحروف المضارعة
بان قيل لو كانت هي الرافعة له لما نصب بعوامل النصب ولما جزم بعوا
مل الجزم وفي هذا نظر ايضا اذ يمكن ان يقال كان للعمل الرفع حتى دخل النا
صب او الجازم فصار العمل للداخل وانفسخ حكم الاول كنواسخ الابتدا
وبعضهم كلام المصنف انه ارتفع بالتعري وكذلك بعضهم كلام ان ملك

في الجزولية قال فيه رحمه الله تعالى وعفى له

اربع مضارعا اذا الجر وليا ... من ناصب او جازم كتسعد

قوله والنواصب عشرة وهي ان ولن واذن وكي ولام كي ولام الجحود
وحتى والجواب بالفاء والواو واو في الكلام في النواصب في مواضع
الاول في بيان عددها الثاني في اقسامها الثالث في بيان المشترك
منها والمختص الرابع في احكامها ويندرج فيها تتبع كلام المصنف
اما عددها فهي عشرة كما ذكر المصنف وبعضهم يقول هي تسعة
ويجعل لام كي ولام الجحود شيئا واحدا ويعبر عنه باللام المكسورة
واما اقسامها فهي على قسمين اصول وفروع فالاصول منها اربعة
وهي ان ولن واذن وكي في لغة من يدخل عليها من حروف الجر فيقول لكي
وسميت هذه اصولا لانها تنصب الفعل المضارع بنفسها
والفروع الستة البواقي وسميت فروعا لانها تنصب باضمار ان بعدها
سؤال ان قيل لاي شيء نصبت الاربعة الاول بنفسها
والستة البواقي باضمار ان بعدها فالجواب ان تقول وذلك ان الاربعة
الاول هي مختصة بالدخول على الفعل المضارع وحق المختص ان يعمل
والستة البواقي منها ما هو منقول من حروف العطف ومنها ما هو
منقول من حروف الجر وحروف العطف لا تنصب شيئا فلو نصبت للزم
ان تنصب هنا وكذلك حروف الجر تنبيه اعلم ان الفروع
الستة تنقسم الى قسمين قسم لا يجوز اظهار ان معه وقسم يجوز
اظهارها معه فالقسم الذي لا يجوز اظهارها معه وذلك بعد
لام الجحود وهي الواقعة بعد النفي والكون كقولك ما كان زيد
ليقوم وبعد حتى الجارة وبعد في الجارة وبعد الواو التي يراد بها معنى
الجمع والتشريك وبعد او اذا اريد بها معنى الا ان والقسم الثاني
الذي يجوز اظهارها معه وذلك بعد لام كي وبعد حروف العطف

اذا كان العطف على اسم خالص كقول الشاعر

للبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

وعلى ان مضمرة هنا جاز فان وبعد الواو التي يعطف بها على المصدر
الملفوظ به كقولك يعجبني قيامك ويغضب زيد سؤال
ان قيل لاي شيء اضمرت النواصب ولم تضمر الجوازم فالجواب ان تقول
لان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء فكما لا يضمر الجار كذلك
لا يضمر الجازم واما معرفة المشترك منها والمختص فاعلم ان الاربعة
الاول هي المختصة بالفعل المضارع كما قدمنا والمشتركة الستة
البواقي وهي على قسمين قسم من حروف الجر وهي ثلاثة لام كي ولام
الجحود وحتى في بعض المواضع ومنه قوله تعالى حتى مطلع الفجر ويشترط
في الجر بها ان يكون اخرا او متصلا بالاخر كالاية فعلى هذا لا يجوز
ان تقول سرت حتى نصف الليل اذ النصف ليس اخرا واما التي هي من
حروف العطف فهي الفاء والواو واو واما احكامها فاعلم ان ان
هي اصل ادوات النصب لانها تنصب الفعل ظاهرة ومضمرة فان
دخلت على المضارع خلصته للاستقبال ولا تعمل فيها افعال القلوب
كالعلم وما في معناه على ما ياتي ان شاء الله ولا يتقدم شيء مما
بعدها عليها لانها من قبيل الموصولات والموصول على قسمين حرفي
واسمي فالحرفي خمسة وهي ان بعدها اذا كان كل واحد منها
استعمالا واحدا والذي والتي ومن وما والحرفي ان وان وما المصدرية
وكي ولو والفرق بين الحرفي والاسمي ان الحرفي لا يحتاج الى ضمير يعود
عليه والاسمي لا بد له من ضمير يعود عليه ثم هذه ان الناصبة
هي وما بعدها في تاويل المصدر ولا يخلو ذلك من وجهين اما
ان تقع اول الكلام او وسطه فان وقعت اول الكلام فليس الا النصب
نحو ان تقوم خير من ان تقعد قال تعالى وان تصوموا خير لكم فان وقعت

وما بعدها في تأويل المصدر وذلك المصدر في موضع رفع بالابتدا
والخبر محذوف واذا توسطت فلا يلغوا معنى ما قبلها من اربعة اوجه
اما ان يكون مقتضيا للطمع والرجا او يكون مقتضيا للعلم واليقين
او يكون مقتضيا للظن والحسبان او غير ما ذكر فان كان مقتضيا
للطمع والرجا فانها تنصب الفعل المضارع تقول اريد ان تقوم وارجوا
ان تخرج وان كان مقتضيا للعلم واليقين فليس الا الرفع كقولك علمت
ان تقوم ومن النحاة من يشترط في هذه الفصل بينها وبين الفعل
باحد اربعة اشيا وهي قد والسين وسوف ولا ومنهم من يرى ذلك
مستحبا كقولك علمت ان قد يقوم زيد وتيقنت ان سيقوم بكر وتحققت
ان سوف يخرج خالد وعلمت ان لا يقعد محمد فلا يجوز ان تنصب لانها
مخففة من الثقيلة واسمها مضمر فيها فاحد هذه الحروف عوض مما
سلبته من التشديد واضمار الاسم والتقدير علمت انه سيقوم
زيد قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب
ان لا يقدرون وجه الشاهد في الاية الاولى رفع يكون وفي الثانية
اثبات النون في يقدرون وقال تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا
وجه الشاهد رفع يرجع لان يرون بمعنى يعلمون قال ابو جعفر النحاس
في اعراب القرءان له ويجوز النصب الا ان الرفع احسن واما ان كان ما قبل
ان بمعنى الظن والحسبان فانه يجوز في الفعل المضارع وجهان الرفع
والنصب كقولك حسبت ان تقوم وظننت ان تخرج قال تعالى وحسبوا
الا تكون فتنة قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع والباقون بالنصب
اما قراءة الرفع فعلى ان حسبت بمعنى اليقين واما قراءة النصب فعلى ان
حسبت بمعنى الشك واما ان كان مقتضيا لغير ما ذكر فليس الا النصب
كقولك اعطيتك درهما ان تكون لي صديقا قال مكي واما لن فمعناها
لنفي المستقبل واختلف فيها الخليل وسيبويه فقال الخليل هي مركبة

واصلها

واصلها لا ان فحذفت الهمزة فاجتمع ساكنان الالف من لا والنون
فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فقالوا لن وقال سيبويه هي مفردة
قالوا والصحيح ما قاله لانه لو كان اصلها ما قاله الخليل لما جاز زيدا
لن اضرب بتقديم معمول معطوف عليها بخلاف معمول الصلة ان فانه لا يجوز
تقديمه لان معمول الصلة صلة والصلة لا تتقدم على الموصول قال بعضهم
وما رد به على الخليل لا يلزم لانه قد يحدث بعد التركيب ما لا يجوز
قبل التركيب واما اذن فهي ومعناها الجزا وهو جواب لما قبلها
من الكلام كقول القايل ازورك فتقول مجيبا له ومجازيا اذن اكرمك واختلف
فيها ايضا الخليل وسيبويه فالخليل يقول هي مركبة اصلها اذ ان
فنقلت حركة الهمزة الى الذال تخفيفا وحذفت الالف لالتقا الس
كنين فاجتمع ساكنان الهمزة والنون فحذفت الهمزة فقالوا اذن
تنبيه ولا تعمل هذه اذن الا بثلاثة اوجه اما ان تكون
اولا او وسطا او اخرا فان كانت اولا نصبت بها لا غير وان تقدمها
حرف عطف جاز اعمالها والغاؤها قال تعالى واذن لا يلبثون خلفك وفي
خارج الشبع لا يلبثوا باعمالها واذا توسطت بين شيئين متلازمين
فقال ابن عصفور كانت ملغات لا غير كقولك انا اذن اكرمك وزيد
اذن يقوم قال وهذا واما قول الشاعر
لا تتركني فيهم شطيرا ∴ اني اذا اهلك او اطيرا
على اعمالها فيتخرج على ان يكون خبر اني محذوفا والتقدير اموت ثم يجي
اذن على هذا التقدير اولا فتكون عند ذلك عاملة وحكى بعض شراح الجمل
ما قاله ابن عصفور واجاز الالغا واستدل عليه بالبيت المذكور وان
وقعت اخرا فلا عمل لها كقولك زيدا اكرمه اذن تنبيه
اخر يظهر من كلام ابن ابي الربيع ما حكيناه عن ابن عصفور من انها ان
توسطت او تاخرت كانت ملغات لا غير فانه قال يشترط في اعمال

اذن ثلاثة شروط الاول ان تكون اول الكلام مجموعه ان تتوسط
او تتأخرت فلا عمل لها الثاني ان يكون الفعل المضارع بعدها مستقبلا
الثالث الا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا اليمين والقسم
ولا. زاد ابن عصفور الظرف والمجرور ونذكر هذا بعضهم فقال
اعمل اذن اذا اتتك اولا • وسقت فعلا بعدها مستقبلا
واحذر اذا اعملتها ان تفصلا • الا بحلف او نداء او بلا
وافصل بظرف او بمجرور على • رأي ابن عصفور رئيس النبلا
قال سيبويه وحكى عيسى ابن عمر عن بعض العرب الغاءها وان توفرت
الشروط فقوله وسقت فعلا بعدها مستقبلا تحرز به من
فعل الحال فانها لا تنصبه بل تكون ملغات معه كقولك لمن يحدثك
اظنك صادقا اذن احسبك صادقا يرفع احسب ومنه قول الشاعر
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها • وامكنني منها اذن لا اقيلها
ومثال الفصل بالنداء اذن يا زيد اكرمك ومثال الفصل بلا اذن لا اكرمك
ومثال الفصل بالقسم اذن والله اكرمك والفصل بالمجرور اذن في الدار
اكرمك والفصل بالظرف اذن عند عمرو اكرمك ولا يجوز ذلك في غير
ها من النواصب الا ما جاء مع لن في ذلك ضرورة قال الشاعر
لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا • ادع القتال واشهد الهيجاء
فادع فعل مضارع منصوب بلن المتقدمة واما كي فهي حرف بمنزلة
اللام وهي تنصب الفعل بنفسها وباظهار اللام معها تقول جئتك
كي تكرمني وجاء زيد لكي تحسن اليه ويزاد عليها لا ومعناه نفي العلة
تقول جئتك لكي لا تضرب زيدا ومعناه ان نفي الضرب علة في المجيء
وسبب له قال تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم
وقال لكي لا يكون عليك حرج هذا اخر الاصل من النواصب وامثلة
الفروع فاولها لام كي واعلم انها تنصب باضمار ان بعدها تقول جاء

زيد

زيد لتحسن اليه كأنك قلت جاء زيد للاحسان لك قال تعالى ولقد صرفنا
بينهم ليذكروا مسألة تقول جئتك لتشكرني ونصحتك لتتو
خيني فتنصب الفعل بهذه اللام وتسمى هذه اللام لام الصيرورة ومعنى
ذلك عاقبة الامر ومآله وما صارت اليه احواله ومن ذلك قوله
تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي كان عاقبة امرهم
في ذلك واما لام الجحود فهي التي تكون بعد الجحد وتتوسطها كان
او ما تصرف منها وتنصب الفعل باضمار ان تقول ما كنت لاسوءك
ولم اكن لاضرب زيدا قال تعالى حكاية عن ابليس لم اكن لاسجد وقال تعالى
ما كان الله ليذر المؤمنين تنبيه اذا وقعت بين اللام وحرف
الجحد شيء من الافعال كانت اللام بمعنى كي كقولك ما جئتك
لاسوءك ولم آت لاضربك قال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب
الا لتبين واما حتى فلها ثلاثة مواضع تكون جارة وتكون عاطفة
وتكون حرف ابتداء فاما كونها جارة ففي المجردات على تقدير الى و
يراد بها الغاية تقول اشتريت العبد حتى الطرف قال بعض النحاة
واكثر ما تستعمل في الظروف نحو قولك مشيت حتى المساء وحتى
الصباح وتقدم هنا ان الظروف والمجرور بها يشترط فيها ان يكون اخرا
متصلا بالاخر كقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وقال تعالى
فتربصوا حتى حين تنبيه اعلم ان حتى الجارة هي الناصبة
للفعل باضمار ان بعدها وان مع الفعل في تأويل المصدر وذلك
المصدر في موضع خفض بحتى تقول من ذلك سرت حتى تغرب الشمس
اي حتى غروب الشمس فدل ذلك على ان البابين واحد تنبيه
واعلم ان الفعل ينتصب بها من وجهين ويرتفع من وجهين اما احد
وجهي النصب فبان تكون حتى بمعنى كي تقول اتق الله حتى يرحمك
معناه كي يرحمك والثاني ان تكون بمعنى الى تقول سهرت حتى تطلع

الشمس اي الى مطلع الشمس قال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
اي الى ان ياتيك اليقين واما الخروج فهي الرفع فان كان الفعل بمعنى الحال
فانه يرتفع كقولهم مرض حتى لا يرجونه اي لا يرجونه الان والثاني
ان يكون بمعنى المضي كقوله وزلزلوا حتى يقول الرسول بالرفع في قراءة
نافع اي فقال الرسول او حتى قال الرسول بالنصب على ان الفعل في
الاستقبال قلت وقد سلك بعض النحاة غير هذه الطريقة
في العبارة لكنها في معناها وهي ان قال اعلم ان حتى الداخلة
على الفعل على قسمين ناصبة وغير ناصبة فالناصبة تكون بمعنى كي
وبمعنى الى فاذا كان الفعل الذي بعدها غاية للذي قبلها فهي بمعنى
الى كقولك سرت حتى تطلع الشمس فغاية السير طلوع الشمس
وان كان الفعل الذي بعدها سببا للذي قبلها فهي بمعنى كي كقولك
اتق الله حتى يرحمك بسبب الرحمة التقوى واما غير الناصبة فلها
موضعان وضابطهما ان تقول كل موضع يكون فيه الفعل بمعنى الحدث
والوقوع فالفعل فيه مرفوع والحدث والوقوع عبارة عن معنى
المضي كقراءة نافع في الاية المتقدمة وكل موضع يكون فيه الفعل
بمعنى الحال فهو ايضا فيه مرفوع كقولهم مرض حتى لا يرجونه
واما العاطفة فستاتي في باب العطف ان شاء الله واما الابتدائية
فهي التي تقع بعدها جملة وتسمى حرف ابتداء ويشترط فيها
ان يكون ما بعدها جزءا مما قبلها مثال ذلك شتمني الناس
حتى عمرو وقام القوم حتى زيد اي زيد قام ومنه ما انشده ابو القاسم
القى الصحيفة كي يخفف رحله ، والزاد حتى نعله القاها
على رواية الرفع في النعل فيكون الرفع على الابتداء والخبر القاها
ويروى ايضا بالنصب والخفض اما النصب فباضمار فعل تفسيره
القى نعله فحذف لدلالة الثاني عليه ويكون هذا الثاني تاكيدا

واما

واما الخفض فعلى معنى الغاية والقاها ايضا تاكيد وحكى بعض النحاة
عن سيبويه انه يقال لقيت القوم حتى عبد الله بنصب عبد الله قال
ويحسن الجر في هذا وهو على معنى الرفع جائز واما الجواب بالفاء فاعلم
ان الفاء تنصب الفعل المضارع باضمار ان في جواب احد ثمانية اشياء
وقد نظمها بعضهم فقال

وللفاء في نصب الجواب مواضع ، وهن ثمان ليس فيهن تاسع
فنصب امر ثم نهي وبعده ، تمن وعرض ثم جحد يتابع
وتلوه الاستفهام فاسمع مقالتي ، بقول مبين واضح النهج قاطع
ومنها دعاء ثم تحضيض الذي ، على الجمهور والمعروف اذ هو شائع

قلت وقد كنت نظمتها قبل حفظي لهذه الابيات خوف الضياع
في بيت واحد فقلت

استفهمن امرا ونهيا ودعا ، مع تمن العرض تحضيض جحد

فمثال الاستفهام هل جاء زيد فنكرمه قال تعالى فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا او نرد فنعمل الشاهد في حذف النون علامة النصب
ومثال الامر زرني فاحسن اليك ومثال النهي لا تضرب زيدا فيغضب
قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
علم ومثال الدعاء يا رب اغفر لي فندخل الجنة ومثال التمني ليت
لي مالا فانفق منه قال تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
ومثال العرض الا تنزل عندنا فتحدثنا ومثال التحضيض هلا تنزل
عندنا فتحدثنا قال تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق وقوله
في الاية واكن فيه قراءتان بالنصب وهو قراءة ابي عمرو عطفا على
فاصدق وبالجزم وهو قراءة الباقين حملا على موضع فاصدق لانه
موضع جزم ومثال الجحد ما جاءني زيد فنكرمه قال تعالى لا يقضى
عليهم فيموتوا وقد جاء جواب النهي وجواب الجحد في قوله تعالى

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطر
دهم فتكون من الظالمين فتطردهم جواب ما عليك وفتكون جواب
ولا تطرد وأما الواو فهي الناصبة للفعل المستقبل بإضمار أن
بعدها ويقال لها واو الصرف لأنها تنصب الفعل وتصرفه عما قبله
ولا تشركه في معناه ولا في إعرابه بخلاف العاطفة تقول لا تضرب زيدا
وتكرمه ولا تأكل السمك وتشرب اللبن قال تعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ومنه ما أنشده أبو القاسم لأبي الأسود

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

وقبل هذا البيت

وإذا جريت مع السفيه كما جرى ... فكلاكما في جريه مذموم
وإذا عتبت على السفيه ولمته ... في مثل ما تأتي فأنت ظلوم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم
فهناك تقبل إن وعظت ويقتدى ... بالعلم منك وينفع التعليم

والشاهد من الأبيات قوله وتأتي بالنصب وكذلك ما
تقدم من قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن لأن النهي عن أحدهما
فلو نهي عن الفعلين لجزمهما وكانت الواو عاطفة

تنبيه

اعلم أن الفعل الآخر يجوز فيه الرفع وتكون الواو للحال كأنك قلت
لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن وحكى أبو القاسم الزجاجي عن بعض
النحاة جواز نصب الفعل بإضمار أن بعد الواو في المواضع الثمانية
وأما أو فهي أيضا تنصب الفعل المضارع بإضمار أن بعدها وهي
على وجهين أحدهما أن تكون بمعنى كي كقولك اتق الله أو يرحمك
ومنه قولهم لألزمنك أو تقضيني حقي معناه كي ويجوز أن تكون

بمعنى

بمعنى حتى الوجه الثاني أن تكون بمعنى إلا أن كقولك افعل الخير أو تمنع
منه أي إلا أن تمنع منه ومنه قول امرئ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ... وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما ... نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

قلت ومعنى البيتين أن صاحبه لما ذهب من بلاد الروم وبعد من بلاد
العرب بكى حزنا على بلده واستوحش أهل بلاد الروم فبكى شوقا
إلى بلده فقال له امرؤ القيس لا تبك فإن سعينا إلى أحد أمرين
إما أن نظفر بملك أبي الذي فقد أو تكون منية فنكون عذرا عند الناس
ومشاهير العربية أنه نصب نموت بإضمار أن بعد أو تقديره إلا أن
مسألة إذا قلت اضرب زيدا أو يموت احتمل المعنيين المذكو
رين في أو وكذلك قولك جالس الحسن أو يحدثك وسر في بلاد الله
أو تستغني قال الشاعر

فسر في بلاد الله والتمس الغنى ... تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

شاهده أو تموت فصل والجوازم ثمانية عشر وهي لم ولما
وألم وألما ولام الأمر والدعاء ولا في النهي والدعاء وإن وما ومن ومهما
وإذ ما وأي ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما ش لما فرغ رحمه الله
من النواصب أخذ في الجوازم وقد تقدم لنا حقيقة الجزم لغة واصطلاحا
عند قوله والجزم علامته وبقي الكلام في معرفة أدوات الجزم وإليها
تعرض هنا المصنف والكلام فيها في مواضع الأول أن نبين ما عددها
الثاني ما أقسامها الثالث ما حكمها الرابع في تتبع كلام المصنف
أما عددها فهو ما قاله المصنف وأما أقسامها فهي تنقسم إلى
قسمين أصول وفروع فالأصول منها أربعة وهي لم ولما وألم وألما
وسميت هذه أصولا لأنها تجزم فعلا واحدا بحسب الاستقراء الغني
فيه والفروع ما بقي وسميت فروعا لأنها تجزم فعلين إلا لام الأمر

و لا في النهي والدعا تارة تجزم فعلا واحدا وتارة تجزم فعلين
اذا كان له جوابا وياتي بيان ذلك وتنقسم من جهة اخرى الى
قسمين حروف واسماء تضمنت معنى الحروف فالحروف منها ان بالاتفاق
واذ ما عند سيبويه والاسماء ما بقي الا انها ايضا تنقسم هذه
الاسماء الى ثلاثة اقسام اسماء محضة وظروف محضة ومتردد
بينهما فالاسماء المحضة اربعة اشيا ما ومن ومهما وكيفما
في بعض اللغات والظروف المحضة تنقسم الى قسمين زمانية ومكانية
فالزمانية متى وايان واذ ما واذا شاذة والمكانية اين وانى
وحيثما والمتردد بينهما اي وهي بحسب ما اضيفت اليه ان اضيفت
الى اسم كانت اسما وان اضيفت الى ظرف زمان كانت ظرف زمان
وان اضيفت الى ظرف مكان كانت ظرف مكان واما احكامها فاعلم
ان لم هي لنفي الماضي مطلقا ومعنى قولي مطلقا من غير تقييد
كما لو قال القايل قام زيد فتقول انت رادا عليه لم يقم زيد ولما
لنفي الماضي المقيد بقرينة الحال وهو قد كما لو قال القايل قد قام زيد
فتقول انت لما يقم زيد وتاتي ومعناها وجوب الشيء لوجوب غيره
كقولك قمت لما قام عمرو اي قمت لاجل قيام عمرو وتاتي بمعنى
الا ومنه قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم بتشديدها وكذلك
قوله ان كل نفس لما عليها حافظ وكذلك وان كل لما جميع لدينا
محضرون وهذا كله في قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والباقون بالتخفيف
وحكى ابو القاسم الزجاجي في كتاب معاني الحروف له ان بعض اللغات
يجعلها ظرفا بمعنى حين وحمل عليه قوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا وغير ذلك
قال بعضهم في كل موضع فانك تقول لما اسلم الكافر دخل الجنة
ووقت اسلامه غير وقت دخوله الجنة اذ لا يقال حين اسلم
الكافر دخل الجنة قلت ولا ينبغي ان يمنع هذا بل هو صحيح

وبطون

ويكون فيه ضرب من التجوز والتفاؤل وقد تزاد ان بعدها ومنه
قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش فصل والهمزة والفا اعلم
ان الهمزة فيها الاستفهام ومعناها التقرير وان اتى بعدها
همزة واو او فا فهما حرفا عطف وقد تقدم لنا ان هذه الحروف
تنقل معنى المضارع الى الماضي ولذلك يحسن ان تقول زيد لم يقم امس
ولما يات امس عبد الله فصل ولام الامر والدعا اعلم ان الامر
على قسمين امر للمخاطب وامر للغايب فاذا كان للمخاطب فالاكثر
فيه ان يكون على صيغة افعل ويجوز ان يكون باللام كقولك لتقم
يا زيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لتاخذوا مصافكم وهو في
خارج الشعر فبذلك ملتفتي حرا قال بعض اللغات وكذا تحذف اللام
ويبقى عملها قال الشاعر

محمد تفد نفسك كل نفس ⁕ اذا ما خفت من شيء تبالا

شاهده تفد اي لتفد قال ابن عصفور وهذا خاص بالشعر وحمل
البيت على الضرورة وقال غيره ليس هنالك لام امر لاحتمال ان يكون
الشاعر انما حذف اليا من تفدي لاقامة الوزن وقيل ايضا من حذف
اللام وابقاء عملها قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا
وان كان الامر للغايب فلا يكون الا باللام تقول ليقم زيد ومنه قوله
تعالى لينفق ذو سعة من سعته مسألة اعلم ان الامر
اذا كان من فعل مبني لما لم يسم فاعله لم يكن الا باللام سواء
كان للغايب او للمخاطب كقولك لتعن بحاجة والى هذا اشار ناظم
الفصيح بقوله فان امرت من هذا الباب
فرد للحضور والغياب ⁕ فاثبت اللام وقل للحاضر
لتعن بالحاجة نول الامر ⁕ واذا امر الانسان نفسه فباللام نحو
لاقم ولافعل تنبيه اعلم ان لام الامر مكسورة اذا

اذا ابتدئ بها جاز كان قبلها واو او فاء او ثم جاز تسكينها وكسرها
الا ان كسرها مع ثم احسن لجواز الوقف عليها واسكانها مع الواو
والفاء احسن لامتناع الوقف عليهما قال تعالى فلتقم طائفة منهم
معك وليأخذوا اسلحتهم وقال تعالى فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع
قرأ بالكسر ثم ليقطع ورش وابو عمرو وابن عامر وفي قوله تعالى ثم ليقضوا
بالكسر ورش وقنبل وابو عمرو وابن عامر وفي قوله تعالى وليوفوا وليطو
فوا ابن ذكوان وقرأ الباقون باسكان اللام في الاربعة المذكورة واما الدعا
فنحو قولك لتغفر لي يا رب قوله ولا في النهي والدعاء مثال
النهي نحو قولك لا تضرب زيدا واما الدعاء فنحو قولك لا تعذبني
يا رب وان كان الكلام خبرا لا مقتضيا معنى الطلب فلا تكون الا نا
فية ولا عمل لها في الفعل نحو لا يذهب عمرو ولا يجيء بكر تنبيه
قد تقدم لنا قبل هذا ان الامر والنهي تارة يجيء معناه فعلا واحدا
وتارة يجيء معناه فعلين وذلك اذا اشرب معنى الشرط فمثال جزمه
فعلين قولك افعل كذا احسن اليك قال تعالى ادعوني استجب لكم
وقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ومثال النهي لا تضرب زيدا
تندم وما اشبه ذلك قوله وان اعلم ان ان هي ام ادوات
الشرط لانها حرف محض واصل العمل للحروف والفعل الاول مجزوم
بها ويسمى فعل الشرط والثاني يسمى جوابا وجزاء كقولك ان
جئتني اكرمك ولا يخلو فعل الشرط والجواب من اربعة اوجه
اما ان يكونا مستقبلين او ماضيين او الاول مستقبلا والثاني ما
ضيا او الاول ماضيا والثاني مستقبلا فان كانا مستقبلين فهو
الاصل والجزم فيهما ظاهر كقولك ان تكرمني اكرمك قال تعالى
ان يشأ يذهبكم وقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان كانا
ماضيين فهما في موضع جزم كقوله تعالى وان عدتم عدنا وان كان

الاول

الاول مستقبلا والثاني ماضيا فالجزم يظهر في الاول والثاني في موضع
جزم كقولك ان يقم زيد قام عمرو قال بعض النحاة وهذا اقبح
الوجوه لانه يقبح ان تهيئ الحرف للعمل ثم تكفه عنه وان كان
الاول ماضيا والثاني مستقبلا فالاول في موضع جزم والثاني يظهر
فيه الجزم قال بعض النحاة ويجوز رفعه ومنه قول الشاعر
وان اتاه خليل يوم مسغبة ۞ يقول لا غائب مالي ولا حرم
تشاهد به يقول بالرفع والخليل في البيت هو السائل قوله
وما اعلم ان ما تكون جزاء وهو المقصود هنا كقولك ما
تصنع اصنع قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك وتكون استفهاما يستفهم بها عما لا يعقل
نحو قولك ما عندك يا زيد فيقول درهم او ثوب ومنه قوله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال بعض النحاة
وقد يستفهم بها عمن يعقل وحمل عليه قوله تعالى قال ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وقد يستفهم بها عن صفة من يعقل كقو
لك ما زيد فيقال كريم او بخيل وحمل بعضهم على هذا قوله تعالى
قال فرعون وما رب العالمين وتكون موصولة اسمية تفتقر الى صلة
وعائد وتكون مصدرية تفتقر الى صلة ولكن لا تحتاج الى
عائد وتكون تعجبا وتكون من باب الاختصار نحو ما الكلمة الخبر
معناه الذي الكلمة الخبر وتكون نافية وتكون زائدة في مواضع
منها بعد اذا نحو قولك لاتينك اذا ما قام زيد ومنه قوله
تعالى واذا ما انزلت سورة وكذلك بعد حرف الجر ولا تغير اعرابا
كقولك عما قليل يقدم زيد ومنه قوله تعالى عما قليل فبما
رحمة من الله وكذلك بعد ان لكنها تكفها عن العمل كقولك انما
زيد قائم وتكون نكرة يلزمها النعت كقولك مررت بما معجب

لك اي شيء معجب فقوله ومنها على ان من تكون شرطية وهي
المذكورة هنا تقول من يكرمني اكرمه قال تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ومنه ما انشده ابو القاسم الزجاجي

ان من يدخل الكنيسة يوما ، يلق فيها جآذرا وظباء

هذا البيت هو للاخطل وهو نصراني معنى البيت انه يقول ان من
دخل الكنيسة يلق فيها اشباه الجآذر من اولاد النصارى
والجوذر ولد البقرة الوحشية وهو فارسي معرب والظباء هي
الغزلان شبه بها نساء النصارى وشاهده من العربية انه حذف
اسم ان تقديره انه هو الذي يعبر عنه بعض النحاة بالضمير المجهول
ويقال له ضمير الامر والشان ويلحق ان واخواتها وظننت واخواتها
وقوله من شرطية جزم بها يدخل والجواب يلق وتكون استفها
ما كقولك من نصرك يا زيد ومن الذي منه يا عمرو وتكون في باب
الاخبار كقولك من نصحني زيد ومن اكرمته عمرو الذي نصرني
زيد والذي اكرمته عمرو ولا تقع الا على من يعقل ولا تقع على ما
لا يعقل الا اذا اختلط به من يعقل كقوله تعالى ومنهم من يمشي
على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
وتكون موصولة تفتقر الى صلة وعائد وتقع بلفظ واحد على
المفرد والمثنى والمجموع ويعود الضمير تارة على معناها وتارة
على لفظها قال تعالى ومنهم من يستمعون اليك فعاد الضمير على
معناها ثم قال ومنهم من ينظر اليك فالضمير في ينظر المستتر
يعود على لفظها تقديره هو وتكون نكرة فيلزمها النعت كقولك
مررت بمن معجب صالح اي برجل صالح قال الشاعر

يا رب من يبغض اذوادنا ، رحن على بغضائه واغتدينا

فجر من برب فدل ذلك على انها نكرة قوله ومهما على

انه

انه مهما لازمة للشرط تقول مهما تزرني اكرمك قال تعالى وقالوا مهما
تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين وفي الجواب في الحسن
وقد تقدم لنا انها اسم والدليل على اسميتها عود الضمير عليها
وهو به قال الشاعر انشده ابو القاسم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ، ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وقبل هذا البيت

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ، ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

الخليقة السجية والسليقة والغريزة والشيمة والشنشنة
كله الطبيعة ومعنى البيت انه يقول ان من استتر خليقة خيرا او شرا
وقدر انها تخفى على الناس فانها لا بد ان تظهر ومن هذا ما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله ردا
ءها ان خيرا فخير وان شرا فشر اختلف الخليل وسيبويه في مهما
هل هي مركبة من ما ما او من مه ما فذهب الخليل الى ان اصلها
ماما فابدلت من الالف الاولى هاء فصار مهما وذهب سيبويه
الى ان اصلها مه زيدت عليها ما فصارت مهما وحكى المبرد
في كتابه الكامل ان سيبويه انشد لبعض العرب ان مهما
تاتي استفهامية وهو

مهما لي الليلة مهما ليه ، اودى بنعلي وسرباليه

وهذا غريب قوله واذ ما اعلم ان اذ ما اصلها اذ زيدت
عليها ما وقد اختلف في حرفيتها فذهب سيبويه الى انها حرف
لانها لما ركبت مع ما واخرجت عن معناها الذي كان لها حيث
دلت على الزمان الماضي وصارت الان لما يستقبل من الزمان جرت
مجرى ان في الحرفية فاذا قلت اذ ما تقم اقم فهو بمثابة قولك
ان تقم اقم وذهب غيره الى انها ظرف منصوب بالفعل الذي

الجزم واما اذا فلانه اذا خلا من انها ظرف الا انه لا يجزم بها الا في الشعر
ويجوز ان تدخل عليها ما فيقال فيها اذا ما فيجازى بها وقد يجازى بها
من غير ما تقول اذا تخرج زيد يخرج عمرو واذا يقعد بكر يقعد عمرو قال
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ۞ خطانا الى اعدائنا فنضارب
بقوله فنضارب في موضع جزم باذا وجوابه فنضارب والباء بالكسرة
لان القافية في الشعر مخفوضة وهذا البيت من قصيدة اولها

اتعرف رسما كاطراد المذاهب ۞ لعمرة قفرا غير منزل راكب
ديار التي كانت ونحن على منى ۞ تحل بنا لولا نجاء الركائب

والخطا جمع خطوة ومعنى البيت انه يقول اذا انقصرت اسيافنا في اللقاء
الى اعدائنا وصلناها بخطانا حتى ندركهم ما بعد منا ومن هذا قول الاخر
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ۞ ومنه قول الاخر
والسيف ان قصره صانع ۞ طوله يوم الوغا باعي
ويجوز في الخطا من خطوة الفتح والضم وهي باع الرجلين من استعمال
اذا مزيدة عليها ما قال عباس ابن مرداس

اذا ما اتيت على الرسول فقل له ۞ حقا عليك اذا اطمان المجلس
يا خير من ركب المطايا ومن مشى ۞ فوق التراب اذا تعد الانفس

قوله اتيت في موضع جزم باذا ما وجوابه الفاء الداخلة على قل وتكون
اذ ظرفا لما مضى من الزمان تقول قصدتك اذ الحجاج امير واذ الخليفة
كقولك اذ قام زيد اكرمتك وتكون للمفاجآت كقولك خرجت
فاذا الاسد او فاذا جاءني والى هذا اشار ابن مالك في رجزه بقوله في
اذ للمضي واذا للآت ۞ وقد تكون للمفاجآت
قوله واي اعلم ان ايا تكون جزاء وهي المذكورة هنا وقد تخرج
لفاعلها بحسب ما اضيفت اليه وان اضيفت الى الزمان كانت اسم زمان
وان اضيفت الى اسم مكان (ظرف) كانت اسم مكان وان اضيفت الى اسم غيرهما

كانت

كانت على حسبه نحو اي يوم تاتني اكرمك واي موضع تجلس فيه اقعد
معك واي رجل يكرمني احسن اليه قال تعالى اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فاعراب ايا مفعول مقدم بتدعوا وما زائدة قال ابو جعفر
النحاس معنى الاية اي الاسماء تدعوا فله الاسماء الحسنى الرحمن
الرحيم الغفور الودود وتكون تعجبا وحدها كقولك مررت برجل
اي رجل كامل في فضله قال الشاعر

فاومات ايماء خفيا لحبتر ۞ فلله عينا حبتر ايما فتى

قال ابو القاسم الزجاجي وقد يستفهم بها عن شيء من شيء هو بعضه
كقولك اي القوم اخوك وايهم صاحبك وتكون نكرة موصوفة كقولك
مررت باي معجب لك اي بشيء معجب وتكون موصولة تقتضي الصلة
والعائد وقد تقدم هنا في معرفة المبني والمعرب فاغنى ذلك عن اعادته
هنا وقوله ومتى اعلم ان متى لها وجهان تكون استفهاما عن الزمان
كقولك متى يخرج زيد فالفعل بعدها مرفوع ومنه قول الشاعر

متى تقول القلص الرواسما ۞ يحملن ام قاسم وقاسما

وتكون جزاء وهي المرادة هنا تقول متى تزرني ازرك وقد تزاد معها
ما قال الشاعر

متى ما تزرنا من معد عصابة ۞ وغسان نمنع حوضنا ان تهدما

وانشد ابو القاسم

متى تاته تعشو الى ضوء ناره ۞ تجد خير نار عندها خير موقد

وقبل هذا البيت

الى ماجد اعطى على الحمد ماله ۞ ومن يعط اثمان المحامد يحمد
حميد وهيلاب اذا ما سالته ۞ تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته تعشو الى ضوء ناره ۞ تجد خير نار عندها خير موقد

ومعنى البيت ان المعنى اذا اتيته نظرت الى ناره بتعشي

بها الشارد من تعود اليه الغاهرين من اثاثها وجد عندها خير موقد
دار ربع ماجد يحيشها اوروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع
منشدا ينشد هذه الابيات فقال له عمر ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشاهده من العربية انه جزم بمتى وهو تاته وجوابه تجد
واما قوله تعشو الى ضوء ناره فمرفوع لانه حال كانه قال متى تاته عاشيا
يقال عشوت الى النار عشا اذا على انشراح انظرت اليه وقال اخر
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ◦ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ◦
فقوله تلمم بدل من تاتنا لان الفعل يبدل من الفعل اذا كان في معناه
والجواب تجد فقوله وايان اعلم ان ايان تكون بمعنى متى كقولك
ايان تخرج اخرج معناه متى تخرج اخرج قال تعالى يسئلونك عن الساعة
ايان مرساها اي متى مرساها وقال تعالى ايان يوم الدين اي متى يوم الدين
وهي في الاية استفهام وهي مبنية على الفتح اذ هو اخف الحركات
فقوله واين اعلم ان اين لها ثلاثة مواضع تكون استفهاما كقولك
لك اين اخوك واين عمرو واين بيتك ازورك فيه وتكون بمعنى حيث تقول
اجلس اين شيت وتكون شرطا وهي المرادة هنا كقولك اين
تجلس اجلس معك وتزاد عليها ما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت واينما تكونوا يات بكم الله فقوله وانى اعلم ان انى
تكون بمعنى اين وبمعنى كيف قال تعالى انى لك هذا اي من اين لك هذا
وقال تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم وتكون شرطية كما
قال لبيد رحمه الله تعالى ◦
فاصبحت انى تاتها تبتجي بها ◦ كلا مركبيها تحت رجليك شاجر
ولبيد هذا من شعراء الجاهلية ومن فرسانهم وادرك الاسلام واسلم
ويكنى ابا عقيل مات ابن مائة وسبع وخمسين سنة وروي انه
لم يقل في الاسلام الا بيتا واحدا وهو ◦

الحمد

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ◦ حتى لبست من الاسلام سربالا
وهو القائل ◦
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ◦ وبقيت في خلف كجلد الاجرب
فقالت عائشة رضي الله عنها حين سمعت هذا البيت رحم
الله لبيدا لو ادرك زماننا هذا فائدة لغوية يقال
خلف سوء بسكون اللام قال تعالى فخلف من بعدهم خلف وان اريد
به الصلاح فبالفتح تقول فلان خلف من ابيه فان قيد بالخير او بالشر
فليس الا الفتح تقول خلف خير وخلف شر فقوله وحيثما
اعلم ان حيثما بمنزلة اينما تقول حيث تقعد اقعد معك وقد تزاد
عليها ما فتقول حيثما تجلس اجلس معك وهي بمعنى اين فقوله
وكيفما اعلم ان كيف لها مواضع تكون استفهاما عن الحال واختلف
الكوفيون والبصريون في عملها فذهب الكوفيون الى الجزم بها
وذهب البصريون الى الرفع بها واختلف النقل عن سيبويه والاخفش
هل هو اسم او ظرف فنقل ابن بابشاذ عن سيبويه انها
اسم واستدل بانك تبدل منها الاسم فتقول كيف اصبح زيد
اي صحيح ام سقيم وذهب الاخفش الى انها ظرف وذلك انها
عنده تقدر بالجار والمجرور واذا قلت كيف زيد فمعناه على اي حال
هو زيد والحروف كالظروف قال ابن بابشاذ وهذا ليس بشيء لان
الحروف تقدر فيها لاشكال في اسميته ولا يخرجه ذلك الى الظرفية
الا ترى ان المضاف لا يخلو اما ان يكون مقدرا باللام او من نحو غلام
زيد وخاتم فضة وقال ابن عصفور عكس هذا في باب المخاطبة
اذا قلت كيف ذلك الرجل يا رجل ما اعراب كيف عند الزجاجي خبر
مقدم وذلك مبتدا والرجل يجوز فيه ثلاثة اوجه البدل او عطف البيان
والنعت قال ابن عصفور وظاهر كلامه ان كيف هي الخبر لا واقعة

موضع الخبر قال ومذهب سيبويه في كيف انها من قبيل الظروف فاذا قلت
كيف زيد فهو عنده في موضع الخبر كانك قلت في اي حال زيد وانما
حمله سيبويه على الظروف لامرين الاول انها غير متصرفة لانها
لا تستعمل مبتدا ولا فاعلة ولا مفعولة بها ولا مجرورة وعموم الظروف
بانه ان يكون في الظروف الامر الثاني انها اذا كانت ظرفا كانت
في مقدرة فيها كانما قلت في اي حال زيد واذا كانت اسما كانت
بتقدير اسم قد دخل عليه همزة الاستفهام كانك قلت اصحيح
زيد ام غير صحيح الا ان تقديرها بالظرف اولى لانه مطابق لمعناها
الا ترى ان كيف سؤال عن جميع الاحوال واما تقديرها بالاسم فليس
بمطابق لمعناها الا ترى ان قولك اصحيح زيد ام غير صحيح ليس
سؤالا عاما عن جميع الاحوال كالسؤال بكيف وانما حمله الاخفش
على انها اسم ولم يقدرها تقدير الظروف لانها ليست باسم زمان
ولا مكان وما كان هكذا اجابه الا يقس عليه كقولك احقا قيامك
تقديره في حق قيامك وتكون ايضا بمعنى كما تقول انظر كيف صنعت
اي كما صنعت ومن كلامهم انظر الى كيف صنعت اي الى ما صنعت
وتقع تعجبا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وقد يلحقها ما فيجازى
بها فتقول كيفما تصنع اصنع قال ابن ابي الربيع وقلما يجازى بها فهذا
داخل في الجوازم قلت وقد تتعلق بحروف الشرط احكام منها ان حرف
الشرط لا يعمل في الجواب شيئا اذا كان بالفاء كقولك من يقصدني
فاحسن اليه التقدير فانا احسن اليه قال تعالى ومن عاد فينتقم الله
منه قال بعض النحاة اذا كان جواب الشرط امرا او نهيا او مبتدا
لم يكن الا بالفاء كقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقال
تعالى ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول وقال تعالى ومن يفعل ذلك فاولئك
هم [illegible] وان كان بعد فعل الشرط او بعد جوابه فعل فيه معه

واذا

واذا لحقتها ما لحقت الباء فان كان معناه معنى الفعل الذي قبله
كان بدلا منه نحو قولك من يأتني يقصدني احسن اليه فقولك
يقصدني بدل من يأتني قال تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له
العذاب لانه اذا تضاعف له العذاب فقد لقي الاثام ومنه قول
الشاعر

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تاججا *

وان لم يكن الفعل بمعنى ما قبله فليس الا الرفع وكان حالا وقوله
من يأتني يحدثني احسن اليه معناه محدثا ومنه قول الشاعر قبله

متى تاته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

وان كان مع الفعل المذكور واو او فاء جاز فيه وكان عطفا على
ما قبله من فعل الشرط او جوابه كقولك من يكرمني ويحسن
الي اكرمه ويجوز رفع ما يقع بعد الجواب على القطع كقوله تعالى
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وهي قراءة ابن عامر وعاصم وقرا الباقون بالجزم
على العطف

باب مرفوعات الاسماء

قوله المرفوعات سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله
والمبتدا وخبره واسم كان واخواتها وخبر ان واخواتها والتابع
للمرفوع وهو اربعة اشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل اقول
لما فرغ رحمه الله من الافعال واقسامها اخذ يتكلم في الاسماء
واقسامها بالنسبة الى مرفوع ومنصوب ومجرور فبدا
بالمرفوعات اذ هي اشرف لكونها عمدا واخبر انها سبعة وذلك
بحسب استقراء العربية

باب الفاعل

قوله الفاعل اعلم انه لما ذكر المرفوعات جملة اخذ يذكرها مفصلة
فبدا بالفاعل اذ هو المذكور اولا في العدد قوله الفاعل هو

هو الاسم المرفوع الذي ذكر قبله فعله اعلم ان الكلام في الفاعل
في مواضع الاول ان يقال ما هو الفاعل في اللغة الثاني ما هو في الاص
طلاح الثالث ما شروطه الرابع ما الموجب لرفعه الخامس ما
اقسامه السادس في احكامه السابع في تتبع كلام المؤلف اما الفا
عل في اللغة فهو كل من وقع منه الفعل سواء كان فعله في نفسه
او في غيره واما في الاصطلاح فعبرت النحاة عنه بعبارات كثيرة
قال ابن ابي الربيع الفاعل هو الاسم الذي تقدمه الفعل او اسم يشبه
الفعل واسند اليه انه فعله حقيقة او مجازا فاحترز بقوله هو الاسم
الذي تقدمه الفعل من المبتدا لانه لم يتقدمه فعل وقوله او اسم
يشبه الفعل ليدخل اسم الفاعل كقولك اقائم الزيدان وكذلك
الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو مررت برجل حسن وجهه وكذلك
افعل التفضيل نحو مررت برجل افضل ابوه وكذلك اسم الفعل نحو
هيهات العقيق ومنه قول الشاعر
فهيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خل بالعقيق نواصله
واصله خ
وكذلك المصدر نحو عجبت من ضرب عمرو زيد وكذلك الظرف والمجرور
ويأتي بيان ذلك في الشروط وقوله واسند اليه انه فعله احترز به
من المفعول الذي لم يسم فاعله نحو ضرب زيد فالفعل ليس بمسند
الى زيد في المعنى وقوله حقيقة نحو قام زيد وقوله او مجازا ليدخل
قولك مات زيد وطلع السراج وما اشبه ذلك وهذا حد حسن
وقال الجزولي الفاعل كل اسم مرفوع بفعل مقدم عليه مسند اليه او
مرفوع باسم في معنى ذلك الفعل ولم يكن اصله المبتدا فقوله كل
اسم مرفوع دخلت المرفوعات كلها وقوله بفعل مقدم عليه خرج
المبتدا وقوله مسند اليه خرج المفعول الذي لم يسم فاعله وقوله
او مرفوع باسم في معنى ذلك الفعل ليدخل اسم الفاعل والصفة

المشبهة

المشبهة باسم الفاعل وافعل التفضيل واسم الفعل لان ذلك كله
في معنى الفعل وقوله ولم يكن اصله المبتدا احترازا من اسم كان واخوا
تها لانك تقول زيد قائم فتدخل كان عليه فتقول كان زيد قائما
فزيد على هذا مرفوع تقدم عليه الفعل الا انه في الاصل مبتدا فلا
يقال فيه فاعلا ومنهم من قال الفاعل كل اسم ارتفع باسناد الفعل
المقدم عليه او الاسم الذي في معناه على وجه يدل على ان الحدث وقع
منه لانه المفعول الذي لم يسم فاعله واما شروطه فهو ان يكون
اسما او ما هو في تقدير اسم مرفوعا او في حكم المرفوع مسندا اليه
الفعل او في حكم ما اسند اليه فقولنا ان يكون اسما لا يجوز ان يكون
فعلا ولا حرفا اذ لا معنى لاسناد فعل الى فعل ولا الى حرف قال
الجزولي وذهب بعض النحاة الى جواز الفعل ان يكون فاعلا واستدل
بقوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين قال
وهذا ليس بصحيح وحكى ابو جعفر النحاس في اعراب الاية ثلاثة
اقوال ذهب سيبويه الى ان ليسجننه في موضع الفاعل اي ظهر
لهم ان يسجنوه الثاني وهو مذهب المبرد ان الفاعل ما دل عليه بدا وهو مصـ
ـدر اي بدا لهم بداء فحذف الفاعل لان الفعل يدل عليه قال
المبرد وما ذهب اليه سيبويه غلط لانه لا يكون الفاعل جملة وفيما
قاله نظر الثالث ان معنى بدا لهم اي ظهر لهم ما لم يكونوا يعرفونه
وتقديره الاية ثم بدا لهم راي لم يكونوا يعرفونه فحذف هذا لان في
الكلام ما يدل عليه قلت وهذا الثالث لا فرق بينه وبين الثاني
في المعنى فتامله وقولنا او ما هو في تقدير اسم نحو يعجبني ان يقوم زيد
فان وما بعدها في تاويل المصدر وذلك المصدر فاعل بيعجبني وكذلك
يسرني ان قام زيد اي قيام زيد وقولنا مرفوعا نحو قام زيد وقولنا
او في حكم المرفوع نحو يسرني قيام زيد وخروج عمرو كانك قلت يسرني

ان قام زيد وان خرج عمرو فزيد مخفوض في اللفظ بمن الزائدة مرفوع
في التقدير بمعنى المعمول وكذلك ما جاءني من احد بالجر وفاعل في المعنى
لان الجار زائد وقولنا المسند اليه الفعل نحو قام زيد ومات زيد سواء
كان اسناده اليه حقيقة او مجازا او كان الفعل موجبا او منفيا او
امرا او نهيا او استفهاما او كان الفعل متصرفا او غير متصرف كنعم
وبيس لان ذلك كله يدخل تحت الاسناد وقولنا او في حكمه ما اسند
اليه كاسم الفاعل والصفة المشبهة وقد تقدم ذلك كله في الحج
واختلف في الشيء الذي ارتفع الفاعل به فقال ابن السيد لا اعلم خلافا بين
البصريين والكوفيين ان الفاعل ارتفع بالفعل قلت وفيما قاله
نظر لان ابن ابي الربيع حكى فيه خلافا بين البصريين والكوفيين فالذي
ذهب اليه اهل البصرة انه ارتفع باسناد الفعل اليه والذي
ذهب اليه اهل الكوفة انه ارتفع بكونه فاعلا في المعنى قال وهو
مردود عليهم لانك تقول ما قام زيد وليس الفاعل معنويا فالنفي
وفي الرد نظر لان النفي بعد الاثبات واذا كان كذلك فهو فاعل
في المعنى قبل دخول النفي عليه واما انتصاب المفعول ففيه اربعة
اقوال تاتي ان شاء الله وكذلك يقع التقسيم على الفاعل
لما خص بالرفع والمفعول بالنصب واما اقسامه فهو على ثلاثة
اقسام فاعل في اللفظ وفي المعنى كقولك قام زيد وفاعل في
اللفظ دون المعنى كقولك ما قام زيد وفاعل في المعنى لا في اللفظ
كقولك ما جاءني من احد فمن زائدة واحد فاعل واما احكامه
فاعلم ان من احكام الفاعل انه لا يتقدم على فعله فان تقدم خرج
عن كونه فاعلا وصار مبتدا وكان ما يحمله الفعل من الضمير فاعلا
كقولك زيد خرج وعبد الله ذهب ففي خرج وذهب ضمير يعود
على ما قبل الفعل وذهب الكوفيون الى ان الاسم المتقدم فاعل

والفعل

والفعل خال من الضمير والبصريون لا يجيزون ذلك الا في ضرورة الشعر
قال الشاعر
صددت واطولت الصدود وقلما ۞ وصال على طول الصدود يدوم
الشاهد في البيت تقديم وصال على يدوم وهو الفاعل [illegible] وقلما
يدوم وصال والصحيح ما قلناه اولا واليه اشار ابن مالك بقوله
وبعد فعل فاعل فان ظهر ۞ فهو والا فضمير استتر
ومن احكام الفاعل ايضا ان يكون مقدما على المفعول كما ان في
المفعول من رتبته التاخير عن الفاعل لانه فضلة والفضلات لا
تاتي الا بعد تمام الكلام وقد يتقدم المفعول على الفاعل وذلك
على ثلاثة اقسام قسم يجب تاخيره وقسم يجوز فيه الامران وقسم
يلزم رتبته فالذي يجب تاخيره اذا كان الفاعل محصورا وللنحاة
في المحصور طريقان طريقة لابن مالك وقرره ابنه وطريقة
تختلف فيها فالطريقة الاولى وهي ان تقول المحصور شانه
ان يكون مؤخرا سواء فاعلا او مفعولا وسواء كان بالا او بانما
تقول ما ضرب عمرا الا زيد وانما ضرب عمرا زيد وقد يتقدم
المحصور من الفاعل والمفعول على غير المحصور اذا ظهر المحصور
من غيره هذا ظاهر كلام ابن مالك في الرجز حيث قال
وما بالا او بانما انحصر اخر ۞ وقد يسبق ان قصد ظهر
وفيما قاله نظر لان المحصور بانما لا يظهر فيه المحصور من غيره الا
بالتاخير فاذا قدم لم يعلم واما المحصور بالا فظاهر اذ لا يفارق
الا سواء تقدم او تاخر فمثال ما جاء المحصور فيه مقدما للظهور
المعنى قول الشاعر
فلم يدر الا الله ما هيجت لنا ۞ عشية اناء الديار وشامها
ومثال المحصور الذي المفعول فيه مقدما قوله

تزودت من ليلي بتكليم ساعة * فما زاد الا ضعف ما بي كلامها
والطريقة الثانية ان تقول لا يخلو المحصور من وجهين اما ان يكون
فاعلا او مفعولا فان كان فاعلا فلا خلاف انه لا يجوز تقديمه وان كان
محصورا مفعولا ففيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب اكثر البصريين
والفراء ان المحصور فيها لا يخلو اما ان يكون فاعلا او مفعولا فان
كان فاعلا امتنع تقديمه فلا يجوز على هذا ان تقول ما ضرب الا
زيد عمرا وما سمع من قول الشاعر فلم يدر الا الله ما هيجت لنا
محمول على ان ما هيجت مفعول بفعل محذوف تقديره درى ما
هيجت لنا فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول فان هذا البيت
معمول للفعل المذكور وان كان المفعول محصورا جاز تقديمه تقول
ما ضرب الا عمرا زيد المذهب الثاني وهو مذهب الكسائي انه
يجوز تقديم المحصور فاعلا كان او مفعولا الثالث مذهب بعض
البصريين وهو اختيار الجزولي والشلوبين انه لا يجوز تقديم المحصور
فاعلا كان او مفعولا والله اعلم وكذلك ايضا يجب تاخير الفاعل
اذا اتصل به ضمير يعود على المفعول نحو قتل زيدا غلامه ومنه قوله
تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ولا ينفع نفسا ايمانها ح
والقسم الذي يجوز فيه الامران اذا كانا اسمين يظهر فيهما الاعراب
او في احدهما او لا يظهر فيهما اعراب لكن يتضح له بالعادة
مثال الاول ضرب زيد عمرا ومثال الثاني ضرب زيدا موسى ومثال
الثالث ارضعت الكبرى الصغرى فيجمع هذه المثل كلها يجوز فيها
تقديم المفعول على الفاعل وفيما اشبهها والقسم الذي يلتزم
فيه الرتبة وذلك اذا كان لا يظهر الاعراب ولا قرينة تبين المعنى
نحو ضرب موسى عيسى وضرب هذا هذا وضربت سلمى سعدى
ونقل الاستاذ عن ابن الحاج الاشبيلي جواز ذلك واحتج بان العرب

كما

كما ان لها عن ضرب البيان كذلك لها عن ضرب الالتباس واجيب
عما قاله بعموم السماع فتامل ومن احكام الفاعل ايضا انه اذا
كان ظاهرا مجردا من حرف الجر تلحق الفعل تاء التانيث وان كان
مونثا نظرت اليه فان كان التانيث حقيقيا فلا بد من لحاق علامة
التانيث ولا يجوز اسقاطها على المشهور ومن مذهب النحاة ح
وقد سمع من العرب قال فلانة وحكى القاضي الفي امراة قال ابن ابي
الربيع وهذا احسن من الاول لمكان الفصل وهو مع ذلك قبيح
والى هذا اشار ابن مالك في الرجز بقوله *
وقد يبيح الفصل ترك التاء في * نحو اتى القاضي بنت الواقف
والحذف مع فصل بالا فضلا * كما زكى الا فتاة ابن العلا
فالذي يظهر من قول ابن مالك رحمه الله ان الحذف مع الا هو
الاصل قال ابن عقيل وعلى ذلك جمهور النحاة وحكى ابن ابي الربيع
التخيير في ذلك قال ابن مالك *
والحذف قد ياتي بلا فصل ومع * ضمير ذي المجاز في شعر وقع
اشار بقوله قد ياتي الى ما تقدم من قولهم قال فلانة واشار بقوله
ومع ضمير ذي المجاز الى التانيث المجازي كقول الشاعر *
فلا مزنة ودقت ودقها * ولا ارض ابقل ابقالها *
ولم يقل ابقلت وحكى ابو جعفر عن ابي حاتم ولا ارض ابقلت قال وكل
ما ليس بمونث حقيقي يجوز عند الكوفيين تذكيره وتانيثه لانه
لا علامة فيه للتانيث فلو قلت هدم دارك لجاز قلت
فيتحصل من حكاية ابي جعفر النحاس ان البصريين لا يجيزون ذلك وابن ابي
الربيع خير في غير الحقيقي وقال ان شئت الحقت الفعل التاء وان
شئت لم تلحق فتقول في الحقيقي قامت هند وفي غير الحقيقي طلعت
الشمس وطلع الشمس وهذا هو المفهوم من ابن مالك خلاف العلة

مع الضمير مجموعه أو مع الظاهر لا يقال بأن كان الفاعل مثنى أو مجموعا
فالاختيار أن لا تلحق الفعل علامة تأنيث تثنية ولا علامة جمع
ويجوز أن تلحق فتقول في المختار قام الزيدان وقام الزيدون وتقول
في غير المختار قاما الزيدان وقاموا الزيدون من الزيدين وقيل على هذا
جاء قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا ونقل أبو جعفر في الآية
ستة أقوال الأول أن يكون الذين بدلا من الواو في أسروا الثاني
أن يكون خبرا على إضمار المبتدأ تقديره هم الذين الثالث أن يكون
منصوبا بإضمار فعل الرابع أن يكون مخفوضا بعطف اقترب للناس
الذين ظلموا قاله الفراء الخامس أن يكون على لغة أكلوني البراغيث
قاله الأخفش السادس قال وهو أحسنها أن يكون فاعلا بفعل
مضمر تقديره يقول الذين ظلموا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم تقديره يقولون سلام والدليل على صحة هذا
أن بعده هل هذا إلا بشر مثلكم وتقول من هذا قاما الزيدان
ويقومان الزيدان ويقمن الهندات وعلى هذا جاء قول الشاعر
يعصرن السليط أقاربه كذا والألف في قاما الزيدان حرف
وليست بضمير وكذلك الواو في يضربون الزيدون والنون في يضربن
الهندات والفاعل هو الاسم الظاهر وهذا هو مذهب سيبويه
وإليه أشار ابن مالك بقوله

وقد يقال سعدا وسعدوا ◦ والفعل للظاهر بعد مسند

ومن النحاة من ذهب إلى أن هذا من تقديم الخبر على المبتدأ وذهب
عثمان المازني إلى أن الألف والواو والنون حروف بمنزلة تاء التأنيث
في قولك هند قامت وكما أن الفاعل هنا ضمير مستتر تقديره هي
كذلك الفاعل في قولك الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات
قمن ضمير مستتر ومنهم من ذهب إلى أنها أسماء سواء تقدمت

أو

أو تأخرت فيتحصل في المسألة أربعة أقوال أسماء مطلقا حروف مطلقا
الفرق بين أن تتقدم فهي حروف أو تتأخر فهي أسماء القول الرابع
أن الاسم الظاهر مبتدأ سواء تقدم أو تأخر والفعل خبره وإن كان
الفعل المؤنث ضميرا متصلا فلا بد من لحاق علامة التأنيث سواء
كان حقيقيا أو مجازيا وكذلك إن كان الضمير مثنى أو مجموعا فلا بد
من الضمائر تقول من ذلك هند قامت والشمس طلعت والزيدان قاما
والزيدون قاموا والهندات قمن وهذا معنى قوله في القاسم والفعل
والفعل إن تقدم الأسماء وحد وإن تأخر ثني وجمع للضمير الذي
يكون فيه وأما تنبيه كلام المصنف فاعلم أن قوله الفاعل هو
الاسم المرفوع المذكور قبله فعله هذا الذي قاله يوجد للفاعل وليس
هو بجامع ولا مانع وإنما هو تقريب على المبتدئ لأنه يدخل فيه اسم
قولك قام زيد ويقوم زيد وما أشبهه ويبقى عليه ما تقدم ذكره
في أول الباب قوله وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو
قولك قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام
الزيدون ويقوم الزيدون وقام أخوك ويقوم أخوك تعرض المؤلف
رحمه الله إلى التمثيل بالمفرد وبالمثنى وبالمجموع وبأحد الأسماء
الخمسة مع الماضي ومع المضارع ولم يلحق الفعل علامة وهذا هو
المشهور بأن لحق الفعل علامة يقتضي تقدم الخلاف في ذلك قوله
والمضمر نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما
وضربتم وضربتن تعرض المؤلف هنا إلى الضمير الفاعل وهو على
ثلاثة أقسام قسم للمتكلم وهو ضربت إن كان وحده وضربنا إن كان
معه غيره أو معظم نفسه وقسم للخطاب وهو ضربت للواحد المخاطب
وضربت للواحدة المخاطبة وضربتما للاثنين المخاطبين وكيف ما
كانا وضربتم لجماعة الذكور المخاطبين وضربتن لجماعة الإناث المخا

المخاطبات ونسم للغيبة وهو قوله ضرب وضربت وضربا وضربوا
وضربن فاما ضرب فهو للواحد المذكر الغائب تقديره هو واما ضربت
فهو للواحدة الغائبة تقديره هي واما ضربا فللاثنين المذكرين
الغائبين وان كان مونثين فتلحقه العلامة فتقول ضربتا فال
تلحق فيه التاء للتانيث وقد نبه عليه المولف رحمه الله واما ضربوا فهو
لجماعة الذكور الغائبين واما ضربن فلجماعة الاناث الغائبات ثم قال

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

لما فرغ رحمه الله من الكلام على المرفوع الاول وهو الفاعل اخذ
في المرفوع الثاني وهو المفعول الذي لم يسم فاعله والكلام فيه في
مواضع الاول ان يقال ما حده الثاني ما شروطه الثالث في بيان الا
سباب التي يحذف من اجلها الفاعل ويقام المفعول مقامه الرابع
في الاشياء التي تقام مقام الفاعل الخامس في كيفية بناء الفعل السا
دس في احكام المفعول الذي لم يسم فاعله السابع في تتبع كلام
المولف اما حده فهو ان تقول كل اسم ارتفع بالفعل المركب المقدم
عليه او الاسم الذي في معناه على وجه يدل ان الحدث وقع به لا منه
فقولنا كل اسم دخلت الاسماء كلها وقولنا بالفعل خرج المبتدا وخبره
وخبر ان واخواتها وقولنا المركب خرج الفاعل واسم كان واخواتها
وقولنا المقدم احترز به من ان يتاخر وقولنا او الاسم الذي في معناه
ليدخل اسم المفعول نحو مررت برجل مضروب ابوه فابوه مفعول لم يسم
فاعله بمضروب لانه بمعنى يضرب وقولنا على وجه يدل ان الحدث وقع
به لا منه احترازا من الفاعل لان الفعل منه يقع بخلاف المفعول فان
الفعل به يقع واما شروطه فهو ان يكون اسما مرفوعا بفعل مقدم
عليه مبني لما لم يسم فاعله واما الاسباب التي يحذف من اجلها الفاعل
ويقام المفعول مقامه فذلك انه يحذف للعلم به او للجهل به او لتعظيمه

نحو قتل العبد ويكون قاتله سيدا او للتحقير نحو شرف الامير
او للخوف منه او للخوف عليه او لقصد الابهام على السامع وهذه كلها
بينة فلا تحتاج الى بيان قال ابن ابي الربيع ولا ينبغي ان يقال ان المفعول
الذي لم يسم فاعله انما ارتفع لكونه اقيم مقام الفاعل وانما يقال ارتفع
من الوجه الذي ارتفع منه الفاعل وهو ان الفعل بني له فان هذا
مذهب سيبويه واكثر النحويين قلت وما قاله صحيح لانه
لو كان على ما قاله بعض النحاة لما كان معنى لتركيب الفعل
واما الاشياء التي تقام مقام الفاعل فقال بعض النحاة هي ثمانية
اشياء المفعول به من غير شرط والمصدر بثلاثة شروط الاول
ان يكون مفيدا احترازا من الذي لا فائدة فيه كقولك ضرب
ضرب الثاني ان يكون قد نصب مفعولا به اتساعا احترز من الذي
لا ينصرف نحو معاذ الله فلا يجوز ان يعاذ الله لما استقر له
في لسان العرب من لزوم نصبه الثالث ان لا يخص المفعول به حقيقة
وهذه الشروط موجودة في المصدر المعدود كقولك ضرب ضربة
شديدة ومنه قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وفي المصدر
المنعوت كقولك سير به سير عنيف وقيل قول حسن وفي المصدر
المعرف بالالف واللام كقولك قعد القعود وضحك الضحك والمصدر
المضاف كقولك قعد قعود زيد الثالث من الاشياء التي تقام ظرف
الزمان وظرف المكان لكنه لا يبنى لهما الفعل الا بثلاثة
شروط احدها ان يكون الظرف متصرفا احترازا من الذي لا يتصرف
وهو ما لزم النصب على الظرفية نحو سحر اذا اريد من يوم بعينه ونحو
عندك فلا تقول جلس عندك ولا ركب سحر ليلا لخروجهما عما استقر
لهما في لسان العرب من لزوم النصب الثاني ان يكون نصب نصب
المفعول به اتساعا كقولك سرت يوم الجمعة فتقول سير يوم الجمعة

وسير اليوم وسير اليومان وكذلك تقول في قولك سرت بي يومين أسير
بي يومين وسير بي يومان وهذا كله يجوز من الظروف التي لا يجوز أن تنصب
على المفعول به ولا تفارق الظرفية كما تقدم من سحر وعندك
الثالث أن لا يحضر المفعول به حقيقة احترازا من قولك ضرب زيدا
يوم الجمعة فيقام الظرف مع وجود المفعول به وهو زيد وكذلك
المجرور أيضا لا يبنى له الفعل إلا بشرط ألا يحضر معه المفعول به نحو
سير بزيد وقد جاء في الشعر إقامة المجرور بحضرة المفعول به قال الشاعر

ولو ولدت فقيرة جرو كلب ۞ لسب بذلك الجرو الكلابا ۞

وإلى هذا أشار ابن مالك رحمه الله في الرجز بقوله ۞

ولا ينوب بعض هذي إن وجد ۞ في اللفظ مفعول به وقد يرد

وما قاله هو مذهب البصريين وقوله وقد يرد إشارة إلى ما أنشدنا
ذهب الأخفش والكوفيون إلى جواز ذلك ووافقهم ابن مالك على ذلك
في التسهيل مسألة إذا وقع بعد الفعل المبني لما لم يسم
فاعله مفعول به ومصدر وظرف ومجرور تعين إقامة المفعول
به فتقول ضرب زيد ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الأمير في داره
ولا يجوز إقامة غيره مع وجوده هذا مذهب البصريين ومذهب
الكوفيين إلى جواز إقامة غير المفعول به فتقول ضرب ضرب شديد
زيدا أو ضرب زيدا ضرب شديد سواء تقدم أو تأخر وكذلك الباقي
واستدلوا بقراءة أبي جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون وبقول الشاعر

لم يعن بالعلياء إلا سيدا ۞ ولا شفا ذا الغي إلا ذو هدى

وذهب الأخفش إلى الفرق بين أن يتقدم غير المفعول به عليه أو لا
يتقدم فإن تقدم جاز إقامة كل واحد منهما فتقول ضرب في الدار زيدا
وضرب في الدار زيد وإن لم يتقدم لم يجز إلا إقامة المفعول به فتقول ضرب
زيد في الدار وأما كيفية بناء الفعل فلذلك أن الفعل على ثلاثة

اقسام

اقسام فعل خاص بالماضي نحو فعل وفعل وفعل خاص بالمستقبل وهو
صيغة الأمر نحو اضرب واقتل وفعل مشترك بالوضع للحال والاستقبال
نحو يفعل ويفعل فالذي يبنى للمفعول الفعل الماضي والفعل المضارع
وأما صيغة الأمر فلا تبنى أبدا وإنما هي مبنية للفاعل ثم إن الماضي
لا يخلو من وجهين إما أن يكون ثلاثيا أو أكثر فإن كان ثلاثيا فلا
يخلو أن يكون صحيحا أو معتلا فإن كان صحيحا فإنك تضم أوله
وتكسر ثانيه فتقول في ضرب ضرب وفي قتل قتل وإن كان معتلا
فلا يخلو من ثلاثة أوجه إما أن يكون معتل اللام أو معتل العين
أو معتل الفاء فإن كان معتل اللام فإنك تقلبه ياء فتقول في دعا
دعي وفي رمى رمي وفي كسا كسي وإن كان معتل العين نحو قال وباع
وكان فيه ثلاث لغات قال الإمام أبو الربيع والقياس يقتضي أن يضم الأول
ويكسر الثاني فيقال قول وبيع إلا أن العرب استثقلت هذا فنقلت
حركة العين إلى الفاء فإن دخل على الفاء حركتان الضمة الأصلية والكسرة
المنقولة فأكثر العرب يزيلون حركة الفاء ويبقون حركة العين فيقولون
قيل وبيع بإخلاص الكسر وبه قرأ أكثر القراء فيسمى اللغة الأولى
وأما اللغة الثانية فمنها أن من العرب من يشم الضم وبه قرأ الكسائي
وهشام وابن ذكوان في قيل وسيق وسيء وأشم نافع سيء خاصة
اللغة الثالثة أن من العرب من يبقي حركة الفاء ويزيل حركة العين
فيقولون قول وبوع ومنه قول الشاعر ۞

ليت وهل ينفع شيئا ليت ۞ ليت شبابا بوع فاشتريت ۞

واختلفوا في الإشمام على ثلاثة أقوال فمنهم من قال أن تضم شفتيك
قبل النطق بالحرف ثم تنطق بالحرف مكسورا وقيل تنطق أولا بالحرف
مكسورا بكسرة خالصة ثم تضم شفتيك بالضم كما تفعل إذا وقفت
على المرفوع وحاصله على هذا تنبيه الطرف ويتبين أن الإشمام لا يسمع ومنع

من قال أن تنطق بحركة بين الضم والكسر فتصير الياء بين الياء والنون
قال ابن أبي الربيع وكان أبو الفتح ابن جني يذهب إلى هذه الطريقة
وهي والله أعلم التي قلت ولا يصير الإشمام هنا كالإشمام
في الوقف على المرفوع وهذا الإشمام على هذا المذهب الثالث
يدرك بالبصر بخلاف ما قاله ابن مالك في قوله «
وصحة الإشمام أطلاق البشعال « بعد السكون والضرير لا يراه
لأنه لا يجري إلا على المذهبين المتقدمين وإن كان الماضي معتل الفاء
نحو وعد وافق ففيه وجهان قلب الواو همزة وقلب الهمزة واوا
وإبقاؤهما وقرأ أبو عمرو بن العلاء وُقتت بالواو وقرأ أبو العباس
المهدوي وهو الأصل لأنه من الوقت ومن قرأ بالهمز فإنه أبدل
الواو همزة لانضمامها كما قالوا في وجوه أجوه وأما الأجوف فعلى
على ثلاثة أضرب فمنه ما هو معتل العين ومنه ما هو صحيح العين
فإن كان معتل العين فينقسم إلى قسمين قسم نحو اختار وانقاد ﴿
وقسم نحو استقام واستخار فأما اختار وانقاد فيجري فيه ما جرى في
باع من الضم والكسر والإشمام فيجوز في التاء والقاف من اختار
وانقاد ثلاثة أوجه الضم فتقول اختور وانقود والكسر فتقول اختير
وانقيد والأصل اختُيِر وانقُوِد بمنزلة بيع وقول ولابد من كسر الياء
مراعاة للأصل والإشمام وترك الهمزة بمثل حركة التاء والقاف
وأما استقام واستخار فليس فيه إلا وجه واحد ولا يجوز فيه إشمام
ولا ضم والأصل استقوم فسكون القاف فنقلنا حركة الواو إلى القاف
ثم بكسر القاف حركة فتشم ولا كان فيه فتبقى على لغة من قال قول
وأما الفعل الصحيح فمبني على قسمين ثلاثي ورباعي والكثير منه بالي ما في
ضم أوله وكسر ما قبل آخره نحو أكرم وأخرج وإن كان أكثر فلا
يخلو إما أن يكون مفتتحا بتاء المطاوعة أو مفتتحا بهمزة

وصل

وصل فإن كان مفتتحا بتاء المطاوعة فإنك تضم أوله وثانيه وتكسر
ما قبل آخره فتقول في تدحرج تُدُحرِج وفي تكسّر تُكُسِّر وفي تغافل
تُغوفِل وإن كان مفتتحا بهمزة وصل فإنك تضم أوله وثالثه وتكسر
ما قبل آخره فتقول في استعلى استُعلِي وفي اقترب اقتُرِب وفي انطلق
انطُلِق وفي استفعى استُفعِي وأما المضارع فحكمه أن تضم أوله وتفتح
ما قبل آخره فتقول في يضرِب يُضرَب وفي يُكرِم يُكرَم وإلى هذا أشار
ابن مالك في الرجز بقوله «
وأول الفعل اضمم والمتصل « بالآخر اكسر في مضي كوصل
واجعله من مضارع منفتحا « كينتحي المقول فيه ينتحى
ذكر في البيت الأول حكم الماضي وفي الثاني حكم المضارع وهو أن ضم
الأول لازم فيهما وما قبل الآخر في الماضي مكسور ومثّله بقوله
كوصل فقوله واجعله من مضارع أي واجعل ما قبل الآخر في المضارع
منفتحا ومثّله بقوله ينتحى وأما أحكام المفعول الذي لم يسم فاعله
فاعلم أن من أحكامه ألا يكون فعله إلا متصرفا متعديا فإن كان غير
متصرف لم يبن للمفعول نحو عسى وليس وإن كان غير متعد لم يبن
أيضا للمفعول الذي يقام مقام الفاعل نحو قام وقعد وخرج
ومن أجاز ذلك فعلى إضمار المصدر وإقامته مقام الفاعل فتقول قيم
القيام وقعد القعود وخرج الخروج والأول أحسن ومن أحكامه أيضا أن
فعل ما لم يسم فاعله لا يرتفع به إلا مفعول واحد فإن كان متعديا
إلى مفعولين أو إلى ثلاثة رفعت المفعول الأول ونصبت ما عداه
فتقول أُعطي زيد درهما وأُعلم بكرٌ عمرًا بكرا مقيما ولو قلت ﴿
أعطي درهم زيدا فأقمت المفعول الثاني لكان جائزا والأول أحسن
قلت هكذا حصّلناه وقت القراءة على الأستاذ ولابن أبي
الربيع طريقة غير هذه وهو أنه قسمه إلى أربعة أقسام أحدها

ان يكون من باب ظن وهو الذي يتعدى الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار
على احدهما فهذا يقدم فيه الاول ولا يقام الثاني الا على جهة الاتساع
تقول ظن زيد قائما ولا يكون ذلك مثل قولك خبر منك زيد قائم في
المخبر عنه في الحقيقة وبين لكنه جعله خبرا الثاني ان يكون من باب
امرت فينصب مفعولين احدهما بحرف الجر كقولك امرت زيدا الخير
الاصل بالخير فاسقط حرف الجر فانتصب الاسم فيما ينبغي اذا بني الفعل
للمفعول الذي لم يسم فاعله ان يقام مقام الفاعل المفعول الذي ليس
اصله ان يجر فتقول امر زيد الخير ولا تقول امر الخير زيدا كما لا تقول
امر بالخير زيد اذ تقيم المجرور مع وجود ما يصل اليه الفعل بنفسه وان جاء
مثل هذا في شعر او في قليل من الكلام فيكون على القلب كما تقول
ادخلت القلنسوة في راسي حكاه سيبويه الثالث ان يكون من باب
اعطيت ولقيت والاصل في لقيت ان يتعدى الى واحد فنقل بالتضعيف
والاصل في اعطيت ان يتعدى الى واحد ايضا فتعدى بالهمزة الى اثنين
فالاكثر اللغات في هذا القسم على جواز اقامة الاول والثاني والاول احسن
لانه هو الفاعل في الاصل فاذا قلت اعطيت زيدا درهما فزيد
هو الاخذ للدرهم وكذلك لقيت زيدا عمرا اخر زيد لقي عمرا ومن الناس
من منع اقامة الثاني مراعاة للاصل وليس بالبين لانهما هنا مفعولان
لكن كل واحد يجوز اقامته الا ان الاختيار ما ذكرته لك الرابع
ان يكون من باب كسوت وهو ما يتعدى الى مفعولين فقال ابن ابي الربيع
لا اعلم خلافا هنا في جواز اقامة الاول والثاني والاول احسن تقول
كسي زيد جبة وكسي جبة زيد كل ذلك جائز **تقسيم**
اعلم ان ما ذكرناه من جواز اقامة الثاني هو بشرط الامن من اللبس
فان حصل لبس وجب اقامة الاول فقط فتقول اعطي زيد عمرا
ولا يجوز اقامة الثاني لوجود اللبس لان كل واحد منهما يصلح ان يكون

اخرا

اخر الجملي الاول في كسي والى هذا اشار ابن مالك في الرجز بقوله
وباتفاق قد ينوب الثاني من **باب** كسي فيما التباسه امن
يقول ابن مالك وباتفاق هو قول ابن ابي الربيع لا اعلم خلافا لكن
عبارة ابن مالك ادل من عبارة ابن ابي الربيع لكونه قال وباتفاق
والاتفاق هو مذهب البصريين ومذهب الكوفيين الى انه اذا كان
الاول معرفة والثاني نكرة تعين اقامة الاول نحو اعطي زيد درهما
ولا يجوز عندهم اقامة الثاني ويمكن ان يقال في الاعتذار عن ابن ابي
الربيع لعله اراد بقوله لا اعلم خلافا في مذهب البصريين وان كان
ظاهر كلامه نفي الخلاف مطلقا **واما** تتبع كلام المصنف فقوله
وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله شمل ظاهر كلامه ان هذا
حده وليس بجامع لانه تعريف على المبتدا تقول ضرب زيد فزيد اسم
مرفوع ولم يذكر معه فاعله وقد تقدم اول الحد الصحيح **وقوله**
فان كان الفعل ماضيا ضم اوله وكسر ما قبل اخره وان كان مضارعا ضم
اوله وفتح ما قبل اخره **اخذ** رحمه الله يتكلم في كيفية بناء الفعل
واطلق القول في بناء الماضي ولا يطرد له ذلك الا في الصحيح العين
واما المعتل العين فلا يجري ذلك له فيه الا على الوجه الذي حكيناه
عن ابن ابي الربيع حيث قال وهو القياس ولكن العرب استثقلته وقد تقدم
بيانه واما المضارع فليس فيه اشكال المولف رحمه الله **قوله**
والمضمر نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم
وضربتن الخ مثل المصنف بضمير المتكلم وهو قوله ضربت ثم بضمير
المتكلم المعظم نفسه او معه غيره وهو قوله ضربنا ثم بضمير المخاطب
المذكر نحو ضربت ثم بضمير المخاطبة نحو ضربت ثم بضمير الاثنين كيف
ما كانا نحو ضربتما ثم بضمير جماعة الذكور نحو ضربتم ثم بضمير جماعة
النسوة نحو ضربتن وهو في غاية البيان فلا يحتاج الى مزيد **بيان**

باب المبتدإ والخبر لما فرغ رحمه الله
تعالى من المرفوع الثاني أخذ في بيان المرفوع الثالث وهو المبتدأ
والخبر والكلام في المبتدإ في مواضع الأول أن يقال ما معنى الابتداء
الثاني أن يقال ما هو المبتدأ الثالث ما شروط المبتدإ الرابع في
أقسامه الخامس في الرافع له السادس في تتبع كلام المصنف
أما الابتداء فقال ابن عصفور هو جعلك الاسم أو ما هو في تقديره
أول الكلام لفظا أو نية معرى من العوامل اللفظية غير الزائدة لتخبر
عنه فمثال جعله في أول الكلام لفظا زيد قائم ومثال جعله أولا كما مثلنا
أيضا وقد يكون مؤخرا نحو قائم زيد فزيد وإن كان مؤخرا في اللفظ
فهو مقدم معنى وهو مع ذلك معرى من العوامل اللفظية وقولنا
أو ما هو في تقديره ليدخل في ذلك الحرف وما عمل فيه على ما يأتي بعد
إن شاء الله تعالى وقولنا غير الزائدة ليدخل فيه قولهم بحسبك
درهم فالباء زائدة وحسبك مبتدأ ودرهم خبره قال ابن عقيل وكذا
حرف رب إذا قلت رب رجل قائم فرجل مبتدأ وقائم خبره ويدل على
ذلك رفع المعطوف عليه نحو رب رجل قائم وامرأة وأما المبتدأ
فعبر النحاة عنه بعبارات كثيرة فمنهم من قال المبتدأ هو الاسم
المرفوع العاري عن العوامل اللفظية ومنهم من قال المبتدأ هو كل
اسم مرفوع جعل أول الكلام ليسند إليه شيء ومنهم من قال المبتدأ
هو الاسم المرفوع المشبه بالفاعل وأحسن هذه العبارات الأولى
والثانية ويأتي بيان ذلك قال الأستاذ الذي يأتي أن الاسم المبتدأ
تسامح النحاة فيه فيطلقونه على الاسم الصريح المسند إليه نحو
زيد قائم ويطلقونه أيضا على الحرف وما عمل فيه لأن ذلك كله في معنى
الاسم مثل أن المفتوحة الهمزة المخففة كقوله تعالى وأن تصوموا
خير لكم فأن وما بعدها في تأويل المصدر تقديره صومكم خير لكم

وقد

وقد تجوز فيه أن ويبقى الفعل فيكون في موضع رفع على الابتداء نحو قولك
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وذلك قليل وأما شروط
المبتدإ فهي خمسة الأول أن يكون مفردا والإفراد هنا ما عدا الجملة
بخلاف الخبر الثاني أن يكون معرفة الثالث أن يكون مقدما الرابع
أن يكون معرى عن العوامل اللفظية الخامس أن يكون مسندا إليه
فقولنا أن يكون مفردا احترازا من الجملة وقولنا أن يكون معرفة
احترازا من النكرة إلا إن كانت النكرة مفيدة فإنه يجوز الابتداء
بها وقد حصر أبواب النكرة المفيدة في عشرة الأول أن يكون فيها
معنى العموم نحو كل قائم الثاني أن يكون فيها معنى الحصر نحو قولهم
شر أهر ذا ناب وشيء ما جاء بك أي ما جاء بك إلا شيء الثالث
أن يكون فيها معنى التنويع كقول امرئ القيس

بشق وشق عندنا لم يحول ... وكقول الآخر
فأقبلت زحفا على الركبتين ... فثوب لبست وثوب أجر

وكقولهم أيضا شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى الرابع أن تكون
موصوفة نحو رجل عاقل في الدار الخامس أن يكون خبرها ظرفا
أو مجرورا مقدما عليها نحو عندك غلام وفي الدار رجل السادس أن
يكون فيها معنى الدعاء نحو سلام عليكم وكقولك ويل لعمرو السا
بع أن يكون فيها معنى الأمر كقوله تعالى وصية لأزواجكم في قراءة
الرفع وكذلك قوله تعالى فنظرة إلى ميسرة الثامن أن يتقدم
عليها أداة استفهام نحو أقائم الزيدان إن قلنا أقائم مبتدأ
والزيدان فاعل سد مسد الخبر التاسع أن يتقدم عليها ما النافية
نحو ما قائم الزيدان العاشر أن تكون قد اختصت بمعمولها أو بما
بعدها والاختصاص بالمعمول كقولك جلوس في المسجد خير لك
وخير من زيد أتاني والاختصاص بالإضافة كقولك جار سوء محنة

وزاد ابن عقيل أن تكون شرطا نحو من يقم أقم معه وأن يكون جوابا في
التعجب نحو ما أحسن زيدا أو تكون خلفا من موصوف نحو مؤمن خير
من مشرك أو تكون مصغرة نحو رجيل عندنا أو تكون واقعة
بعد واو الحال كقول الشاعر

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ٭ محياك أخفى ضوؤه كل شارق

أو تكون معطوفة على معرفة نحو زيد ورجل قائمان أو تكون معطوفة
على وصف نحو تميمي ورجل في الدار أو يعطف عليها موصوف نحو
رجل وامرأة طويلة في الدار أو تكون واقعة بعد لولا كقول الشاعر

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة ٭ لما استقلت مطاياهن للظعن

أو يقع بعدها فاء الجزاء كقولهم إن ذهب عير فعير في الرهط أو دخل عليها
لام الابتداء نحو لرجل قائم قال تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك أو تقع
بعد كم الخبرية كقول الشاعر

كم عمة لك يا جرير وخالة ٭ فدعاء قد حلبت علي عشاري

يروى بالرفع وبالنصب وبالخفض أما الرفع فعلى أن كم وقعت على المرار
تقديره كم مرة عمة ومن نصبها أو جرها فقصد بها إلى تكثير
العمات قال بعض شراح الجمل وهو لا يشبه في المعنى والبيت الذي ذكر
جملة اثنان وعشرون موضعا وبعضهم يبلغها إلى نيف وثلاثين
موضعا قال ابن مالك رحمه الله

ولا يجوز الابتدا بالنكرة ٭ ما لم تفد كعند زيد نمرة
وهل فتى فيكم فما خل لنا ٭ ورجل من الكرام عندنا
ورغبة في الخير خير وعمل ٭ بر يزين وليقس ما لم يقل

وأما أقسام المبتدأ فهو ينقسم إلى قسمين مبتدأ له خبر ومبتدأ
له فاعل سد مسد الخبر فالأول ما لم يكن المبتدأ فيه وصفا كقولك
زيد قائم فزيد ليس بصفة والثاني ما كان المبتدأ فيه وصفا وكان

معتمدا

معتمدا على استفهام أو نفي بشرط أن يكون الفاعل ظاهرا أو
مضمرا منفصلا وتم الكلام به كقولك أقائم الزيدان وما قائم الزيدان
أو كقولك أقائم أنتما وقولنا وتم الكلام به احترازا مما لا يتم
الكلام نحو أقائم أبواه زيد فزيد مبتدأ وقائم خبر مقدم وأبواه
فاعل بقائم ولا يجوز أن يكون قائم خبرا لأنه لا يستغنى بفا
عله حينئذ إذ لا يقال أقائم أبواه فيتم الكلام ولا فرق بين أن يكون
الاستفهام بالحرف أو بالاسم كقولك كيف جالس العمران
وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف أو بالفعل كقولك ليس
قائم الزيدان فليس فعل ماض وقائم اسم ليس والزيدان فاعل بقائم سد
مسد الخبر هذا مذهب البصريين إلا الأخفش وذهب الكو
فيون والأخفش إلى عدم اشتراط ذلك فأجازوا قولك قائم
الزيدان فقائم مبتدأ والزيدان فاعل سد مسد الخبر وإلى هذا
أشار ابن مالك في الرجز بقوله وقد ٭ يجوز نحو فائز أولو الرشد
وأما الرافع للمبتدأ فاختلف فيه فمذهب سيبويه وجمهور البص
ريين إلى أن المبتدأ ارتفع بالابتداء والخبر بالمبتدأ وهو قول
ابن مالك أيضا وإليه أشار في الرجز بقوله

ورفعوا مبتدأ بالابتدا ٭ كذاك رفع خبر بالمبتدا

والابتداء هو ما قد قال من جعلك الاسم أول الكلام فهو
عامل معنوي ومن النحاة من قال الرافع له التعري من العوامل اللفظية
مع إسناد الخبر إليه ومنهم من قال ارتفع ارتفع المبتدأ والخبر
معا بالابتداء ومنهم من قال ارتفع المبتدأ بالابتداء وارتفع الخبر
بالابتداء والمبتدأ وذهب أبو القاسم الزجاجي إلى أنه ارتفع
بمضارعته للفاعل أي لمشابهته إياه ووجه مشابهته له في
أن كل واحد منهما مخبر عنه وأن المبتدأ لا بد له من خبر كما أن

ان الفاعل لا بد له من فعل يسند اليه وان المبتدا او الخبر جملة يحسن
السكوت عليها كما ان الفاعل جملة يحسن السكوت عليها مع
فيه فصل في الرابع للمبتدا خمسة اقوال واعدلها ما ذهب اليه
سيبويه وابن مالك في الرجز وابن ابي الربيع وابو محمد ابن السيد وابو
القاسم الجرجاني وزعم من قال بالتجي وغيره او الفخر واسناد الخبر
اليه بان فيه لسيبويه وبين الابتدا في اللغة مناسبة
واما من نسبه المبتدا بالفاعل فبجهة من وجهين احدهما انه ليس
بين الفاعل وبين المبتدا نسبة في اللغة لانه تشبيه الاصل بالفرع
والاصل هو المبتدا والفرع هو الفاعل وليس هذا من باب ما يجوز
فيه عكس التشبيه لان تشبيه المبتدا هو الاصل بالفاعل الذي
هو الفرع فرع يكتسب منه الرفع وكيف يكتسب المبتدا الرفع من الفا
عل وهو قد سبق بان فيه واما الدليل على ان المبتدا هو
الاصل والفاعل هو الفرع فالجواب انه اذا اجتمع في الكلام المبتدا
والفاعل قدم المبتدا عليه نحو قولك زيد قام ابوه فزيد مبتدا وقام
ابوه فعل وفاعل ومضاف اليه فتقديمه في اللفظ تقديم مطرد وان
تقديم الفاعل في بعض الكلام فالنية به التاخير كقولك قام ابوه
زيد فالضمير المتصل بالفاعل يقتضي ان يكون موخرا ليعود الضمير
ما يعود عليه واما تتبع كلام المصنف فقوله المبتدا هو الاسم
المجرد العاري عن العوامل هذا الذي ذكر هو احد الحدود المتقدمة
فلا معنى لاعادة الكلام عليه ثم قوله والخبر هو الاسم الذي
يحوج المسند اليه ثم الكلام في الخبر في مواضع الاول ان يعلم
ما هو الخبر في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث لاي شي جي به
الرابع في اقسامه الخامس في احكامه السادس في تتبع كلام المصنف
اما الخبر في اللغة فهو ما احتمل الصدق والكذب واما في الاصطلاح

فيعبر

فيعبر النحاة عنه بعبارات كثيرة فمنهم من قال الخبر هو الاسم
المرفوع المسند الى المبتدا ومنهم من قال الخبر هو الجزء المستفاد
وهو قول ابن مالك في الرجز

والخبر الجزء المتم الفائده ۞ كالله بر والايادي شاهده

وهذه كلها قريبة بعضها من بعض واما اقسامه فهو على قسمين
مفرد وجملة فالمفرد على قسمين مشتق وجامد فالمشتق نحو زيد
قائم فقائم مشتق من القيام والجامد على قسمين اما ان يكون هو هو
واما ان يكون منزلا منزلته فالذي هو هو كقولك ابو عبد الله
زيد والذي ينزل منزلته كقولك زيد زهير شعرا وما اشبه ذلك
والجملة على قسمين جملة بنفسها وجملة بالنيابة فالتي هي نائبة
الظرف والمجرور والظرف على قسمين زماني ومكاني فالزماني كقولك
الخروج غدا ولا يكون خبرا عن الجثة وانما يكون خبرا عن المصادر والى
هذا اشار ابن مالك في الرجز بقوله

ولا يكون اسم زمان خبرا ۞ عن جثة وان يفد فاخبرا

اشار بقوله وان يفد فاخبرا الى ما سمع من كلام العرب الهلال
الليلة والمشهور من مذاهب النحاة المنع وان جاء شي منه
فهو موول على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره
حدوث الهلال الليلة كقوله تطلع في سنن الغربية اي في سنن الهلال
الغربية واما ظرف المكان فنحو قولك عندي زيد واما الجار والمجرور
فنحو زيد في الدار وهذا كله يقدر فيه الثبوت والاستقرار وهو
ايضا قول ابن مالك

واخبروا بظرف او بحرف جر ۞ ناوين معنى كائن او استقر

واما الجملة التي تكون بنفسها فهي على قسمين مركبة من جزئين
ومركبة من جملتين فالمركبة من جزئين على قسمين اسمية وفعلية
فالاسمية نحو زيد ابوه قائم والفعلية نحو زيد قام ابوه والمركبة

من جملتين على اربعة اقسام اما ان يكونا فعليتين نحو زيد ان يكرمه
يكرمك واما ان يكونا اسميتين نحو زيد لعمر الله لابوه قائم واما
ان تكون الاولى فعلية والثانية اسمية نحو زيد لا اقسم بالله لابوه
قائم او الاولى اسمية والثانية فعلية نحو زيد لعمر الله لاكرمنه وما
اشبه ذلك قال ابن ابي الربيع ولا بد في الخبر من ضمير يعود على المبتدا
او ما يقوم مقامه الا في ثلاثة مواضع الاول ان يكون الخبر جامدا نحو
زيد زهير شعرا والى هذا اشار ابن مالك رحمه الله في الرجز بقوله
والمفرد الجامد فارغ وان ** يشتق فهو ذو ضمير مستكن
قلت وهذه المسألة فيها خلاف بين النحاة مذهب الجمهور
ما تقدم وذهب الكسائي والرماني وجماعة الى انه يتحمل الضمير والتقدير
عندهم اذا قلت زيد اخوك اي هو الثاني من المواضع ان يكون الخبر هو
المبتدا في المعنى نحو هو زيد منطلق فقولك هو يكنى ضمير الامر والشان
والشأن والى هذا اشار ابن مالك بقوله [illegible]
وان تكن اياه معنى اكتفى ** بها كنطقي الله حسبي وكفى
فنطقي مبتدا اول والاسم الكريم مبتدا ثان وحسبي خبر المبتدا الثاني
والمبتدا الثاني وخبره خبر عن الاول واستغنى عن الرابط لان قولك
الله حسبي هو معنى نطقي الثالث ان يكون المبتدا هو الخبر في المعنى
في الاصل كقولك سواء علي اقمت ام قعدت فان اقمت ام قعدت
نائبان مناب قيامك وقعودك وقيامك وقعودك هو المبتدا في الا
صل وسواء هو الخبر ولكنهم جعلوا سواء هو المبتدا والقيام والقعود
هو الخبر واما الذي يقوم مقام الضمير فثلاثة اشياء اسماء الاشارة
نحو قوله تعالى كل اولئك كان عنه مسئولا وكذلك قوله تعالى ولباس
التقوى ذلك خير في قراءة الرفع وهي قراءة ابن كثير وعاصم وابي عمرو
وحمزة الثاني من الاشياء ان يكون فيها عموم يدخل تحته المبتدا
نحو زيد نعم الرجل الثالث ان يكون المبتدا مكررا بلفظه واكثر ما يقع

في مواضع التفخيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وكذلك القارعة ما
القارعة واما الكلام المبتدا اذا علم انه لا بد له من خبر كما ان الفعل
لا بد له من فاعل واختلف هل يكون للمبتدا خبران فصاعدا ام لا فذهب
ابن مالك الى جواز ذلك سواء كان الخبران في معنى خبر واحد او لا نحو هذا
حلو حامض فحلو خبر وحامض خبر ثاني وهما في معنى خبر واحد اي مز
ومنه قوله تعالى وهو الغفور الودود وذهب غيره الى التفرقة بين
ان يكون الخبران في معنى خبر واحد ام لا فان كانا في معنى خبر واحد
فيجوز التعداد وان لم يكونا كذلك فيتعين العطف فان جاء من كلام
العرب بغير عطف قدر له مبتدا اخر كالاية الكريمة وكقول الشاعر
من يك ذا بت فهذا بتي ** مقيظ مصيف مشتي [illegible]
وكقول الراجز [illegible]
ينام باحدى مقلتيه ويتقي ** باخرى المنايا فهو يقظان نائم
وذهب بعض النحاة الى انه لا يتعدد الخبر الا اذا كان من جنس واحد
بان يكونا مفردين او جملتين فلا بد نحو زيد قائم ضاحك والجملة زيد قام
ضحك واما ان كانا مختلفين نحو زيد قائم ضحك فلا يجوز قال ابن عقيل
وهذا يقع في كلام المعربين كثيرا ومنه قوله تعالى فاذا هي حية
تسعى فجعلوا تسعى خبرا ثانيا وفيها مناب الحال قالوا ولا يتعين ذلك لجواز
كونه حالا ومن احكامه ايضا ان المبتدا مرتبته التقديم كما ان الخبر
مرتبته التاخير وقد يعرض له ما يوخره وهو على اربعة اقسام قسم
يجب فيه تقديم الرتبة وقسم يجب فيه تقديم الخبر وقسم يجوز فيه
الوجهان الا ان تقديم المبتدا احسن وقسم يجوز فيه الوجهان الا ان تقديم
الخبر احسن اما الذي يجب فيه التقديم وذلك اذا كان الخبر فعلا نحو
زيد قام [illegible] اذ انه لو تأخر صار فاعلا وكذلك اذا كان المبتدا مما يطلب
صدر الكلام كاسم الاستفهام نحو من عندك وكذلك اذا كانا معرفتين

نحو زيد اخوك لان كل واحد يصلح ان يكون مبتدأ الا اذا اريد
به معنى التشبيه كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة فيجوز فيه تقديم
الخبر وهو ابو حنيفة لانه يعلم ان المراد تشبيه ابو يوسف
بابي حنيفة لكون ان ابا يوسف تلميذ لابي حنيفة ومنه قول الشاعر
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ۞ بنوهن ابناء الرجال الاباعد
فقوله بنونا خبر مقدم وبنو ابنائنا مبتدأ مؤخر لان المراد الحكم على بني
ابنائهم بانهم كبنيهم وليس المراد على بنيهم بانهم كبني ابنائهم
وكذلك اذا كان الخبر محصورا بالا او بانما كقولك انما زيد قائم
وقد جاء التقديم مع الا شذوذا كقول الشاعر ۞
فيارب هل الا بك النصر يرتجى ۞ عليهم وهل الا عليك المعول
والاصل وهل المعول الا عليك فقدم الخبر وكذلك اذا كان المبتدأ
مصاحبا للام الابتداء نحو لزيد قائم وهو قول ابن مالك في الالفية ۞ ۞
او كان مسندا لذي لام ابتدا ۞ وقد جاء التقديم قليلا في الشعر
ومنه قول الشاعر ۞ خالي لانت ومن جرير خاله ۞ ۞
فانت مبتدأ وخالي خبر مقدم واما الذي يجب فيه تقديم الخبر وذلك
اذا كان المبتدأ نكرة وكان خبره ظرفا او مجرورا لان ذلك هو المسوغ
للابتداء بالنكرة نحو في الدار رجل وعندنا غلام ولا يجوز تقديم المبتدأ
ايضا قال ابن عقيل بالاجماع والنحاة والعرب على منع ذلك قلت
وفيما قاله نظر لان ابن ابي الربيع حكى في شرح الايضاح عن سيبويه انه
سمع من العرب امت في الحجر لا فيك على غير معنى الدعاء وحمله البرد
على معنى الدعاء فيكون على هذا المسوغ للابتداء به تضمنه معنى
الدعاء سؤال ان قيل ما الفرق بين قولك رجل في الدار
وفي الدار رجل فمنع الاول واجيز الثاني مع ان المعنى فيهما متحد
فالجواب ان هذا السؤال هو الذي الزم الكسائي للجماعة وانفصل عنه

ابو

ابو الحسن الرماني بان قال وذلك ان اذا قلت رجل في الدار احتمل المجرور
ان يكون خبرا او يكون صفة فيلتبس واذا قلت في الدار رجل فانه
يتعين ان يكون المجرور خبرا لا صفة لان الصفة لا تتقدم على موصوفها
وكذلك ايضا يجب تقديم الخبر اذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود
على الخبر كقولك في الدار صاحبها او على التمرة مثلها زبدا فمثلها
مبتدأ والضمير المتصل به راجع الى التمرة وهو جزء من الخبر ولا يجوز
تاخير الخبر نحو مثلها على التمرة لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا
ورتبة قال الشاعر ۞
اهابك اجلالا وما بك قدرة ۞ علي ولكن ملء عين حبيبها
فحبيبها مبتدأ او ملء عين خبره ولا يجوز تاخيره لان الضمير متصل
بالمبتدأ وهو عائد على عين وهو متصل بالخبر فلو قلت حبيبها ملء
عين لعاد الضمير على متاخر لفظا ورتبة سؤال ان قيل
ما الفرق بين هذه المسالة وبين ضرب غلامه زيد فان بعض النحاة
اجاز ذلك مع ان الضمير عائد على متاخر لفظا ورتبة فالجواب
ان يقال هذه المسالة نص عليها ابن مالك بالشذوذ وهو في الالفية
وشذ نحو زان نوره الشجر ۞ وعلى تقدير القول بجوازها فالفرق
بينهما ان ما عاد عليه الضمير وما اتصل به الضمير اشتركا في العامل
في مسالة ضرب غلامه زيد بخلاف مسالة في الدار صاحبها فان العامل
اتصل به ضمير وما عاد عليه ضمير مختلف فيه فتامله وكذلك ايضا يجب
تقديم الخبر اذا كان له الصدر الكلام نحو قولك متى القيام وكيف
زيد واين عمرو فلا يجوز ان تقول عمرو اين ولا زيد كيف ولا القيام متى
لان لها استعمال الصدر الكلام وكذلك ايضا اذا كان المبتدأ محصورا نحو
ما عالم الا زيد لان المعنى في تقديم الخبر حصر العلم لزيد ولم تتعرض لنفي صفة
اخرى عنه ولا لاثباتها واذا قلت ما زيد الا عالم تعرضت لنفي جميع

الصفات عنه غير العاقل ولم تنتقل عن حكم العامل له واما الذي يجوز فيه
الوجهان الا ان تقديم المبتدا احسن فهو اذا كان معرفة والخبر نكرة نحو
زيد قائم وقائم زيد وذهب ابو الحسن ابن الطراوة الى انه لا يجوز ان يتقدم
الخبر لان العامل فيه هو المبتدا وهو لا يتصرف في نفسه وما لا يتصرف
في نفسه لا يتصرف في معموله قال ابو الحسن البرجاني وما قاله ابن الطراوة
ومنه ليس بصحيح لان عمل المبتدا ليس مشبها بعمل الفعل المتصرف
وعرضه لا يعتبر الا في الفعل او ما اشبه به واما الذي يجوز فيه
الوجهان الا ان تقديم الخبر احسن وذلك اذا كان المبتدا معرفة والخبر
ظرفا او مجرورا نحو زيد في الدار وعمرو عندك ومن احكامه ايضا
ان المبتدا ان كان خبره جملة لا يستغني احدهما عن الاخر لان الخبر فيه
بعض فيه وجملة الامر انه على ثلاثة اقسام قسم يلزم فيه حذف
الخبر وقسم يجوز فيه حذف الخبر وقسم يجوز فيه حذف المبتدا واثباته
اما الذي يلزم فيه حذف الخبر فذلك بعد لولا كقولك لولا زيد في
منك تقديره مقيم او حاضر وانما ساغ حذف الخبر لطول الكلام
ولان الجواب سد مسد الخبر فاغنى عنه وكذلك بعد القسم كقولك
ايمن الله لافعلن تقديره ايمن الله لازم لي وكذلك يحذف ايضا وسد
المعطوف عليه مسده اذا كان فيه معناه نحو قولك كل انسان وشانه
وكل رجل وضيعته وانت وزيد تقديره مقرونان قيل لا يحتاج الى هذا
التقدير لان المعنى كل رجل وضيعته اي مع ضيعته وهذا كلام تام لا يحتاج
الى تقدير خبر واختار هذا ابن عصفور في شرح الايضاح له وكذلك اذا
كان المبتدا مصدرا وبعده حال سد مسد الخبر كقولك ضربي زيدا
قائما تقديره ضربي زيدا اذا كان قائما هذا اذا اردت الاستقبال وان
اردت المضي قلت ضربي زيدا اذ كان قائما وقد يسد الامر والنهي مسد
الخبر نحو زيدا اضربه وزيد لا تقربه وكذلك الفاعل نحو اقائم زيد

جر زيد

جر زيد فاعل بقائم تقديره ايقوم زيد والى هذا اشار ابن مالك بقوله

وبعد لولا غالبا حذف الخبر ۞ حتم وفي نص يمين ذا استقر
وبعد واو عينت مفهوم مع ۞ كمثل كل صانع وما صنع
وقبل حال لا يكون خبرا ۞ عن الذي خبره قد اضمرا
كضربي العبد مسيئا واتم ۞ تبييني الحق منوطا بالحكم

واما الذي يجوز فيه حذف الخبر فذلك اذا كان معطوفا كقولك زيد
قائم وعمرو تقديره قائم ومنه قوله تعالى اكلها دائم وظلها تقديره
دائم وقال تعالى بعد تربص اربعة اشهر واللائي لم يحضن اي فعدتهن
ثلاثة اشهر ويجوز حذف الخبر في غير العطف نحو قولك خرجت فاذا
الاسد تقديره حاضر ومن حذف الخبر ايضا قوله تعالى فصبر جميل
اي امثل لي ويسوغ الابتداء بالنكرة كونها موصوفة وذهب قطرب
الى ان المبتدا هو المحذوف تقديره عندي فصبري صبر جميل واما الذي
يجوز فيه حذف المبتدا واثباته فذلك في جواب الاستفهام كقولك
كيف زيد فتقول مجيبا صالح او طالح او غير ذلك فيحذف المبتدا الجري ذكره
في بساط الكلام ولك الاتيان به فتقول زيد صالح وذلك للتناهي في
البيان ومنه قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى والى هذا اشار ابن مالك في الرجز بقوله

وحذف ما يعلم جائز كما ۞ تقول زيد بعد من عندكما
وفي جواب كيف زيد قل دنف ۞ فزيد استغني عنه اذ عرف

واما تتبع كلام المصنف فقوله والخبر هو الاسم المرجوع المسند
اليه نحو زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون والهندات قائمات
ثم معنى قوله المسند اليه اي المسند الى المبتدا وقد مثله بالمفرد والمثنى
والمجموع جمع سلامة المذكر والمؤنث فقوله والمبتدا على قسمين
ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره ثم يعني بالظاهر الاسماء الظا

الظاهرة التي تقدم ذكرها فقوله والمضمر اثنا عشر وهي انا ونحن
وانت وانتِ وانتما وانتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن شرع لنا
في غير من حد المبتدا والخبر اخذ في تقسيمه فقسم المبتدا الى قسمين
الى ظاهر والى مضمر فالظاهر ما تقدم والمضمر ينقسم الى ضمير متكلم
وضمير خطاب وضمير غيبة اما ضمير المتكلم فمحصور في اثنين وهي
انا ونحن واما ضمير المخاطب فمحصور في خمسة وهي انتَ انتِ
انتما انتم انتن واما ضمير الغيبة فهي الخمسة الباقية فقوله
تقول من ذلك انا قائم ونحن قائمون وما اشبه ذلك شرع مثل بانا وهو
ضمير الواحد تقول في خبره قائم ومثل بنحن وهو ضمير الواحد ومعه غيره
او الواحد المعظم نفسه وكيف ما اريد به فخبره قائمون ومثل بانتَ
وهو ضمير المخاطب المذكر تقول في خبره قائم ومثل بانتِ وهو ضمير
الواحدة المخاطبة تقول في خبرها قائمة ومثل بانتما وهما للاثنين
كيف ما كانا اعني مذكرين او مؤنثين تقول في خبرهما قائمان ان كانا
مذكرين او قائمتان ان كانا مؤنثين ومثل بانتم وهو لجماعة الذكور
تقول في خبره قائمون ومثل بانتن وهو لجماعة النسوة تقول في خبره
قائمات فمجموع سبعة ضماير اثنان للمتكلم وهي انا ونحن والخمسة
الباقية للمخاطب واما ضمير الغيبة فهي الخمسة التي ختم بها المصنف
كلامه تقول هو قائم وهي قائمة وهما قائمان ان كانا مذكرين او قائمتان
ان كانا مؤنثين وهم قائمون وهن قائمات فقوله والخبر
قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد زيد قائم وغير المفرد اربعة اشياء
الجار والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدا مع خبره نحو زيد في الدار
وزيد عندك وزيد قام ابوه وزيد جاريته ذاهبة شرع فقد تقدم لنا تقسيم
الخبر مستوفيا تاما من هذا ولا حاجة لنا باعادته باب
العوامل الداخلة على المبتدا والخبر لما فرغ رحمه الله من الكلام

على

على المبتدا والخبر اخذ في ذكر العوامل الداخلة عليه فقوله وهي
كان واخواتها وان واخواتها وظننت واخواتها فاما كان
واخواتها فانها ترفع الاسم وتنصب الخبر هذا جواب على تقدير
سؤال كان قائلا قال وما هي العوامل الداخلة على المبتدا والخبر
فقال هي كذا وكذا ثم بدا بالكلام منها وهو كان واخواتها والكلام
فيها في مواضع الاول في عددها الثاني في عملها الثالث في معانيها
الرابع في افعال كان الخامس في احكامها كلها السادس في تنبيه
على كلام المصنف اما تعدادها فقال ابو القاسم الزجاجي جملتها اثنان
وعشرون فعلا وهي كان وامسى واصبح واضحى وظل وبات وصار وليس
وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وما دام فهذه التي ذكر المصنف
وزاد عليها ما ابتدا وغدا وراح واض واتى وجاء وعسى في قولهم
عسى الغوير ابؤسا بمعنى صار وما جاء في قولهم ما جاءت حاجتك
معناه ما صارت ومنه قولهم ضعفت الشيء حتى جاء مشاكلا
معناه صار مشاكلا وقعد في قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها
حربة وكذلك شحذ الموسى حتى قعدت تحلق قال ابن ابي الربيع
والنحويون قصروا قعد على هذا المثال الذي الزمخشري جاء به قاس عليه
واخذ عليه قوله تعالى فتقعد ملوما محسورا واما عملها فاعلم ان هذه
الافعال كما قلنا من نواسخ الابتداء تدخل على المبتدا والخبر
فترفع المبتدا وتنصب الخبر تشبيها بالفعل المتعدي ووجه
الشبه بينهما انك تقول ضرب زيد عمرا وكذلك تقول كان
زيد قائما وامسى عمرو منطلقا وما زال اخوك عالما قال تعالى
وكان الله غفورا رحيما وكان ربك قديرا وقال تعالى فاصبحوا
هم [illegible] خاسرين الا اذا كان الخبر استفهاما او امرا او نهيا
فانه لا يكون خبرا لهذه العوامل نحو زيد في حركة [illegible] [illegible]

تقول زيدا اضربه ولا تقول فيه كان زيدا اضربه ولا كان عمرو لا تشتمه
تشتمه وكذلك اذا كان الخبر فعلا مستقبلا نحو زيد سيقوم
فلا تقول كان زيد سيقوم فيكون في الكلام تناقض واستحسن بعض
اذا كان الخبر ماضيا ان يكون مع قد فتقول كان زيد قد قام لان قد
تقرب الماضي الى الحال وكان حكاية حال ماضية فاقترن الحال بالماضي
فما هو مثله وكذلك اذا دخل على المبتدأ اسم الاستفهام فلا يجوز ان
تقول كان اين زيد قائما لان اسم الاستفهام له صدر الكلام قال الاستاذ
وقول النحاة في الاسم المنصوب بعد كان واخواتها خبر كان انما هو
تجوز لان الاسم الذي نصبته كان وما اشبهها هو خبر عن المبتدأ واما
معانيها فاعلم ان كان هي لاثبات الخبر فيما مضى وامسى لاثبات
الخبر في المساء واصبح لاثبات الخبر في الصباح واضحى لاثبات الخبر
في الضحى وظل لاثبات الخبر في النهار كله وبات لاثبات الخبر في الليل
كله وصار للتحول من حال الى حال وليس لنفي الخبر مطلقا وقيل لنفي
الحال ومازال ومانفك ومافتئ ومابرح ومادام ومابقي كلها
لاثبات الخبر عن المخبر عنه فيما كان قابلا له وغدا لاثبات الخبر
في الغدو وراح لاثبات الخبر في العشي وقيل ان آل وآض وعاد
وغدا وراح وقعد وما جاءت وعسى في قولهم عسى الغوير
ابؤسا كلها بمعنى صار واما اقسام كان فهي على ثلاثة اقسام
تامة وناقصة وزائدة فالتامة هي التي تكتفي بمرفوعها وتكون
بمعنى الحدوث والوقوع كقولك كان المطر معناه حدث المطر
وعليه انشد ابو القاسم
اذا كان الشتاء فأدفئوني ... فان الشيخ يهدمه الشتاء
ومنه قوله تعالى الا ان تكون تجارة حاضرة معناه الا ان تحدث تجارة
حاضرة وفي اعلام ينصب تجارة على انها خبر لكان واسمها مضمر فيها

تقديره

تقديره الا ان تكون التجارة تجارة ومنه قوله تعالى وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة ولا تكون هاهنا ناقصة لانها لا خبر لها ونظرة
خبر لمبتدأ مضمر تقديره فالحكم نظرة الى ميسرة او يكون نظرة
مبتدأ والى ميسرة خبره وجاز الابتداء بالنكرة لان فيها معنى الدعاء
وهو احد المسوغات واما الناقصة فهي المرادة في هذا الباب
وسميت ناقصة لاحترازها من ان كل فعل يكتفي بمرفوعه الا في
هذه الافعال فانها لا تكتفي بالمرفوع بل لا بد لها من المنصوب
ولان اسمها المبتدأ ومنصوبها خبره ولا يسمى المفعول الذي لم يسم
فاعله ولا تقول كان قائم لان الخبر لا يذكر دون مبتدأ المخبر عنه
الفعل المشغل وانه يجوز فيه ذلك تقول في قولك ركب زيد الفرس
وقد ركب الفرس وقد تقدم ذلك في بابه واعلم ان هذه كان
الناقصة تنقسم الى اربعة اقسام الاول ان يراد بها الزمان الماضي
فقط كقولك كان زيد جاهلا وكان الاخ طفلا اي كان فيما مضى
وهو الان على خلاف ذلك الثاني ان يراد بها الدوام نحو وكان
الله غفورا رحيما الثالث ان يراد بها التصيير من حال الى حال نحو
قولك كان زيد فقيرا اي صار ذا غنى ومنه قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس اي صرتم خير امة ولم يرد انهم كانوا فيما مضى على هذا
الحال وهم الان على خلافه ومن هذا ايضا قول الشاعر
بتيهاء قفر والمطي كأنها ... قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
الرابع ان يضمر فيها الاسم ويسمى ضمير الامر والشأن
اما المذكر واما المؤنث كقولك كان زيد قائم فاسم كان ضمير مستتر
فيها وزيد قائم جملة من مبتدأ وخبر في موضع نصب على انها خبر
لكان وهو مفسر لذلك الضمير المقدر والتقدير كان الامر
والشأن زيد قائم وعلى هذا انشد ابو القاسم الزجاجي في كتاب الجمل

اذا مت كان الناس صنفان شامت ، وآخر مثن بالذي كنت اصنع
اي كان الامر والشأن الناس صنفان ومنه قول الآخر ايضا في ليس
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ، وليس منها شفاء الداء مبذول
معناه ليس الامر والشأن منها شفاء الداء مبذول وان كان مع شافهتا
كانت هذه فائدة وعلى هذا جاءت قراءة ابن عامر او لم تكن لهم آية
ان يعلمه علماء بني اسرائيل بالتاء في تكن ورفع آية وفي تكن ضمير
القصة وان يعلمه مبتدأ وآية هو الخبر وحكى ابو العباس المهدوي
عن بعض المتكلمين في معاني القرآن ان ابن عامر غلط في هذه القراءة
حيث جعل آية اسم كان وهو نكرة وان يعلمه الخبر وهذا لا يجوز
الا في الشعر كما قال الشاعر
قفي قبل التفرق يا ضباعا ، ولا يك موقف منك الوداعا
قال المهدوي لم يتأمل هذا المعترض وجه قراءته والتقدير لو كان
في غير القرآن اذا لم تكن القصة على بني اسرائيل لان ان يعلمه في تأويل
المصدر ورأيت ابا جعفر النحاس قال وبعد رفع آية لان ان يعلمه
هو الآية وبطلت مراءاة جعفر انه جهل مثل ما جهل المعترض على ابن عامر
وقراءة الباقين على سنن العربية وهو ان آية خبر كان مقدم وان اسمها
ان وما بعدها وأما كان الزائدة فهي التي لا تحتاج الى اسم وخبر واكثر
ما تزاد في التعجب خلافا لبعضهم في نفي زيادتها نحو ما كان احسن زيدا
والى هذا ذهب ابن مالك في الرجز حيث قال
وقد تزاد كان في حشو كما ، كان اصح علم من تقدما
وتزاد بين الجار والمجرور ومنه قول الشاعر
سراة بني ابي بكر تسامى ، على كان المسومة العراب
وتزاد بين اسم ان وخبرها كقول الشاعر
ولقد علمت على التجلد والاسى ، ان الرزية كان يوم حداب

ومنه

ومنه ما انشده ابو القاسم في كتاب الجمل وانشده سيبويه في كتابه ايضا
فكيف اذا مررت بدار قوم ، وجيران لنا كانوا كرام
وذهب المبرد الى انها في البيت غير زائدة وان قوله لنا خبرها وكانوا
كان واسمها مبني نافية عنه وذهب سيبويه الى انها زائدة
وان لنا متعلق بجيران ورد هذا المبرد بأن الضمير المتصل بأن كان
الواو لا ترتفع ولا يتصل الضمير الا بعامله واعتذر ابو علي
الفارسي لهذا بأن قال ان الضمير اتصل بغير عامله هنا لينزل الفعل
وهذا الضمير توكيد والتقدير وجيران لنا كانوا كرام فوضعوا في
الضمير المنفصل موضع المتصل فجاء كانوا وفي هذا ما ترى من
التكلف الكثير الذي ينتفي به الزيادة اذ ما كنت لك اولا قال الرضي
بنستاذ وما ذهب اليه سيبويه اصح في المعنى مما ذهب اليه
المبرد وقال ابن عصفور لا تزاد كان الا بين الشيئين المتلازمين
كالمبتدأ وخبره نحو زيد كان قائم والفعل ومرفوعه نحو قولهم
ولدت كانت فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي الكلمة لبني
عبس قبيلة من العرب ونحو قولهم لم يوجد كان مثلك وقد تسمع
زيادتها بلفظ المضارع في قول ابن عقيل بن ابي طالب انت تكون
ماجد نبيل ، اذا تهب شمأل بليل ، وبين الصلة والموصول
نحو جاء الذي كان منه وبين الصفة والموصوف كبيت الفرزدق اعني
فكيف اذا مررت البيت قلت وهذا الاطلاق من ابن عصفور يعني
من ابن مالك حيث قال وقد تزاد كان في حشو لان هذه المواضع
كلها هي حشو وانما مقيسة وقال ابن عقيل انما ينقاس
زيادتها بين ما وفعل التعجب ولا تزاد في غيره الا سماعا مسألة
حكى ابو جعفر النحاس في كان من قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد
صبيا ثلاثة اقوال احدها ان تكون زائدة ونصب صبيا على الحال

والعامل فيه الاستقرار الثاني ان كان بمعنى وقع الا ان العامل فيه
معنى كان الثالث ان مَن للشرط والمعنى من كان في المهد صبيا
كيف نكلمه كما تقول من كان لا يسمع ولا يبصر فكيف نخاطبه
قال ابو جعفر وانما احتاج الكلمات الى هذه التقديرات لان الناس
كلهم كانوا في المهد صبيانا ولا بد ان يبين عيسى صلوات الله على
نبينا وعليه السلام بشيء منعه ورجح بعضهم الاعراب الاول بان
قال ان جعلت صبيا حالا من ضمير المهد كان احسن لانه ادل على موضع
المعجزة واما احكام كان واخواتها فمن احكامها ان اسماءها تكون
معرفة واخبارها نكرة ومعرفة لان الاسم هو الطريق الى معرفة
الفايدة فاذا لم يعرف الاسم في نفسه لم يعرف خبره فاذا اجتمع
في هذا الباب معرفة ونكرة كانت المعرفة الاسم والنكرة الخبر
ولا يكون عكس ذلك الا في ضرورة الشعر قال الشاعر

قفي قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا

فموقف اسم كان وهو نكرة والوداع خبر وهو معرفة ومنهم من قال
لا ضرورة في البيت لان النكرة موصوفة بالمجرور وهو منك والنكرة
اذا وصفت قربت من المعرفة ويروى ولا يك موقفي بالاضافة الى
ياء المتكلم فيكون معرفة اعراب البيت قفي فعل امر وفاعل بياء المؤنثة
امر المونث قبل ظرف التفرق خفض بالظرف يا ضباعا منادى مرخم
اصله يا ضباعة والالف زايدة لمد الصوت والقافية وهو الف الترنم
ولا يك نهي بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اخره وهو النون الساكنة
حذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال فقالوا لم يك وهو حذف جايز
لا لازم وذهب سيبويه ومن تابعه الى ان هذه النون لا تحذف
عند ملاقاة الساكن فلا يقال عنده لم يك الرجل فيها واجاز
ذلك يونس وقد جاء به خارج السبع لم يك الذين كفروا

وقال

وقال الشاعر

اذا لم تك الحاجات من همة الفتى * فليس بمغن عنه عقد الرتايم

والرتايم جمع رتيمة وهو خيط يشد في الاصبع ليتذكر صاحبه
الحاجة ومقاصدها فيه الاسم نكرة والخبر معرفة قول حسان بن ثابت
رضي الله عنه

كان سبيئة من بيت راس * يكون مزاجها عسل وماء

فمزاجها خبر مقدم وهو معرفة وعسل اسم كان وهو نكرة ويروى
برفع المزاج على انه اسم كان ونصب العسل على انه الخبر والماء
مرفوع بفعل مضمر تقديره وخالطه ماء وهذا كما ترى من احكا
مها ايضا ان اسماءها لا يجوز ان تتقدم عليها لانها بمنزلة الفا
عل فمن حيث امتنع تقديم الفاعل امتنع تقديم الاسم فان قدم
كان مبتدا وكان اسمها مستترا فيها يظهر في التثنية والجمع
تقول زيد كان قايما والزيدان كانا قايمين والزيدون كانوا قايمين
والهندات كن قايمات ومن احكامها ان اسماءها من رتبتها التقدم
على اخبارها الا اذا عرض لها عارض وهي على ثلاثة اقسام القسم الاول
لا يجوز تقديم خبره عليه ولا على اسمه وهو الافعال التي لا تتصرف
كليس وعسى وما دام وكذلك ما كان النفي شرطا فيه وهو ما زال
وما انفك وما فتئ وما برح فهذه لا يستعمل الامر منها فلا تقل
قايما ما زال واجاز ابن كيسان والنحاس [illegible] لم يكن النفي شرطا
في عمله وفيه خلاف والمنع احسن لان ما تطلب صدر الكلام قال
ابن ابي الربيع فان كان النفي بغير ما جاز التقديم تقول قايما لم يزل زيد
ومنع ذلك بعضهم وكذلك ان قلت لا يزال زيد قايما يجوز تقديم
الخبر ان نكرت لا جوابا للقسم وفي ليس خلاف وياتي بيانه بعد ان شاء
الله القسم الثاني يجوز تقديم خبره على اسمه لا عليه وهو

ما دام واخواتها الخمسة وليس وحكي عن المبرد المنع في ليس القسم
الثالث يجوز تقديم خبره عليه وعلى اسمه وهو ما عدا ما ذكر اعني
كان وصار وبات وامسى واضحى وظل واما ليس فذهب الكوفيون
والمبرد والزجاج وابو بكر ابن السراج واكثر المتاخرين وابن مالك الى منع
تقديم خبرها عليها وهو قوله في الرجز ●
ومنع سبق خبر ليس اصطفي ● وذهب ابو علي الفارسي وابن برهان
الى الجواز فتقول قايما ليس زيد واختلف في النقل عن سيبويه فنسب
قوم اليه الجواز وقوم المنع فدليل المنع عدم السماع ودليل الجواز
قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فيوم ياتيهم معمول
الخبر الذي هو مصروفا وقد تقدم على ليس قالوا ولا يتقدم المعمول
الا حيث يتقدم العامل قال الاستاذ [illegible] لا دليل فيه لان
العرب الاتساع في الظروف والمجرورات ما لا تتسع في غيرها
ومن احكامها ايضا ان ما انتصب بغيرها لا يليها ان يلي واحترامها
قال ابن ابي الربيع وتتصور هنا خمس مسايل الاولى ان يقع بعدها
اسمها وبعد الاسم الخبر فهذه جايزة باتفاق كقولك كان زيد
قايما الثانية ان يقع بعدها خبرها وبعد الخبر الاسم نحو كان
قايما زيد فهذه ايضا جايزة الثالثة ان يقع بعدها معمول خبرها
وهو ظرف او مجرور وبعده الاسم نحو كان في الدار زيد قايما فهذه
ايضا جايزة الرابعة ان يقع بعدها معمول خبرها وليس ظرفا
ولا مجرورا وبعده اسمها نحو كان طعامك زيد اكلا فهذه لا
تجوز باتفاق والى هذا اشار ابن مالك رحمه الله تعالى بقوله في الرجز
ولا يلي العامل معمول الخبر ● الا اذا ظرفا اتى او حرف جر ●
واختلفوا في تعليل المنع فقال الفارسي لانه وقع بين اجنبيين
وقال سيبويه وابو القاسم لانك اوليت كان ما ليس باسم لها

ولا

ولا خبرها الخامسة ان يتوسط معمول الخبر بين الاسم والخبر كقولك
كان زيد طعامك اكلا فعلى تعليل الفارسي تجوز هذه المسالة
وعلى تعليل سيبويه وابي القاسم لا تجوز ● فصل ● اعلم
ان الزيادة لا تكون الا في كان وحدها والتمام يكون في جميعها
كلها الا في ليس وما فتئ فتقول اضحى اي دخلنا في الضحى واصبحنا
اي دخلنا في المساء والضمير اسمها وهي تامة ولا يجوز حذف
العامل مع الاسم وابقاء الخبر الا في كان وذلك بعد لو وبعد ان في
مثال لو قولهم ايتني بدابة ولو حمارا اي ولو كان المؤتى به حمارا
ومثال ان قول الشاعر ●
قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا ● فما اعتذارك من قول اذا قيلا
فالتقدير ان كان المقول صدقا وان كان المقول كذبا والى هذا اشار
ابن مالك بقوله ايضا ●
ويحذفونها ويبقون الخبر ● وبعد ان ولو كثيرا ذا اشتهر
واما تتبع كلام المصنف فقوله باب العوامل الداخلة على
المبتدا والخبر سماها عوامل واختلف الناس في تسميتها فقال
ابو القاسم الزجاجي باب الحروف وقال ابو علي الفارسي باب العوا
مل والكوفيون يسمونها افعالا اما تسمية ابي القاسم لها بالحروف
فلاحد امرين اما انه يريد بالحروف الكلم كما يقول حروف الخفض
والخفض يكون بالحروف والظروف والاسماء واطلاق الحروف عند
النحاة بمعنى الكلم مشهور واما ان يكون اطلق عليها حروفا
لانها نقصت عن درجة الافعال لان الافعال اذا اسقطت سقط
بسقوطها الحدث والزمان وهذه اذا اسقطت لم يسقط بسقو
طها الا الزمان خاصة الا ترى انك تقول كان زيد قايما فيفهم من
هذا الكلام اسناد القيام الى زيد وانه كان موجودا فيما مضى واذا

واذا اسقطت كان فقلت زيد قايم بقي الاسناد وان القيام موجود
ولم يسقط بسقوطها الا الدلالة على الزمان واما تسميتها على
ابوابها بالعوامل فلانها تعمل في الاسم وتنصب في الخبر واما تسمية
الكوفيين اياها بالافعال فلانهم يعربون المرفوع بعدها فاعلا
والمنصوب حالا لانها تتصرف ويدخلها الجزم قوله وهي
ثلاثة اشياء كان واخواتها وان واخواتها وظننت واخوا
تها فاما كان واخواتها فانها ترفع الاسم وتنصب الخبر
ثم اخذ رحمه الله يذكر اقسام هذه العوامل فبدا بعمل القسم الاول
منها وقد تقدم وما يلحق به ما الحجازية وهي التي ترفع الاسم وتنصب
الخبر كقولك ما زيد قايما قال تعالى ما هذا بشرا وقال تعالى ما هن
امهاتهم بخلاف التميمية فانها ترفع الاسم والخبر معا تقول
ما زيد قايم قال بعض الشعراء على وجه التعمية
ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب ؛ فاجاب ما قتل المحب حرام
فلما رفع الاسمين اعني قتل وحرام علم انه تميمي قوله وهي
كان الخ اعلم ان كان واخواتها كلها افعال الا ليس فذهب الجمهور الى
انها فعل وذهب الفارسي في احد قوليه وابو بكر بن الشقير الى انها
حرف وقال ابن ابي الربيع هو حرف في رجحة المعنى لكن العرب اجرت لفظها
على طريق الافعال فلحقتها علامة التانيث لتانيث ما بعدها في
ضماير التثنية والجمع نحو ليست هند قايمة والهندان ليستا قايمتين
والزيدون ليسوا قايمين والهندات لسن قايمات وما اشبه ذلك
تنبيه قد تقدم لنا اقسام كان وانه لا يجوز ان يتقدم عليها
اسمها وان تقدم ارتفع بالابتداء وكان فيها ضمير يعود على المبتدا
ويجوز ان يتقدم الخبر على الاسم تقول كان قايما زيد ومنه قوله تعالى
فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المومنين فنصر اسم كان

وحقا

وحقا هو الخبر تقدم وكان الاشتغال حقا وعليها نصر المومنين
جملة من مبتدا وخبر وحكى ابو جعفر القاسم الاعرابي وانه قال
لو كان في غير القرآن لجاز رفع حق ونصب نصر بان حقا وان كان
نكرة فيعود علينا يقف صفة له ثم قال ولجاز رفعهما على ان تضمر
في كان الامر والشان والخبر في الجملة وقد جاء في الحديث من رد عن
عرض اخيه رد الله عنه نار جهنم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان حقا علينا نصر المومنين قلت فيبقى جمع الاعراب
البدل ويبطل الاعراب الذي حكيناه عن بعض شراح الجمل قوله
كان وامسى واصبح واضحى وظل وبات وصار وليس اعلم ان هذه
الافعال الثمانية تعمل من غير شرط قوله وما زال وما انفك
وما فتى وما برح وما دام ثم هذه الخمسة لا تعمل الا بشرط
ان يتقدمها النفي اما لفظا او تقديرا او شبه النفي كالنهي والدعا
الا ما دام على ما ياتي ان شاء الله فمثال النفي ما زال زيد قايما
ومثاله تقديرا قوله تعالى تالله تفتو تذكر يوسف اي لا تفتو
ولا يجوز النافي معها فيما اعلم الا بعد القسم كالاية الكريمة
وقد شذ الحذف بدون القسم قال الشاعر
وابرح ما ادام الله قومي ؛ بحمد الله منتطقا مجيدا
اي صاحب نطاق وجواد ويعني بذلك لا يزال مستغنيا ما بقي له
قومه ومثال النهي قولك لا تزل قايما قال الشاعر
صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت ؛ فنسيانه ضلال مبين
ومثال الدعاء قولك لا زال الله محسنا اليك قال الشاعر
الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ؛ ولا زال منهلا بجرعايك القطر
تنبيه اعلم ان ما المشابهة للفعل ليست بحرف نفي
وانما هي مصدرية ظرفية تفتقر الى كلام تتعلق به بخلاف ذلك

لا يتقدم خبرها لانها في صلتها والصلة لا تتقدم على الموصول وهذا
مثال الاخلاف بينه . قوله وما تصرف منها نحو كان ويكون وكن
واصبح ويصبح واصبح تقول كان زيد قائما فلا تقدم لنا ما يتصرف
وما لا يتصرف فلا معنى لاعادته . قوله واما ان واخواتها فانها
تنصب الاسم وترفع الخبر شرع في ان واخواتها بابا قائما بنفسه
وكان من حقه ان يضع لها بابا كما فعل ابو القاسم حيث قال باب الحروف
التي تنصب الاسم وترفع الخبر والكلام في ان واخواتها في مواضع الاول
في تسميتها الثاني في تعدادها الثالث في عملها الرابع في معانيها
الخامس في المواضع التي تكسر فيها ان السادس في احكامها السابع
في تتبع كلام المؤلف اما تسميتها فاختلف الناس في ذلك فمنهم
من يسميها بالحروف مطلقا وهي عبارة ابي القاسم الزجاجي قال ابن
ابي الربيع لا خلاف انها حروف ومنهم من يترجم لها بالحروف المشبهة
بالافعال وتشبيه الافعال من ثلاثة اوجه الاول انها تتصل بها
الضمائر المنصوبة كما تتصل بالافعال المتعدية تقول انني وانك
وانه كما تقول اكرمني واكرمك واكرمه الثاني ان اواخرها مبنية
على الفتح كاواخر الافعال الماضية الثالث ان معانيها كمعاني الافعال
من التوكيد والاستدراك والتشبيه والتمني والترجي وقد اعترض
ابن ابي الربيع الوجه الاول فقال انما تتصل بها الضمير المنصوب ان
بعد ما نصبت ولم تنصب الا بعد الشبه فكيف يجعل من وجوه الشبه
اتصال ضمير المنصوب وهو ناشئ عما هو ناشئ عن الشبه وما قاله صحيح
ومنهم من زاد في وجوه الشبه اتصال نون الوقاية وهذا ايضا معترض
لانها لم تتصل بها الا بعد النصب فتامله واما تعدادها فهي
كما ذكر المؤلف ستة وذهب سيبويه الى انها خمسة واسقط
ان المفتوحة الهمزة لان اصلها المكسورة الهمزة واما عملها

فانها

71

فانها تنصب الاسم وترفع الخبر وحكي عن الكوفيين انها غير عاملة
في الخبر وانه باق على رفعه قبل دخولها على الجزء وهذا غير صحيح
لان الخبر ارتفع بالمبتدا او المبتدا والابتداء وقد انتسخ حكمه بدخول ان عليه فذهب
عمله فتعين ان يكون الرفع الموجود في الخبر خلاف الرفع الاول
وان العامل في الخبر انما هو ان وكذلك اخواتها سؤال
ان قيل ما الموجب لعملها فالجواب ان تقول انها اختصت بالدخول
على المبتدا والخبر عملت وكل حرف له اختصاص بالجملة الاسمية
او بالجملة الفعلية فقياسه ان يعمل وكان عملها ان تنصب الاسم
وترفع الخبر للفرق بينها وبين كان واما معانيها فاعلم ان ان
المكسورة الهمزة معناها التوكيد وتقع في جواب القسم نحو والله
ان زيدا لقائم واما ان المفتوحة الهمزة فهي حرف توكيد وتقدر مع
ما بعدها في تاويل المصدر تقول علمت ان زيدا منطلق وتكون بمعنى
لعل كقولك ايت السوق انك تشتري لنا سويقا قال امرؤ القيس
عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن حذام
اي لعلنا وقيل من هذا قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون اي لعلها في قراءة الجماعة الا ابن كثير وابا عمرو وابا بكر
من طريق علاح فان هؤلاء قرؤوا بالهمزة مكسورة وتكون اسما
كقولك علمت ان زيد مولها بخفض زيد على الاضافة ومولها حال
معناه عرفت انينه متالما وتكون فعلا من الانين تقول ان زيد
يئن انينا واما لكن فاصلها لكن ان ثم حذفت الهمزة فاجتمع
ثلاث نونات فحذفت احداهن ثم ادغمت النون في النون فصار لكن
فاجتمع فيها ما في لكن وان وهو الاستدراك والتوكيد وهو
حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ويجيء للاستدراك النفي بالا
يجاب كقولك ما جاءني زيد لكن عمرا جاءني ويجيء للاستدراك

الايجاب بالنفي كقولك جاءني عمرو لكن زيد لم يجي، وكذلك ما كان
في معنى النفي كقولك قارفني لكن عمرو الربيعة رقني وكذلك ما كان
في معنى الايجاب كقولك حقوفه زيد لكن عمرو اغايب وما اشبه
ذلك وقد تدخل على المعمول وتخفف وتشترك في اعراب ما قبله تقول
جاء زيد لكن عمرو رايت زيدا لكن عمرا او مررت بزيد لكن عمرو
ولنبين فيها الا معنى الاستدراك على ما ياتي في باب العطف ان
شاء الله تعالى واما كان في الكاف فيها للتشبيه وان للتوكيد
تركبت الكاف مع ان فصار في كان توكيد وتشبيه كما كان في
لكن استدراك وتوكيد ومن النحات من قال ان الاصل في قولك
كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فنقلت الكاف الى ما قبله فصار
لا موضع لها بعد ان كان لها موضع وصارت حرفا بعد ان كانت
اسما وصارت الجملة تشبيها تقول كان زيدا الاسد ويحسنها
معنى الظن وتخفف فيبطل عملها واما ليت فمعناها التمني قال
تعالى حكاية عن الكفرة ربا ليتنا نرد تقول ليت زيدا قايم وحكى
سيبويه ان من العرب من يقول ليت زيدا قايما بنصبهما في
مطمئنة معنى تمنيت واما لعل فمعناها الترجي ويقال له
الطمع تقول لعل الله يغفر لي وتكون للتوقع ويقال له
الاشفاق وهو المخوف كقول القايل لعل العدو يسديا كلنا
وفي لعل لغات يقال لعل وعل ولعن وعن ولان ولغن بالغين
المعجمة قال الشاعر
وعن النواب الدار يجمع بيننا ، وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
وقال اخر
عوجا على الطلل المحيل لعلنا ، نبكي الديار كما بكى ابن حذام
وقد تقدم وبعض العرب يجرون بلعل قال الشاعر فيه عقيل

فقلت

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت ثانيا ، لعل ابي المغوار منك قريب
وقال اخر
لعل الله فضلكم علينا ، بشي ان امكم شريم
والشريم المختلطة السبيلين والمجرور بها معها في موضع رفع
بالابتداء وما بعده خبر كالباء في قولهم بحسبك زيد وقال بعض
النحات الاصل في لعل عل زيدت عليها اللام الابتداء قال ابو القاسم
الزجاجي في كتاب معاني الحروف اعلم ان لعل لها ثلاثة مواضع
تكون شكا كقولك لعل زيدا يقوم وتكون استفهاما كقولك
لمن تخاطبه لعل زيدا يقوم معناه انظن وتكون ايجابا كقوله
تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذهب بعض البصريين
الى انها تكون تمنيا كقول القايل لعل زيدا يا تينا سوال
ان قيل ما الفرق بين التمني والترجي فالجواب ان تقول في ذلك ان الترجي
لا يكون الا في الممكنات والتمني يكون في الممكن وغير الممكن
كما قال صلى الله عليه وسلم وددت ان اقاتل في سبيل الله فاقتل
ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل وقد علم صلى الله عليه وسلم ان هذا
لا يمكن عادة واما المواضع التي تكسر فيها فقد حصرها بعض
النحات في اثني عشر موضعا الاول اذا ابتدات بها نحو ان زيدا قايم
الثاني اذا وقعت صلة لموصول نحو جاء الذي انه قايم قال تعالى وءاتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه الثالث اذا وقعت جوابا للقسم كقولك
والله ان زيدا قايم واشترط بعضهم ان يكون اللام في خبرها
قال الزجاج الربيع ولقايل ان يقول انها كسرت من اجل اللام ولو لا اللام
لكانت مفتوحة الا ترى انك لو قلت علمت ان زيدا قايم بفتح
الهمزة فاذا ادخلت اللام قلت علمت ان زيدا لقايم بكسر الهمزة
الرابع ان تقع محكية بالقول نحو قلت ان زيدا منطلق قال الله تعالى

به بل اجري مجرى الظن فهي بفتح الهمزة نحو تقول ان زيدا منطلق
اي تظن وهذه طريقة ابن مالك في الرجز ولابن ابي الربيع طريقة اخرى
غير هذه وهي ان القول في كلام العرب على وجهين قول لا يفهم منه
لا يفهم منه اعتقاد وقول يفهم منه معنى الاعتقاد فان لم يفهم منه اعتقاد
فلا تكون ان بعده الا مكسورة وان فهم منه اعتقاد فهذا [illegible]
هو الذي اختلف فيه العرب فمنهم من يجريه مجرى الظن وعليه
فيفتحون ما بعده ويدخل الباء على الخبر ومنهم من يحكي بعد القول
مطلقا ولا يجرونه مجرى الظن فهؤلاء يكسرون ان بعد القول لانها
قد وقعت بعد جملة لم يؤثر فيها عامل ان اللغة الثانية وهي
افصح اللغات يعمل القول بأربعة شروط الاول ان يكون الفعل
مضارعا الثاني ان يكون بتاء الخطاب الثالث ان يتقدم على القول
اداة استفهام الرابع الا يفصل بين اداة الاستفهام والفعل
بفاصل اجنبي والفاصل الاجنبي غير الظرف والمجرور ومعمول الفعل
وقد نبه على هذا ابن مالك في الرجز فالفصل بأحد هذه كلا فصل
كقولك متى تقول ان زيدا منطلق ومما جاء فيه الفصل بمعمول
الفعل قول الشاعر

اجهالا تقول بني لؤي ۞ لعمر ابيك ام متجاهلينا

فقوله اجهالا معمول ثان لتقول والهمزة المتقدمة للاستفهام
فصولا لا يفتحون ان بعد القول الا بالشروط المتقدمة فتحقق الخروج
منها شرط كسر همزة ان وهذا تحصيل حسن الخامس
من المواضع ان وقعت بعد واو الحال كقولك زرتك واني ذو امل
وجاء زيد وانه راكب قال تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون السادس ان تقع بعد فعل
من افعال القلوب وقد علق باللام كقولك علمت ان زيدا

لقائم

لقائم وهذا ايضا يجري فيه ما قاله ابن ابي الربيع اولا من انه انما كسر
من اجل اللام السابع اذا وقعت بعد حتى الداخلة على الجملة
كقولك جاء الناس حتى ان زيدا جاء الثامن ان وقعت بعد الا
الاستفتاحية كقولك الا ان زيدا قائم قال تعالى الا انهم هم
المفسدون التاسع بعد اذا التي للمفاجأة تقول حسبت زيدا
كريما اذا انه لئيم اي اذا هو لئيم وقد تفتح هنا وقد جاء
بالوجهين في قول الشاعر

وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا ۞ اذا انه عبد القفا واللهازم

فمن فتح جعلها مصدرية مبتدأة ويكون الخبر محذوفا والتقدير
اذا عبوديته موجودة العاشر بعد حيث كقولك اجلس حيث
ان زيدا قاعد الحادي عشر اذا وقعت في جملة هي خبر اسم نحو
نحو زيد انه قائم الثاني عشر اذا وقعت بعد اما التي بمعنى الا
الاستفتاحية كقولك اما انه لو جاء زيد لاكرمتك وقال
بعض النحاة ضابط هذا ان تقول تكسر ان في كل موضع يصلح ان
يقدر بجملة اسمية او بجملة فعلية الا الواقعة بعد لو فانها
لا تكون الا مفتوحة تقول لو انك جئت لفعلت كذا قال تعالى
لو ان الله هداني لكنت من المتقين وتفتح في كل موضع يصلح
ان يقدر بالاسم وحده او بالفعل وحده فمثال الاول ان زيدا قائم
فهذا يصلح فيه الاسم تقول زيد قائم ويصلح ان تقول قام زيد فهذه
جملة فعلية ومثال الثاني تفتح اذا دخلت بلغني ان زيدا قائم
لم يصلح فيه الا الاسم وحده تقول بلغني قيام زيد وقال بعض النحاة
تفتح ان اذا كانت فاعلة او مفعولة او مجرورة في التقدير واما
اخوات ان واخواتها فاعلم انها مختصة بالدخول على المبتدأ او الخبر
فتعمل في الاسم النصب وفي الخبر الرفع ما لم تتصل بها ما فان اتصلت

بهما فلا عمل لها في الجزءين وتهيئها كافة وتبيح وقوع الفعل بعدها
تقول إنما قام زيد وقد جاء إعمالها سمعا قال النابغة
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ♦ إلى حمامتنا ونصفه فقد
يروى الحمام بالرفع وبالنصب فرواية الرفع تقتضي أن ما كافة
ورواية النصب تقتضي أن ما زائدة وليت عاملة وإلى هذا أشار في
ابن ملك في الرجز
ووصل ما بذي الحروف مبطل ♦ إعمالها وقد يبقى العمل
ومن أحكامها أنها تنقسم إلى قسمين قسم يدخل على المبتدأ والخبر
فيغير لفظه ومعناه وقسم يدخل على المبتدأ والخبر فيغير اللفظ
لا المعنى فقط أما الأول فهو ليت ولعل وكأن وأما الثاني فهو إن في
وأن ولكن فالأول يحول الجملة من الخبر إلى الطلب والثاني لم يحوله
بل يبقيه على الخبر ومن أحكامها أيضا أنه لا يجوز أن يتقدم أخبارها
عليها ولا على أسمائها إلا إذا كان الخبر ظرفا أو مجرورا فيجوز في
تقديمه على أسمائها اتساعا تقول إن في الدار زيدا وإن عندك
عمروا فإن أتيت بالاسم آخرا نحو إن زيدا في الدار قائم جاز رفع قائم
على أنه خبر وجاز نصبه على أنه حال والرفع بعد تمام الكلام
ومن أحكامها أيضا أن لام الابتداء لا تدخل إلا في خبر إن
المكسورة وحدها للتوكيد لأنها لم تغير معنى الابتداء ولم تقطع
كلاما من كلام قال ابن أبي الربيع والأصل في هذه اللام أن تقع
قبل إن لأنها لام الابتداء ولها صدر الكلام لكن العرب كرهت
اجتماع حرفين مؤكدين فأخرت اللام إلى الخبر وإلى معمول الخبر يشبهه
وإلى الاسم بشرطه على ما يأتي إن شاء الله وفي خبر لكن خلاف
فذهب البصريون إلى منع دخول اللام على الخبر وذهب الكوفيون
إلى الجواز واستدلوا بقول الشاعر ♦ ولكنني من حبها لعميد

ورد

ورد هذا ابن الضائع شارح الجمل من وجهين الأول أن قائله مجهول
فلا تقوم به حجة ولم يسمع له تكملة الوجه الثاني أنه يتخرج على أن
يكون اللام زائدة وأجاز المبرد دخول اللام في خبر أن المفتوحة
واستدل بقراءة شاذة إلا أنهم ليأكلون الطعام قال أبو جعفر
النحاس هذا وهم من المبرد لأن النحاة أجمعوا على أن إذا كانت
اللام في خبرها فلا تكون إلا مكسورة الهمزة خلافا وما قاله
النحاس لا يلزم المبرد لأنه لم يقل ذلك برأيه من غير استناد وإنما
قال بجواز دخولها في خبر أن المفتوحة مستندا إلى القراءة الشاذة
ومن النحاة من علل تلك القراءة بزيادة اللام كما زيدت في خبر
أمسى قال الشاعر
مروا عجالا فقالوا كيف سيدكم ♦ فقال من سألوا أمسى لمجهودا
وهذا شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وكما زيدت أيضا في خبر المبتدأ
شذوذا نحو قول الشاعر
أم الحليس لعجوز شهربه ♦ ترضى من اللحم بعظم الرقبه
ومن أحكام هذه اللام أنها تدخل على اسم إن المكسورة إذا تأخر
خبرها عن محله وكان الخبر ظرفا أو مجرورا كقولك إن في الدار لزيدا
قال تعالى وإن لنا للآخرة والأولى وقال عز وجل إن للمتقين لحسن
مآب ويجوز دخولها أيضا على معمول الخبر إذا تقدم عليه كقولك
إن زيدا لطعامك آكل وإن زيدا لفي الدار قاعد ما لم يكن الخبر فعلا
ماضيا متصرفا غير مقرون بقد فلا يجوز على هذا أن تقول إن زيدا
لطعامك أكل لأن أكل فعل ماض متصرف غير مقرون بقد وذهب
بعض النحاة إلى جواز ذلك فإن كان الخبر فعلا ماضيا متصرفا ففي
دخول اللام عليه خلاف فذهب الأخفش والفراء إلى جوازه تقول
إن زيدا لنعم الرجل وإن عمرا لبئس الرجل وذهب سيبويه إلى منع

ذلك فان كان الفعل الماضي المتصرف بقد جاز دخول اللام عليه
نحو ان زيدا لقد قام فان كان مضارعا جاز دخول اللام عليه ولا فرق
بين المتصرف وغيره نحو ان زيدا ليرضى وان عمرا ليذر الشر لان يذر
مضارع استغنى عن ماضيه بترك وهذا ايضا اذا لم يقترن بسين
السين او سوف وان اقترن بع احدهما ففي جواز دخول اللام
عليه خلاف فان كان منفيا فلا يجوز دخول اللام الا ما سمع
وقد حصل ابن مالك هذا بقوله

ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا ◌ ولا من الافعال ما كرضيا
وقد يليها مع قد كان ذا ◌ لقد سما على العدا مستحوذا

وكذلك ايضا تدخل اللام على ضمير الفصل المتوسط بين الاسم
والخبر نحو ان زيدا لهو قائم قال تعالى ان هذا لهو القصص الحق
وسمي ضمير الفصل لانه يفصل بين الخبر والصفة وذلك اذا
قلت زيد هو القائم فلو لم تات بقولك هو لاحتمل ان يكون
القائم صفة او خبرا فلما اتيت بقولك هو تعين ان يكون القائم
خبرا تنبيه ومن شرط ضمير الفصل ان يفصل بين المبتدا
والخبر او بين ما اصله المبتدا والخبر واما الاسم اذا ولي ان فلا
تدخل اللام عليه وكذلك الخبر اذا ولي ان فلا تدخل ايضا
عليه وكذلك معمول الخبر اذا ولي ان ايضا لاجتماع حرفين في محل
واحد وكذلك معمول الخبر اذا تاخر لا يجوز دخول اللام عليه لانه
فضلة وقد يستغنى عنه ومن احكام ان ايضا انك اذا عطفت
على اسمها فان المعطوف لا يخلو من وجهين اما ان يكون قبل
الخبر او بعده فان كان قبل الخبر فقال ابن ابي الربيع لم يجز عند البصريين
الا النصب تقول ان زيدا وعمرا قائمان وحكي عن الكسائي
جواز الرفع قياسا على باب لا حملا على الموضع وذهب الفراء

الى

75

الى الفرق بين ان يظهر في الاسم الاعراب ام لا فان ظهر الاعراب
فيه فكقول الكسائي وان لم يظهر فكقول البصريين واستدل على
ذلك بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئون
وبقول الشاعر ◌ [illegible]
الا فاعلموا انا وانتم ◌ بغاة ما بقينا في شقاق
وبقول العرب انهم اجمعون ذاهبون واجاب البصريون عن الاية انها
على التقديم والتاخير وكذلك البيت فكانه قال انا بغاة وانتم
واجابوا عن قول العرب انهم اجمعون ذاهبون انهم غلطوا انفسهم بهذا
على طريق الشهولة كما قال سيبويه واعلم ان العرب يغلطون
فيقولون انهم اجمعون ذاهبون قال ابن ابي الربيع معناه يغلطون
انفسهم وليس معناه يخطئون واجاز سيبويه على هذا ان تقول
انك وعمرو ذاهبان وان عطفت بعد الخبر فلا يجوز في المعطوف
الا الرفع اذا كان معطوفا على قائم هكذا قال ابن ابي الربيع
قلت ◌ وقد حصلنا هذه المسالة على الاستاذ فان المعطوف
بعد الخبر يجوز فيه النصب والرفع اما النصب فعلى الاسم تقول ان زيدا
قائم وعمرا وعلى هذا حملت قراءة ابي عمرو بن العلاء ولو انما في الا
رض من شجرة اقلام والبحر بنصب البحر عطفا على اسم ان واما
الرفع فعلى انه مبتدا والخبر محذوف قال ابن ابي الربيع وان رفعت
المعطوف ففيه ثلاثة اوجه الاول ان تعطفه على موضع الاسم
قبل دخول ان عليه والى هذا اشار ابن مالك ◌ [illegible]
وجائز رفعك معطوفا على ◌ منصوب ان بعد ان تستكملا
الثاني ان تعطفه على الضمير المستتر في الخبر الا ان هذا لا يحسن
الا ان يؤكد بضمير الرفع نحو ان زيدا قائم هو وعمرو الثالث ان ترفعه
بالابتداء وتضمر له خبرا يدل عليه الخبر الاول واما قوله

تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله
بريء من المشركين ورسوله في الاية قراءتان بفتح الهمزة في السبع
وبكسرها خارج السبع فقراءة السبع لا يجوز فيها العطف على
موضع ان لانها معمولة لغيرها وعلى القراءة الشاذة تجري في العطف
باب ما تقدم واما لكن فيجوز في المعطوف على اسمها ما جاز في العطف
على اسم ان المكسورة الهمزة واما ليت ولعل وكأن فلا يجوز معهن
العطف على الموضع ولا الرفع بالابتداء واضمار الخبر لانها استحقت
لما يقطعها عن الابتداء من المعاني التي قدمناها في ذكرها واما تتبع
كلام المؤلف فقوله واما ان واخواتها فانها تنصب الاسم وترفع
الخبر الى اخره فقد تقدم لنا بيان عملها وان عملها انما هو لشبهها بالا
فعال المتعدية قال ابو محمد بن السيد ومن العرب من ينصب بها
كلها ومنه قول الشاعر

اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

ومنه قول الاخر

كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا

وانشد يونس في نوادره يا ليت ايام الصبا رواجعا

وقال اخر

ان العجوز خبة جروزا تأكل كل ليلة قفيزا

وبردى تاكل مع قفيزها قفيزا قلت وهذا كله مؤول
عند البصريين فاما قوله اسدا فيحتمل ان يكون مفعولا بفعل
مقدر تقديره تلقهم اسدا واما قوله قادمة بالنصب على رواية
الفتحة في البيت فقال اذنيه اذا تشوف قادمة فهو مفعول بان
تخال واما قوله رواجعا فهو منصوب على الحال والعامل فيه خبر مقدر
تقديره يا ليت ايام الصبا تعود رواجعا واما قوله خبة بالنصب

فقيل

فقيل انه منصوب على الذم وان الخبر هو تاكل قوله وهي ان
وان ولكن وكأن وليت ولعل ش اخذ رحمه الله في تعدادها
وهي ستة كما تقدم ذلك وانها على قسمين قسم يغير المبتدا
والخبر لفظا لا معنى وقسم يغيره لفظا ومعنى قوله ومعنى ان وان
للتوكيد ولكن للاستدراك وكأن للتشبيه وليت للتمني
ولعل للترجي والتوقع ش اخذ رحمه الله في معانيها وقد تقدم
منه وتقدم الفرق بين التمني والترجي فلا معنى لاعادته قوله
واما ظننت واخواتها فانها تنصب الاسم والخبر على انهما
مفعولان لها ش هذا اخر النواسخ وهو القسم الثالث مما ذكر
المؤلف واعلم ان هذه ظننت واخواتها قسم من الافعال
المتعدية والكلام في ظننت واخواتها في مواضع الاول في الفعل
ما هو المتعدي في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث في
اقسام تلك الافعال الرابع في بيان المقصود منها
الخامس في تعدادها السادس في اقسامها السابع في احكامها الثا
من في تتبع كلام المؤلف اما المتعدي في اللغة فهو التجاوز
يقال تعدى فلان حده اذا جاوزه قال تعالى ومن يتعد حدود
الله واما في الاصطلاح فهو طلب الفعل مفعولا به فصاعدا
واما اقسام الافعال على الجملة فهي تنقسم الى اربعة اقسام
قسم لا يتعدى نحو قام وقعد وخرج وانطلق وقسم يتعدى
الى مفعول واحد نحو ضرب واكل وشرب وقسم يتعدى الى مفعو
لين وهو على ضربين احدهما ما يجوز فيه الاقتصار على احد
المفعولين وهو كسا واعطى واطعم وسقى وكذلك امرته خيرا
اي امرته بخير فلما حذف منه حرف الجر تعدى الفعل اليه قال الله تعالى
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فان في موضع

النصب على انه مفعول ثان لياْمركم وعلى هذا انشدوا ابن الغاسم
امرتك الخير فافعل ما امرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب
وكذلك اختار قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه
وانما جاز الاقتصار على احد هذين المفعولين لانهما ليسا في الاصل
مبتدا ولا خبرا واما ما لا يجوز فيه الاقتصار فهو ظننت واخواتها
وياتي الكلام عليها وقسم يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهي سبعة
افعال اعلم واري واخبر وخبّر وانبا ونبّا وحدّث وياتي الكلام
عليها واما المتعدي منها هنا فهي ظننت واخواتها واما
تعدادها فذكر المؤلف رحمه الله عشرة ظننت وحسبت وخلت
ورايت وعلمت ووجدت واتخذت وجعلت وسمعت وزاد ابو القا
سم في الزيادة اربعة سميت وكنيت والفيت وتقول في الاستعمال
بمعنى الظن وزاد ابن مالك خمسة درى وتعلم وعد وحجا وهب فجاء
مجموعها تسعة عشر واما اقسامها فتنقسم الى قسمين
قسم من افعال القلوب وقسم من افعال التحويل فافعال القلوب
تنقسم الى قسمين قسم يدل على اليقين وقسم يدل على الرجحان فاما
الذي يدل على اليقين فخمسة راى وعلم ووجد ودرى وتعلّم تقول رايت زيدا
عالما اي علمت زيدا عالما قال الشاعر
رايت الله اكبر كل شيء * محاولة واكثرهم جنودا
وقد تستعمل راى بمعنى الظن قال تعالى انهم يرونه بعيدا اي يظنونه
ونريه قريبا اي نعلمه قريبا وقد تكون بمعنى ابصرت ولا تطلب
الا مفعولا واحدا نحو رايت زيدا اي ابصرت زيدا وتقول علمت
زيدا اخاك قال الشاعر
ولقد علمتك الباذل المعروف فانبعثت * اليك بي واجفات الشوق والامل
وقد تكون بمعنى عرفت فتطلب مفعولا واحدا نحو علمت زيدا

اي عرفت زيدا قال تعالى وآخرين من دونهم لا تعلمونهم اي لا تعرفو
نهم الله يعلمهم وقال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا اي لا تعرفون شيئا وتقول وجدت زيدا صالحا اي علمت زيدا
صالحا قال تعالى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقد تكون بمعنى الحزن
كقولك وجدت على زيد اي حزنت عليه وتكون من وجدان
الضالة فتطلب مفعولا واحدا تقول وجدت الضالة وتقول دريت
زيدا اخاك قال الشاعر
دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد
ومثال تعلم قول الشاعر ايضا
تعلم شفاء النفس قهر عدوها * فبالغ بلطف في التحيل والمكر
هذه اخر الافعال الدالة على اليقين واما الدالة على الرجحان فهي
خال وظن وحسب وزعم وعد وحجا وجعل وهب مثال خال
خلت زيدا اخاك وقد تستعمل بمعنى اليقين قال الشاعر
دعاني الغواني عمهن وخلتني * لي اسم فلا ادعى به وهو اول
ومثال ظن ظننت زيدا قائما وقد تستعمل بمعنى اليقين قال تعالى
وظنوا ان لا ملجا من الله وقد تكون بمعنى التهمة قال تعالى وما
هو على الغيب بظنين اي بمتهم في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي
وقرا الباقون بضاد معجمة ومعناه ببخيل يقال ضن فلان بالحاجة
اذا بخل بها قال ناظم القصيد
وقد ضننت اي بخلت بها ومثال حسب حسبت زيدا
صاحبك وقد تستعمل بمعنى اليقين قال الشاعر
حسبت التقى والجود خير تجارة * رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا
ومثال زعم قول الشاعر ايضا
فان تزعميني كنت اجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

شرح حميد

وقد تكون بمعنى القول ومثال علم قول الشاعر

بل تعلم المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

ومثال حجا قول الشاعر أيضا

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوما ملمات

ومثال جعل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا معناه الذي اعتقدوا وتكون بمعنى خلق قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور أي خلق وثاني أفعال التحويل ومثال هب قول الشاعر أيضا

فقلت أجرني أبا مالك وإلا فهبني امرءا هالكا

بمعنى آخر أفعال القلوب وأما أفعال التحويل فقال بعضهم هي سبعة صير وجعل ووهب واتخذ وتخذ وترك وزاد آخرون ترك ورد كذلك أيضا فمثال صير قولك صيرت الطين خزفا ومثال جعل قوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وتكون بمعنى خلق وقد تقدم مثاله في الآية ومثال هب قولهم وهبني الله فداك أي صيرني ومثال اتخذ قوله تعالى لتخذت عليه أجرا واتخذ الله إبراهيم خليلا ومثال ترك قول الشاعر

وربيته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

ومثال رد قول الشاعر

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

فصل أبنية المصادر في اللغة على خمسة أوجه الثلاثي والمضعف والمهموز والسالم والمعتل ... وزاد ابن الربيع في الغرائب ضرب بمعنى صير تقول ضربت الفضة خلخالا وأما سميت وكنيت فيلحقان في التصيير تقول سميت ابني زيدا

وكنيت

وكنيت عمرا أبا عبد الله وأما الفعل فيلحق بوجدت تقول ألفيت ابني قائما وأما القول فيلحق بالاعتقاد وقد تقدم في باب إن شروط إعمال القول وهي أربعة شروط الأول أن يكون الفعل مضارعا الثاني أن يكون للمخاطب الثالث أن يتقدم عليه الاستفهام الرابع أن لا يفصل بين الاستفهام والفعل بفاصل ما عدا الظرف والمجرور أو معمول الفعل مثال ما توجد فيه الشروط كقولك أتقول زيدا منطلقا قال الشاعر

متى تقول القلص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما

ومثال الفصل بالظرف أعندك تقول زيدا قائما ومثال الفصل بالمجرور أفي الدار تقول بكرا قاعدا ومثال الفصل بمعمول الفعل قول الشاعر

أجهالا تقول بني لؤي لعمر أبيك أم متجاهلينا

وقد تقدم بني لؤي مفعول أول وجهالا مفعول ثان وإذا اجتمعت الشروط المذكورة جاز نصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان ويجوز رفعهما على الحكاية بعد أحد ... وأما أحكامها فاعلم أن هذه الأفعال المختصة بالدخول على المبتدأ والخبر وهي على قسمين متصرفة وغير متصرفة أما غير المتصرفة فهي هب وتعلم بمعنى اعلم فلا يستعمل منهما إلا صيغة الأمر وأما المتصرفة فهي ما عدا هذين فيستعمل منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نحو ظننت وأظن وظن تقول ظننت زيدا قائما وأظن عمرا قائما وظن بكرا جالسا وأنا ظان زيدا قائما وزيد مظنون أبوه منطلقا فأبوه مفعول أول ورفع لكونه مفعولا لم يسم فاعله ومنطلقا مفعول ثان والمصدر

عجبت من ظنك عمرا قايما ويثبت لها كلها من العمل وغيره ما
يثبت للماضي ومن احكامها ايضا انها تختص بالالغا والتعليق
فالتعليق هو ترك العمل لفظا دون معنى لمانع ويكون بثلاثة
اشيا بلام الابتدا كقولك ظننت لزيد قايم فلكنها في موضع
نصب بدليل انك لو عطفت عليه لنصبت نحو ظننت لزيد قايم
وعمرا منطلقا وبما النافية تقول ظننت ما زيد منطلق وباداة
الاستفهام تقول ظننت ازيد منطلق والالغا هو ترك
العمل لفظا ومعنى لا لمانع وذلك على ثلاثة اوجه اما ان تتقدم او
تتاخر او تتوسط فان تقدمت فليس الا الاعمال نحو ظننت زيدا
منطلقا فان جا في لسان العرب ما يوهم الالغا فيها متقدمة فيؤول
على اضمار ضمير الامر والشان كقول كعب بن زهير
ارجو وامل ان تدنو مودتها ٭ وما اخال لدينا منك تنويل
والتقدير وما اخاله بالها ضمير الشان هو المفعول الاول ولدينا
منك تنويل جملة في موضع المفعول الثاني وان توسطت فوجهان
وقيل الاعمال احسن نحو زيدا ظننت منطلقا وان تاخرت فوجهان
ايضا الا ان الالغا احسن نحو زيد منطلق ظننت لبعد العامل
عن مرتبته ومن احكامها ايضا انه لا يجوز الاقتصار على المفعول
الاول دون الثاني ولا على الثاني دون الاول لانها دخلت على المبتدا والخبر
فكما لا يجوز الاقتصار على المبتدا دون الخبر فكذلك هذا الا اذا دل
دليل على ذلك وقد جا حذفهما معا للدلالة المعنى من ذلك قول الشاعر
باي كتاب ام باية سنة ٭ ترى حبهم عارا علي وتحسب
اي وتحسب حبهم عارا وكذلك حذف احدهما قال العنتري
ولقد نزلت فلا تظني غيره ٭ مني بمنزلة المحب المكرم
اي فلا تظني غيره واقعا وغيره هو المفعول الاول وواقعا

هو

هو المفعول الثاني واما اعطا وكسا فانه يجوز الاقتصار على احدهما
دون الاخر فلتعلم ٭ وضابط هذا ان تقول كل فعل نصب مفعولين
كانا في الاصل مبتدا وخبرا فانه لا يجوز الاقتصار على احدهما
دون الاخر نحو ظننت زيدا قايما والاصل زيد قايم وكل فعل نصب
مفعولين ليسا في الاصل مبتدا وخبرا فانه يجوز الاقتصار على
احدهما دون الاخر نحو اعطيت زيدا اما ان تقول لمن سوا
يعطيك زيد فتتعرض لحذف المفعول الثاني وقد جا حذف الاول
قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وقد جا حذفهما معا قال تعالى
فاما من اعطى واتقى **فايدة** الاقتصار والاختصار هو
حذف الشي لغير دليل والاختصار بالخا هو حذف الشي لدليل
ومن احكامها ايضا انها لو كانت داخلة على المبتدا والخبر جاز
في مفعولها الثاني ما جاز في خبر المبتدا اعني من الافراد والجملة والظرف
والمجرور وقد تقدم في باب المبتدا وفي باب كان وفي باب ان وما معنى
لاعادته واما تتبع كلام المولف فقوله واما ظننت واخوات
فانها تنصب الاسم والخبر على انهما مفعولان لها شرع في هذا الذي ذكر هو
عليه الا اذا علقت عن العمل باحد المعلقات وقد تقدمت قوله
وهي ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورايت وعلمت ووجدت واتخذت
وجعلت وسمعت شرع الشيخ رحمه الله في تعدادها فذكر منها عشرة
وقد تقدم عددها مستوفى الا انه ينبغي عليه قسم من الافعال
المتعدية وهي ما يتعدى الى ثلاثة باكثر وهي سبعة اعلم
واري وانبا ونبا واخبر وخبر وحدث قال ابن الربيع هي منقولة
من الافعال التي تتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على احدهما
دون الاخر لفظا وتقديرا ومعنى قوله لفظا يعني منقولة من افعال
تتعدى لفظا نحو علم تقول اعلم وكذلك ارى وقد سمع ومعنى قوله

او تقديرا بمعنى ما عدا هذين الفعلين بعض منقولات من شيء لم ينطق
به بانبأ ونبّأ منقولان من نبأ لأن التضعيف بمعنى على وكذلك اخبر وخبّر
وحدّث منقولات من شيء لم ينطق به وهذا موجود في كلام العرب
في ابواب عدة قالوا مذاكير وليال جاء على مذكار وليلاة ولم ينطق
بهما ولييلة تصغير ليلة ولم ينطق بها وما احسن زيدا في التعجب
اصله شيء حسّن زيدا ولم ينطق به بل هي على هذا ان يكون الثاني
والثالث في هذا الباب اصلهما المبتدأ والخبر ولا يجوز الاقتصار
على الثاني دون الثالث ولا على الثالث دون الثاني الا ان جاء دليل على
ذلك تقول اعلمت زيدا عمرا اي قائما وتقول اعلمت زيدا قائما
في عمرا قائما ويجوز الاقتصار على الاول دون الثاني والثالث ويجوز
الاقتصار على الثاني والثالث دون الاول وعلى هذا اكثر النحاة
قال ابن ابي الربيع وهو الصواب ومنهم من قال لا يقتصر على واحد
منهما **تنبيه** واعلم ان المفعول الثالث يكون مفردا
وجملة وظرفا ومجرورا وبكل ما يجوز في خبر المبتدأ يجوز هنا ولا يجوز
في هذا الباب الا الالغاء سواء توسطت او تأخرت لا فيما اقوى
من ظننت واخواتها تقول اخبرني زيد عمرا جالسا واخبرني محمد
بكرا سائرا ولو قلت عمرو جالس حدثني زيد لم يجز الا برفع
المفعولين معا مبتدأ ولا ان تنصبهما ويظهر من ابن مالك في الرجز
جواز رفعهما معا مبتدأ قال رحمه الله
وما لمفعولي علمت مطلقا ، للثاني والثالث ايضا حققا
اي يثبت للمفعول الثاني والثالث من معمولي اعلم وارى ما ثبت لمفعولي
علم ورأى من كونهما مبتدأ وخبرا في الاصل ومن جواز الالغاء والتعليق
ومن جواز حذفهما او حذف احدهما اذا دل عليه دليل ومثال ذلك شرحه
بقولك عمرا اعلمت زيدا قائما ومنه قولهم البركة اعلمنا الله

مع

مع الاكابر واما التعليق فمنهم من اجازه ومنهم من منعه تقول
في التعليق اعلمت زيدا لعمرو قائم وقد تقدمت التعليقات في ظننت
واخواتها

باب النعت

اعلم ان النعت
هو احد التوابع وهي اربعة النعت والعطف والتوكيد والبدل
والكلام في النعت في مواضع الاول في بيان ما هو في اللغة الثاني
ما هو في الاصطلاح الثالث لاي شيء يجيء به الرابع بأي شيء يكون
الخامس ما اقسامه السادس ما احكامه السابع في تتبع كلام الناظم
اما النعت في اللغة فهو الصفة والحلية والتحلية كلها بمعنى واحد
واما في الاصطلاح فعبر النحاة عنه بعبارات كثيرة وبعضها قريب
من بعض قال ابن ابي الربيع النعت هو الاسم الجاري في اعرابه على ما قبله
لافادة وصف فيه او فيما هو من سببه فان افاد وصفا فيه فهو
حقيقي وان افاد وصفا فيما هو من سببه فهو سببي مثال ما هو
حقيقي قولك مررت برجل صالح فصالح نعت للرجل حقيقة ومثال ما
هو سببي مررت برجل صالح ابوه فصالح نعت للرجل لفظا لا معنى فهو
مجازي وابوه فاعل بالصفة وقد تقدم في باب الفاعل وقال ابن عصفور
النعت اصطلاحا عبارة عن اسم او ما هو في تقديره من ظرف او مجرور
او جملة يتبع ما قبله لتخصيص نكرة او ازالة اشتراك عارض في معرفة
او مدح او ذم او ترحم او تأكيد وقال الاستاذ المزيلتي النعت هو
الاسم الذي بني من الاشتقاق او يتنزل منزلة ما بني من الاشتقاق
ومنهم من قال النعت اسم دال على بعض احوال الذات ويأتي بيان هذا
كله ان شاء الله واما لاي شيء يجيء به فاعلم انما يجيء به لاحد ستة
اشياء اولها وهو الاصل البيان ويدخل في ذلك ازالة الاشتراك في اسماء
المعارف فالنعت يزيله نحو جاء محمد فقد يجهله بعض الحاضرين
من الفاعل فيحتاج الى النعت فتصف كل واحد بصفة يتميز بها

عن صاحبه فتقول اشهد اجاء محمد التاجر ونعته محمد الخياط الثاني المدح
كقولك مررت بالرجل الصالح ومنه قوله بسم الله الرحمن الرحيم
الثالث الذم كقولك مررت بالرجل الجاهل ومنه اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم الرابع الترحم كقولك مررت بالرجل المسكين
الخامس التوكيد كقولهم امس الدابر ومعلوم ان امس دابر ومنه
قوله تعالى والهكم اله واحد وكذلك قوله لا تتخذوا الهين اثنين
وتلك عشرة كاملة وهذا كله داخل في حد ابن عصفور السادس التخصيص
نكرة نحو مررت برجل كاتب واما باي شيء يكون النعت فاعلم انه
يكون بخمسة اشياء بالافعال اعني بها فعل الانسان كقولك مررت
بالرجل الضارب او الخياط او النجار وما اشبه ذلك ويكون بالهيئة
كقولك مررت بالرجل الطويل او الاحمر او الاشقر ويكون بالخاصية
كقولك مررت بالرجل العاقل الكريم الشجاع او البخيل الجبان وما
اشبه ذلك ويكون بالنسب كقولك مررت بالرجل القرشي او البغدادي
ويكون بذي التي بمعنى صاحب كقولك مررت برجل ذي مال معناه صا
حب مال وقال ابن الربيع الاوصاف اربعة خلقي وغرايزي وافعال ونسب
فالخلقي هو الصفة الظاهرة وهو قولنا الهيئة والغرايزي هي الصفة
الباطنة وهي قولنا الخاصية والافعال وهي قولنا فعل الانسان من خياطة
او نجارة او غير ذلك والنسب هي قولنا القرشي والتميمي وما اشبه
ذلك واما اقسام النعت فانه ينقسم الى ثلاثة اقسام نعت في اللفظ
والمعنى ونعت في اللفظ دون المعنى ونعت في المعنى دون اللفظ اما
النعت في اللفظ والمعنى فيسمى الحقيقي كقولك مررت بالرجل العاقل
واما النعت في اللفظ دون المعنى فيسمى السببي كقولك مررت برجل
قايم ابوه واما النعت في المعنى دون اللفظ فيسمى النعت بالجملة كقولك
مررت برجل يكرم عمرو او بقولك يكرم عمرو جملة من فعل وفاعل

ومعقول

ومعقول في موضع خفض على انها صفة لرجل ولا ينعت بها الا النكرة
ويشترط فيها ان تكون محتملة للصدق والكذب ويكون فيها
ضمير يعود على الموصوف وكذلك الظرف والمجرور ويكون من شرط
هذه ان يكونا تامين واعني بذلك ان يكون في الوصف بهما فا
يدة واما احكام النعت فاعلم ان من احكامه انه اذا كان حقيقيا
تبع منعوته في اربعة من عشرة وهي رفعه ونصبه وخفضه وتعـ
ريفه وتنكيره وافراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتانيثه تقول
جاء زيد العاقل وهذا رجل مقبل ورايت اخويك الظريفين ولقيت
رجالا صالحين ومررت بهند الشريفة وجيت في نساء مسلمات
ففي كل واحد من الامثلة اربعة من العشرة واذا كان النعت سببيا
فلا يتبع منعوته الا في اثنين من خمسة وهي الخمسة الاول من العشرة
المذكورة تقول مررت برجل قايم ابوه ومررت برجل قايمة امه ومررت
برجل كرام اباوه ففي كل واحد من الامثلة اثنان من الخمسة ومن احكا
مه ايضا انه يجوز نعت المذكر بالمونث لفظا ونعت المونث بالمذكر
لفظا فمثال الاول مررت برجل علامة ونسابة اذا كان عالما ونسابا
بالغا فيهما ومثال الثاني قولك مررت بامراة حايض وطامث وكذلك
يجوز نعت المفرد بالجمع ونعت الجمع بالمفرد مثال الاول قولك هل
اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين ومثال الثاني قوله تعالى كانهم
اعجاز نخل منقعر وهذا كله في اللفظ لا في المعنى ومن احكامه ايضا
ان الاسماء بالنسبة الى ما تنعت به على اربعة اقسام قسم ينعت
وينعت به وقسم لا ينعت ولا ينعت به وقسم لا ينعت وينعت به
وقسم ينعت ولا ينعت به اما الذي ينعت وينعت به فهي ثلاثة
اشياء المبهمات والمعرف بالالف واللام والمضاف مثال المبهمات
كقولك مررت بالرجل هذا وبهذا الرجل قال ابو محمد بن السيد النحاة

يتسامحون في قولك مررت بهذا الرجل يجعلون الرجل نعتا وانما هو
في الحقيقة عطف بيان قلت وما قاله صحيح لانه ليس بمشتق
لان النعت لا يكون الا بالمشتق وهو الماخوذ من المصدر او ما هو
في حكم المصدر وهو لم يوخذ من المصدر والذي هو في حكم المصدر قولك
مررت برجل اسد فاسد في معنى الشجاع ولا يكون النعت فيما هو في حكم
المشتق الا بشرط ان يكون منسوبا او عددا او اسم كيل او اسم اشارة
او اسما مشارا اليه مثال النسب قولك مررت برجل قرشي ومثال العدد في
قولك مررت برجال اربعين ومثال اسم كيل قولك ذراع او شبر ومثال
اسم اشارة قولك مررت بزيد هذا ومثال مشار اليه قولك بهذا
الرجل وفيه تسامح واما المعرب بالالف واللام فنحو قولك مررت بالرجل
العاقل واما المضاف فنحو قولك مررت بصاحبك غلام زيد واما الذي
لا ينعت ولا ينعت به فالمضمرات كلها على هذا اكثر النحاة وحكى
ابو القاسم المزياتي عن الكسائي جواز نعتها كقولك مررت به المسكين
قال ابن ابي الربيع انما لم ينعت المضمرات لانها ليس فيها دلالة
على الصفة واما كونها لا تنعت لان الاسم لا يضمر الا بعد ان يعرف
فقد استغنت عن النعت فان قيل فهلا نعتت بالمدح او بالذم فالجواب
ان تقول لما امتنع الاصل الذي هو نعت البيان امتنع غيره من مدح او ذم
وهذا الجواب لابي علي الشلوبين فان قيل ان المضمر فيه اصح
فلم لم ينعت فالجواب ان النعت والمنعوت كالشيء الواحد والبدل
على تقدير تكرار العامل فكانهما جملتان وهذا الجواب لابن ابي الربيع
واما الذي لا ينعت وينعت به فهي الصفة الواقعة موقع الاسماء
نحو الكريم والبخيل والعاقل تقول جاء الكريم وجاء العاقل واما الذي ينعت
ولا ينعت به فجميع الاسماء الظاهرة الجامدة نحو زيد وعمرو وجعفر
وخالد لان الاشتراك فيها واقع وتنعت بثلاثة اشياء بالمبهم

وبالمعرب

وبالمعرب بالالف واللام وبالمضاف اذا كان مشتقا نحو جاء زيد صاحب
عمرو ولا يجوز جاء زيد غلام عمرو لانه جامد لا في معنى المضاف ولا بمنزلة له
المشتق ومن احكام النعت انه اذا كان اسمان ونعتهما واحد فلا يجمع
بالنعت الا باربعة شروط الاول ان يكونا متفقين في الاعراب الثاني
ان يكون العامل واحدا الثالث ان يكونا متفقين في المعنى والتنكير
الرابع ان يكونا مستويين ظاهرين كقولك قام زيد وعمرو العاقلان فقو
لك العاقلان نعت لهما وقد توفرت الشروط كلها ويجوز ان يكون
العاقلان خبرا لمبتدا مضمر تقديره هما العاقلان ومن احكامه ايضا
ان النعت لا يجوز عطفه على منعوته لان ذلك يوذن بتغايرهما فلو
قلت جاء زيد والظريف وانت تعني ان زيدا هو الظريف لم يجز فان
عنيت انه غيره جاز ولم يكن نعتا له ويجوز عطف النعوت بعضها
على بعض اذا اختلفت معانيها ومنه قوله الصبرين والصدقين
والقنتين والمنفقين واذا تكررت النعوت فقصد بها معنى الثناء
او الذم جاز فيها ثلاثة اوجه احدها اجراؤها على ما قبلها في الا
عراب نحو قولك مررت بزيد الظريف العاقل الكريم الثاني ان تقطعها
مما قبلها فتنصبها باضمار اعني او ترفعها باضمار مبتدا الثالث
ان تجري بعضها على ما قبلها او تقطع بعضها عما قبلها اما الى النصب
او الرفع ومنه قوله والمقيمين الصلاة والموتون الزكوة وقوله
تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصبرين ومنه ما انشده ابو القاسم
الزجاجي للخرنق في قومها

لا يبعدن قومي الذين هم … سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك … والطيبون معاقد الازر

قولها لا يبعدن هذا دعاء كانت العرب تستعمله عند تابين الاموات
تلهفا وتاسفا ومن ذلك قول الشاعر

وانك لم تبعد على متعهد ... الا من تحت التراب بعيد

ومنه قول الاخر

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ... واين مكان البعد الا مكانيا

وتصريف الفعل بكسر العين في الماضي وبفتحها في المضارع وفي المصدر بعدا بفتحهما معناه معناه اذا هلك ومنه قوله تعالى كما بعدت ثمود وتصريف الفعل من البعد الذي هو ضد القرب بضم العين في الماضي وفي المضارع كذلك وفي المصدر بضم الباء وسكون العين وقولها لا يبعدن فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة وهو بفتح العين من الهلاك والاسم معلوم والتكرات الاعداء والبيت جمع عدو وانما هو جمع عاد مثل ماش ومشاة وغاز وغزاة ورام ورماة وعاد لغة في عدو ويجمع على عداة وذكر ابو عبيد في الغريب المصنف في كتاب الاجناس تقول العرب اشمتنا الله عاديك اي عدوك وجمع عدو اعداء وقولها وافة الجزر جمع جزور تقول ان قومها يهلكون العدو في الحرب ويعقرون الجزر للاضياف في السلم فجمعت في البيت المدح بالشجاعة والكرم وقولها النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر المعترك موضع القتال وله اسماء مترادفة يقال له المأقط والمازق والمأزز ومعاقد واحده معقد تقول العرب فلان طيب الازار وسليم الجيب يعنون بذلك العفاف وكانت العرب تقود خيلها وتمتطي ابلها والمطية من الابل التي تمد في سيرها وقيل في قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى يمد خطاه في مشيه يقال امتطينا الابل اي جعلناها مطايا فاذا اتى موضع العدو نزلوا عنها وركبوا خيلهم فاذا اكثروا من القتال على الخيل تداعوا للنزول على ارجلهم يبينون مدحتهم بالنزول في كل معترك والشاهد في البيت نصب النازلين ورفع الطيبين ويستشهد بنصبها على المدح والطيبون

خبر

خبر لمبتدا مضمر ومعاقد منصوب على التشبيه بالمفعول به واما تتبع كلام المؤلف فقوله النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره تقول قام زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت بزيد العاقل وما اشبه ذلك مثل رحمه الله بالنعت الحقيقي ولم يذكر السببي وانما ذكره على جهة التقريب للمبتدي وقد تقدم بيانه فلا معنى لاعادته فـ قوله والمعارف خمسة اشياء الاسم المضمر نحو انا ونحن وانت والاسم العلم نحو زيد ومكة والاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء والاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام وما اضيف الى واحد من هذه الاربعة حصر رحمه الله المعارف في خمسة كما فعل ابو القاسم الزجاجي وقال ابن مالك هي ستة زاد عليها الموصول وقد جمعها في بيت واحد وهو قوله رحمه الله تعالى

وغيره معرفة كهم وذي ... وهند وابني والغلام والذي

يعني وغير الاسم النكرة معرفة كهم الى اخرها واختلف في الموصول بماذا تعرف فقيل تعرف بال والالف واللام اما الظاهرة او مقدرة حكاه الاندي شارح الجزولية وقال ابن ابي الربيع ذهب حذاق النحاة الى انه تعرف بالصلة واختلف في اعرف المعارف على اربعة مذاهب مذهب ابو القاسم الزجاجي الى ان اعرف المعارف المضمر ثم العلم ثم المبهم ثم المعرف بالالف واللام ثم المضاف الى واحد منها والى هذا نحى المؤلف رحمه الله وذهب المبرد الى ان اعرف المعارف المبهم وذهب ابن خروف الى ان اعرف المعارف المضمر والمبهم في رتبة واحدة وذهب بعض شراح الجمل الى ان اعرف المعارف العلم لانه تعرف من قبل ذاته وغيره تعرف بشيء خارج عنه قال المصنف وهو الصواب ثم ان الكلام في المضمر في مواضع الاول ان يقال ما هو المضمر في اللغة قال ابن عطية

في الاصطلاح الثالث في اقسامه بالنسبة الى الاعراب الرابع في اقسامه
بالنسبة الى تفسيره الخامس في احكامه اما المضمر في اللغة فهو الشيء
المخفي من قولهم اخفيت الشيء اخفاء فهو مخفي واما في الاصطلاح فهو
كل اسم تحته اسم موضوع لمسماه كقولك هو فهو اسم تحته اسم في
نحو زيد موضوع على مسمى اي على ذات وقال ابن عصفور المضمر هو
هو ما علق في اول احواله على مسمى بعينه في حال غيبته خاصة كهو
او خطاب خاصة كانت او تكلم خاصة كانا **تنبيه**
واعلم ان هذه المضمرات تتفاضل في ذاتها فاعرفها ضمير المتكلم
ثم ضمير المخاطب ثم ضمير الغائب فان قيل ما الدليل على ذلك
فالجواب ان دليل التغليب الاخبار وذلك اذا اجتمع ضمير المتكلم وضمير
المخاطب غلب ضمير المتكلم فتقول انا وانت فعلنا واذا اجتمع ضمير
المخاطب وضمير الغائب غلب ضمير المخاطب تقول انت وهو فعلتما
ولا تقول انت وهو فعلا واما اقسامه بالنسبة الى الاعراب فهو على
ثلاثة اقسام مرفوع ومنصوب ومخفوض فالمرفوع على قسمين
منفصل ومتصل فالمنفصل اثنا عشر انا نحن انتَ انتِ انتما انتم انتن
هو هي هما هم هن والمتصل اثنا عشر فعلتُ فعلنا فعلتَ فعلتِ
فعلتما فعلتم فعلتن فعل فعلت فعلا فعلوا فعلن والمنصوب
على قسمين منفصل ومتصل فالمنفصل اياي وايانا اياكَ اياكِ
اياكما اياكم اياكن اياه اياها اياهما اياهم اياهن والمتصل
اثنا عشر نفعني نفعنا نفعكَ نفعكِ نفعكما نفعكم نفعكن نفعه
نفعها نفعهما نفعهم نفعهن والمخفوض لا يكون الا متصلا وهي
اثنا عشر لي لنا لكَ لكِ لكما لكم لكن له لها لهما لهم لهن وتنقسم
على الجملة الى ثلاثة اقسام تكلم وخطاب وغيبة فللمتكلم وحده انا
وللمتكلم ومعه غيره نحن وكذلك ان عظم نفسه والمخاطب خمسة

انت

انتَ للمذكر وانتِ للمؤنث وانتما للاثنين كيف ما كانا وانتم لجماعة
الذكور وانتن لجمع الاناث وللغائب خمسة هو للواحد المذكر وهي
للمؤنث وهما للاثنين كيف ما كانا وهم لجماعة الذكور وهن لجماعة
الاناث وكذلك الضمير المنصوب والمخفوض على ذلك واما
اقسامه بالنسبة الى تفسيره فهو على خمسة اقسام قسم يفسره
ما قبله وقسم يفسره ما بعده وقسم يفسره ما استقر في نفس السامع
وقسم يفسره ما يفهم من سياق الكلام وقسم تغني فيه المشاهدة اما
الذي يفسره ما قبله فهو نحو زيدا اكرمته وقد حكى بعضهم بان ضمير
الغائب هو الذي يفسره الاسم الظاهر بعدما تقدم ذكره واما الذي
يفسره ما بعده فهو على قسمين مفسر بالمفرد ومفسر بالجملة اما المفسر
بالجملة فهو ضمير الامر والشان ومنه قوله تعالى انه من يأت ربه مجرما
ومنه قوله تعالى قل هو الله احد والمفسر بالمفرد هو ضمير نعم وبئس
ورب نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا بكر وربه رجلا وهذا الضمير الذي
في رب مجهول واما الذي يفسره ما استقر في نفس السامع فنحو قوله
تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة اي على
ظهر الارض وكذلك كل من عليها فان وكذلك انا انزلناه في ليلة
القدر اي انزلنا القرآن ومن الناس من زعم انه يعود على الكتاب
في الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وليس بحسن وقوله تعالى حتى توارت
بالحجاب الفاعل فيه توارت ضمير يعود على الشمس التي استقر
في نفس السامع واما الذي يفسره سياق الكلام فنحو قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه فالهاء عائدة على الكلمة يدل عليه قوله انني
براء مما تعبدون الا الذي فطرني واما الذي تغني فيه المشاهدة
فهو ضمير المتكلم والمخاطب نحو قلت انا وقلت انت وما اشبه ذلك
واما احكام الضمير فاعلم انه ينقسم الى ثلاثة اقسام مرفوع

ومنصوب ومخفوض وقد تقدم الا انه بقي حكم كل واحد والضمير المرفوع
المنفصل حكمه ان يقع في ستة مواضع احدها ان يقع مبتدا نحو هو
الله الذي لا اله الا هو ونحن الوارثون الثاني ان يقع خبرا كقولك من انت
وكقول القائل للراكب انت على احد الوجهين والخارجون نحن الثالث
ان يقع فاعلا كقوله تعالى لا يعلمها الا هو ولا يجليها لوقتها
الا هو الرابع ان يقع اسم ما كقوله تعالى وما هو على الغيب بضنين
وما انتم بمعجزين وما انا عليكم بوكيل الخامس ان يقع فاصلا بين المبتدا
والخبر كقوله تعالى انك انت العزيز الحكيم وانه هو البر الرحيم ويحتمل
هنا ان يكون توكيدا او بدلا ومبتدا بخلاف ما اذا وقع بعد اسم
كان فانه لا تكون مبتدا لكون الخبر منصوبا السادس ان تقع توكيدا
فقط كقوله مكانكم انتم وشركاؤكم واما المضمر المرفوع المتصل فحكمه
ان يقع على في ثلاثة مواضع فاعلا نحو خرجت وخرجنا وما اشبه
ذلك الثاني ان يقع مفعولا لم يسم فاعله نحو زيد ضرب وما اشبه
ذلك الثالث ان يقع اسم كان نحو زيد كان قايما واما المضمر المنصوب
المنفصل فحكمه ان يقع في ثلاثة مواضع مفعولا نحو اياك نعبد ولا يجوز
في هذا العدول الى المنفصل فلا تقل اكرمت اياك لانه مما يمكن
الاتيان به متصلا بخلاف ما اذا لم يمكن الاتيان به متصلا فانه يجوز
انفصاله كقول الشاعر

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت * اياهم الارض في دهر الدهارير

لم يمكن له ان ياتي متصلا بقول ضمنتهم لاجل وزن البيت وهو قول
ابن مالك ونحو ضمنت * اياهم الارض الضرورة اقتضت * الثاني ان يقع
اسم ان كقولك انك قايم وانه قايم وما اشبه ذلك الثالث ان يقع
خبر كان شاذا كقول الشاعر

وان لا يكنها او تكنه فانه * اخوها غذته امه بلبانها

الصاد

الصاد في يكنها خبر يكن وهي عايدة على الصراة واسم يكن ضمير
يعود على ما تدل عليه الصاد وهو للغايب في قولك يكنه
والضمير هاهنا تقدم الخبر والى هذا اشار ابن مالك بقوله

وصل او افصل هاء سلنيه وما * اشبهه في كنته الخلف انتمى

يحكي الخلاف في اتصال خبر كان واخواتها اذا كان ضميرا فذهب سيبويه
الى الانفصال وحمل البيت على الشذوذ واختار ابن مالك رحمه الله الاتصال
وهو قوله

كذاك خلتنيه واتصالا * اختار غيري اختار الانفصالا

وعنى بالغير سيبويه واما الضمير المنصوب المنفصل فحكمه ان يقع
في موضع كل منصوب الا الحال والتمييز واما المضمر المخفوض ولا يكون
الا متصلا ويتصل بالاسم وبالحرف كقولك زيد رايت غلامه
وزيد مررت به كما ان المرفوع المتصل والمنصوب المتصل لا يتصل
الا بالفعل فاعلم ذلك فقوله والاسم العلم نحو زيد ومكة
الكلام في العلم في مواضع الاول في معناه ما هو العلم في اللغة الثاني
ما هو في الاصطلاح الثالث ما اقسامه الرابع ما احكامه الخامس
في تتبع كلام المولف اما العلم في اللغة فيطلق ويراد به الجبل
قال تعالى ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام اي كالجبال ومن امثالهم
علم في راسه علم فيعني بالاول المراد به الجبل والثاني خرقة تجعل على
رمح او نار تجعل على الجبل ليهتدي بها السالك ليلا والى هذا المعنى
اشار صاحب البردة بقوله

دعني ووصفي ايات له ظهرت * ظهور نار القرى ليلا على علم

يعني ان ايات النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت بحيث لا تخفى وشبهها
في الظهور بظهور نار القرى على علم والقرى هي الضيافة ويطلق
العلم ايضا ويراد به رقم الثوب واما في الاصطلاح فعبر المولف عنه

بعبارات كثيرة قال ابن عصفور العلم هو ما علق في اول احواله
على مسمى بعينه في جميع الاحوال من غيبة وتكلم وخطاب والشائع
نحو زيد وقال الاستاذ ابن الزيات العلم كل اسم وضع على شيء بعينه
غير متناول لغيره فقوله كل اسم وضع على شيء دخلت الاسماء كلها
قوله معينا غير متناول لغيره خرجت النكرات لانها شايعة وقال
ابن مالك في الرجز

اسم يعين المسمى مطلقا . علمه كجعفر وخرنقا

قوله مطلقا ليدخل ما قاله ابن عصفور في جميع الاحوال كلها واما
اقسامه فهو ينقسم الى قسمين شخصي وجنسي فالعلم الشخصي
هو الذي وضع ليجعل شخصا من شخص ويكون لمن يعقل ولمن لا يعقل
اذا خالطه من يعقل كقولك لاحق اسم لفرس وشذقم اسم للجمل
والعلم الجنسي هو الذي وضع على الجنس ليجعل حقيقة من
حقيقة ويكون في غير المخاطب مما لا يعقل كنحو اسامة للاسد
وهو قول ابن مالك في الرجز

ووضعوا لبعض الاجناس علم . كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
من ذاك ام عريط للعقرب . وهكذا ثعالة للثعلب
ومثله برة للمبرة . كذا فجار علم للفجرة

وينقسم ايضا الى قسمين مفرد ومركب فالمفرد ينقسم الى قسمين
مرتجل ومنقول فالمرتجل هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية
كزيد وعمرو وينقسم الى قسمين منقاس وغير منقاس فالمنقاس
ما جاء على وزن فعلان مثل سكران وغضبان وعمران وغير المنقاس
محبب وموظب وموهب والمنقول ما سبقه استعمال في غير
العلمية والنقل اما ان يكون من صفة كحارث لانه في الاصل صفة
من حرث يحرث فهو حارث فسمي به تفاؤلا وكذلك عباس او يكون

من مصدر

من مصدر كفضل سمي به او من اسم جنس كأسد سمي به قال
ابو محمد ابن السيد ان قيل لفظة الجلالة وهو قولك الله امرتجل
هو ام منقول فالجواب ان تقول اختلف في ذلك فمذهب الجمهور من
علماء النحويين ان اسم الله تعالى منقول من الجنس لان اصله الاه
وان اصله الاه والاه يقع على كل معبود من صنم وغيره بدليل قوله
تعالى اجعل لنا الها كما لهم ءالهة ثم دخلت عليه الالف واللام
وصيرتا اسما خالصا للباري ولا يشاركه فيه شيء وذهب
قوم من النحاة منهم ابن كيسان والمازني الى ان اسم الله علم
ليس فيه معنى صفة ولا اصله الاه وانما وقع هكذا في اول احواله ورد
هذا ابو القاسم الزجاجي من وجهين من جهة العربية ومن جهة
المعنى اما من جهة العربية فليس في كلام العرب اسم فيه هذه
الالف واللام الا وهي يقدر ان فيه زايدتين وان كانتا لازمتين
لبعض الاسماء ويقدر الاسم الذي هما فيه معرى منهما ثم تدخلان
عليه على ضروب شتى كقولنا الرجل والغلام والفرس وقولنا الفضل
والحارث والعباس وقولنا السماك والدبران والنجم للثريا ونحوه
الآن في الاشارة الى الزمان الحاضر وما اشبهه فيجب ان تكون
الالف واللام في الله على مذهبهم زايدتين لا اصليتين واذا
كانتا كذلك فلابد ان يرجعوا الى سيبويه واصحابه في تقدير نكرة
ثم ادخل الالف واللام عليه واما من جهة المعنى فلان الاسماء
الاعلام انما احتيج اليها للفصل بين الاشخاص التي تشارك وتشا
به وتعجز الصفات عن فصل بعضها من بعض الا ترى انك لو اردت
الاخبار عن زيد بغير اسمه العلم احتجت ان تقول جاءني الرجل الابيض
الطويل الاسمر ثوب كذا الساكن موضع كذا ونحو ذلك من الصفات
التي يعجز المتكلم عن حصرها او يشق عليه تعدادها [illegible]

عند المخاطب مع ذلك فافتقر لذلك فان قيل جاءني زيد فان يحصل
ذكر الاسم العلم شيء من الاشكال واللبس قلت جاءني زيد الفقيه
ونحوه فيكون ذلك اخص من ان يعتري صفة ولذلك قال سيبويه
به وغيره ان العلم كانه مجموع صفات يريد انه وضع لذلك
اختصارا وترك التطويل في الصفات فان كان الغرض في وضع
الاسماء الاعلام انما هو الفصل بين الاشخاص المشتبهة التي
تعجز الصفات عن الفصل بينها او اكثر حتى يفنى على المخبر
استيفاؤها فثبت بذلك وقع انه لا يجوز ان يكون لله تعالى اسم
علم نحو زيد وعمرو لانه تعالى لا شبيه له ولا نظير له فليتفطن
فبطل قول المازني وابن كيسان يطلقان الاخفاء به وقع قول سيبويه به
قلت فلنرجع الى معرفة ما يكون المنقول منه وقد تقدم لنا انه
يكون من اسم جنس كاسد سميت به رجلا او يكون من فعل وقع فيأتوا
ذلك الفعل اما ان يكون ماضيا او مضارعا او امرا فالمنقول من الماضي
نحو شمر وشتم وكعب اذا سميت به والمنقول من المضارع نحو
يزيد ويشكر والمنقول من الامر نحو قولهم اذن لموضع القرآن
فهذا كله منقول [illegible] واما المركب فينقسم الى ثلاثة اقسام
قسم ركب تركيب مزج وقسم ركب تركيب جملة وقسم ركب تركيبا
اضافيا فاما الذي ركب تركيب مزج فنحو بعلبك وحضرموت في
وسيبويه الا انهم اختلفوا في اعرابه فمنهم من يعربه اعراب مضاف
ومنهم من يعربه اعراب ما لا ينصرف وهو الصحيح فاما قولك سيبويه
فان فيه قولان قيل هو مبني على الكسر وهو الصحيح وقيل هو
معرب اعراب ما لا ينصرف واما ما ركب تركيب جملة فنحو زيد قائم
فهذا يحكى اذا سمي به في الاحوال الثلاثة واما ما ركب تركيب اضا
فة فهو على قسمين قسم صار علما بالغلبة كابن عمر وابن وضاح

وابن مسعود

وابن مسعود وابن عباس وعبد شمس وابي قحافة وقسم صار علما
بالاضافة الى معرفة كابي عبد الله وابي محمد وابي زيد وما اشبه
ذلك وينقسم ايضا الى ثلاثة اقسام الى اسم والى لقب والى كنية
فالاسم ما ليس بكنية ولا لقب نحو زيد وعمرو والكنية ما تقدم له
اب في المذكر وام في الاناث نحو قولك ابو عبد الله وابو بكر
وام هانئ وام كلثوم واللقب ما يكره المدعو به نحو شيطوكة
وقفة وبطة وانف الناقة وقد يستحسن في بعض المواضع
نحو الفاروق والصديق وزين العابدين واما احكامه فاعلم
انه اذا اجتمع الاسم مع الكنية فيجوز تقديم الاسم على الكنية وتقديم
الكنية على الاسم واذا اجتمع الاسم مع اللقب فيجب تقديم الاسم
وتاخير اللقب فهو فتقول زيد انف الناقة ولا يجوز انف الناقة زيد
وقد جاء ذلك في قول الشاعر

فان ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا ✱ ببطن شريان يعوي حوله الذيب

واذا اجتمع الكنية مع اللقب فانت بالخيار بين ان تقدم الكنية
على اللقب او تؤخرها فتقول ابو عبد الله زين العابدين وزين العا
بدين ابو عبد الله واذا اجتمع الاسم واللقب فاما ان يكونا مفر
دين او الاسم مركبا واللقب مفردا او الاسم مفردا واللقب مركبا
فان كانا مفردين وجب عند البصريين الاضافة نحو هذا سعيد كرز
ورايت سعيد كرز ومررت بسعيد كرز واجاز الكوفيون الا
تباع فتقول هذا سعيد كرز ورايت سعيدا كرزا ومررت بسعيد
كرز ووافق ابن مالك رحمه الله البصريين في الرجز وهو قوله

وان يكونا مفردين فاضف ✱ حتما والا اتبع الذي ردف

ووافق الكوفيين في غير الرجز وان كانا مركبين نحو عبد الله انف
الناقة او مركبا ومفردا نحو عبد الله كرز او مفردا ومركبا نحو سعيد

انف الناقة وجب الاتباع اعني اتباع الثاني الاول في اعرابه ويجوز القطع
الى الرفع والنصب نحو مررت بزيد انف الناقة على اضمار المبتدا وانف
الناقة على اضمار فعل تقديره اعني وتقطع من الرفع الى النصب ومن
النصب الى الرفع ومن الجر الى الرفع والى النصب **قوله** والاسم
المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء تكلم الكلام في المبهم في مواضع
الاول في بيان ما هو المبهم في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث
ما انقسامه وتندرج تحتها الاحكام اما المبهم في اللغة فهو الشيء
المغلق تقول هذا امر مبهم اي مغلق قال الشاعر

اللا رجوا بات الامير المبهم   اي المغلق واما في الاصطلاح فهو
كل اسم يشار به الى معين نحو هذا وسمي مبهما لانه صالح لكل شيء
ويقال لها اسماء الاشارة لانك لا تنطق بها الا وانت تشير الى معين
وهي مبنية لشبهها بالحرف لكونها مفتقرة الى ما يبينها فلما
اشبهت الحروف التي تفتقر الى ما تعلقت به والحرف مبني وما اشبه
المبني فهو مبني واما انقسامها فمنهم من قسمها الى ثلاثة اقسام قريب
ومتوسط وبعيد وعلى هذا اكثر النحاة ويظهر من كلام ابن مالك
في الرجز انها على قسمين قريب وبعيد والذي للقريب المذكر ذا والف
واختلف في الالف منه فمذهب البصريين انها من نفس الكلمة
ومذهب الكوفيين انها زائدة وللاثنين ذان رفعا وذين نصبا وجرا
والجمع اولاء وللمؤنث ذي وته وتا وذه وتكسر الهاء من غير اشباع
وذهي بالاشباع وللاثنين تان رفعا وتين نصبا وجرا والجمع
اولاء وللمتوسط المذكر ذاك وللاثنين ذانك بالتخفيف رفعا
وذينك نصبا وجرا والجمع اولئك وللمؤنث تيك وتلك وللمؤنث
تثنية تانك رفعا وتينك نصبا وجرا والجمع اولئك وللبعيد
المذكر ذلك وللاثنين ذانك بتشديد النون رفعا وذينك نصبا

وجرا

وجرا والجمع اولئك واولالك وللمؤنث تيك وللمؤنث تثنية تانك رفعا
وتينك نصبا وجرا والجمع اولئك فالاول للقريب وقد توضع بعض
مكان بعض والكاف في هذه المواضع كلها لا موضع لها من الاعراب
لانها حرف خطاب وهذا مما لا خلاف فيه فان تقدم حرف التنبيه اعني ها
على اسم الاشارة اتيت بالكاف وحدها فتقول هذاك ومنه قول
الشاعر

رأيت بني غبراء لا ينكرونني   ولا اهل هذاك الطراف الممدد

ولا يجوز الاتيان باللام مع الكاف فتقول هذالك واليه اشار ابن مالك
بقوله

بالكاف حرفا دون لام او معه   واللام ان قدمت ها ممتنعة

تنبيه اعلم ان الاشارة بالى لمن يعقل وقد يشار به لمن لا
يعقل كما قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى   والعيش بعد اولئك الايام

وفيه لغتان القصر والمد والاكثر وهي لغة الحجازيين والقصر
لغة التميميين ولهذا قال ابن مالك والمد اولى **قوله** والاسم
الذي فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام شرع رحمه الله يتكلم
في المعرف بالالف واللام والكلام فيه في مواضع الاول في حده الثاني
في مواضع الالف واللام الثالث في المعرف ما هو اما حده فهو
ان تقول كل اسم وضع على معنى معرف بالالف واللام فان ازلتها
منه كان نكرة نحو رجل وغلام احترازا من الاسم الذي فيه الالف واللام
ولكن اذا ازلتها منه لم يكن نكرة نحو العمرو واليزيد على ما يأتي ان شاء
الله واما مواضع الالف واللام فاعلم انها تكون للتعريف والمعرف
على قسمين تعريف عهد وتعريف جنس فتعريف العهد هو كل ما شاع
ذكره بينك وبين المخاطب كقولك جاء رجل فاكرمت الرجل قال تعالى

كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتعريف الجنس
كقولك الرجل خير من المراة والدينار خير من الدرهم ويعبر عنه
بعض النحاة بتعريف الحقيقة يعني ان هذه الحقيقة على الجملة خير
من هذه الحقيقة على الجملة ولهذا جاز الاستثناء منه قال تعالى
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتكون زائدة
لازمة وذلك في الذي والتي وقد تقدم الكلام في تعريف الموصول
ما هو وتكون ايضا بمعنى الذي وذلك اذا دخلتا على اسم الفاعل
او اسم المفعول وتكون للحضور كقولك الآن هذا الرجل وتكون
لمح الصفة نحو الحارث والعباس لان كل واحد علم على مسماه قبل
دخول الالف واللام ثم ادخلوا الالف واللام عليه لمح ما في ذلك
الصفة قبل التسمية وتكون بدلا من الهمزة وهي التي في اسم الله
عز وجل قال ابو محمد بن السيد اختلف في كيفية دخول الالف واللام
في اسم الله فقيل انه اصله اله ثم ادخلت عليه الالف واللام فصار
الاله ثم اجريت الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة فادغمت الاولى
في الثانية بعد ان سكنت حركتها فقيل الله وقيل ان الهمزة حذفت
حذفا على غير وجه التخفيف والالقاء على الساكن فصيرت الالف
واللام عوضا منها هذا قول سيبويه وصححه الفارسي وهو معنى
قولنا بدلا من الهمزة وقال الخليل بن احمد اصله لاه على وزن فعال ثم
دخلته الالف واللام فقيل الله وتكون ايضا زائدة في الاعلام للضرورة
كما قال الشاعر

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا — شديدا باعباء الخلافة كاهله

وقال الاخر

باعد ام العمرو من اسيرها — حراس ابواب على قصورها

وقال الاخر

ولقد

ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا — ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

وذهب المبرد الى ان الالف واللام ليستا زائدتين وان بنات اوبر
نكرة وكذلك قول الاخر

رايتك لما ان عرفت وجوهنا — صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

فادخل الالف واللام على التمييز للضرورة لانه لا يكون الا نكرة
عند البصريين وذهب الكوفيون الى جواز كونه معرفة وان الالف واللام
عندهم غير زائدة والى هذا اشار ابن مالك في الرجز

وقد تزاد لازما كاللات — والان والذين ثم اللات
ولاضطرار كبنات الاوبر — كذا وطبت النفس يا قيس السري

ولا يعرف الاسم بشيء من هذه الالف واللام الا التي لتعريف العهد
والتي لتعريف الجنس فقط واما الخلاف الواقع في المعرف ما هو فاعلم
ان الخليل بن احمد ذهب الى ان المعرف هو ال والهمزة عنده همزة قطع
وتجري في الوصل مجرى همزة الوصل وذهب سيبويه الى ان المعرف اللام
وحدها والهمزة همزة وصل اجتلبت ليتوصل بها الى النطق بالساكن
والى هذا اشار ابن مالك

ال حرف تعريف او اللام فقط — فنمط عرفت قل فيه النمط

والنمط ضرب من البسط والجمع انماط والنمط ايضا الجماعة من الناس
امرهم واحد حكاه الجوهري قوله وما اضيف الى واحد من هذه الاربعة
اخبر المصنف رحمه الله في تعريف المضاف والكلام فيه في مواضع الاول
في ما هي الاضافة في اللغة الثاني ما هي في الاصطلاح الثالث
ما هو المضاف اليه الرابع ما اقسام المضاف الخامس ما حكمه السادس
ما حكم المضاف اما الاضافة في اللغة فهي الالصاق كقولك اضفت
ظهري الى الحائط اي الصقته واما في الاصطلاح فهي ضم اسم مجهول الى اسم
معلوم لتعريفه او الى مجهول مثله لتخصيصه ومنهم من قال الاضافة

وفي الاصطلاح هو ضم اسم الى اسم بشرط ان يحذف من الاول التنوين او ما يقوم
مقامه او الالف او اللام او تقريب العلمية ويجري الاعراب على الاول ويلزم
الثاني الخفض ويطلق على الاول مضاف وعلى الثاني مضاف اليه وهذا حد
حسن ياتي بيانه في الاحكام ان شاء الله واما المضاف اليه فيجوز ان تقول
كل اسم الخفض ثانيا بعد الاول واما اقسام المضاف فهو على قسمين
قسم اضافته حقيقية وهي المعبر عنها بالمحضة وقسم اضافته
مجازية وهي المعبر عنها بغير المحضة وسميت الحقيقية بالمحضة
لان لفظها ومعناها على الاضافة وسميت المجازية بغير المحضة
لان لفظها على الاضافة ومعناها على نية الانفصال وياتي بيان ذلك
ان شاء الله والاضافة على قسمين قسم على تقدير اللام وقسم على تقدير
من فالمقدرة باللام هي التي يكون فيها الثاني خلاف الاول وهي
على اربعة انواع تكون للملك نحو غلام زيد وتكون لمجاز الملك
ويعبر عنها بعضهم باضافة الاستحقاق نحو سرج الدابة وباب
الدار وكل ما اضيف الى ما لا يعقل ومنه قولك الجنة دار المتقين
والنار دار الكفر وتكون للتخصيص كقولك هذا مجلس الفقهاء وهذا
مجلس السفهاء وزاد بعضهم صلاة الاولى ومسجد الجامع
وياتي بيانه وزاد بعضهم اضافة العلة نحو صلاة الخوف وعمل الثواب
واما المقدرة بمن فهي التي يكون فيها الاول بعض الثاني تقول هذا
خاتم حديد وثوب خز وذهب وخلخال فضة ويجوز في المضاف اليه في هذه
المسئلة ثلاثة اوجه الاتباع على انه عطف بيان والنصب على التمييز
والخفض على الاضافة واما الاضافة المجازية فهي على خمسة اقسام اولها
اضافة اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال لان التنوين في صفة
وهو على نية الانفصال ولذلك لم يتعرف المضاف نحو هذا ضارب زيد
الان او غدا الثاني اضافة ما يشبه اسم الفاعل نحو الحسن الوجه

فهي

فهي على تقدير الانفصال ولذلك تصاحب الالف واللام الثالث
اضافة افعل الى ما هو منه نحو اكرم الناس وفيه خلاف بين من
من يعرفه بالاضافة ومنهم من لا يعرفه بها وعليه اكثر النحاة الرابع
اضافة الشيء الى نفسه نحو سعيد كرز ويوم الخميس واضافة
الشيء الى صفته نحو مسجد الجامع وصلاة الاولى وجانب الغربي
فخرج بالحد حرف الالف واللام واضيف الى صفته مجازا ومنع
من قال هو مضاف الى اسم محذوف فاقمت الصفة مقامه تقديره
جانب المكان الغربي ومسجد المكان الجامع وصلاة الساعة
الاولى ويعلل تقدير المحذوف تتعرف بالاضافة قال ابن الربيع
المضافات غير الصفات الى المعارف تتعرف ولا تتعرف في خمسة
مواضع وهي كل نحو كل رجل واخيه ورب نحو رب رجل واخيه ولا نحو
لا رجل واخاه وايه نحو قولهم اي فتى وفي قولهم هذه ناقة وفصيلها
راتعان ثم قال ايضا والصفات اذا اضيفت تتعرف الا في هذه
المواضع الخمسة وفي ابواب اخر وهي اربعة ابواب في باب اسم
الفاعل وفي باب الصفة المشبهة باسم الفاعل وفي باب افعل من
وقد تقدم الخلاف في هذا الاخير وفي اسماء تحفظ ولا يقاس عليها
وهي مثلك وشبهك وغيرك الا ان مثل وشبه اذا كان على
غيره زن افعال المبالغة نحو مثلك وشبيهك فانه يتعرف قال
السيرافي الفرق بين شبهك وشبيهك ان الاضافة في شبهك
غالبة على لفظه وليست الاضافة في شبيهك غالبة على لفظه
فاذا اتى به نكرة اذا اضيف الى معرفة تعرف واذا قلت جاء شبيهك
بمعناه المعروف بشبيهك واما احكام الاضافة فاعلم ان المضاف
يحذف منه التنوين لان التنوين يؤذن بالانفصال والاضافة تؤذن
بالاتصال ولا يجمع بين الانفصال والاتصال لما بينهما من

من التنافي وان كان المثنى نحو المضاف مثنى او مجموعا فحذف منه النون
لانها بمنزلة التنوين ويحذف منه الالف واللام لئلا يجتمع تعريفان مختلفان
وان كان علما فيسلب من العلمية لانه لا يتعرف من وجهين مختلفين
وما سمع من قولهم زيد عمرو وتيم عدي وزيد الخيل فمحمول على سلب
العلمية من كل واحد قبل الاضافة وذهب ابو الحسن ابن الطراوة
الى انه لا يسلب من العلمية بل يبقى على حاله وتكون اضافته لازالة
الاشتراك بمثابة الصفة له وهذا خلاف ما عليه الجماعة واما حكم
المضاف اليه فهو ان تخفضه بحرف مقدر تقول جاء غلام زيد وجاء صاحب
عمرو وجاء بنو الحمد قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقال تبت يدا
ابي لهب وقال انا كاشفوا العذاب قليلا وقال لا تقدموا بين يدي
نجواكم صدقة وقال تعالى غير محلي الصيد وهذا كثير ومن النحاة من قال
انه مخفوض باسم المضاف فاذا قلت غلام زيد فزيد مخفوض بالغلام
لانه طالب له وسبب العمل انما هو الطلب فالفعل انما يعمل في الفاعل
لانه طالب له وكذلك المبتدا يعمل في الخبر لانه طالب له وكذلك حروف
الجر عملت في المجرورات لانها طالبة لها وهذا هو الظاهر من كلام
ابي القاسم في كتاب الجمل لانه قال تنصب الظروف وتخفض ما بعدها
بالظرف ولم يجعله بحرف جر مقدر ويلزمه ان يقول اذا قلت غلام زيد
ان زيدا مخفوض بغلام وحكى ابن ابي الربيع عن ابي علي الشلوبين انه كان
يرتضي هذا القول ويبطل الاول ويقول اذا قلت غلام زيد فالغلام
معرفة واذا قلت غلام لزيد بظهور اللام فالغلام نكرة فكيف
يصح ان يقال ان الغلام مخفوض بلام مقدرة وانها اذا ظهرت
اللام اختل المعنى وانتقلت من تعريف الى تنكير ونقل الاستاذ
ابو الحسين اخيرا الاول انه مخفوض بالاضافة لكن على جهة النيابة
ونسبه للشلوبين فتحصل فيه اربعة اقوال ونقل ايضا في معرفة

المضاف

المضاف ثلاثة اقوال فقيل المضاف هو الاول وهو المشهور وقيل
الثاني وقيل كل واحد منهما مضاف الى الاخر فهذا اخر المعارف
الا انه بقي عليه شيء في النعت وذلك ان الاسم اذا كان نكرة
لا ينعت الا بالنكرة لان النعت والمنعوت كالشيء الواحد ولا يصح
ان تنعت النكرة بالمعرفة ولا المعرفة بالنكرة لئلا يؤدي الى ان يكون
الاسم بعضه نكرة وبعضه معرفة وان كان معرفة وكان مضمرا لم ينعت
ولم ينعت به وقد تقدم واما المضاف الى المضمر والعلم والمضاف
فينعت كل واحد منها بما فيه الالف واللام وبالمشار وبما
اضيف الى معرفة واما المشار اليه فلا ينعت الا بما فيه الالف
واللام خاصة واما المضاف الى المشار فينعت بالمشار وبما فيه
الالف واللام وبما اضيف اليهما واما المعرف بالالف واللام او بما
اضيف الى ما عرف بهما فينعتان بما فيه الالف واللام قال ابن
عصفور وبما اضيف اليه قوله والنكرة كل اسم شايع في جنسه
لا يختص به واحد دون اخر فتقريبه كل ما صلح دخول الالف واللام
عليه نحو الرجل والفرس شرح الكلام في النكرة في مواضع الاول ان يقال
ما حقيقة النكرة الثاني فيما تتعرف النكرة الثالث في انكر النكرات
واخصها اما حقيقة النكرة فهو ما قاله المؤلف وقال ابن ابي الربيع
النكرة هي كل ما وضع عاما هذا اصلها وقد يقع في النكرة اختصاص
مثل شمس وقمر فانهما وضعا ليقعا على ما كان نحوهما فاتفق انه
لم يوجد في الوجود غيرهما فوقع فيهما بعض اختصاص والدليل على
ذلك ان الالف واللام يدخلان عليهما فتقول الشمس والقمر فلو
كانا معرفتين لما صح دخول الالف واللام عليهما والالف واللام في
بابه خاص على المعارف واما باي شيء تعرف النكرة فاعلم ان النكرة
تعرف بقبولها الالف واللام المؤثرة فيها كالحارث والعباس

وانهما علمان فلا تدخل الالف واللام عليهما وانما دخلا للمح الصفة
وقد تقدم قال ابن مالك في الرجز

نكرة قابل ال مؤثرا ** او واقع موقع ما قد ذكرا

قوله او واقع موقع ما قد ذكرا يعني به قولك ذو التي بمعنى صاحب في نحو جاء ذو مال فذو نكرة وهي لا تقبل الالف واللام لكنها واقعة موقع ما يقبل الالف واللام وهو صاحب وصاحب يقبل الالف واللام فتقول الصاحب وتعرف ايضا بالاضافة نحو غلام زيد فغلام نكرة قبل اضافته لكن ان اضيف الى معرفة تعرف وان اضيف الى نكرة تخصص نحو غلام رجل وتعرف ايضا بدخول كم الخبرية عليها تقول كم رجل اكرمته وتعرف ايضا بدخول رب عليها تقول رب غلام ملكته وكذلك اذا كانت حالا او تمييزا او اسم لا التي لنفي الجنس وكذلك كل نحو كل رجل قائم او دخلت عليها من التي هي لاستغراق الجنس نحو ما في الدار من احد واما انكر النكرات فقال ابن عصفور وابو القاسم الزجاجي وغيرهما من النحاة الاسم العام الذي ليس بعده اعم منه وهو شيء واخص النكرات الاسم الخاص الذي ليس بعده اخص منه قالوا وبيان ذلك ان شيئا هو اعم الاشياء لانه ينطلق على المعدوم والموجود لغة فكل موجود يدخل تحته وكل معدوم يدخل تحته فليس بعده اعم منه ومعنى ذلك بان الاعم لا ينحصر في الاخص بل يزيد عليه والاخص ينحصر في الاعم ويختبر ذلك بان تدخل عليه كل فتقول كل معدوم شيء وليس كل شيء معدوما وتقول كل موجود شيء وليس كل شيء موجودا فتجد الموجود والمعدوم ينحصران في شيء وانما كان ذلك كذلك لان كل واحد منهما اخص منه وعلى هذه القاعدة تجري النكرات في معرفة الاخص من الاعم وقال ابن جمهور شارح ابيات الجمل ان انكر النكرات شيء ونسبه للمعتزلة وقال اهل السنة ليس شيء بانكر النكرات وسبب

الخلاف بينهم هل ينطلق شيء على المعدوم والموجود او لا ينطلق الا على الموجود فقط فالاول مذهب المعتزلة والثاني مذهب اهل السنة

باب العطف

اعلم ان العطف على قسمين عطف بيان وعطف نسق ولم يذكر المؤلف رحمه الله الا عطف النسق ولعله اتكل على عطف البيان كما فعل ابن مالك في رجزه حيث قال

العطف اما ذو بيان او نسق ** والغرض الان بيان ما سبق

والكلام فيه في مواضع الاول في حقيقته الثاني في شروطه الثالث لاي شيء يجاء به الرابع في اقسامه الخامس في احكامه اما حقيقته فهي ان تقول عطف البيان هو الاسم الظاهر الجامد الجاري اعرابه على ما قبله بيانا له وتخصيصا وقال ابن عقيل عطف البيان هو التابع الجامد المشبه للصفة في ايضاح متبوعه وعدم استقلاله نحو قولك جاء ابو حفص عمر فعمر عطف بيان لانه موضح له وقوله الجامد المشبه للصفة خرج النعت لانه مشتق وقوله في ايضاح متبوعه خرج به التوكيد وعطف النسق لانهما لا يوضحان متبوعهما وقوله وعدم استقلاله خرج به البدل لانه مستقل وهذا حد صحيح واما شروطه فهي خمسة الاول ان يكون اسما جامدا معرفة ظاهرا غير مقدر معه العامل واما لاي شيء يجاء به فاعلم انه جيء به لرفع اللبس من المعارف واما اقسامه فينقسم الى قسمين مشترك ومختص فالمشترك يكون في النعت والتوكيد والبدل فمثاله في النعت قولك بعثت اليك بالثوب الخز وبالقباء السلاح ومثاله في التوكيد لقيت عمرا عمرا ورايت زيدا زيدا اعني التوكيد اللفظي ومثاله في البدل قولك رايت زيدا ابا عمرو واما المختص فيكون في ثلاثة مواضع الاول في باب النداء الثاني في باب المبهمات الثالث في باب اسم الفاعل اما باب النداء فهو قولك يا اخانا زيدا

ومنه قول الشاعر

اني وأسطار سطرن سطرا ۞ لقائل يا نصر نصر نصرا

فمن نصبهما جعلهما معا عطف بيان على موضع نصر الأول ومن رفع الثاني ونونه جعله عطف بيان على اللفظ وجعل الثاني عطف بيان على الموضع قال أبو محمد بن السيد هذا رأي سيبويه والأصمعي وأبي عبيدة في هذا قولان آخران ومنه قول الشاعر

يا أخوينا عبد شمس ونوفلا ۞ سألتكما بالله لا تحدثا شنيا

وروي عبد شمس ونوفل بالرفع على إضمار المبتدأ وأما باب النعت فنحو قولك مررت بهذا الرجل الظريف ونعت هذا القائم قال ابن السيد والنحاة يبسطون القول في هذا ويسمونه نعتا وإنما هو في الحقيقة عطف بيان وقد تقدم في باب النعت وأما باب اسم الفاعل فنحو قولك هذا الضارب الرجل زيد بخفض زيد على العطف ولا يجوز أن يكون بدلا لأن البدل يحل محل المبدل منه ولو قلت هذا الضارب زيد لم يجز لأن ما فيه الألف واللام لا يضاف إلا إلى ما فيه الألف واللام وأنشد سيبويه

أنا ابن التارك البكري بشر ۞ عليه الطير ترقبه وقوعا

بخفض بشر هو عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا لأن البدل كما قلنا ورد هذا أبو العباس المبرد والفراء والفارسي وقالوا إنما هو بدل والذي ارتضاه أكثر الناس قول سيبويه وإليه أشار ابن مالك في الجمل

ونحو بشر تابع البكري ۞ وليس أن يبدل بالمرضي

وقال أبو محمد بن السيد خلاف هذا بعد أن أنشد البيت على مذهب سيبويه ونص كلامه وقد رد أبو العباس المبرد وغيره أن بيته على سيبويه وقالوا لا يجوز إلا على النصب والخفض خطأ وتوهموا أن سيبويه أجازه على جهة البدل وإنما أجازه سيبويه على عطف

البيان

البيان فلا يلزمه ما اعترضوا به عليه وأما أحكامه فاعلم أنه أكثر ما يستعمل في رد الأعلام على الكنى ورد الكنى على الأعلام كقولك رأيت أبا بكر زيدا أو رأيت زيدا أبا بكر ومن أحكامه أيضا أنه يتبع معطوفه في إعرابه وتعريفه وإفراده وتأنيثه وجمعه واختلف هل يكونان نكرتين أو لا فذهب جمهور النحاة إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين وذهب آخرون منهم الفارسي وابن مالك إلى أن يكونا نكرتين كما يكونان معرفتين وهو قوله في الرجز

وقد يكونان منكرين ۞ كما يكونان معرفين

واستدلوا بقوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وبقوله تعالى ويسقى من ماء صديد فزيتونة عطف بيان وصديد عطف بيان لماء قال أبو محمد بن السيد ما ذهب إليه الفارسي في الآية غلط والدليل عليه شيئان أحدهما أنه نص في الإيضاح على أن عطف البيان إنما يكون في الأسماء المعارف الجوامد وهذا ينافي ما قاله في الآية الكريمة الثاني أن الغرض في عطف البيان تبيين الأول الذي يجري عليه وبيانه وإيضاحه ولهذا سماه النحاة عطف البيان والنكرة لا يجوز أن يتبين بها غيرها وإنما يتبين المجهول بالمعروف قلت أما الرد الأول فلا يلزم بل يحمل ذلك على أن له في المسألة قولين كما له في مسائل قولين بالحرفية والفعلية وقد تقدم في بابه الكلام عليها وأما الرد الثاني فيمكن أن يجاب عنه بأن النكرة إذا كانت عامة ثم اتبعت بنكرة خاصة فالخاصة موضحة لها كما في الآيتين والله تعالى أعلم

باب عطف النسق

الكلام فيه في مواضع الأول أن يقال ما هو العطف في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث في تقسيم ما يجيء به الرابع في حروف العطف الخامس في أقسامه

السادس في احكام العطف السابع في تتبع كلام المؤلف اما العطف
لغة فهو الرد تقول عطفت الشيء على الشيء اذا رددته عليه
قالت العرب عطف الفارس على صاحبه اذا رجع عليه قال الشاعر
ولقد اعطفها كارهة … حين للنفس من الموت هرير
واما في الاصطلاح فاختلفت فيه عبارات النحاة قال ابن ابي الربيع
العطف هو تشريك الثاني مع الاول في عامله بواسطة حرف من الحروف
المختصة به ومنهم من قال العطف رد كلمة على كلمة متقدمة في اعرا
بها وجنسها بواسطة حرف من حروف العطف ومنهم من قال العطف
هو التشريك بين معمولين في عامل فاذا تقوم مقام تكرار العامل
نحو قام زيد وعمرو واما فائدته فيه فاعلم انما جيء به لاجل
الاختصار فان قولك جاء زيد وعمرو اخصر من قولك جاء
زيد وجاء عمرو واما حروف العطف فهي عشرة كما ذكر المؤلف
وقال ابن ابي الربيع هي في الحقيقة تسعة وهي الواو والفاء وثم واو
وام واما وبل ولا ولكن وحتى في بعض المواضع والخلاف ونحو في اما
المشهور انها حرف عطف بشرط اقترانها والصحيح انها ليست
بحرف عطف لانها لم تفارق الواو ولا يدخل حرف العطف على مثله
فلا يجوز ان تقول قام اما زيد اما عمرو الا اذا كررت الواو معها
واما اقسامها فانها تنقسم الى اربعة اقسام الواو والفاء وثم
قسم وبقي هذه اقسام واحوال ما بعدها على حكم ما قبلها في النفي
والاثبات لكن بعضها يفارق بعضا فكون ان الواو معناها الجمع
من غير ترتيب عند البصريين فاذا قلت قام زيد وعمرو يحتمل ثلاثة
اوجه احدها ان يكونا قاما معا الثاني ان يكون الاول قام ثم عمرو
بعده الثالث ان يكون عمرو هو الاول وبعده زيد وليس في الواو دلا
لة على الترتيب وذهب الكوفيون الى انها ترتب واحتجوا بقوله

تعالى

تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ومعلوم ان الصفا قبل المروة
قالوا وقد سأل الصحابة رضوان الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
بماذا نبدأ يا رسول الله فقال النبي ابدأوا بما بدأ الله به فدل على هذه
ان الواو ترتب قال البصريون وهذا لا دليل فيه ولو كانت تقتضي التر
تيب لما سألوا واستدلوا بقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها ومعلوم ان الزلزال يكون وكان قبل تخرج
الارض الاثقال قال البصريون وهذا لا دليل فيه لان هذا مستفاد
من جهة المعنى وانما الكلام في لفظ الترتيب واستدل البصريون
لمذهبهم بقوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الرا
كعين فلو كانت للترتيب لما قدم السجود على الركوع كما قال في الاية
الاخرى اركعوا واسجدوا وقال تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
وقال في اية اخرى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا واما الفاء
فهي للترتيب والتعقيب من غير مهلة سؤال ان قيل
قد جاءت على خلاف ما ذكرتم في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجا
ءها باسنا وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان اي فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ مثل قوله اذا قمتم
الى الصلاة اي اذا اردتم القيام الى الصلاة وقد صرح بالارادة
ابو القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى في قصيدته فقال
اذا ما اردت الدهر تقرأ فاستعذ … جهارا من الشيطان بالله مسجلا
واما ثم فهي للترتيب بمهلة والجمع ولهذا قال ابن مالك في الرجز
والفاء للترتيب باتصال … وثم للترتيب بانفصال
وقد استعار ابو العباس المغربي هذا المعنى فقال
اذا ماتت ابنها صرخت عليه … فماذا تستفيد من الصراخ
ستتبعه كعطف الفاء ليت … فهلا او كثم على التراخي

وأما القسم الثاني فهو أو وإما وإما وشبه هذا قسما واحدا لأنه لأحد
الشيئين ويفارق بعضها بعضا في أن الكلام مع أو يبنى على اليقين
أولا ثم يتدارك الشك وأما إما فيبنى الكلام معها على الشك وأما في
بنى الكلام معها على الاستئناف وأما القسم الثالث فهو بل ولا
ولكن وشبه قسما واحدا لأن ما بعده يشارك ما قبله في النفي
والإيجاب ويفارق بعضها بعضا في أن لفظة لا لا يعطف بها
إلا بعد الإيجاب ولكن لا يعطف بها إلا بعد الجحد وبل يعطف بها
بعد الجحد والإيجاب وأما القسم الرابع فهو حتى وهي بمنزلة الواو
وتفارقه في كونها لا يعطف بها حتى يكون ما بعدها من جنس ما قبلها
ويؤتى بها للتعظيم أو للتحقير أو للقوة أو للضعف وأما أحكام العطف
فاعلم أن الأسماء كلها يعطف عليها من غير إعادة العامل إلا
المضمر المخفوض فإنه لا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض نحو مررت
بك وبزيد وكذلك إذا عطفت المضمر على الظاهر المجرور فلا
بد من إعادة الخافض أيضا نحو مررت بزيد وبك قال الأستاذ ابن
بلالي هذا هو مذهب سيبويه وأكثر النحاة إلا الكسائي فإنه
أجاز عطف الظاهر على المضمر المجرور من غير إعادة الخافض في
ونسب ابن أبي الربيع الخطاب إلى الكوفيين على أن الكسائي رأس
الكوفيين واستدل بقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام
على هذه القراءة بخفض بواو القسم ولا يكون فيها دليل لمن خالف
وأنشد أبو القاسم

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والأيام من عجب

وهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وذهب ابن مالك إلى جوازه وهو
قوله رحمه الله تعالى في الرجز

وعود خافض لدى عطف على * ضمير خفض لازما قد جعلا

وليس

وليس عندي لازما إذ قد أتى * في النثر والنظم الصحيح مثبتا

أشار إلى ما تقدم من القراءة والشعر وإن كان الضمير مرفوعا
فيستحسن أن لا يعطف عليه حتى يؤكد بضمير منفصل كقولك
قمت أنا وزيد قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وكذلك
يفصل بينهما بظرف أو بلا كقولك قمت اليوم وزيد وما قمت
ولا عمرو ولا الظرف ولا الفاصلتين بين المعطوف والمعطوف
عليه لم يكن بد من التأكيد وإن كان الضمير منصوبا فيجوز العطف
عليه بتأكيد وبغير تأكيد نحو رأيتك أنت وزيدا
ورأيتك وزيدا ومما يتعلق بأحكام العطف أن الفاء والواو
يجوز حذفهما مع معطوفهما إذا كان في الكلام ما يدل على ذلك
فمن حذف الفاء ومعطوفها قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو
على سفر فعدة من أيام أخر أي فأفطر فعليه عدة من أيام أخر
فحذف فأفطر ويسمي الأصوليون هذا لحن الخطاب قال الباجي
وأما لحن الخطاب فهو الضمير الذي لا يتم الكلام إلا به وهو ما يرد
في حرف الكلام من معناه نحو قوله تعالى فمن كان منكم مريضا الآية
ومنه قوله تعالى وأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق
وإلى هذا أشار ابن مالك رحمه الله تعالى في الرجز بقوله

والفاء قد تحذف مع ما عطفت * والواو إذ لا لبس وهي انفردت

ومن حذف الواو مع معطوفها قولهم راكب الناقة طليحان أي
والناقة طليحان ويجوز أيضا عطف الفعل على الاسم إذا كان
يشبه الفعل كاسم الفاعل ونحوه قال تعالى إن المصدقين والمصدقات
وأقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن عصفور معناه إن الذين اصدقوا
وأقرضوا وقال تعالى أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن
معناه وقابضات ويجوز عكس هذا وهو أن يعطف الاسم

على الفعل الواقع موقع الاسم كقول الشاعر
فألفيته يوما يبير عدوه ... ومجر عطاء يستحق المعابرا
فجعل عطاء معطوفا على يبير وهو فعل ابن مالك الرجز
واعطف على اسم شبه فعل فعلا ... وعكسا استعمل تجده سهلا
ويجوز ايضا عطف فعل على فعل قال ابن عصفور بشرط ان يتفقا
في الزمان وان الاحسن ان يتفقا في الصيغة مع ذلك وقد يتفقان
في بعضها كقولك قام زيد ويخرج عمرو ولا يجوز تقديم المعطوف على
المعطوف عليه الا في الواو خاصة لكن بشرط ان لا يكون
المعطوف مخفوضا ولا يوجب التقديم الرفع مع حرف العطف صدرا
او الواو يليه عاملا غير متصرف ومن ذلك قول الشاعر
لعن الاله وزوجها معها ... هند الهنود
ولا يجوز ايضا الفصل بين حرف العطف والمعطوف الا بالقسم او
بالظرف والمجرور بشرط ان يكون حرف العطف على ازيد من حرف واحد
نحو قولك قام زيد ثم والله عمرو ولا يجوز والله عمرو الا في ضرورة
الشعر كقول الشاعر
يوما تراها كشبه اردية ... العصب ويوما اديمها نغلا
واذا تقدم معطوف ومعطوف عليه وتأخر عنهما ضمير يعود عليهما
فان كان العطف بالواو كان الضمير على حسبهما كقولك زيد وعمرو
قاما قال ابن عصفور ولا يجوز الافراد الا ما جاء في الشعر او في نوادر
الكلام كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قلت
وفيما قاله نظر لان الاية فيها تاويلات للنحاة ذهب سيبويه
رحمه الله تعالى الى ان الجملة الاولى حذفت لدلالة الثانية عليها
تقديرها عنده والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه
فالضمير على قوله تعود على الرسول صلى الله عليه وسلم وقال المبرد

لاحذف

لا حذف في الكلام ولكن فيه تقديم وتأخير تقديره عنده والله
احق ان يرضوه ورسوله فالضمير على قوله تعود على الله جل ذكره
وقال الفراء المعنى ورسوله احق ان يرضوه والله افتتاح كلام
قال ابو محمد مكي ويلزم على قول المبرد ان يجوز ما شاء الله وشئت
بالواو لانه يجعل الكلام جملة واحدة وقد نهي عن ذلك الا بثم
ولا يلزم ذلك سيبويه لانه يجعل الكلام جملتين وقول سيبويه هو
المختار في الاية ومن هذا ايضا قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقيل ان الضمير في ينفقونها
تعود على الكنوز المفهوم من يكنزون وقيل تعود على الاموال
لان الذهب والفضة اموال وقيل تعود على الفضة وحذف ما يعود
على الذهب لدلالة الثاني عليه وقيل تعود على الذهب لانه يؤنث
ويذكر وقيل تعود على النفقة المفهوم من ينفقون وقيل تعود على
الذهب والفضة بمعنى ولا ينفقونهما ولكن اكتفى برجوعها على
الفضة عن رجوعها على الذهب كما تقول العرب اخوك وابوك
رايته يريد رايتهما وان كان العطف بحتى فهو بمنزلة الواو
وان كان العطف بالفاء جازت الوجهان الافراد والتثنية
وان كان العطف بثم فوجهان ايضا الا ان الافراد احسن واذا كان
العطف بغير ذلك لم يجز الا الافراد كالعطف باو نحو قوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فالضمير في اليها يعود
على التجارة لكونها سبب اللهو وكقوله تعالى ومن يكسب
خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فالضمير في به يعود على الاثم
قال ابن عطية ذهب بعض الناس الى انهما لفظان مترادفان
على معنى واحد وقال الطبري الخطيئة تكون عن عمد وعن غير عمد
والاثم لا يكون الا عن عمد قال ابن عصفور واما قوله تعالى ان يكن

غنيا او فقيرا فالله اولى بهما عاد ضمير مطابقا وذلك شاذ يحفظ
ولا يقاس عليه قلت وفيما قاله نظر لان القراء اتفق عليها
السبعة ولا يسمى شاذا الا ما خرج عن السبع قال ابن عطية الغني
والفقير اسما جنس فلذلك ثنى الضمير في قوله بهما وقال الطبري
ثنى الضمير لان المعنى فالله اولى بهذين المعنيين غناء الغني وفقر
الفقير وقال قوم ان او بمعنى الواو قال بعضهم ولو كان في غير
القرآن وجاء الضمير موحدا لكان عائدا على المشهود عليه في
المجهول من قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله واما
تنبيه كلام المؤلف بقوله وحرف العطف وهي الواو اعلم ان الواو لها
مواضع تكون عاطفة وهي المراد هنا نحو جاء زيد وتكون جامعة
غير عاطفة قال تعالى خرزي والمكي بين والجبال واهله وتكون
للحال بمنزلة اذ تقول مررت بزيد وعمرو جالس ومنه قوله تعالى يغشى
طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم معناه اذ طائفة في هذه
الحالة وتكون بمعنى رب كقول الشاعر •
وبيتا يفوح المسك في حجراته • تعديت رب بيتا وتكون للقسم
نحو والله لافعلن وقد تقدمت في حروف الجر وتكون ناصبة للفعل المضارع
باضمار ان بعدها وقد تقدمت في النواصب وتكون بمعنى مع وتاتي في
باب المفعول معه قوله والفاء اعلم ان الفاء لها مواضع تكون
عاطفة متبعة وهي المرادة هنا جاء زيد فعمرو وترتيبها يكون
لفظا ومعنى كما تقدم وقد يكون لفظا لا معنى كقول امرئ القيس
بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لان المطر لا تقصد هذه الا
ماكن في حين واحد فهي بعض الزخري اتى به اولا وما تاخر عطفه
بالفاء وكذلك في جواب الشرط تكون متبعة غير عاطفة كقولك
من يكرمني فاكرمه وتكون زائدة كقولك زيد فمنطلق قاله

الاخفش قوله وثم قد تقدم لنا انها حرف عطف ومهلة تدل على
ان الثاني بعد الاول وبينهما مهلة نحو قام زيد ثم عمرو وقد تكون
لترتيب الاخبار كقول الشاعر •
قل لمن ساد ثم ساد ابوه • ثم من قبل قد ساد جده •
قال ابن الربيع واما قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى فالهداية في هذه الآية بمعنى الاستقامة وجاء
ذلك على حد قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وحكى
ابو جعفر النحاس عن وكيع عن سفيان قال كنا نسمع في قوله تعالى
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى معناه ممن تاب
من الشرك وآمن يعني من الشرك وعمل صالحا اي صلى وصام ثم
اهتدى اي مات على ذلك قال وهذا احسن ما قيل في الآية وقال
الفراء ثم اهتدى اي علم ان لذلك ثوابا وعليه عقابا قوله واو
اعلم ان او لها مواضع تكون للاستخبار وتكون للشك وتكون
للتخيير وتكون للاباحة وتكون للابهام وتكون للتقسيم وتكون
بمعنى الواو وتكون بمعنى بل واما التي للاستخبار فيكون جوابها بنعم
او بلا لان السؤال عن الاحدية كقولك اقام زيد او عمرو كانك قلت
اعندك احد هذين ولا تكون الا في الاستخبار خاصة واما التي هي
للشك فنحو قولك قام زيد او عمرو اذا شككت في ايهما قام واما
التي للتخيير فلا تكون الا في الامر والنواهي كقولك لا تكرم
زيدا او عمرا واكرم زيدا او عمرا ومنه قوله تعالى فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم وهذه
الآية في اليمين بالله وهي عند الفقهاء على التخيير والترتيب في
الكفارات سبعة وقد نظمها شيخنا الفقيه القاضي المدرس
ابو علي بن حسن الونشريسي في بيتين انشدنيهما حين قرات عليه

بعاس الحروسية وكلبهم لي بنطه وهما
طمارا او تنكه رتبوا او تمتعا — كما خيروا في الصوم والصيد واذا
وفي حلف بالله خيروا رتبتن — فبر ونك سبعا ان حنطت فجتدا
واما التي للاباحة فلا تكون الا فيما السرعيه حتى كقولك تعلم
الفقه او النحو او تقول جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بين التخيير
والاباحة ان الاباحة لا تمنع الجمع والتخيير لا يجوز فيه الجمع واما
التي للابهام فلا تكون الا فيما السرعيه مصلحة كقولك عندي
دينار او درهم واعط زيدا او عمرا ومنه قول الشاعر
نمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما — وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقال من مضر وهو يعلم قبيلته واما التي للتقسيم فلا تكون الا لحصر
الشيء في اقسامه كقولك لا تخلو الكلمة اما ان تكون اسما او فعلا
او حرفا وقيل من هذا قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما
يكبر في صدوركم قال ابو جعفر النحاس معنى الاية توهموا انما شيتم
فلا بد ان تموتوا وتبعثوا قال النحاس ان قال قائل كيف يقال
لهم كونوا حجارة او حديدا وهم لا يستطيعون ذلك فالجواب انهم
كانوا يعتقدون ان الله خلقهم وينكرون ان الله يعيدهم فقيل لهم
استشعروا انكم لو خلقتم من حجارة او حديد لاماتكم الله ثم احياكم
لان القدرة التي بها انشاكم بها يعيدكم ولو كنتم حجارة او حديدا وقد
تقدم لفظ افعل الامر انه يطلق ويراد به التعجيز ومنه الاية قاله
الباجي واما التي تكون بمعنى الواو فنحو قول الشاعر
جاء الخلافة او كانت له قدرا — كما اتى ربه موسى على قدر
وكقول الاخر
الا زعمت ليلى باني فاجر — لنفسي تقاها او عليها فجورها
وقيل منه قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا وحكى ابن الشجري

في قوله

في قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط انها بمعنى الواو واما التي
بمعنى بل فكقول الشاعر
ماذا ترى في عيال قد برمت بهم — لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية — لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقيل منه قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ونسب
هذا ابو جعفر النحاس الى الفراء ونسبه ابو محمد مكي الى الكوفيين
وقيل انها هنا للابهام وهو المرضي عند النحاس وابن ابي الربيع
قال ابو جعفر من قال انها بمعنى بل وبمعنى الواو فقابلهما هذان
القولان لان بل ليس هذا من مواضعها لانها للاضراب عن الاول
والايجاب لما بعده وتعالى الله عن ذلك او خروج من شيء الى شيء
وليس هذا موضع ذلك والواو معناها خلاف معنى او فلو كانت
احداهما بمعنى الاخرى لبطلت المعاني ولو جاز ذلك لكان وارسلناه
الى اكثر من مائة الف اخصر من وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
ثم قال وفي الاية قولان اخران سوى هذين احدهما ان المعنى وارسلناه
الى جماعة لو رايتموهم لقلتم هم مائة الف او اكثر وانما
خوطب العباد على ما يعرفون ونحو هذا قال ابو محمد مكي ونسبه
الى البصريين ويظهر من هذا ان او للتشكيك على المخاطب والقول
الاخر انه كما تقول جاءني زيد او عمرو وانت تعلم من جاءك منهما
الا انك ابهمت على السامع والاشكال انه عز وجل عالم بعدتهم
فصل قوله وام اعلم ان ام على قسمين متصلة ومنفصلة
فالمتصلة هي التي تعادلها همزة الاستفهام لفظا او نية ومعنى
اي ولا يقع بعدها الا مفرد وهي العاطفة ويكون جوابها بالتعيين
نحو ازيد عندك ام عمرو فيسال بها عن التعيين كانك قلت ايهما
عندك فيكون الجواب بزيد او بعمرو قال ابن عصفور والاحسن ان تلي

أو توسط الذي تسأل عنه فتقول أقام زيد أم عمرو إذا سألت
عن زيد ويجوز التقديم والتأخير مثال التي تقابلها همزة مقدرة
قول الشاعر

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

تقديره أبسبع ولا يجوز إسقاطها إلا إذا أمن من اللبس وإليه
أشار ابن مالك بقوله

وربما أسقطت الهمزة إن ... كان خفا المعنى بحذفها أمن

وأما المنفصلة فهي التي لا تقابلها همزة الاستفهام ولا يقع
بعدها إلا الجملة ويكون جوابها بنعم أو بلا وهي المقدرة ببل وهي
عاطفة كقولك أقام زيد أم عمرو قائم والتقدير بل عمرو قائم ومنه
قولهم إنها لإبل أم شاء وقيل ومنه قوله تعالى لا ريب فيه من رب العا
لمين أم يقولون افتراه أي بل يقولون فصل وأما اعلم أن إما
المكسورة لها مواضع تكون للشك وتكون للإبهام وتكون
للتخيير وتكون للإباحة فالتي للشك قولك قام إما زيد وإما عمرو
والإبهام كقولك إذا أنت تعلم القائم منهما والتي للتخيير
قولك كل إما سمكا وإما لبنا فإن فعل أحدهما كان مطيعا وإن جمع
بينهما فقد فعل خلاف ما أمر به والتي للإباحة قولك تعلم إما
فقها وإما نحوا فإن فعل أحدهما أو جمع بينهما كان حسنا وحكمها
حكم أو في مواضعها وفي همزتها لغتان الكسر والفتح والكسر أبلغ
ومن الفتح قول الشاعر

تهيجها أما شمال عرية ... وأما صبا جنح العشي هبوب

ويجوز فيها عدم التكرار الذي يشترط أن يكون في الكلام ما يغني
عن تكرارها كإلا نحو قول الشاعر

فإما أن تكون أخي بحق ... فأعرف منك غثي من سميني

وإن

وإلا فاطرحني واتخذني ... عدوا أتقيك وتتقيني

الشاهد في وإلا فاطرحني قال ابن عصفور وقد لا يكون في الكلام
ما يغني عن تكرارها وذلك قليل جدا قال الشاعر

تهاض بدار قد تقادم عهدها ... وإما بأموات ألم خيالها

تقديرها والله أعلم تهاض إما بدار قد تقادم عهدها وإما
بأمواته قال أبو القاسم الزجاجي وتكون جزاء وتكون جحدا ف
مثالها جزاء قولك إما تكرمني أكرمك معناه إن تكرمني ومنه
قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا ومثالها جحدا قولك إما
زيد قائم قال وهذا من حكاية الكوفيين عنه وفي غاية الجحد
فصل قوله ولا أعلم أن بل لا تخلو حالها من حيث إما أن يقع
بعدها مفرد أو جملة فإن وقع بعدها مفرد فلا تخلو إما أن تكون
بعد نفي أو بعد إيجاب فإن كان وقع بعد نفي فهي توجب للثاني ما نفي
عن الأول كقولك ما قام زيد بل عمرو وإن وقعت بعد إيجاب فهي
إضراب تقول قام زيد بل عمرو وإن وقع بعدها جملة كانت حرف
ابتداء وليست بعاطفة ويكون معناها الإضراب عما قبلها والا
ستئناف للكلام الذي بعدها نحو جاء زيد بل عمرو مسافر وما قام محمد
بل عمرو منطلق قال ابن عصفور والإضراب إما على جهة الإبطال
وإما على جهة الترك من غير إبطال فالإبطال نحو قام زيد بل عمرو إذا
كنت معتقدا أن القائم عمرو وذكرت زيدا غلطا والترك من غير إبطال
إذا كنت معتقدا أن زيدا قام وتركته وأخبرت عن عمرو قال ابن العطار
ومنه قوله تعالى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الآية فصل ويعطف ببل بعد الإيجاب والأمر والنهي والنفي وتجري
مجرى ما إذا وقعت بعد النفي كما تقدم وذهب المبرد إلى أنها بعد
النفي والنهي تنقل إلى الثاني حكم الأول وقد لكنا إذا قلت مثلا ما قام

زيد لا عمرو او بل عمرو لم يقم وهو محجوج بعدم السماع وقد يزاد
عليها فيقال لا بل عمرو تقول قام زيد لا بل عمرو وبلا هنا حرف
عطف وقيل للاضراب وتقول في النفي ما قام زيد لا بل عمرو فلا
هاهنا لتاكيد النفي وبل على اصلها من العطف قوله ولا اعلم
ان لا هي لاخراج الثاني مما دخل فيه الاول ولا يعطف بها الا بعد
نفي او ايجاب فتقول قام زيد لا عمرو ولا يجوز اظهار الفعل معها لئلا
يلتبس بالدعاء ولو قلت جاء زيد لا جاء عمرو لم يجز لما ذكرناه الا ان
اردت به معنى الدعاء فيجوز ولا تكون حينئذ عاطفة وانما تكون
من حروف الابتداء ولها مواضع تكون فيها وتدخل على الفعل والاسم
كقولك لا يقم عمرو ولا رجل في الدار وتكون حشوا في الكلام كما
قال الشاعر

اذا اسرجوها لم يكن لا لينالها ۞ من القوم الا الشيخ المتطاول

وقد تخرج من الكلام وهو مراد فيه من ذلك قول الشاعر

فما كان يرضى رسول الله فعلهم ۞ والطيبان ابو بكر ولا عمر

يريد ولا الطيبان فهي حشو ايضا في قوله ولا عمر وتكون نهيا
ودعاء وقد تقدمت في الجوازم قوله ولكن اعلم ان لكن
لا تخلو من وجهين اما ان تقع بعدها جملة واما ان يقع بعدها مفرد
فان وقع بعدها جملة كانت حرف ابتداء ويكون معناها الاستدراك ويتقدمها النفي والايجاب وتكون الجملة التي بعدها
مضادة للتي قبلها كقولك قام زيد لكن عمرو لم يقم وما قام زيد
لكن محمد قام وان وقع بعدها مفرد كانت عاطفة ويكون معناها
الاستدراك ولا يعطف بها هاهنا الا بعد النفي كقولك ما
قام زيد لكن عمرو والى هذا اشار ابن مالك في الرجز

واول لكن نفيا او نهيا البيت يعني ان لكن لا يعطف بها الا بعد

النفي

النفي او النهي كقولك لا تضرب زيدا لكن عمرا قوله وحتى في بعض
المواضع اعلم ان حتى معناها الغاية وليست من حروف العطف في الاصل
وانما هي داخلة في حروف العطف ولا يعطف بها الا ان يكون
ما بعدها جزءا مما قبلها او ملتبسا به ولا يكون الا عظيما او حقيرا
كقولك خرج الناس حتى الامير وقدم الحاج حتى المشاة وقدم
القوم حتى خيلهم وابلهم وهو معنى قولنا او ملتبسا به ومن حكم المعطوف
بها ان يكون غاية للاول من كثير وتكون حرف ابتداء يستانف ما
بعدها كقولك قام القوم حتى زيد قائم وتكون بمنزلة الى ومنه قوله
تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وقد تقدمت في النواصب ولا يدخل
ما بعدها فيما قبلها الا ان كان ذلك تقول ضربت القوم
حتى زيد تقديره الى زيد فزيد ليس بداخل في الضرب فان اردت
ادخاله تقول ضربت القوم حتى زيد ضربته وتكون حينئذ بمعنى
مع تقديره مع زيد وتاتي بمعنى كي كقولك لالزمنك حتى تقضيني
حقي معناه كي تقضيني وقد تقدمت في النواصب ايضا قوله
فان عطفت بها على مرفوع رفعت او على منصوب نصبت او على
مخفوض خفضت او على مجزوم جزمت اخبر ان حكم المعطوف في
ذلك حكم المعطوف عليه وتقدم ذلك مستوفى سؤال ان قيل لم ذكر في هذا
الباب الذي قد ذكره في باب النعت فالجواب ان تقول ان النعت خاص
بالاسماء بخلاف العطف فانه يكون في الاسماء والافعال تقول
من ذلك ان تاتي زيدا او تحدثه يجيئك فصل قوله باب التوكيد
الكلام في التوكيد في مواضع الاول ان يقال ما هو التوكيد في اللغة
الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث لاي شيء جيء به الرابع في اقسامه
الخامس في احكامه السادس في تتبع كلام المصنف اما التوكيد
في اللغة فهو التحقيق قال عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها

اي بعد تحقيقها **تنبيه** نقل الكثير وكثير منهم وأكثر تأكيدا
ومصدر وكثر توكيدا وهذا أجمع وبه جاء القرآن وأما في الاصطلاح فقال
ابن أبي الربيع التوكيد تمكين المعنى في نفس المخاطب بالفاظ مخصوصة
ومن النحاة من قال التوكيد هو الاسم الجاري على ما قبله بيانا له
ورفعا للمجاز المقدر وأما الذي يجيء به لاثبات الحقيقة ورفع
المجاز فإذا قلت جاء زيد فالأصل فيه الحقيقة وهو أن يكون جاء
بنفسه ثم وقع من العرب تجوز فصاروا يطلقون ذلك ويعنون أن رسوله
وكتابه فلما ثبت ذلك وكثر احتاجوا الى ما يرفع المجاز ويثبت الحقيقة
جاءوا بالفاظ تدل على ذلك فقالوا جاء زيد نفسه ويأتي ذكر تلك
الالفاظ وأما أقسامه فمنهم من يقسمه قسمين لفظي ومعنوي فاللـ
ـلفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف والجمل فمثاله في الاسماء
قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وكقول الشاعر
أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح
ومثاله في الافعال قولك قام قام ومثاله في الحروف قولك لا لا أو نعم
نعم ومثاله في الجمل قولك قام زيد قام زيد قال تعالى فبأي آلاء ربكما
تكذبان مكررا وأما المعنوي فقسمه بعض النحاة الى أربعة أقسام
توكيد تحقيق وتوكيد إحاطة وتوكيد عدد وتوكيد بالمضمر فأما
توكيد التحقيق فهو اتباع الكلمة بالنفس والعين نحو جاء زيد نفسه
وللاثنين كيف ما كانا انفسهما اعينهما وللجمع المذكر انفسهم
اعينهم وللمؤنث نفسها عينها ولجمع الاناث انفسهن اعينهن
وأما توكيد الاحاطة فنحو قولك للواحد المذكر كله وللاثنين كلاهما
وللجمع كلهم وللمؤنث كلها وللاثنتين كلتاهما وللجمع كلهن
وللواحد المذكر أجمع أكتع أبصع وللاثنين أجمعان أكتعان أبصعان
أبتعان وللجمع المذكر أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون وللواحدة

جمعا

جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء وللاثنين جمعاوان كتعاوان بصعاوان بتعاوان
ولجمع الاناث جمع كتع بصع بتع وأما توكيد العدد فهو من ثلاثة
الى عشرة نحو قام القوم ثلاثتهم الى أن تقول عشرتهم وأما التوكيد
بالمضمر فلا يكون الا في المرفوع المتصل خاصة كقولك قمت أنا
نفسي قمنا نحن انفسنا قمت أنت نفسك قمتما أنتما انفسكما
قمتم أنتم انفسكم قمتن أنتن انفسكن قال هو نفسه قالت هي
نفسها قاما هما انفسهما قاموا هم انفسهم قمن هن انفسهن
ولابن أبي الربيع طريقة أخرى تقرب من هذه وهو أن التوكيد المعنوي
على قسمين للاحاطة ولاثبات الحقيقة فالذي لاثبات الحقيقة النفس
والعين والذي للاحاطة كل وأجمع وتوابعه وهي أكتع وأبصع وأبتع
وما هو في معنى أجمع كقولك ضرب زيد الظهر والبطن تريد كله
ثم ان المفرد له سبعة الفاظ وكذلك الجمع له سبعة الفاظ **وأما**
التثنية فلها ثلاثة الفاظ كلاهما أنفسهما أعينهما واستغني
بكليهما عن تثنية أجمع وتوابعه وأجاز الكوفيون تثنية أجمع
وتوابعه قياسا فقالوا وليس موضع قياس لانه قد نقل من العرب
الاستغناء عنه كما في الاستغناء عن ودع بترك وكما في
الاستغناء عن وذر بترك ولان أجمع معرفة لا ينكر وما هو معرفة
لا يثنى ولا يجمع بالقياس **قلت** يظهر مما قاله ابن أبي الربيع
أن أجمعين لم يسمع من العرب فيما أجاز فيه ابن عصفور وإذا اجتمعت
الفاظ التوكيد بدأت منها بالنفس ثم بالعين ثم بكل ثم بأجمع
ثم بأكتع وأما أبصع وأبتع فأنت بالخيار فيهما ان شئت قدمت
أبتع على أبصع وان شئت عكست وعلى الترتيب يكون المؤنث واله
والتثنية والجمع فان لم تأت بالنفس أتيت بما بقي على الترتيب
وكذلك ان لم تأت بكل أتيت بما بقي على الترتيب فإذا لم تأت بأجمع

لم تأت بما تعده وأما أحكامه فاعلم أن من أحكامه أنه يتبع ما
قبله في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وإفراده وتثنيته وجمعه
وتذكيره وتأنيثه وكونه ظاهرا أو مضمرا واختلف في النكرة هل
تؤكد أم لا فذهب البصريون إلى المنع وذهب الكوفيون إلى الجواز
وبعضهم فرق بين أن تكون النكرة معدودة أو غير معدودة
فإن أفادت فيجوز توكيدها وإن لم تفد فلا يجوز توكيدها وهو
قوله وإن يفد توكيد منكور قبل ودليل الكوفيين قول الشاعر
تلبث حولا كاملا كله ۔ لا تلتقي إلا على منهج
وقول الآخر
يا ليتني كنت صبيا مرضعا ۔ تحملني الذلفاء حولا أكتعا
إذا بكيت قبلتني أربعا ۔ إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا
فالشاهد في البيت الأول توكيد حولا بكله وهو نكرة لكنه
موصوف بكامل ففيه خلاف قول ابن مالك وإن يفد والشاهد في البيت
الآخر توكيد حولا بأكتعا وهو نكرة وفيه شاهد آخر وهو
التوكيد بأكتع وهو لم يتقدم قبله أجمع أجاب البصريون عن هذا
كله بأنه جاء في الشعر فيحفظ ولا يقاس عليه قالوا وعلة المنع
أن النكرة لم تثبت لها عين فتؤكد ولأنها أشياء تدل على إثبات عينها
والتوكيد فرع عن ثبات العين ولأن الأسماء التي تؤكد بها معارف
فلا تؤكد النكرات بالمعارف ومن أحكامه أيضا أنه لا يجوز عطف
التوكيد بعضه على بعض لأن التوكيد والمؤكد معناهما واحد
وعطف الشيء على نفسه لم يجز فيما هنا وما جاء من قول الشاعر
فألفى قولها كذبا ومينا ۔ وقول الآخر
وهند أتى من دونها النأي والبعد ۔ فذلك محمول على الشذوذ
فيحفظ ولا يقاس عليه وأما تتبع ألفاظ المؤلف فقوله وهو

تابع

تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ويكون بألفاظ معلو
مة وهي النفس والعين فقد تقدم كونه تابعا وأنه لا يتبع إلا في
المعارف لكونه معرفة والتوكيد بالنفس والعين لا يؤكد بهما
إلا ما تثبت حقيقته وهو توكيد تحقيق كقولك جاء زيد
نفسه قوله وكل واجمع اعلم أن كلا مقدمة على أجمع
لأن أجمع لا تستعمل إلا توكيدا وكل تستعمل توكيدا وغير توكيد
وهما للإحاطة والعموم كما تقدم ولا يؤكد بهما إلا ما
يتبعض وقال بعض النحاة كل ما يجري فيه الاستثناء يؤكد بكل وأجمع
وما لا يجري فيه الاستثناء لا يؤكد بهما فإذا قلت جاء القوم
فيصح أن يجري فيه الاستثناء فيؤكد بكل وأجمع بخلاف ما إذا قلت
جاء زيد فلا يجري فيه استثناء فلا يؤكد بهما وإنما يؤكد بالنفس
والعين قوله وتوابع أجمع اعلم أن توابع أجمع هي أكتع وأبصع
وأبتع ولا يؤكد بهن إلا بعد أجمع إلا ما جاء شذوذا في البيت الذي
أنشدناه قبل وكلها تجري مجرى إعراب ما قبلها إلا أنها لا ينصرف منها
كأجمع وجمعاء وجمع فأما أجمع فيمتنع من الصرف للوزن والعلمية
وهي علمية الجنس مثل أسامة للأسد وثعالة للثعلب واللام لا تدخل
عليه ولو دخلت عليه لكان نكرة ولأنه لا يؤكد به إلا المعرفة وأما
جمعاء فلا تنصرف أيضا للتأنيث والعلمية وأما جمع فلا ينصرف للعدل
والتعريف واختلف النحاة عن أي شيء عدل فقال ابن بابشاذ إنه
معدول عن جمع مثل حمر وحمراء وكان الأصل جمع بكسر الجيم وسكون
الميم ثم عدل عن ذلك فيقعت فيه قال ابن الربيع وهذا لا يصح
لأن الأفعل يقول منه الوالي خفه وكيف يقول من الأجمع إلا أنه فعل ولو
كان مثل حمراء وأحمر ما قيل فيه أجمعون لأنه لا يقال أحمرون بجمع بالواو
والنون ومنهم من قال إنه معدول عن جمعاوات قال أيضا وهذا يبطل

لأن جمادات جمع سالم مفرده جمادى وجمادات جمع هو جمع تكسير
والمراد بجمع السلامة ان يسلم فيه بناء الواحد فاذا عدل عن هذا
الى هذا الجمع لم يسلم فيه بناء الواحد وقال الشلوبين هو معدول
عن جماعى مثل صحارى او جماع مثل صحار قال وهذا هو الصحيح وقد
تقدم الكلام عليه عند قوله وما العجمة فيكون علامة للجمع
في الاسم الذي لا ينصرف قوله تقول قام زيد نفسه ورايت زيدا
القوم كلهم ومررت بالقوم اجمعين اعلم انه يجوز ان تاتي بالنفس
وحدها ويجوز ايضا ان تاتي بالعين وحدها ويجوز ان تاتي بالجميع
واما ما بعد اجمع فيلي ما قبلها في الترتيب قال ابن ابي الربيع لان الاصل
في ابتع تكرار اجمع ثم غيرتها العرب لكراهية تكرار اللفظ
كما قالوا شيطان ليطان او كما قالوا حسن بسن وكذلك
ابصعون اصله اكتعون وكذلك ابتعون اصله ابصعون فلا ينبغي
ان يطلب لها اشتقاق بغير التوابع اجمع وذهب المبرد والزجاج
الى تيان باجمع بعد كله فائدة وهو ان كل تفيد العموم واجمع
تفيد الاجتماع واستدل بقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
قال الشلوبين لو كان كما زعما لكان اجمعون منصوبا على الحال

باب البدل هذا اخر التوابع والكلام فيه في
مواضع الاول ان يقال ما هو البدل في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح
الثالث لاي شيء جيء به الرابع في اقسامه الخامس في احكامه
السادس في تتبع كلام المولف اما البدل في اللغة فهو العوض تقول
هذا بدل من هذا اي عوض منه قال تعالى عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها
اي يعوضنا خيرا منها واما في الاصطلاح فيعبر عنه النحاة بعبارات
كثيرة قال ابن ابي الربيع البدل عند النحاة هو التابع على تقدير تكرار
العامل ومنهم من قال البدل هو اعلام السامع بمجموعي الاسمين

على جهة البيان من غير ان ينوى ابطال الاول والطرح والمقصود فيه
الثاني والاول توطئة قلت وهذه عبارة حسنة لكن يبقى عليه
العطف فقد ادخله ابن عصفور وقال البدل اعلام السامع بمجموعي
اسمين او فعلين على جهة تبيين الاول او تاكيده وعلى ان ينوى
بالاول الطرح معنى لا لفظا ويدخل الفعل في حد ابن ابي الربيع
لانه قال هو التابع والتابع اعم من ان يكون اسما او فعلا ومنهم
من قال البدل وضع الشيء مكان غيره من غير الغاء الاول ولا ابطال
لفائدته وهذا ايضا حسن لانه قال وضع الشيء موضع غيره فجيء به
للبيان في قولك قام زيد اخوك ومثاله للتوكيد جاء زيد نفسه ومعلوم
ان قولك جاء زيد لا يراد به الا الاخ والدليل على ان الاول
ينوى به الطرح ان البدل على نية تكرار العامل ولذلك اذا قلت
قام زيد اخوك فالتقدير قام اخوك فترك الاول واخذ في
استيناف كلام اخر مخرج منك له والدليل على ان الثاني على نية
تكرار العامل اظهاره في بعض المواضع كقوله تعالى قال الملا
الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم
فاعاد اللام وهو حرف جر والدليل على انه لا ينوى به الطرح من
جهة اللفظ اعادة الضمير عليه في قولك ضربت زيدا يده
واما لاي شيء جيء به فاعلم انه جيء لبيان الاول وهو معنى ما
تقدم واما اقسامه فهو على المشهور اربعة اقسام بدل الشيء
من الشيء وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال وبدل
الغلط والدليل على حصره في هذه الاربعة اقسام ان الاسم الثاني
اما ان يكون هو الاول او بعضه او غيره فان كان هو الاول فهو
بدل الشيء من الشيء نحو جاء زيد اخوك لانهما لعين واحدة وان كان
بعضه فهو بدل البعض من الكل نحو اكلت الرغيف ثلثه وان كان

غير كلا يخلو اما ان يكون متعلقا به او لا فان كان متعلقا به
فهو بدل الاشتمال نحو اعجبتني الجارية حسنها وان كان غير متعلق
به فهو بدل الغلط كقولك رايت زيدا حمارا وقسمه ابن عصفور
الى ستة اقسام فزاد على هذه الاربعة المذكورة وزاد بدل النسيان
وبدل البداء وياتي بيان ذلك كله واما احكامه فاعلم ان البدل
يتبع المبدل منه في رفعه ونصبه وخفضه وجزمه وكونه ايضا كله
او بعضه او مشتملا عليه او غيره فقولنا اياه بدل الشيء من الشيء
ويتصور في البدل ثمانية اوجه بدل معرفة من معرفة قال تعالى والى
مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فشعيب وصالح بدل من
اخاهم واخاهم مفعول بفعل مقدر تقديره وارسلنا الثاني بدل
النكرة من النكرة كقوله تعالى ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا
قال ابن ابي الربيع ولا تبدل النكرة من النكرة الا بشرط ان تكون موصوفة
في الاكثر ومنه قول كثير عزة
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وقبل هذا البيت
وليت قلوصي عند عزة قيدت بحبل ضعيف خر عنها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلت
وكنت كذي رجلين البيت ومعنى ما قاله انه يتمنى ان تقيد قلوصه
بحبل ضعيف والقلوص الناقة برحلها فينحل فيتغادر رحلها في حي
عزة ويكون كمن ذهب رجله الواحدة فلا يقدر على الرحيل فذلك
منه اشارة الى كلفه بحبيبه والشلل هو ما قاله مالك بن المرحل
نالح البصيح
وشلت اليد ومعنى الشلل تقبض الكف لبعض العلل
ويتصور في قوله وكنت كذي رجلين رجل ثلاثة اوجه اثنان على الخفض

وواحد

وواحد على القطع فالاول وهو الخفض ان تجعل رجلا بدلا كما قال
ابو القاسم الزجاجي وهو الاحسن والثاني ان تجعلها نعتا كقولك
مررت برجلين مسلم وكافر ويجوز في هذا ان تجعله بدلا ومجموع الباء
سميتين هو البدل او النعت كما يجوز لا يبعد امر الاثنين الثالث
على القطع وهو ان ترفعه باضمار مبتدا تقديره احدهما رجل
صحيحة والاخرى رمى فيها الزمان وكذلك يجوز في المثال المتقدم كما
قال سيبويه ومن هذا قوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة
تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة الثالث من الاوجه المتقدمة الذكر
وهو ان تبدل المعرفة من النكرة كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله الرابع ان تبدل النكرة من المعرفة قال تعالى لنسفعا
بالناصية ناصية قال ابن ابي الربيع ولا يكون في بدل البعض من الكل
وبدل الاشتمال وبدل الغلط ولا يكون في بدل الشيء من الشيء في
الخامس الا بشرط الصفة ولا يكون بغير صفة الا قليلا الخامس ان يبدل
الظاهر من الظاهر نحو ما تقدم في ذكر الشواهد السادس ان يبدل المضمر من
المضمر نحو زيد ضربته اياه وهذا ايضا لا يكون الا في بدل الشيء من
الشيء ولا يكون في بدل الاشتمال ولا في بدل البعض من الكل لانه مخالف
لمنزع كلام العرب من الاختصار والابانة الا ترى انك لو قلت ذلك
لقلت ثلث الرغيف اكلت الرغيف اياه واكلت الضمير اياه
على الثلث وهذا خارج عن كلام العرب السابع والثامن ان تبدل الظاهر
من المضمر نحو ضربته زيدا قال تعالى وما انسانيه الا الشيطان قال
ابو محمد بن السيد اختلف في ضمير المتكلم وضمير المخاطب هل يجوز
ابدال الظاهر منهما على حد ابدال الشيء من الشيء ام لا كقولك ضربتك
زيدا وضربتني اخاك فكان الاخفش يجيز ذلك ويحتج بقوله تعالى
ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم قال وهذا

غلط عند النحاة لأن ضمير المتكلم وضمير المخاطب في غاية
البيان فلا يقع البدل منهما وأجاز الأخفش بأن يبدل منهما بدل
التوكيد كقوله تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله
ألا ترى أنه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك أحد في أن الصراط
المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على أن من البدل ما الغرض
فيه التوكيد فالجواب أن هذا الاحتجاج لم يقع في هذا الموضع لأنه
إنما لم يبدل الظاهر من ضمير المتكلم وضمير المخاطب لعلة حلول
الظاهر محلهما ولا تستعمل أسماء الظاهر لا في إخبار المتكلم
عن نفسه ولا في الخطاب ألا ترى أنك تقول عن نفسك قمت ولا يقع
أن تقول قام زيد تعني به نفسك لأنك توهم المخاطب أنك تخبر
عن غيرك ولا يقع أن تقول قام زيد تعني به المخاطب لأنك توهمه
أنك تخبره عن غيره وأما بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال فلم
يختلف النحاة في البدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب منهما
كقولك ضربتني وجهي وسلبتني ثوبك وأنشد سيبويه:

ذريني إن أمرك لن يطاعا ... وما ألفيتني حلمي مضاعا

فأبدل حلمي من الياء في ألفيتني وأما بدل البعض من الكل فالمقصود
به التخصيص وذلك ضرب من البيان كقولهم خرج القوم أولهم ومررت
بهم آخرهم وقبضت المال أكثره قال الله تعالى إن يعد الظالمون
بعضهم بعضا إلا غرورا وكذلك تقول أكلت الرغيف ثلثه وقطع
زيد يده ولم يجيزوا قطع زيد رأسه لأنهم لا يقولون قطع زيد
وهم يريدون رأسه وإنما يقولون في مثل هذا قتل زيد ولا يجوز هذا
تقول قبضت المال نصفه لأنك تقول قبضت المال وأنت تريد نصفه
ويشترط في بدل البعض من الكل أن يكون فيه ضمير يعود على الكل
وقد يحذف بالبعض المعنى فلا تغلو ولله على الناس حج البيت

من

من استطاع إليه سبيلا تقوى منهم وقد اختلف النحاة في
إعراب هذه الآية على ثلاثة مذاهب مذهب البصريين أن من
إنه بدل البعض من الكل ومذهب الكوفيين أن من شرطية وجوابها
محذوف تقديره فليحج وقال الفراء إن حج مصدر والبيت مفعول
ومن فاعل وذلك من باب إضافة المصدر إلى المفعول بحضرة الفا
عل قال الزجاج والربيع وهذا الإعراب يبطل من جهة اللفظ والمعنى
أما بطلانه من جهة اللفظ فلأن المصدر لا يضاف إلى المفعول
بحضرة الفاعل إلا في قليل الكلام كقولهم أعجبني قتل الكلاب
المسلح وأما بطلانه من جهة المعنى فلأنه يقتضي أن يحج الحكام
المستطيعين من الناس إلى الحج وهذا لا يلزم قلت وفيما قاله
نظر أما كونه إضافة المصدر إلى المفعول بحضرة الفاعل فهي مسألة
مختلف فيها فمنهم من أجاز ذلك وهو الظاهر من ابن مالك في الرجز
حيث قال:

وبعد جره الذي أضيف له ... كمل بنصب أو برفع عمله

تقول أعجبت من شرب زيد العسل وعجبت من شرب العسل زيد
ومنه قول الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدنانير تنقاد الصياريف

وزعم بعض النحاة أن هذا مخصوص بالضرورة وما قاله أن ذلك باطل
من جهة المعنى لأنه يقتضي أن يخرج الحكام المستطيعين من الناس
إلى الحج وهذا لا يلزم فأجاب بعضهم بأن قال لا يبطل ذلك لكن
منع منه مانع وهو عموم الإطلاق على أنواع الاستطاعة التي
هي الزاد والحلال المبلغ وذلك مقدار ما يكتفي به المكلف ويرجع
ويترك منه لعياله ما يكفيهم حتى يرجع والطريق الآمن فيه
على نفسه وماله في مشيه ورجوعه والقوة على المشي أو على

على المشي ان لم يمكنه المشي ثم انه اذا كملت هذه الشروط
فقيل يجب على الفور ولا يجوز تاخيره وقيل على التراخي ويكون تاخير
وجوبه الى ان يطوع السنين سنة والدليل على ما قلناه انه اذا ظهر
على المكلف كمال الاستطاعة فانه قال ابو عطية [illegible]
لكونه موسع الوقت وهذا كله لا يكاد يتوصل الى معرفته
الحكام وانما ذلك موكول الى المكلف فهذا هو المانع من اخراج
الحكام المستطيعين فتأمله واما بدل الاشتمال فالكلام فيه
كالكلام في بدل البعض من الكل وهو ان يكون معنى يطلق ويراد
به الثاني اتباعا كقولك اعجبني زيد علمه واعجبتني الجارية حسنها
وذلك مجاز لان الذي اعجبه انما هو الحسن ولهذا قالوا الاحسن
استغناها [illegible] التانيث من اعجبتني قال ابو محمد بن السيد الاول
يشتمل على الثاني ومن قال ان الثاني يشتمل على الاول فقد غلط
قلت وهي مسألة خلاف تحتمل النظر والارجح ما قاله ولا بد
من ضمير يعود على الاول من بدل البعض من الكل ومن بدل الا
الاشتمال من هذا الوجه يشتبهان ويفترقان من ان بدل
الاشتمال يكون بالصفات كالحسن والعقل والعلم والجهل وبدل
البعض من الكل لا يكون الا في الاسماء الاجناس الجوامد منه
كاليد والرجل والى آخره انشد ابو القاسم الزجاجي على بدل الا
شتمال للاعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سائم
يكنى ابا بصير لانه كان اعمى وابوه قيس يدعى بقتيل الجوع لانه
كان دخل في غار تحت جبل فوقعت عليه صخرة من الجبل فسدت
فم الغار فمات جوعا وهو جاهلي ادرك الاسلام في آخر عمره
ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له انه يحرم الخمر والزنا

فقال

فقال اتمتع منهما سنة ثم اسلم فمات قبل ذلك في اليمامة وقبل
هذا البيت

هريرة ودعها وان لام لائم غداة غد ام انت للبين واجم
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سائم
الشاهد الاقامة يقال ثوى يثوي ثواء قال عنترة طال الثواء على
رسوم المنزل وقوله تقضى هو مصدر تقضى تقضيا واصله تقضي
ثم استثقلت الضمة على الياء فسكنت الياء وكسرت الضاد لتصح
الياء والهاء في ثويته تعود على الثواء المفهوم من ثواء وقيل تعود
على الحول فمن ردها الى الثواء لم يجعل فيه محذوفا ومن ردها الى الحول
اضمر فيه حرف الجر تقديره ثويت فيه فلما حذف حرف الجر اتصل
الضمير بعامله واللبانات جمع لبانة وهي الحاجة والسأم هو
الاعياء والملل قال تعالى وهم لا يسأمون ومعنى البيت انه يقول
ان الحول الذي مضى انست فيه بقربك من هريرة وقضيت اللبا
نات فيه من وصالها والشاهد من العربية انه ابدل الثواء من الحول
وهو بدل المصدر من الاسم ومنه قوله تعالى يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه فقتال بدل من الشهر ونصب يسأم باضمار ان بعد
الواو وتروى تقضى على انه فعل مركب لم يسم فاعله ويروى
يسأم بالرفع على انه معطوف على تقضى فعلى هذا الوجه يكون
في كان ضمير الامر والشان وفي حول هو الخبر واما بدل الغلط
فقال ابو القاسم الزجاجي لا يكون في القرءان ولا في فصيح كلام
العرب قلت اما قوله في القرءان فصحيح واما قوله ولا في فصيح
كلام العرب فاعترض عليه بان قيل ثم لا يغلط الفصيح احد
ابن ابي الربيع بان قال الغلط لا يصدر عن من تثبت الفصاحة قال الاستاذ
ابن بذيما غلط فيه وقال ابو محمد بن السيد قد تاملت الغلط

بوجوده على نوعين نوع يسبق إليه اللسان المتكلم من غير قصد
منه إليه ونوع يستعمله المتكلم قاصدا إليه على جهة المبالغة
والتمليح كقول القائل هند كوكب بل بدر بل شمس ومنه قول أبي الطيب
المتنبي
اخاضيب هند التي اتتنا اطله غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وقوله أيضا
لجنية أم غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف
وقد جاء ذلك في الأشعار القديمة وأما بدل النسيان وبدل البداء
فهما قريبان من بدل الغلط والفرق بينهما أن النسيان يكون
بالنية واللفظ والغلط يكون باللفظ دون النية فإذا قلت
رأيت زيدا حمارا احتمل عند السامع أن يكون نسيانا أو غلطا
قال أبو محمد بن السيد بدل الغلط قول الشماخ
لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب
فأبدل اللعس من حوة على جهة المبالغة والتمليح قال ابن عصفور
ويترجح هذا على أن يكون لعس مصدرا ووصف به حوة على حد
قولهم رجل عدل أي حوة لعساء ثم قال والحوة السواد في الكلام
واللعس سواد يشوبه حمرة قلت وفيما قاله نظر حيث جعل
لعسا مصدرا وصف به حوة وهو أن يقال من شأن الوصف بالمصدر
أن يكون الموصوف به مثلا يصح أن تقوم به الصفة التي تضمنها ذلك
المصدر نحو ما مثل من قوله رجل عدل أي ذو عدالة بخلاف قوله حوة
لعس فإنهما اسمان قريبان في المعنى على ما يشهد له به وقد أنشد
أبو القاسم الزجاجي هذا البيت في شرحه لرسالة أدب الكتاب
فقال اللثة لحمة الشفتين والعرب تستحسنه وتكره اللطع وهي
التي تقشر وتعلوها حمرة واللمى واللعس والحوة كله شيء

واحد

واحد والشنب عذوبة الريق مع برد الأسنان وقيل رقة
في الشنب ما أراه حبة رمان وقال هذا هو الشنب يعني بريقه
وهو معنى ما قاله الخليل
يا بأبي وقاك يا علي الرقشتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ومنه أيضا قول الحريري في مقاماته الحمصية
نفسي الفداء لثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن أقاح وعن طلع وعن حبب
وأما بدل البداء فهو أن تبدل العطا تريده بالعطا ارجحته أو
ثم اضربت عليه وتكون بحسب ما تريد في البداء إلى الأقل ثم تترقى
إلى الأكثر أو بالعكس كقولك رأيت الغلام الوزير الأمير ومثال
ما يبدأ به بالأكثر قوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليصلي الصلاة
وما يكتب له نصفها ثلثها ربعها خمسها سدسها إلى
العشر وأما ما تتبع كلام المولف فقوله أخا البر البعيد من اسم أو
فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه هذا الذي ذكر رحمه الله هو
بعض الأحكام وأما قوله أو فعل من فعل كقولك من يأتني
يقصدني أحسن إليه فقد تقدم الكلام عليه في الجوازم مستوفى
قوله وهو على أربعة أقسام بدل الشيء من الشيء وبدل
البعض من الكل وبدل الاشتمال وبدل الغلط نحو قولك قام زيد
أخوك وأكلت الرغيف ثلثه ونفعني زيد علمه ورأيت زيدا
الفرس أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيدا منه
أخذ رحمه الله يتكلم في أقسام البدل وقسمه إلى أربعة أقسام
وهذه المشهورة ومثل كل واحد منها وقد تقدم الكلام على ذلك
كله وعلى ما بقي من أقسامه مستوفى قوله باب
منصوبات الأسماء لما فرغ رحمه الله من القسم الأول الذي

هو مرفوعات الاسماء اخذ في القسم الثاني وهو منصوبات الاسماء.

قوله المنصوبات خمسة عشر وهي المفعول به والمصدر وظرف
الزمان وظرف المكان والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى
وخبر كان واخواتها واسم ان واخواتها والمفعول من اجله والمفعول
معه والتابع للمنصوب وهو اربعة اشياء النعت وهكذا ثبت في
اصل المصنف اعني المنصوبات خمسة عشر فلما اخذ في تعدادها
ذكر اربعة عشر وكذلك رويته عن اشياخي وسالت عن ذلك
الاستاذ ابا المكارم منديل بن [illegible] لعله اراد الاغراء ونسيه
وانا اتكلم عليه بعقب هذه المنصوبات ان شاء الله تعالى

باب المفعول به لما ذكر رحمه الله المنصو
بات مجملة اخذ الان يذكرها مفصلة فبدأ رحمه الله بالمفعول به
والكلام فيه في مواضع الاول ان يقال ما حده الثاني ما شروطه
الثالث ما هو العامل فيه الرابع ما اقسامه الخامس في تتبع كلام
المؤلف اما حده فيعبر عنه النحاة بعبارات كثيرة قال ابن ابي الربيع
المفعول به هو الذي اوقع به الفاعل الفعل او ما قام مقام الفاعل
كقولك ضرب زيد عمرا فعمرا مفعول به لان زيدا اوقع فعله
به واذا قلت رأيت هؤلاء فهؤلاء مفعول به لانك اوقعت الفعل
به ومعنى او ما قام مقام الفاعل وذلك اذا اضيف المصدر الى الفاعل
كقولك اعجبني ضرب زيد عمرا فعمرا مفعول بالمصدر لانه اضيف
الى الفاعل الذي هو زيد وهذا احسن مما قاله ابو القاسم في الجمل
والمفعول به اذا ذكر الفاعل فهو منصوب قوله اذا ذكر الفاعل
تحرز به من المفعول الذي لم يسم فاعله ويحتاج الى زيادة في هذا
الموضع فيقال المفعول به اذا ذكر الفاعل او ما قام مقام الفاعل
فهو منصوب وان لم يقل هكذا دخل عليه قولك أعطي زيد

درهما

درهما فنزل الدرهم منصوبا ولم يذكر فاعله معه ولكن ذكر معه
ما قام مقام الفاعل ومن النحاة من قال المفعول به كل اسم انتصب
بوقوع الفعل عليه ومنهم من قال المفعول به من وقع عليه فعل
وهو منصوب او في موضع نصب ومعنى قوله وهو منصوب اخرج
بذلك المفعول الذي لم يسم فاعله وقوله او في موضع نصب
ليدخل في ذلك ما رأيت من احد وكذلك قولك اريد ان تقوم
فمن زائدة واحد مفعول وان وما بعدها في تاويل المصدر في موضع
نصب باريد واما انا فنحده بحد فيه ثلاثة الاول ان يكون اسما
او في حكم الاسم الثاني ان يكون منصوبا او في حكم المنصوب الثالث
ان يكون مسندا الى المفعول الفعل او في حكم المسند اليه اما قولنا
ان يكون اسما فتحرز من الفعل والحرف وقولنا او في حكم الاسم ليدخل
بذلك ان وما المصدريتين وما اشبههما نحو احببت ان تقوم
واحببت ما صنعت فان وما وما بعدهما في تاويل المصدر وذلك
المصدر في موضع نصب باحببت وقولنا ان يكون منصوبا تحرز
من المفعول الذي لم يسم فاعله وقولنا او في حكم المنصوب نحو
ما رأيت من احد من زائدة كما تقدم وقولنا ان يكون مسندا اليه
الفعل نحو ضربت زيدا او مسندا الى ما ضمن معنى الفعل نحو
المصدر اذا قلت اعجبني ضرب زيد عمرا او نحو اسم الفاعل
اذا قلت زيد ضارب ابوه عمرا وما اشبه ذلك واما العامل
فيه فقد اختلف النحاة فيه على اربعة اقوال ذهب سيبويه
رحمه الله تعالى الى ان العامل فيه الفعل خاصة وذهب هشام
الى ان العامل فيه الفاعل وذهب الفراء الى ان العامل فيه مجموع
الفعل والفاعل وذهب بعضهم الى ان العامل فيه المعنى والصحيح من
هذه الاقوال ما ذهب اليه سيبويه لان الفعل يطلب الفاعل

والمفعول فيعمل فيهما ويدخل على مفعولين واكثر فيعمل فيهما
بحسب الدلالة ولو كان العامل في المفعول هو الفاعل لم يجز تقديم
المفعول على واحد من الفعل والفاعل لامتناعه من التصرف وفي
جواز ذلك دليل على بطلان ما ذهب اليه غير سيبويه واما انقسا
مه فهو على اربعة اقسام قسم يجب تقديمه وقسم يجب تاخيره وقسم
يجوز تاخيره وتقديمه احسن وقسم يجوز تقديمه وتاخيره احسن
فالذي يجب تقديمه هو ما اذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على
المفعول نحو شرف زيدا غلامه ومنه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات والذي يجب تاخيره هو ما اذا التبس الفاعل بالمفعول
نحو ضرب موسى عيسى وقتلت سعدى سلمى والذي تقديمه احسن
هو ما اذا كان المفعول اشرف من الفاعل نحو شرف الامير اللص قال
الله تعالى لن ينال الله لحومها والذي تاخيره احسن هو ما اذا
استويا في الرتبة وقد تقدم هذا كله في باب الفاعل وفي
من هذا وينقسم ايضا الى قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر ينقسم
الى مفرد والى مثنى والى مجموع والمضمر ينقسم الى متصل ومنفصل
وهو الذي يذكره المصنف بعد هذا سؤال ان قيل لاي شيء
ارتفع الفاعل وانتصب المفعول فالجواب انه قصد الفرق بينهما
فان قيل هلا كان بالعكس فالجواب عن هذا من وجهين
الاول ان يقال هذا سؤال الدور وسؤال الدور لا يلزم الثاني ان يقال
انما رفع الفاعل لانه اشرف من المفعول ونصب المفعول لانه فضلة
وفي ذلك ضرب من المجانسة واما تتبع كلام المؤلف فقوله
المفعول به هو الاسم الذي يقع به الفعل نحو ضربت زيدا وركبت
الفرس وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره
هذا الذي ذكره المصنف هو حد المفعول به وفيه نظر لانه يدخل

فيه

فيه المفعول الذي لم يسم فاعله لانه اسم يقع به الفعل لكن يرفع هذا
المثال الذي ذكر لان الفاعل فيه مذكور واكتفى بالمفرد عن المثنى
والمجموع للايجاز والاختصار وقد تقدم ان المثنى يرفع بالالف
وينصب ويخفض بالياء وان المجموع على ثلاثة اقسام اما جمع
مذكر سالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء واما جمع
مؤنث سالم فيرفع بالضمة وينصب ويخفض بالكسرة واما جمع
مكسر وهو على قسمين منصرف وغير منصرف فاما المنصرف
فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويخفض بالكسرة واما غير المنصرف
فيرفع بالضمة وينصب ويخفض بالفتحة وقوله وهو على
قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر قسمان
متصل ومنفصل فالمتصل اثنا عشر وهي ضربني ضربنا ضربكَ
ضربكِ ضربكما ضربكم ضربكن ضربه ضربها ضربهما ضربهم
ضربهن وقد تقدم لنا في باب النعت ان الضمير المنصوب
المتصل ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم للمتكلم وقسم للمخاطب
وقسم للغيبة فالذي للمتكلم ضربني ضربنا الاول ضربني للمتكلم
وحده وضربنا للمتكلم ومعه غيره والمعظم نفسه والذي للخطاب
الخمسة التي تليها اولها ضربكَ للواحد المذكر وضربكِ للوا
حدة المؤنثة وضربكما للاثنين كيف ما كانا وضربكم لجماعة
الذكور وضربكن لجماعة النسوة فقوله والمنفصل اثنا عشر
وهي اياي وايانا واياكَ واياكِ واياكما واياكم واياكن واياه
واياها واياهما واياهم واياهن والكلام على هذه الاثني
عشر كالكلام على التي قبلها وقد تقدم ذلك باب
المصدر الكلام في المصدر في مواضع الاول ان يقال ما هو المصدر
في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث لاي شيء جيء به الرابع

في اشتقاقه الخامس في اقسامه السادس في احكامه السابع في
تتبع كلام المصنف اما المصدر في اللغة فهو الموضع الذي تصدر
منه الابل عند الشرب بعد ان شربت والصدر هو الرجوع عن موضع الماء
قال الشاعر على جمة الا تستعار «
بيني الوجود سماح او طائح « وهكذا ك طيب الورد ينفي الصدر ا
واما في الاصطلاح فهو ان تقول كل اسم منصوب وقع ثالثا في تصريف
الفعل نحو قام يقوم قياما وما اشبه ذلك ويقال فيه مفعول مطلق
لانه لا يتقيد بحرف من حروف الجر بخلاف غيره من المفاعيل الا ترى انك
تقول ادفعت بذلك الضرب فتعدي الفعل الى المفعول بحرف الجر والى
المصدر بنفسه واما الذي يجيء به فاعلم انه يجاء به لاحد
خمسة اشياء الاول ان يؤتى به للتاكيد كقولك ضربت ضربا
الثاني ان يؤتى به للتحديد كقولك ضربت ضربة الثالث ان يؤتى به
لبيان الهيئة كقولهم قعدت القرفصاء الرابع ان يؤتى به للتشبيه
كقولك ضربت زيدا ضرب الامير اللص تقديره ضربت زيدا ضربا
مثل ضرب الامير اللص الخامس ان يؤتى به للحال كقولك مشيت
مشية وقعدت قعدة واما اشتقاقه ففيه خلاف بين الكوفيين
والبصريين فذهب الكوفيون الى انه مشتق من الفعل واستدلوا
على ذلك بان قالوا وذلك ان المصدر مؤكد بكسر الكاف والفعل مؤكد
بفتح الكاف والمؤكد قبل المؤكد اجاب البصريون بان قالوا وذلك
ان التوكيد على قسمين لفظي ومعنوي فالمعنوي بالفاظ اوله الفاظ
مخصوصة واللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف والجمل وقد
تقدم ذلك في باب التوكيد فاذا قلت قمت قمت فلا يقول احد
ان قمت الاول هو المشتق من الثاني وعلى ان الثاني هو المشتق
من الاول وهو توكيد الفعل بالمصدر لفظي فاعلم ذلك ومن ادلة

الكوفيين

الكوفيين ايضا ان قالوا وذلك انا وجدنا افعالا ليس لها مصادر
وهي عسى وليس ونعم وبئس وحبذا وفعل التعجب اجاب البصريون
بان قالوا وكذلك نحن وجدنا مصادر لا افعال لها وهي ويل
وويح وويس وويب فويل تقوله العرب لكل من وقع في مهلكة
وقد جاء في التفسير ان الويل واد في جهنم وويح وويس معناهما
التصغير والذي ذهب اليه البصريون ان الفعل مشتق
من المصدر واستدلوا على ذلك بان قالوا وذلك ان المصدر
في اللغة هو المكان الذي تصدر عنه الابل فالمصدر على هذا
توجيه اللغة هو الذي صدر عنه الفعل ولو كان المصدر صدر
عن الفعل لسمي صادرا لا مصدرا دليل اخر قال البصريون
وذلك ان الشيء اذا اشتق من شيء اخر لا بد ان يكون فيه ما في
الاصل وزيادة فلما كان الفعل يدل على الحدث وعلى الزمان
والمصدر لا يدل الا على الحدث علمنا ان الفعل مشتق منه ولهم
ادلة غير هذه حكاها ابو القاسم الزجاجي في كتاب الايضاح
له واما اقسامه فهو على ثلاثة اقسام مبهم ومختص ومعدود
فالمبهم هو الذي ليس فيه زيادة على ما دل عليه الفعل وجيء
به للتاكيد نحو ضربت ضربا والمختص ما كان فيه الالف واللام
او مضافا او موصوفا وجيء به لبيان نوعه نحو ضربت الضرب
وضربت ضرب زيد وضربت ضربا شديدا والمعدود ما فيه هاء
التانيث نحو ضربت ضربة وجيء به لعدد مراته وينقسم
ايضا الى ثلاثة اقسام مصدر يوافق فعله في القياس والاشتقاق
نحو ضربت ضربا ومصدر يوافق فعله في الاشتقاق لا في القياس
كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ومصدر لا يوافقه
لا في القياس ولا في الاشتقاق كقولك قتله صبرا وحبسه

نهرا وأتاه ركضا ويأتي بيان هذا في تنبيه كلام المؤلف وأما أحكامه
فاعلم أنه لما كان جنسا وهو الذي يطلق على القليل والكثير فلا يجوز تثنيته
ولا جمعه لأن المراد بالتثنية والجمع الكثير والمصدر يدل على ذلك
وإذا اختلفت أنواعه ثنيت بأنه يخرج عن الجنس ويثنى ويجمع قياسا
نحو ضربت ضربتين وضربات وهذا معنى الاختلاف فيه وإذا اختلفت
أنواعه ثني أيضا وجمع واختلف فيه أهو قياس أو سماع ومنهم
قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا ومن أحكامه أيضا أنه يجوز
تقديمه وتأخيره تقول ضربت زيدا ضربا وضربا ضربت زيدا ويضاف
إليه ما ليس بمصدر فيكتسب بإضافته إليه حكم المصدر كقولك علمته
أي علم وقتلته أي قتل وضربته أية ضربة وما أشبه ذلك وأما
تنبيه كلام المؤلف فقوله وهو الاسم الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل
نحو ضرب يضرب ضربا تبع فيه أهل المذهب بإسقاط المصدر أعني
ضربا ولعله سقط من الناسخ وهو مراد لأن مراده أن يقول ضربا فقوله
وهو على قسمين لفظي ومعنوي فإن وافق فعله لفظه فهو لفظي نحو
قتلته قتلا وضربته ضربا وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي
نحو جلست قعودا وحبست وقوفا وقد تقدم تفسير الحد وانقسام
المصدر إلى المفسر وإلى غير المفسر إلا أني لم أستوف الكلام فيه
وها أنا أذكر منه نبذة وذلك أن الفعل لا يخلو من وجهين إما أن
يكون ثلاثيا أو أكثر فإن كان ثلاثيا فلا يخلو إما أن يكون على صيغة
فعل بفتح العين أو على صيغة فعل بكسر العين أو على صيغة فعل
بضم العين فإن كان على صيغة فعل فلا يخلو إما أن يكون متعديا أو غير
متعد فإن كان متعديا فمصدره اللازم له فعل بالسكون في العين
نحو ضرب ضربا وقتل قتلا وشتم شتما وإن كان غير متعد فمصدره
اللازم له فعول نحو خرج خروجا وقعد قعودا وإن كان على صيغة فعل

بكسر

بكسر العين فلا يخلو إما أن يكون متعديا أو غير متعد فإن كان متعديا
فمصدره اللازم له يأتي على فعل بفتح الفاء وضمها وكسرها مع
والعين في الأوجه الثلاثة ساكنة مثال الأول جهل جهلا ومثال
الثاني علم علما ومثال الثالث شرب شربا وإن كان غير متعد فمصدره
اللازم له فعل بفتح العين نحو عجب عجبا وبطر بطرا وفرح فرحا
وإن كان على فعل بضم العين فمصدره يأتي على فعالة بفتح الفاء
نحو فصح فصاحة وشجع شجاعة ويأتي على فعل بضم الفاء وسكون العين
نحو قبح قبحا وحسن حسنا ونبل نبلا ويأتي على فعل بفتح الفاء والعين
نحو كرم كرما وإن كان غير ثلاثي فلا يخلو إما أن يأتي على
تفعّل بتشديد العين فمصدره يأتي على تفعّل نحو تضرّب تضرّبا
وتقلّب تقلّبا وتكبّر تكبّرا وتجبّر تجبّرا ويأتي على أفعل فمصدره
إفعال نحو أكرم إكراما وأنزل إنزالا وأخرج إخراجا ويأتي على انفعل
فمصدره على انفعال نحو انطلق انطلاقا ويأتي على افتعل فمصدره
افتعال نحو اكتسب اكتسابا ويأتي على استفعل فمصدره استفعال
نحو استخرج استخراجا واستكبر استكبارا ويأتي على فاعل فمصدره
المفاعلة والفعال نحو قاتله مقاتلة وقتالا ويأتي على تفاعل فمصدره
تفاعل نحو تناول تناولا وفيما ذكرته مقنع لما يرد عليك إن شاء
الله تعالى

باب ظروف الزمان وظروف المكان

الكلام في ظروف الزمان في مواضع الأول في بيان ما هو الظرف
في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث لأي شيء جيء به الرابع
في أقسامه الخامس في أحكامه السادس في تنبيه كلام المؤلف أما
الظرف في اللغة فهو الوعاء قالت العرب هذا ظرف الماء نعني وعاء
وأما في الاصطلاح فقال ابن أبي الربيع الظرف من الزمان هو اسم الزمان
المقدر المنصوب على تقدير في نحو جاء زيد يوم الجمعة ومنهم من قال

ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب على تقدير في ويقع جوابا لمتى
فإذا قال قائل متى جاء زيد فيقال يوم الجمعة ويأتي بيان ذلك في الاشتغال
وأما الذي يشبه حيث به فاعلم أنما جيء به لتعيين زمان وقوع الفعل وأما
انقسامه فهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام مبهم ومختص ومعدود فالمبهم
ما وقع على القليل والكثير من جنسه ولم يخص زمانا معينا كالحين
والدهر والزمان والمختص ما يخص زمانا معينا ويقع جوابا لمتى نحو اليوم
والليلة والمعدود ما يقع جوابا لكم كما إذا قال قائل كم أقمت في
البلد فتقول يوما أو يومين وينقسم أيضا بالنسبة إلى الاستعمال
على أربعة أقسام منصرف متصرف نحو سحر أو بكرة وغدوة وعشية
إذا كن نكرات ونعني بالمنصرف ما دخله التنوين والمتصرف ما يستعمل
فاعلا أو مفعولا أو مجرورا وقسم لا منصرف ولا متصرف وذلك نحو
سحرا إذا أريد من يوم بعينه ومنعه من الصرف العدل والعلمية وقد
تقدم في باب معرفة علامات الإعراب وقسم منصرف لا متصرف
نحو ضحى وبكرا ومساء وعشاء ومنعهن من الصرف إنما استعملت على
غير وجهه وذلك إنما اليوم بعينه وكان القياس أن تقول بالألف
واللام أو مضافة لكنها تركت على حالها من التنكير فكان ذلك
على غير قياس فوجب أن لا تتصرف وقسم متصرف لا منصرف وهو غدوة
وبكرة إذا أردتهما اليوم بعينه ومنعهما من الصرف العلمية والتأ
نيث وأما أحكامه فاعلم أن هذه الظروف منها ما ينصب منونا
ومنها ما ينصب غير منون فالمساء والعشاء ينصبان في موضعهما
منونين وغدوة وبكرة ينصبان غير منونين وكذلك سحر وكل ما نقل
منها عن موضعه انصرف وتصرف ومن أحكامه أيضا أن ما أضيف منه
لا يخلو حاله من وجهين إما أن يضاف إلى الجملة فعلية أو إلى جملة اسمية
فإن أضيف إلى جملة فعلية فلا يخلو من وجهين إما أن تكون صدرت بماض

أو بمضارع

أو بمضارع فإن صدرت بماض فلك في الظرف وجهان الإعراب والبناء
والبناء أحسن لإضافته إلى غير متمكن كقولك عجبت من قيام زيد (يوم)
وقد روي بالوجهين قول الشاعر • على حين عاتبت المشيب على الصبا
وإن صدرت بمضارع فوجهان أيضا الإعراب والبناء والإعراب أحسن
لإضافته إلى متمكن كقولك عجبت من يوم يقوم زيد وقد روي بالوجهين
قوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قرأ نافع بالنصب
والباقون بالرفع قال أبو العباس المهدوي في أماليه النصب يحتمل
وجهين أحدهما أن يكون هذا في موضع نصب بالقول ويوم نصب
على الظرفية ويكون التقدير قال الله هذا القول في يوم ينفع الصادقين
صدقهم والوجه الثاني أن يكون يوما مبنيا لإضافته إلى الفعل ومن قرأ
بالرفع فعلى أن هذا مبتدأ ويوم خبره وما أضيف إلى الجملة الاسمية
فمعرب نحو جاء زيد يوم بكر خارج قلت هكذا حملناه عن الأستاذ
إلا ما حكيناه عن المهدوي وذكر ابن عقيل في ذلك خلافا بين الكوفيين
والبصريين قال ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز فيما أضيف إلى الجملة
فعلية صدرت بمضارع أو إلى جملة اسمية إلا الإعراب ولا يجوز البناء
إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض وذهب الكوفيون إلى
جواز الوجهين الإعراب والبناء فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض
أو بمضارع أو جملة اسمية نحو جاء زيد يوم عمرو قائم والحق المختار
فيما أضيف إلى جملة صدرت بماض البناء ونظم ابن مالك في الرجز
أنه تبعهم على هذا قال رحمه الله تعالى •

وابن أو اعرب ما كإذ قد أجريا • واختر بنا متلو فعل بنيا •
وقبل فعل معرب أو مبتدا • أعرب ومن بنى فلن يفندا •

وأما تتبع كلام المؤلف قوله ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب
بتقدير في نحو الليلة وغدوة وبكرة وسحرا وغدا وعتمة وصباحا

ومساء وابدا وامدا وحينا وما اشبه ذلك مما تقدم لنا الكلام
عليه وعلى اقسامه مستوفى قوله وظرف المكان هو
اسم المكان المنصوب بتقدير في الكلام في ظرف المكان في مواضع
الاول في مثال واحد الثاني في تسميته به الثالث في اقسامه في
الرابع في بيان ما يستعمل تارة ظرف زمان وتارة ظرف مكان
الخامس في احكامه السادس في تتبع كلام المؤلف اما حده فهو
ما قال المؤلف رحمه الله تعالى اي تقول كل اسم من اسماء المكان في
انتصب على تقدير في ويقع جوابا لاين واما في تسميته به فتقول
فيه بالتخصيص لتخصيص المكان واما اقسامه فهو على ثلاثة
اقسام مبهم ومختص ومعدود فالمبهم هو ما ليس له اسم يخصه
من جهة خلقته وعبر عنه بعضهم بان قال المبهم هو ما ليس له
صورة ولا حدود محصورة وذلك كالجهات الست نحو فوق وتحت
وخلف وقدام وامام ويمين وشمال والمختص ما له صورة وحدود
محصورة وهو الذي يقع جوابا لاين كالدار والمسجد فيقال اين جلست
فتقول في الدار او في المسجد والمعدود ما له مقدار معلوم من المسا
حة ويقع جوابا لكم فيقال كم مشيت فتقول ميلا او فرسخا
او بريدا او ميلين او فرسخين والميل على بعض الاقوال الف خطوة
من خطا البعير والفرسخ ثلاثة اميال والبريد ثلاثة فراسخ واما ما
يستعمل تارة ظرف زمان وتارة ظرف مكان فذلك مع وعند فان
اضفتهما الى ظرف زمان كانا ظرفي زمان نحو جئت مع العشي وعند
المساء وان اضفتهما الى ظرف مكان كانا ظرفي مكان كقولك زيد
مع الدار وعند المسجد وياتي بقية الكلام في تتبع كلام المؤلف واما
احكام الظرف فقد تقدم لنا انه على ثلاثة اقسام مبهم ومختص ومعدود
ثم ان هذه الاقسام الثلاثة تنقسم الى قسمين المبهم والمعدود قسم

والمختص

والمختص قسم فاما القسم الاول فحكمه ان يتعدى اليه الفعل بنفسه تقول
جلست امامك وخلفك وتقول مشيت ميلا وفرسخا تنبيه
وانما دخل المعدود مع المبهم في هذا الحكم … من الابهام لانه لا
يعرف منتهاه ولا تحمل صورته لانك اذا تقول مشيت ميلا فالميل
معروف ولكنه مجهول موضع الابتداء بالمشي فيه وموضع يقع فيه
واما المختص فحكمه ان لا يتعدى اليه الفعل الا بواسطة حرف في كقولك
جلست في الدار وجلست في المسجد الا ان دخلت وذهبت يتعديان
اليه تارة بانفسهما وتارة بحرف الجر تقول ذهبت الشام ودخلت
الدار والى الدار قال ابو محمد مكي ولم يحك سيبويه عن العرب غير هذا
تقدير ذلك الى الدار والى الشام وحكي عن الفراء انه يجيز الحذف مع
انطلق وخرج تقول انطلقت الشام وخرجت السوق اي الى الشام
والى السوق وقال بعض شراح الجمل لا يستعمل بغير واسطة الا مع
الشام فقط يعني ان ما قاله سيبويه عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه
واما تتبع كلام المصنف فقوله وظرف المكان هو اسم المكان
المنصوب على تقدير في نحو امام وخلف الخ قال ابن الربيع ذهب سيبويه
وابو علي الى ان امام وخلف منصرفان مثل يمين وشمال يستعملان ظرفا
وغير ظرف قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال وقال عن يمين وشمال
وقالت العرب منازلهم يمينا وشمالا فجعلها ظرفا وقال الشاعر
فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
برفع الخلف والامام وذهب الجرمي الى ان هذا من ضرورة الشعر
فقد تحصل مما ذكرناه ان اليمين والشمال يستعملان غير ظرفين
كثيرا والخلف والامام يستعملان غير ظرفين قليلا قوله
وقدام ووراء اعلم ان قدام ووراء يستعملان استعمال فوق وتحت
وذلك ان فوق وتحت لا يستعملان الا ظرفين او مخفوضين بمن

من الجارة تنبيه اعلم ان الظروف كلها مذكرة الا قدام
ووراء فانهما مؤنثتان لقولهم في التصغير قديديمة ووريئة قوله
دون وتحت وعند ومع شرع فيما تقدم الكلام على دون وتحت واما عند
ومع فهما ابهم من الظروف وعند ابهم من مع لانها تقع على الجهات
الست ولا يجرها من حروف الجر الا من قال ان قيل لاي شيء
اختصت عند بجرها بمن دون سائر حروف الجر كلها فالجواب ان من
لما كانت ام حروف الجر لكونها لابتداء الغاية في المكان اختصت عند
بان تجرها من ولذلك تطلق في حق الله تعالى دون غيرها من الظروف
وكذلك مع لا تقتضي جهة ولا مكانا وهي اسم لمكان الاصطحاب في
او وقته تقول جلس زيد مع عمرو وجاء زيد مع بكر قال ابو القاسم
السهيلي ومن شأن ما تضاف اليه ان يكون افضل من الاول قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وتستعمل مضافة
ومنونة فاذا كانت مضافة كانت ظرفا واذا كانت منونة كانت
حالا تقول جلسنا معا اي مجتمعين وتقول جلست معك فمع ظرف
ونقل الاستاذ ابو الربيع عن بعضهم انها حال ومعناها جلست
مصاحبك والاضافة فيها ليست للتعريف بمنزلة قولهم قيد الاوابد
لانه معناه مقيد الاوابد فكذلك معنى معك مصاحبك قال ابو الربيع
وهذا بين لو كان اللفظ مسموعا الا ان سيبويه حكى من معه ولا
تدخل على الحال فدخول من عليها ابدا على انها ظرف فقد ثبت ما
ذكرته اولا وهو مذهب سيبويه قال الاستاذ ليس فيما حكى
عن سيبويه دليل لان مع تكون بمعنى عند ونقل النحاة في حال افرادها
ثلاثة اقوال في مع قيل هي ظرف مطلقا وقيل حال مطلقا وقيل الفرق
بين ان تضاف او لا فان اضيفت فهي ظرف وان لم تضف فهي حال
وقد جاءت في الشعر منونة وهي ظرف قال الشاعر

حتى

حننت الى ريّا ونفسك باعدت ... مزارك من ريّا وشعباكما معا
شعباكما مبتدأ وخبره معا وهي ظرف ولا يمتنع ان تكون حالا لان
الحال لا تكون الا بعد تمام الكلام ولم يجئ قبلها مسند ومسند
اليه فيكون الكلام تاما قال الاستاذ ويحتمل ان يكون الخبر محذوفا
تقديره وشعباكما كائنتان معا وفيها لغتان المشهور
في مع فتح العين ومن العرب من يسكنها قال الشاعر
وريشي منكم وهواي معكم ... وان كانت زيارتكم لماما
وزعم سيبويه ان سكون العين ضرورة وقال ابن مالك هي لغة
ربيعة وهي عندهم مبنية على السكون وزعم بعضهم ان الساكنة
العين حرف وادعى النحاس الاجماع على ذلك وهذا فاسد فان سيبويه
يزعم ان الساكنة اسم هذا حكمها ان وليها متحرك اعني تفتح وهو
المشهور وتسكن وهو لغة ربيعة على ما قاله ابن مالك قال ابن عقيل
فان وليها ساكن فالذي ينصبها على الظرفية يفتحها فيقول
مع ابنك والذي يبنيها على السكون يكسرها لالتقاء الساكنين
فيقول مع ابنك قوله ووراء وتلقاء اعلم ان وراء
وتلقاء بمنزلة حذاء في المعنى والاستعمال وذلك ان حذاء تستعمل
مخفوضة بفي وبالباء وبالى قال ابو الربيع ولم اسمع من يحكيه
فيه متصرفة هذا النوع من التصرف قالت العرب هو زنة الجبل اي
اي حذاءه وجلست وزن الجبل اي ناحية منه وتلقاء كذلك ومعناها
في مكان الاصطفاف فيه قوله وهنا ثم اعلم ان هنا يشار به
الى المكان القريب وتتقدمها هاء التنبيه فتقول ها هنا في
المتوسط هناك وللبعيد هنالك واجاز ابن مالك ان يشار الى
البعيد بهناك وبهنالك واما ثَمَّ بفتح الثاء فهي اشارة للبعيد
والقريب باب القول الكلي في الحال

اما ان يقال ما هو الحال في اللغة الثاني ما هي في الاصطلاح الثالث
لاي شيء جيء بها الرابع ما شرطها الخامس في اقسامها السادس
في احكامها السابع في تتبع كلام المؤلف اما الحال في اللغة فتطلق
ويراد بها هيئة الانسان وتطلق ويراد بها الزمان الذي بين
الماضي والمستقبل وتطلق ويراد به موضع اللبد من ظهر الدا
بة وتطلق ويراد به زوج الانسان وتطلق ويراد به الخشب به التو
الذي يضع على العصا وبيه اثوابه واما في الاصطلاح فقال
ابو القاسم الزجاجي الحال كل اسم نكرة جاء بعد اسم معرفة قد تم
الكلام دونه ايتم لاحد الحال كقولك جاء زيد راكبا ومنهم قال
الحال كل اسم انتصب لفظا او تقديرا او محلا على معنى في بيانا للهيئة
قلت هذا الحد احسن من الاول لان ابا القاسم انما تكلم على الغالب في
الحال وبقي بيان هذا الحد في اثناء الكلام واما لاي شيء جيء بها
فاعلم انما جيء به لبيان هيئة الفاعل او المفعول نحو جاء زيد راكبا
وضربت زيدا مكتوفا وما اشبه ذلك واما شروط الحال فقال ابن ابي
الربيع هي ستة ثلاثة لازمة وثلاثة غير لازمة فالثلاثة اللازمة
ان تكون منصوبة وان تكون نكرة وان تكون بعد تمام الكلام قوله
ان تكون منصوبة يريد لفظا او تقديرا او محلا فمثال لفظا جاء
زيد راكبا ونصبه على التشبيه بظرف الزمان لانها تنتصب
على تقدير في كما ينتصب ظرف الزمان وايضا فهو مراد به ذلك
اذ اذا قلت جاء زيد راكبا او جاء زيد في وقت الركوب ومثاله تقديرا
كقولك كلمته جهدي وكلمته فاه الى في اي مجتهدا او مشافهة
ومثاله محلا وذلك اذا وقعت الحال جملة خبرية كقولك جاء
زيد وهو راكب وهذا معنى الحد الثاني ويأتي تمامه في الاحكام
قوله وان تكون نكرة انما استحقت ان تكون نكرة لانها بمنزلة

التمييز

التمييز في البيان وقد جاءت معرفة ومنه قولهم طلبته جهدك
وكلمته فاه الى في وارسلها العراك ولقيتهم ثنيا ولان هذا
كله بالنكرة تقديرا مجتهدا او مشافهة ومعتركة والى هذا
اشار ابن مالك رحمه الله تعالى في الرجز بقوله ؛
والحال ان عرف لفظا فاعتقد ؛ تنكيره معنى كوحدك اجتهد
قال ابن عقيل هذا مذهب الجمهور الا ما نقل عن يونس والبغداديين
من انه يجوز تعريف الحال مطلقا بلا تاويل وفي قول لبيد لغو
بة العراك الازدحام على الماء يقال اوردت الابل وتعاركت اوردها
بل فقال الشاعر ؛
فارسلها العراك ولم يذدها ؛ ولم يشفق على نغص الدخال
والدخال ان يدخل ضعيف بين قوي بين فيقع التاخير في الوجهين
قوله وان تكون بعد تمام الكلام لانها فضلة كالمفعول وقد لا
ولا يتم الكلام الا بها وذلك اذا اسدت مسد الخبر كقولك ضربي
زيدا قائما تقديره الكلام ضربي واقع اذا كان زيد هو القائم واما غير
اللازمة فهي ان تكون مشتقة وان تكون غير معرفة وان تكون
منتقلة قوله ان تكون مشتقة لانها صفة والصفات مشتقات
وقد تكون جامدة قليلا قال تعالى هذه ناقة الله لكم اية ومنه
من بيتا ولها بالمشتق فيقول في قوله تعالى اية اي علامة وكذلك
ايضا تاويل بالمشتق ما اذا جاءت جامدة في البيع بالسعر الهلة
كقولك بعت البر مدا بدرهم فالمد حال جامدة تاويله بعته
مسعرا كل مد بدرهم قوله وان تكون غير معرفة لانها بمنزلة الخبر
والخبر لا يكون من المعارف وقد تكون من نكرة مخصصة كقولك جاء رجل
صالح راكبا والمنهج يجعلونها حكم المعرفة لكونها موصوفة قال
بعض النحاة ومنه قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا

قلت وهذا احد ما في الآية من الاعاريب وهو مذهب الجرمي وقال
المبرد هو في موضع المصدر كأنه قال انا انزلناه انزالا وقال الزجاج
هو مصدر كأنه قال يفرق فيها فرقا بمعنى فرقا وقيل يفرق بمعنى من
فيها ايضا مصدر عمل فيه ما قبله وقال الاخفش هو منصوب على
الحال بمعنى امرين وفي تخصيص النكرة بالاضافة ومنه قوله تعالى في
اربعة ايام سواء للسائلين وفيها في سواء هو نصب على المصدر
بمعنى استوت استواء. قوله وان تكون منتقلة
الى اخره ذلك ان المنتقلة على قسمين مبينة ومؤكدة فالمبينة
تنتقل نحو جاء زيد راكبا لان ذلك تقول جاء زيد ضاحكا والمؤكدة
لا تنتقل كقوله تعالى وهو الحق مصدقا [illegible] وله الدين
واصبا وقولهم دعوت الله سميعا بصيرا وسبحانه عليا كبيرا
والحمد لله فيما تنتصب هذه كلها على الحال وليست باحوال مشتقة
لقيام الدليل على ان الله تعالى لم يزل بهذه الصفات ومنه قولهم
خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها قال الشاعر

جاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

واما اقسامها فهي على سبعة اقسام واقعة ومنتظرة ومؤكدة
وموطئة ومصححة ومحكية وسادة مسد الخبر فالواقعة
نحو جاء زيد راكبا والمنتظرة هذا زيد سائرا غدا اي سيكون منه
ذلك ومنه قولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وقال
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم
والمؤكدة نحو قوله تعالى وهو الحق مصدقا وغضبان اسفا والموطئة
قوله تعالى لسانا عربيا فلسانا توطئة لقوله عربيا حال لا
والمصححة هذا زيد ضاحكا والمحكية جاء زيد راكبا امس في
والسادة مسد الخبر ضربي زيدا قائما وقد تقدمت واما

احكامها

واما احكامها بالنسبة الى التقديم والتاخير فذلك ان العامل في
الحال لا يخلو من وجهين اما ان يكون لفظيا او معنويا فان الحال معمول
فيها والمفعول لا ينصبه الا الفعل فاذا كان العامل فيه متصرفا
جاز تقديم الحال وتوسطه وتاخيره لان العامل اذا تصرف في
نفسه تصرف في معموله تقول جاء زيد راكبا وجاء راكبا زيد
وراكبا جاء زيد وان كان العامل غير متصرف لم يجز تقديم الحال
عليه لانه لما لا يتصرف في نفسه لا يتصرف في معموله في الافعال والحق
فانه يتفرع على المعنى المشتبه لا يقوى قوة المشبه به لان الحال
مشتبهة بالظرف وقد تقدم ذلك تقول هذا زيد راكبا وهذا
راكبا زيد فتنصب راكبا على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى
الاشارة او ما في ها من معنى التنبيه ولو قلت راكبا هذا
زيد لم يجز لتقديم الحال على عامل لا يتصرف فان قلت ها راكبا
ذا زيد جاز اذا كان العامل فيها ما في ها من معنى التنبيه وان كان
العامل ما في ذا من معنى الاشارة لم يجز لما ذكرناه وكذلك تقول
زيد في الدار قائما فتنصب قائما بما في الظرف من معنى الاستقرار
ولا يجوز ايضا تقديمه ومن احكامها ايضا ان تكون بالمفرد في
وبالجملة فاذا كانت بالجملة فلابد ان يكون فيها ضمير ان كان
مما يحتمل الضمير وان لم يكن فلابد من الالف واللام التي تقوم مقام في
الضمير كقولهم ادخلوا الاول فالاول مسئلة تقول هذا
رجل افضل منك قائما فتنصب قائما على انه حال من رجل لانه وان كان
نكرة فقد قربته الصفة من المعرفة فان كان قائم نعتا لرجل لم
يكن حالا مسئلة فيما اذا فضل شيء في حال على نفسه في حال
اخرى فانه يجوز في الحالين ان يكون احداهما متقدمة عليه والاخرى
متاخرة كقولك هذا تمرا اطيب منه رطبا فتنصب تمرا ورطبا

على الحال الذي فيه بمعنى الفعل هو اليبوسة والرطوبة فكأنك
قلت هو في هذا الحال أطيب منه في تلك الحال ولو قلت هذا بسرا
أطيب منه عنبا لم يجز لأن التمر والعنب جنسان لا يتحول أحدهما إلى
الآخر وإلى هذا أشار ابن مالك في الرجز بقوله

ونحو زيد مفردا أنفع من * عمرو معانا مستجاز لن يهن *

أي تقول زيد قائما أحسن منه قاعدا فقائما منصوب بأنفع
وأحسن وهو حال الأول وكذلك معانا وقاعدا هذا مذهب الجمهور
وذهب أبو سعيد السيرافي في الراقي خبران منصوبان بكان
المحذوفة تقديره ذلك زيد إذا كان مفردا أنفع من عمرو إذا كان
معانا وزيد إذا كان قائما أحسن منه إذا كان قاعدا ولا يجوز
تقديم هذين الحالين على الفعل ولا تأخيرهما عنه فلا تقول زيد قائما
أحسن منه ولا زيد أحسن منه قاعدا قائما ثم نتبع كلام المصنف
فقوله الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات نحو
جاء زيد راكبا وركبت الفرس مسرجا ولقيت عبد الله شاخصا
وما أشبه ذلك ثم ما ذكره كله صحيح لأنك إذا قلت جاء زيد
ولم تذكر الحالة التي جاء عليها بقيت مبهمة على السامع فإذا قلت
راكبا علم السامع الحالة المبهمة أولا ومثل رحمه الله تعالى بمجيء الحال
من الفاعل بقوله جاء زيد راكبا ومن المفعول بقوله وركبت الفرس
مسرجا ثم قوله ولا تكون الحال إلا نكرة ولا تكون إلا بعد تمام الكلام
ولا يكون صاحبها إلا معرفة ثم ذكر رحمه الله تعالى الشروط في الحال
ولم يذكر منها إلا ثلاثة شروط وبقيت عليه ثلاثة أخرى وهي تقدم
الكلام عليها مستوفى فلا معنى لإعادته

باب التمييز

الكلام في التمييز في مواضع الأول أن يقال ما هو
التمييز في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث لأي شيء جيء

به

به الرابع ما أقسامه الخامس ما أحكامه السادس في تتبع كلام
المؤلف أما التمييز في اللغة فهو التفسير والتبيين تقول ميزت
كذا إذا فسرته وبينته وأما في الاصطلاح فيعبر عنه النحاة
بعبارات كثيرة فمنهم من قال التمييز كل اسم انتصب تفسيرا
لإبهام تقدم في قولك تصبب زيد وسكنت ومنهم من قال التمييز
كل اسم نكرة يتضمن معنى من غالبا ويكشف عن جنس المقادير يريد ما حمل
عليها ويأتي بيانه في الأقسام إن شاء الله تعالى وأما لأي شيء
جيء به فاعلم أنما جيء به لبيان ما انبهم من الذوات وأما أقسا
مه فهو على قسمين مقدار وما حمل على المقدار والمقدار ينقسم
إلى أربعة أقسام عدد وموزون ومكيل ومساحة مثال العدد عندي
عشرون درهما والموزون عندي رطل زيتا والمكيل عندي مدان
تمرا والمساحة عندي شبر أرضا ومنهم من قال ما في السماء موضع
راحة سحابا وتفسير هذه المقادير بما نصبته لك بعد النون والتنو
ين المقدر وإذا قلت عندي عشرون غلاما فميز بعد النون وهي
التي منعته من الخفض بالإضافة وإذا قلت عندي ثلاثة أرطال
زيتا فميز بعد التنوين وهو الذي منعه من الإضافة وإذا قلت عندي
ثلاثة عشر رجلا فميز بعد التنوين المقدر ومنه قوله تعالى وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا وقوله تعالى إني رأيت أحد عشر كوكبا فهذا
كله منصوب على التمييز وأما قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة
أسباطا أمما فليس من التمييز لأن تمييز المقادير لا يكون إلا مفردا

فصل قال مكي إنما أنث على تقدير جماعة أمة تقديره
اثنتي عشرة أمة وأما ما حمل على المقادير فنحو التمييز الواقع
بعد أفعل التفضيل وذلك إذا كان فاعلا في المعنى وجب نصبه وإن لم
يكن كذلك وجب جره بالإضافة فقس أعني أن علامة

ما هو فاعل في المعنى أن يصلح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا
وذلك إذا قلت مثلا أنت أعلى منزلا وأنت أكثر مالا فمنزلا ومالا
يصلح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلا فتقول أنت علا
منزلك وكثر مالك ومثال غير الفاعل في المعنى قولك زيد أفضل
رجل وهند أفضل امرأة وإلى هذا أشار ابن مالك في الرجز ◦
والفاعل المعنى انصبن بأفعلا ◦ مفضلا كأنت أعلى منزلا ◦
وما جرى على المقادير أيضا التمييز الواقع بعد التعجب نحو ما أحسن
زيدا رجلا وأكرم به رجلا ولله دره فارسا وما أشبه ذلك وهو
معنى ما قاله ابن مالك أيضا ◦
وبعد كل ما اقتضى تعجبا ◦ ميز كأكرم بأبي بكر أبا ◦
وأما أحكامه فاعلم أن العامل في التمييز إما أن يكون متصرفا أو معنى
فعل فإن كان العامل فيه معنى فعل فلا يجوز تقديم التمييز عليه
باتفاق كقولك زيد طيب نفسا وإن كان العامل فيه فعلا فلا يخلو
إما أن يكون متصرفا أو غير متصرف فإن كان غير متصرف فكذلك
وإن كان متصرفا ففيه خلاف ذهب سيبويه رحمه الله تعالى
إلى منع تقديمه وذهب الكسائي والمبرد والمازني إلى جوازه
واستدلوا على ذلك بقول الشاعر ◦
أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ◦ وما كان نفسا بالفراق تطيب ◦
قال بعضهم هذا الدليل فيه نظر لأن نفسا يحتمل أن يكون خبر كان
واسمها مضمر فيها يعود على الحبيب تقديره وما كان الحبيب
ذا نفس تطيب بالفراق فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه
واستدلوا أيضا بقول الشاعر ◦
ضيعت حزمي في إبعادي الأملا ◦ وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا
وقال الآخر أنفسا تطيب بنيل المنى ◦ وداعي المنون ينادي جهارا

وقال

١١٨

وقال الآخر ◦
ولست إذا ذرعا أضيق بجازع ◦ ولا يائسا عند التعسر من يسر
بضارع
وإلى هذا أشار ابن مالك رحمه الله تعالى في الرجز بقوله
وعامل التمييز قدم مطلقا ◦ والفعل ذو التصريف نزرا سبقا
وقال في التسهيل ولا يمنع تقديم التمييز على عامله إن كان
متصرفا وفاقا للكسائي والمازني والمبرد قال الأستاذ وعلة
المنع ما قاله الفارسي وهو أن التمييز فاعل في المعنى فلذلك
لا يجوز تقديمه ورد هذا ابن عصفور بقولك ذهب زيد وأذهبت
زيدا ورد هذا ابن الضائع بأن قال ليس صيغة ذهب مثل صيغة
أذهب بخلاف نحو قولك تصبب زيد عرقا وتصبب عرق زيد لأن الصيغة
هنا واحدة قال الأستاذ هذا صحيح والدليل على أنه يمنع التقديم
قولهم خرق الثوب المسمار ولذلك لا يقوله أحد قلت وما اعترض
به الأستاذ لا يلزم لأنه من باب القلب وطريقه السماع فتأمله
ومن أحكامه أيضا أنه لا يكون إلا نكرة واختلف فيه إذا كان معرفة
فمنهم من ينصبه على التمييز ومنهم من ينصبه على التشبيه بالمفعول
به كقوله سبحانه سفه نفسه وبطرت معيشتها وفي الفاعل
قال تعالى واشتعل الرأس شيبا وكذلك المفعول قال تعالى وفجرنا الأرض
عيونا وكقولهم غرست الأرض شجرا أيضا والمنتصب عن تمام
الاسم هو الواقع بعد المقادير وقد تقدم وأما تتبع كلام المؤلف
التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات نحو قولك
تصبب زيد عرقا وتفقأ بكر شحما وطاب محمد نفسا انتهى ما قاله صحيح
والأمثلة التي ذكر هي من التمييز المحول على المقادير وقد تقدمت
[illegible] هو واشتريت عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة
هذه الأمثلة من التمييز المنتصب [illegible] هو أحد أنواع المقدار

وقد تقدمت كلها حروف لا يكون الا نكرة هذا هو الصحيح في التمييز
وقد تقدم الخلاف فيه اذا كان معرفة

باب المستثنى

وحروف الاستثناء ثمانية وهي الا وغير وبيد وسوى وسُوى وسواء
وعدا وخلا وحاشا شرح الكلام في المستثنى في مواضع الاول ان
يقال ما حقيقته الثاني ما هي ادوات الاستثناء الثالث ما اقسام
تلك الادوات الرابع ما شروطه الخامس ما اقسام المستثنى انتصا
ب ما هو العامل فيه السابع في تتبع كلام المؤلف اما حقيقته
فهو ان تقول الاستثناء هو اخراج بعض شيء مما دخل فيه غيره اداة
خال الشيء مما خرج منه غيره باحدى الادوات المخصوصة فاذا قلت
قام القوم الا زيدا فقد ادخلت القوم في القيام واخرجت زيدا منه
واذا قلت ما قام القوم الا زيدا فقد اخرجت القوم من القيام غير
زيد وقولنا باداة مخصوصة تحرزا من نحو قولك رأيت القوم ولم أر زيدا
ففيه حقيقة الاخراج لكنه ليس باستثناء لانه بلى وليست من ادوات
ادوات الاستثناء واما ادوات الاستثناء فهي احدى عشر الا
وغير وسوى بكسر السين وبضمها مع القصر وبفتحها مع المد
وبله وبيد ولا سيما وخلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون واما
اقسام هذه الادوات فهي تنقسم الى اربعة اقسام حرف باتفاق
وهو الا وحاشا الا من شذ في حاشا على ما يأتي واسم باتفاق وهي
سوى المذكورة وغير وبله وبيد بمعنى غير وفعل على خلاف وهي
خلا وعدا وليس ولا يكون ومركب من حرف واسم وهي لا سيما
وياتي بيان هذه الادوات كلها وما فيها من الخلاف واما شروط
الاستثناء فهو شرط واحد وهو ان يكون قليلا من كثير وذهب
اكثر الفقهاء الى جواز الكثير من القليل اذا اعتدل العدد فيه
فاختلف النحاة والفقهاء فالنحاة منعوا ذلك والفقهاء

اجازه

اجازه مثال ذلك ان تقول عندي عشرة الا خمسة قلت هكذا حصلته
على الاستاذ ورايت ابا المعالي تكلم على هذا في كتاب التلخيص
له ونص كلامه ان قال اتفق اهل اللسان في صحة استثناء الاكثر
مما تقدم ذكره فجوزه معظم الفقهاء ومنعه اخرون قال القاضي
وكنا على تجويزه دهرا والذي صح عندنا الان منع ذلك وذلك
ان العرب كما استقبحت الاستثناء المنفصل عن الكلام في زمان
متطاول وجعل متخلل بكون ذلك استبعدوا واستقبحوا ان يقول القائل
لفلان علي الف درهم الا تسع مائة وتسعة وتسعين ونصف
درهم فيعد ذلك من مستهجن الكلام ولا ينطق به الا عي
هذا ان هذا مما لا سبيل الى تجويزه فالذي جوز الاكثر من الاقل
استدلوا بقوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
او زد عليه قالوا فجعل النصف من باب الاستثناء وفيه نظر فان
الاستثناء الحقيقي هو قوله الا قليلا واما ما بعده فهي است
دراكات وليست باستثناءات على الحقيقة واستدلوا بقول الشاعر
ادوا التي نقصت تسعين من مائة ثم ابعثوا حكما بالحق قوالا
فهذا فيه استثناء تسعين من مائة وفي هذا نظر فان كلامنا فيما
هو من صيغة الاستثناء وهذا ليس له صيغة الاستثناء وايضا
فانه من قبيل اللغز والمعميات التي لا يعول عليها في الامور الفقهية
وربما استدلوا بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا
من اتبعك من الغاوين فقال في اية اخرى حكاية عن ابليس فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاستثنى الغاوين
في الاية الاولى واستثنى المخلصين في الاخرى فاذا قدر ان المخلصين
اكثر العباد فهو الظاهر فقد صح استثناؤهم وكذلك ان قدر ان الغاوين
اكثر العباد فهو الظاهر فقد صح استثناؤهم وهذا مشكل

ما يستدل به مع ان للعقول فيه مجالا انتهى كلام ابي المعالي رحمه الله
تعالى وقال ابن عصفور العمرتح لا يكون الا بالنصب جامدا دون فاما قوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الاية ومعلوم ان الغاوين
اكثر من غيرهم فانه يتخرج على ان يريد بالعباد غير الغاوين ويكون
الاضافة على جهة التشريف لهم ويكون الاستثناء منقطعا
قلت والظن ان ابا المعالي الى هذا اشار بقوله مع ان للعقول فيه مجالا
واما اقسامه فهو على قسمين متصل ومنفصل فالمتصل هو الذي
يكون فيه الثاني من جنس الاول وتدخله ادوات الاستثناء كلها
والمنفصل هو الذي يكون فيه الثاني من غير جنس الاول ويعبر عنه
بالمنقطع ولا يدخله من ادوات الاستثناء الا الا وغير فقط وهو
ينقسم الى قسمين قسم له تعلق بما قبله وتشبث به وقسم ليس له
تعلق بما قبله ولا تشبث اما القسم الاول فهو يتبع الاحديين
مزح وابعد وما لا نتهي كقولك ما في الدار من احد الا حمار فلك
فيه وجهان البدل وهي لغة بني تميم والنصب على الاستثناء وهي
لغة الحجازيين واما القسم الثاني الذي ليس له تعلق بما قبله
كقولك رأيت المسلمين الا الكلبي ورأيت الضربيين الا المضروبين
ومنه قوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن واما قوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم ففيه اربعة اوجه وجهان متصلان و
وجهان منفصلان فالمتصلان ان تجعل عاصما على بابه ومن رحم بمعنى الراحم
فيكون استثناء اسم الفاعل من اسم الفاعل او تجعل عاصما بمعنى
معصوم ومن رحم بمعنى مرحوم فيكون المستثنى اسم مفعول من اسم مفعول
فمن اجل هذا اختلف فيه هل الاستثناء فيه متصل
او منفصل واما العامل في الاستثناء فاختلف فيه على اربعة اقوال
فالذي ذهب اليه سيبويه ان العامل ما قبل الا بتوسطها

وهو

وهو المرضي عند الجمهور وذهب المبرد الى ان العامل فيه ما
في الا من معنى الاستثناء واختاره ابن مالك وزعم انه مذهب
سيبويه ونقل ابن هشام شارح الايضاح ان للمبرد قولا اخر وهو
انه منصوب بفعل مضمر فاذا قلت قام القوم الا زيدا فزيد منصوب
باستثني قلت وهذا قريب من قوله الاول ولكن يحتمل ان يكون الفرق
بينهما ان الناصب له في قوله الاول المعنى وفي الثاني الفعل المضمر
فتأمله وذهب الكسائي والفراء الى ان الناصب له ان المركبة مع
لا ثم انهم اختلفوا في التركيب فذهب الكسائي الى ان التركيب
اصله تقديم ان وتاخير لا فاذا ارتفع المستثنى فبلا العاطفة
واذا انتصب فبان المخففة وهي المشددة فلما ركبتا مع
لا خففت وذهب الفراء الى ان اصل التركيب عنده تقديم لا
وتاخير ان ثم حذفت ان للعطف وبقي عملها لكن الخبر في قولهم
محذوف قال ابن هشام وما ذهب اليه هو من هذيان النائم والصحيح
والصحيح ما ذهب اليه سيبويه واما تتبع كلام المؤلف في
فقوله رحمه الله تعالى وحروف الاستثناء ثمانية وهي الا وغير
وسوى وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشى ثم لم يذكر المؤلف
رحمه الله تعالى للاستثناء حدا اذ كان من حقه ان يذكر له حدا كما
جرت عادته لكنه استغنى بذكر الادوات عن الحد وحصر المؤلف
الادوات في ثمانية وقد تقدم لنا انها حروف عشرة لكن هذه الثما
نية هي في الحقيقة ستة لكون ان سوى فيها لغات ثلاث كسر
سينها وضمها مع القصر وفتحها مع المد فالمستثنى بالا ينصب
اذا كان الكلام موجبا نحو قام القوم الا زيدا وخرج الناس الا عمرا اعلم
ان ما بعد الا ينصب اذا كان الكلام موجبا كما مثل المصنف ومنه
قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم ولا يجوز فيه البدل وان كان

الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء نحو
ما قام احد الا زيد والا زيدا اه ش ما قاله صحيح الا ان الاحسن عند
هم في الوجهين البدل الا عند ان العطف وصحة المعنى واكثر القراء
على ذلك في قوله سبحانه ما فعلوه الا قليل منهم الا ابن عامر
فانه قرأ بالنصب قال ابو العباس المهدوي ووجه قراءته انه شبه
المنفي بالموجب وفي هذا التوجيه نظر ص وان كان الكلام ناقصا
كان على حسب العوامل نحو ما قام الا زيد وما رأيت الا زيدا وما مررت
الا بزيد ش ما قاله ايضا صحيح لانه لما كان ما قبل الا مفرغا لما بعد
الا وجب له العمل على حسب ما يطلبه العامل ص والمستثنى بغير
وسوى وسُوى وسواء مجرور لا غير ش اعلم ان غيرا اسم يجر
ما بعده في الاضافة ويكون بمعنى الا فيجري في اعراب الاسم الذي
بعد الا فينصب في الايجاب كقولك جاء القوم غيرَ زيد ويتبع
ما قبله في النفي نحو ما جاء احد غير زيد ويجوز نصبه على الاستثناء
وان كان صفة ولم يكن بمعنى الا فانه لا يكون الا تابعا لما قبله نحو
عندي درهم غير جيد ولا يجوز فيه النصب على الاستثناء لانه لا يصلح
مكانه الا اذ لا يقال عندي درهم الا جيدا بخلاف ما اذا قلت عندي
درهم غير زائف فانه يجوز فيه البدل والنصب على الاستثناء. واما
سوى فهي بمنزلة غير في المعنى والاضافة واختلف في اسميتها
فذهب سيبويه والجمهور الى انها لا تكون الا ظرفا فاذا قلت قام
القوم سوى زيد فسوى عندهم منصوبة على الظرفية وهو مشعر
بالاستثناء ولا تخرج عندهم عن الظرفية الا في ضرورة الشعر واختار
ابن مالك انها كغير فتعامل بما يعامل به غير من الرفع والنصب والجر
قال في الرجز ⁂ ولسوى سوى سواء اجعلا على الاصح ما لغير جعلا
وتكون منصوبة عند سيبويه وفي موضع نصب بان فتحت اولها

كانت

كانت ممدودة منصوبة نحو جاء القوم سواءَ زيد وان كسرت اولها او
ضممته كانت مقصورة في موضع نصب نحو جاء القوم سوى زيد وما جاء
احد سِوا زيد ولو قلت ما جاءني سِوا عمرو لم يجز الا في ضرورة الشعر
ولا يجوز معها حذف المستثنى منه الا فيما ذكرت لك من استعمالها
مجرورة قوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في سواكم من الامم
الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او كالشعرة السوداء في الثور
الابيض وقال الشاعر

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ⁂ اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

ومن استعمالها مرفوعة قول الاخر ⁂ ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا

وقال الاخر

واذا تباع كريمة او تشترى ⁂ فسواك بايعها وانت المشتري

فسوى العدوان مرفوع بالفاعلية وقوله فسواك بايعها مرفوع
بالابتداء ومن استعمالها منصوبة قول الشاعر

وان سواك ما ابواه يشقى ⁂ فسواك اسم ان وهذا دليل ابن مالك
ومن رأيه وذهب الجمهور الى انها لا تخرج عن الظرفية الا في ضرورة
الشعر وما استشهد به على خلاف ذلك يحتمل التأويل ص والمستثنى
بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره تقول قام القوم خلا زيدا وزيد
وعدا عمرا وعمرو ش اعلم ان خلا وعدا الفعل يان عن ما ان الخفض
ما بعدهما كانا حرفين وان نصب كانا فعلين فاذا قلت قام القوم خلا زيدا
وعدا عمرا كانك قلت خلا بعضهم زيدا وعدا بعضهم عمرا فتشبيههما
بالمفعول به ولا يجوز اظهار الفاعل لانه غير مسموع من العرب وحكى
ابن عقيل عن سيبويه انه لم يحفظ الجر بهما واما حكاه الاخفش وان
دخلت ما على عدا وخلا لم يجز فيما بعدهما الا النصب لان دخول
ما عليهما يوجب ان يكونا فعلين وينفي عنهما شبه الحرف وحكى

وحكى الكسائي جواز الجر بهما وجعلهما زائدتين وخلا وعدا حرفا جر والله
والصحيح ان ما مصدرية وخلا وعدا صلتها وفاعلهما ضمير مستتر
يعود على البعض كما تقدم وهذا معنى قول ابن مالك
وحيث جرا فهما حرفان كما هما ان نصبا فعلان
واما حاشى فمذهب سيبويه انها لا تكون الا حرف جر وهو
المشهور وذهب المبرد والمازني والاخفش والجرمي وابن مالك
الى انها مثل خلا تستعمل فعلا وحرفا وهو قوله في الرجز
وكخلا حاشى ولا تصحب ما وعلى هذا مشى الجرمي رحمه الله تعالى
وحكي عن الفراء وابي زيد الانصاري والشيباني وجماعة من النحاة
النصب بها فقط واستدلوا على ذلك بقول الشاعر
حاشا قريشا فان الله فضلهم على البرية بالاسلام والدين
ومنه قولهم اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ
فتحصل في حاشى ثلاثة مذاهب الجر والنصب وجوازهما وفيها لغات
لغات حاشى حاش حشا فهذا شرح الثمانية التي ذكر المولف
وهي في الحقيقة ستة وزاد بعضهم بله وبيدا بمعنى غيره ولا سيما
وليس ولا يكون اما بله فهي بمنزلة سوى في المعنى والاسمية
والاضافة الا ان بله يقل استعمالها اكتفاء بغيرها من ادوات
الاستثناء تقول جاء القوم بله زيد تريد سوى زيد وجاء في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى اعددت
لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه واما بيد فهي بمعنى غير وفي الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من
قريش واسترضعت في بني سعد قال ابو محمد بن البسيط وتكون بمعنى
من اجل قليلا ويحتمل ان يكون الحديث الكريم منه واما لا سيما فمعناها

لا مثل

لا مثل والمقصود بها تفضيل ما بعدها على ما قبلها في وصف
يشتركان فيه وقد دخلت في باب الاستثناء لما بينها من معنى
المخالفة والتخصيص وهي مركبة من ثلاثة اشياء لا ومعناها النفي
وسي ومعناه المثل مثل لا نسامر الى مساوات وما وهي صلة اذا
جر ما بعدها وبمعنى الذي اذا ارتفع ما بعدها تقول احسن
القوم لا سيما زيد فتخفض زيدا بالاضافة وما زائدة كانك قلت
لا مثل زيد وان شئت رفعت زيدا وجعلته خبر مبتدا مضمر وتكون ما
بمعنى الذي في موضع خفض بالاضافة كانك قلت لا مثل الذي هو
زيد قال امرؤ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل
يروى بخفض يوم وبرفعه على ما قلناه واما ليس ولا يكون فانهما
يرفعان الاسم وينصبان الخبر كما تقدم في باب كان الا ان ليس اختلف
فيها فمذهب الجمهور انها فعل من الافعال الناقصة لا تتصرف وذهب
الفارسي في احد قوليه انها حرف تقول جاء القوم ليس زيدا وقام
اصحابك لا يكون عمروا فتنصب زيدا وعمروا لانهما خبران وتضمر
الاسم فيهما كانك قلت ليس احدهم زيدا ولا يكون بعضهم عمروا
ويقل استعمال الاسم ظاهرا في هذا الباب

باب لا

الكلام في لا في مواضع الكلام الاول في محلها الثاني في معرفة
المقصود منها الثالث في حكم ذلك المقصود الرابع في تتبع كلام
المصنف اما محلها فقد تقدم في باب العطف وكذلك في الجوازم لكن
لما بعد هذا الباب عن ما تقدم احببنا تعدادها من غير تطويل
لتكرر على سمع المبتدي وذلك انها تكون نهيا ودعاء وزائدة لفظا
ومعنى كقوله تعالى ما منعك الا تسجد بدليل قوله في الاية الاخرى ما
منعك ان تسجد وتكون زائدة لفظا دون معنى كقولهم غضبت من لا شيء
اي من غير شيء وتكون نافية وهي على قسمين عاملة وغير عاملة

بغير العاملة وهي التي لا تحدث شيئا من الإعراب فإن انتصب فعل الحرف
تعمل فيه شيئا وإن اتصل بها اسم فإما أن يكون معرفة أو نكرة فإن
معرفة لم تعمل فيه شيئا كقولك لا زيد عندك ولا عمرو في
الدار والداخلة على النكرة يأتي الكلام عليها والعاملة على قسمين
أحدهما رافعة للاسم ناصبة للخبر مشبهة بليس كقولك لا رجل
قائما وعليها أنشد أبو القاسم من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح
شاهده أنه رفع براح والخبر في المجرور المقدر تقديره لي والأخرى
هي البراءة هنا ناصبة للاسم رافعة للخبر مشبهة بأن المشددة
كقولك لا رجل قائم وأما حكمها فعلى أنها مبنية مع ما
تعمل فيه بناء الاسم المركب نحو خمسة عشر وإذا كان لا يلحقه تنوين
وهذا البناء لا يقع إلا بشروط أولها أن يكون الاسم نكرة الثاني أن
يكون مفردا والمراد بالمفرد ما ليس بمضاف ولا مشبه بالمضاف
فيدخل فيه المثنى والمجموع ويأتي حكمه الثالث لا تتكرر لا الرابع
ألا يفصل بينها وبين الاسم بفاصل فقولنا أن تكون نكرة احترز
احترازا من المعرفة فإن كان معرفة ارتفع ولا يقع البناء نحو لا زيد في
الدار وقولنا مفردا احترازا من المضاف والمشبه بالمضاف كما قلنا
فإن كان مضافا انتصب نصب إعراب تقول لا ضارب زيد في المجلس
ولا ضاربي زيد في المثنى المضاف ولا ضاربي زيد في المجموع المضاف
وقولنا ألا تتكرر لا احترازا من أن تتكرر فيرتفع الاسم ويجوز نصبه
على البناء كقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فإنه في
بالوجهين قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنصب والباقون بالرفع قال أبو
العباس المهدوي قراءة النصب أشبه لعموم النفي وذلك جواب لمن
قال هل فيه من بيع فالجواب لا بيع فيه كقول القائل هل من رجل في
الدار فتقول لا رجل في الدار فهذا نفي عام لا يجوز أن يكون في

الدار

في الدار رجل ولا أكثر من رجل وكذلك المعنى في الآية لأنه عموم نفي جميع
الجنس ومن رفع ونون فإنه جعل بمنزلة ليس ويكون نفي الجمع وإن كان
لفظ الواحد وقولنا أن لا يفصل بينها وبين الاسم بفاصل احترز
من أن يفصل كقوله تعالى لا فيها غول فإذا استوفت هذه الشروط
صح أن يبنى الاسم معها ومن أحكامها أيضا أن الاسم إذا كان مثنى
أو مجموعا جمع سلامة فإنه يبنى على ما كان ينصب به وهو الياء
نحو لا مسلمين لك ولا مسلمين لك ولا مسلمات لك بالكسر
ومنه قول الشاعر

أودى الشباب الذي مجد عواقبه ۞ به نلذ ولا لذات للشيب

وذهب بعض النحاة إلى جواز الفتح نحو لا مسلمات لك واختلفوا في
علة بناء الاسم مع لا فأكثر النحاة يقولون إنما بني لتضمنه
معنى من التي لاستغراق الجنس قال بعضهم وهذا باطل إذ البناء
المتضمن غير صحيح على ما حكاه سيبويه في ليلة فإنما تضمنت
معنى حروف الاستفهام وهي معربة وقيل إنما بني الاسم معها
لشبهه بالحرف في عموم التنكير وحكي عن الكوفيين والزجاج أن رجلا
في قولك لا رجل معرب وأن فتحته فتحة إعراب لا فتحة بناء
وحكي عن المبرد أن مسلمين ومسلمين في التثنية والجمع معربان
واختلفوا في خبر لا بماذا ارتفع إذا قلت لا رجل قائم فمذهب سيبويه
أنه ليس مرفوعا بلا وإنما رفع على أنه خبر مبتدأ لأن مذهبه أن لا
واسمها المبني في موضع رفع بالابتداء والاسم المرفوع بعدها
خبر عن ذلك المبتدأ ولم تعمل عنده لا في هذه الصورة إلا في الاسم
وذهب الأخفش إلى أن الخبر مرفوع بلا وأنها عاملة في الجزأين كما
عملت فيها مع المضاف والمشبه بالمضاف ومن أحكامها أيضا أن اسمها
إذا وصفت نعته فلا يخلو من وجهين إما أن يكون معربا أو مبنيا فإن كان

معربا بليس ففيه الا وجه واحد وهو الحمل على اللفظ نحو قولك لا زيد
عاقل وان كان مبنيا فلا يخلو اما ان تنعته بواحد او اكثر فان نعته
بواحد جاز فيه ثلاثة اوجه الرفع حملا على الموضع كقولك لا غلام
عاقل والنصب حملا على اللفظ نحو لا غلام عاقلا والبناء نحو لا غلام
عاقل وان جئت بنعتين جاز فيه الوجهان الرفع على الموضع والنصب
حملا على اللفظ نحو لا رجل عاقل كريم وظريفا ولا يجوز البناء لانه يؤدي
الى تركيب ثلاث كلمات ومن احكامها ايضا ان المضاف المعطوف
على اسم لا لا يخلو اما ان يكون معربا او مبنيا فان كان معربا بليس
ففيه الاوجه واحد وهو الرفع حملا على اللفظ نحو لا زيد ولا عمرو وان
كان مبنيا فلا يخلو ايضا من وجهين اما ان تتكرر لا معه او لا تتكرر فان
لم تتكرر جاز فيه وجهان الرفع عطفا على الموضع والنصب حملا
على اللفظ ولا يجوز البناء لوجود الفصل وهو حرف العطف وان كررت
فلا يخلو اما ان تريد بالثانية نفي العدم او الاستغراق او التاكيد
للنفي فقط فان اردت بها تاكيد النفي جاز فيها وجهان الحمل
على اللفظ والحمل على الموضع وان اردت بها نفي العموم والاستغراق
جاز فيه ثلاثة اوجه النصب حملا على اللفظ والرفع حملا على الموضع
والبناء نحو لا رجل عندي ولا امراة ومن هذا قولهم لا حول ولا قوة الا
بالله وفي هذه المسألة خمسة اوجه الاول لا حولَ ولا قوةَ بفتحهما
على التركيب الثاني لا حولَ ولا قوةً بفتح الاول والثاني عطفا على موضع
الاسم باعتبار عملها والكلام جملة واحدة الثالث لا حولَ ولا قوةٌ
بفتح الاول ورفع الثاني حملا على موضع لا واسمها فانهما في موضع
رفع بالابتداء ولا الثانية على هذا زائدة والكلام جملة واحدة قال
السراج ويجوز ان تعمل لا الثانية عمل ليس فيكون الكلام جملتين الرابع
لا حولٌ ولا قوةٌ برفع الاول والثاني اما الاول فعلى الابتداء ولا ملغاة

او على

او على اعمالها عمل ليس واما الثاني فعلى وجهين اما على اعمالها عمل
ليس او عطفا على الاول الخامس لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله برفع الاول
وفتح الثاني على التركيب ورفع الاول على وجهين اما على اعمالها عمل
ليس او على الابتداء ولا ملغاة واما تتبع كلام المؤلف فقوله
اعمل ان لا تنصب النكرة من غير تنوين اذا باشرت النكرة ولم تتكرر
لا نحو لا رجل في الدار فان لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار
لا نحو لا في الدار رجل ولا امراة وان تكررت جاز اعمالها والغاؤها نحو
لا رجل في الدار ولا امراة وان شئت قلت لا رجلٌ في الدار ولا امراةٌ شر
المصنف من قوله ان لا تنصب النكرة ان المعرفة لا تنصبها وقد تقدم
ذكر ذلك والمفهوم من قوله ان باشرت النكرة ولم تتكرر لا انها
ان لم تباشر لا تنصب وقد نبه عليه المصنف ايضا من قوله ولم تتكرر
انها ان تكررت لا تنصب وقد قدمنا حكمها مكررة ولم يذكر المصنف
رحمه الله تعالى من الشروط الثلاثة وهو ان يكون الاسم نكرة
وان تباشرها لا وان لا تتكرر وبقي عليه ان يكون الاسم مفردا وقد تقدم
حكمه وقول المصنف فيها اذا تكررت جاز اعمالها والغاؤها اراد
بالاعمال النصب من غير تنوين والالغاء الرفع بالتنوين وتكون اذ ذاك
المشبهة بليس **باب المنادى** الكلام في المنادى
في مواضع الاول ان يقال ما هو النداء في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح
الثالث ما هي ادوات النداء الرابع ما اقسام تلك الادوات الخامس
ما اقسام المنادى السادس ما احكامه السابع في تتبع كلام المصنف
اما النداء في اللغة فهو رفع الصوت تقول العرب نادى فلان فلانا
اذا رفع صوته بذكره ويقال فلان اندى صوتا من فلان اي ارفع صوتا منه
والنداء يمد ويقصر والمنادي بكسر الدال هو المتكلم الداعي غيره
والمنادى بفتح الدال هو المخاطب الذي هو باحد حروف النداء واما

وأما في الاصطلاح فهو استدعاء المخاطب للاقبال بيا او ما يقوم مقامها
من حروف النداء. وأما أدوات النداء فهي ستة يا وأيا وهيا ووا
في الندبة وهو مذهب سيبويه وحكى غيره انها تستعمل في غير
الندبة قليلا وأي والهمزة. وأما اقسام الادوات فهي ثلاثة
اقسام عند النحويين المتأخرين قسم للقريب وهو أي والهمزة
وقسم للبعيد وهو أيا وهيا وقال ابن مالك ان الهمزة وأي قد تستعمل
للبعيد وقسم ينادى به القريب والبعيد وهي يا ولذلك كانت ام
الباب وذهب سيبويه الى انه على تخصيص الهمزة للقريب وما
سواها للبعيد مسافة او ما هو في حكم المسافة كالنائم والساهي
قال ابن مالك في الرجز

وللمنادى الناء او كالناء يا … وأي وا كذا أيا ثم هيا
والهمز للداني ووا لمن ندب … او يا وغير وا لدى اللبس اجتنب

وأما اقسام المنادى فهو على خمسة اقسام منادى علم ومنادى
مقصود ومنادى منكور ومنادى مضاف ومنادى مشبه بالمضاف فاما
العلم والمنادى المقصود فيبنيان على الضم من غير تنوين وعلة بنائهما
انهما وقعا موقع المضمر كانك قلت يا انت ووجه المشابهة التي
والافراد وحرك لان له اصلا في التمكن وضم لانها حركة لا تكون في المضاف
والشبيه بها بقبل وبعد وكان الاصل ان المنادى المفرد العلم والنكرة
المقصودة ان يبنيا على السكون لكن بنيا على حركة مخالفة للنصب
في اللفظ ولم يبنيا على الكسر لانهم لو قالوا يا زيد بالكسر لالتبس
بالمضاف الى ياء المتكلم نحو يا غلام على احد الاوجه الخمسة وهي
احسنها ان تقول يا غلام فتحذف الياء تخفيفا وتكتفي بالكسرة عنها
قال تعالى يا عباد فاتقون الثاني ان تقول يا غلامي فتسكن الياء
تخفيفا قال تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم الثالث ان تقول يا غلامي

بفتح

بفتح الياء تشبيها بكاف الخطاب قال تعالى يا عبادي الذين امنوا
الرابع ان تقول يا غلاما فتبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الفا
قال تعالى يا اسفا على يوسف الخامس ان تقول يا غلام فتحذف الالف
وتكتفي بالفتحة عنها كما حذفت الياء واكتفيت بالكسرة عنها
في قولك يا غلام وهو الوجه الاول الا انك اذا وقفت على هذا قلت
يا غلام بالسكون واذا وقفت على قولك يا غلامي بفتح الياء قلت
غلاميه بالهاء واذا وقفت على قولك يا غلاما بالالف وقفت بالهاء
ايضا تقول يا غلاماه وهذا كله اذا كان اخر المنادى صحيحا واما
ان كان معتلا بالياء وهو المنقوص وادغمت (?) اضافته الى نفسك
تشدده فتقول يا قاضيّ وكذلك تفعل بالمثنى والمجموع جمع
سلامة في حالة الجر والنصب تقول رأيت غلاميّ وزيديّ ومررت
بغلاميّ وزيديّ والاصل بغلامين لي وزيدين لي فتحذف النون واللام
للاضافة ثم تدغم الياء في الياء وتفتح ياء المتكلم واما جمع المذكر
السالم في حالة الرفع فهو مثل الجر والنصب تقول جاء زيديّ والاصل
زيدون لي اجتمعت الياء والواو بعد حذف اللام وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار
اللفظ زيديّ واما المثنى في حالة الرفع فتسلم الالف وتفتح ياء المتكلم
بعده فتقول زيداي وغلاماي قال ابن عقيل هذا عند جميع العرب
اذا كان الاسم منقوصا واما اذا كان مقصورا فالمشهور في لغة
العرب ان تجعله كالمثنى المرفوع فتقول عصاي وفتاي ونقل ابن مالك
ان بني هذيل تقلب الفه ياء وتدغمها في ياء المتكلم فتقول عصيّ
فحاصل هذا ان ياء المنقوص كراميّ والمقصور كعصاي والمثنى كغلاماي
رفعا وغلاميّ نصبا وجرا وجمع المذكر السالم كزيديّ رفعا ونصبا
وجرا وخرجنا الى هذه المسألة من المفرد العلم والنكرة المقصودة

وهو في موضع نصب لان المنادى مفعول في المعنى ولولا تقدير الفعل لم
يتم الكلام تقول من ذلك يا زيد اقبل ويا عمرو هلم قال تعالى
يا نوح ويا صالح ائتنا قال الشاعر

الغيث كالاسهم في نحر مطلمئنة ◦ يا عمر عليك سلام الله يا عمر

وتقول في النكرة يا رجل ويا غلام اذا اردت واحدا بعينه ومنه قوله
تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال كثير عزة

حييتك عزة بعد الهجر وانصرفت ◦ فحي ويحك من حياك يا جمل
ليت التحية كانت لي فاشكرها ◦ مكان يا جمل حييت يا رجل

ذكر ابو علي البغدادي ان عزة هجرت كثيرا وحلفت الا تكلمه فلما
رأى الناس من مشى لقيته عزة فحيت الجمل ولم تحييه فانشد البيتين
وبعدهما

لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة ◦ عندي ولا مسك الادلاج والعمل
محرم وليلة اذ قلت ذاك لنا ◦ ورام تكليمه لو تنطق الابل

واما المنادى المنكر فهو منصوب منون نحو قولك يا رجلا والذي
يجيبك هو المدعو قال الشاعر

ايا راكبا اما عرضت فبلغن ◦ نداماي من نجران ان لا تلاقيا

وقال الاخر

الا يا نخلة من ذات عرق ◦ عليك ورحمة الله السلام

قلت وقد يكون التنكير بالنسبة الى السامع لان العرب تكني عن مرا
دها بما فيه ابهام على السامع كقوله الا يا نخلة والمراد بها امراة
بعينها فكنى عنها بالنخلة لكون منزلها بازاء هذه النخلة
والله اعلم واما المنادى المضاف فهو منصوب من غير تنوين
اذ لا يجتمع مع الاضافة نحو يا عباد الله

يا عباد الله قلبي منتهب ◦ يا احسن من صلى واحسنهم فعلا

قال

قال الاستاذ الغرناطي ويروى فعلا وهو احسن من فيه اي عليه قوله بعد
قيام اذا انا مت على عكناتها ◦ ويلثم فاها كالمسكة قد احيا
وجوزوا ايضا البناء على الفعل اما المشبه بالمضاف فيعبر عنه
بعض النحاة بالمطول وهو ما طول بعمل او عطف كقولك يا عظيما
فضله ويا راحما عبده ويا لطيفا بالعباد ويا ثلاثة وثلاثين
اسم رجل فهذا طول بالعطف واما احكام المنادى فاعلم انه لا يجوز
حذف حرف النداء من المنادى الا مع المفرد العلم والمضاف قال تعالى يوسف
اعرض عن هذا وتقول في المنادى المضاف غلام زيد اقبل الينا
وما عدا هذين فلا يجوز حذفه ولا يجوز تنوين المنادى العلم الا في ضر
ورة الشعر واختلف اذا نون فذهب سيبويه والخليل الى رفعه
مستدلا بقول الشاعر

سلام الله يا مطر عليها ◦ وليس عليك يا مطر السلام

الشاهد في البيت مطر الاول واما الثاني فغير منون وانما هو
مشبه بالاسم الذي لا ينصرف لانه اذا كان مرفوعا واضطر الشاعر
الى تنوينه بقي مرفوعا وكذلك هذا وذهب ابو عمرو بن العلاء ويونس
والمبرد الى نصبه واستدلوا على ذلك بقول الشاعر

ضربت صدرها وقالت ◦ يا عديا لقد وقتك الاواقي

اما من نصب فانه يقول لما نون رجع الى الاصل الذي هو النصب كالذي
لا ينصرف اذا نون ضرورة كقولك مررت باحمدٍ واما من رفع
فحجته ان ضمة المنادى المفرد العلم ان كانت بناء فانها مشبهة
للاعراب فلذلك جرى النعت على لفظها في قولك يا زيد العاقل
فلما اشبهت الاعراب عوملت معاملة الاسم الذي لا ينصرف
اذا كان مرفوعا فخرج من هذا ان المنادى على قسمين مبني ومعرب فالمبني
المفرد العلم والنكرة المقصودة والمعرب النكرة غير

المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف ومن احكام المنادى ايضا ان ما فيه الالف واللام لا ينادى في غالب الامر الا بأي تقول يا ايها الرجل فأي منادى مبني وها صلة وتنبيه والرجل نعت لأي لازم له كالصلة لشدة ابهامه ولا يجوز فيه الا الرفع وتقول في اسم الله يا الله وان شئت قلت اللهم فتجعل الميم عوضا من حرف النداء ولا يجوز الجمع بينهما الا في الشعر كقول الشاعر

وما عليك ان تقولي كلما ۞ سبحت او هللت يا اللهم ما
اردد علينا شيخنا مسلما ۞ فاننا من خيره لن نعدما

والى هذا اشار ابن مالك في الالفية

والاكثر اللهم بالتعويض ۞ وشذ يا اللهم في قريض

والقريض هو الشعر قال الشاعر

وفيك تعلمت نظم القريض ۞ ولقبني الناس بالشاعر

وحكى ابو محمد بن السيد في اجوبته اقوالا في الميم فمن النحاة من قال الميم عوض من حرف النداء كما تقدم ومنهم من قال انها للتفخيم والتعظيم وقال الحسن بن ابي الحسن البصري ان اللهم قولك اللهم مجمع الدعاء وقال ابو رجاء العطاردي في قولك اللهم تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل الميم بمثابة ميم الجمع فاذا قلت اللهم كأنك دعوت الله باسمائه كلها واما تتبع كلام المصنف فقوله المنادى خمسة انواع المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى من المواضع المتقدم ذكرها غير انقسام المنادى ولم يتعرض لذكر حروف النداء وقد تقدم ذلك كله مستوفى فلا معنى لاعادته قوله فاما العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين نحو يا زيد ويا رجل والثلاثة الباقية

منصوبة

منصوبة لا غير وشرح ما قاله كله صحيح وقد قدمنا احكامها وعلة بناء المفرد العلم والنكرة المقصودة فاغنى عن ذكر اعادته هنا

قف

باب المفعول من اجله

والكلام فيه في مواضع الاول في حقيقته الثاني في اقسامه وتنخرج فيه الاحكام الثالث هل هو من باب المصادر او من باب المفاعيل الرابع في تتبع كلام المؤلف اما حقيقته فهو ان تقول المفعول من اجله كل مصدر انتصب على اسقاط حرف الجر لعلة الاقدام على الفعل كقولك جئتك اكراما لعمرو فقولك اكراما مصدر منصوب على اسقاط حرف الجر تقديره للاكرام اي لاجل الاكرام فهو مشعر بالعلة ومنهم من قال المفعول من اجله هو ما حسن في موضعه لاجل وهذا تقريب تقول جئتك خوفا من زيد اي لاجل خوفي من زيد ومنه قوله تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله وقال الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فابتغاء ورئاء وحذر مفعول من اجله وهو في القرآن كثير وقال الشاعر

واغفر عوراء الكريم ادخاره ۞ واعرض عن شتم اللئيم تكرما

فادخاره وتكرما مفعول من اجله واما اقسامه فهو على قسمين جامد ومشتق فالجامد يختص معه اللام لعدم العلة الدالة على المعنى كقولك جئت لزيد وجئت لعمرو ومنه قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله ويجوز تقديمه تقول لزيد جئت وان كان مشتقا لم يختص معه اللام في الغالب وقد يختص قليلا كقولك جئت لابتغاء معروفك وان كان في تاويل المصدر نحو جئتك انك فاضل وجئتك ان تكرمني فان وما بعدها في تاويل المصدر وذلك هنا وجهان ان شئت الحقت اللام وان شئت اسقطته تقول جئتك لانك فاضل

ولا يذكر معه واما هل هو من باب المفاعيل ام من باب المصادر فقد
ذهب سيبويه الى انه من باب المفاعيل وقد ذهب الكوفيون الى انه
من باب المصادر ويعني بكونه مصدرا قلت وفي هذا الحكم نظر لان
المصادر تنتصب على المفاعيل افعالها لفظا او معنى وهذا ليس
كذلك فانك تقول جئت اكراما لك فجيئتك ليس هو الاكرام
اذ ليس من لفظه ولا من معناه واما تتبع كلام المصنف فقوله
المفعول من اجله هو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب
وقوع الفعل نحو قولك قام زيد اجلالا لعمرو وقصدتك ابتغاء
معروفك شرح ما ذكر المؤلف كله صحيح وقد تقدم الكلام على هذا
مستوفى باب المفعول معه الكلام
في المفعول معه في مواضع الاول في حده الثاني في اقسامه والثالث
فيه الاحكام الثالث في تتبع كلام المؤلف اما حده فيجوز ان تقول
المفعول معه كل اسم انتصب عما قبله بواسطة الواو الدالة على
معنى المصاحبة كقولك استوى الماء والخشبة فقولنا والخشبة
مفعول معه لانه انتصب عما قبله بواسطة الواو الدالة على معنى
المصاحبة واما اقسامه فاختلف فيه طرق النحاة فمنهم من
قسمها الى اربعة اقسام قسم لا يجوز فيه الا الرفع لعدم العامل
كقولك كل انسان وشانه وكل رجل وضيعته وقد تقدم في باب
المبتدا وقسم لا يجوز فيه الا النصب لوجود العامل وصحة المعنى
وهو المراد هنا كقولك استوى الماء والخشبة تريد ساوى الماء
الخشبة لا استوى الماء واستوت الخشبة وقسم يجوز فيه النصب
والرفع والنصب اجود كقولك ما صنعت وزيدا او زيد وما فعلت
وعمرا وعمرو الطريقة الثانية قسمه بعضهم الى خمسة اقسام
قسم لا يجوز فيه الا النصب لوجود العامل وصحة المعنى وهو الاخف

بمنزا

بمنزلة الباب كقولك مشيت والساحل واستوى الماء والخشبة
فالواو بمعنى مع وتعدى الفعل الى ما بعدها فنصبته هذا
على المشهور وقد ذهب عبد القاهر الجرجاني الى انه منصوب
بالواو واليه اشار ابن مالك رحمه الله تعالى بقوله
بما من الفعل وشبهه سبق ٭ ذا النصب لا بالواو في القول الاحق
ومنه قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي مع وليس شركاءكم
معطوفا على امركم لانه يقولون اجمعت امري بالالف وجمعت
شركائي والمعطوف يشارك المعطوف عليه في العامل فتعين
ان شركاءكم مفعول معه الثاني ما لا يجوز فيه الا الرفع لعدم العامل
كقولك كل انسان وشانه الثالث ما يجوز فيه الرفع والنصب على
حد السواء لوجود العامل وصحة المعنى في الوجهين
كقولك جاء زيد وعمرو وجاء بكر وعبد الله فتعطف الاخر على الاول
وان شئت نصبته على تقدير فعل الرابع ما يجوز فيه الوجهان
والنصب احسن لقبح العطف على ضمير الرفع المتصل كقولك قمت
وزيدا وجئت واباك قال الشاعر
فيا ليت لا ابيك احرز قصيره ٭ تكون وايلها بها فتلا بعدي
الشاهد وايلها وان شئت رفعت الاخر وعطفته على المضمر لكنه
قبيح حتى تؤكده فتقول قمت انا وزيد الخامس ما يجوز فيه الوجهان
والرفع احسن لزوال تكلف الاضمار كقولك ما انت وزيد وكيف
انت وقصعة من ثريد ترفع الاخر وتعطفه على الاول وان شئت
نصبته باضمار فعل يوافق معنى الكلام كانك لابسته والمخالطة
وقد ركان الربيع بكان تقول كيف تكون وقصعة قال الشاعر
فما انا والتلدد حول نجد ٭ وقد غصت تهامة بالرجال
السادس ما يجوز فيه النصب والرفع والنصب اجود لزوال تكلف

الاضمار كقولك ما لزيد وعمرو وما لبكر وعبد الله تعطف الآخر
على الاول وان شئت نصبته باضمار فعل في المعنى السابق فما يجوز
فيه الخفض والنصب والنصب اجود لقبح العطف على المضمر المخفوض
دون اعادة الخافض نحو مالك وزيدا او ما لك وشتم الناس تنصب
الآخر باضمار فعل في المعنى وان شئت عطفت على المضمر
المخفوض فهذه اقسام شاملة لجميع هذا الباب واما نفيه مع
كلام المؤلف فقوله المفعول معه هو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا
لمن فعل معه الفعل نحو جاء الامير والجيش واستوى الماء والخشبة
المثال الاول هو مما يجوز فيه وجهان الا ان المختار النصب وقد تقدم
والمثال الثاني هو من الذي لا يجوز فيه الا النصب وقد تقدم ذلك
كله مستوفى قوله واما خبر كان واخواتها واسم ان واخواتها فقد
تقدم ذكرهما في المرفوعات وكذلك التوابع فقد تقدمت هنالك
شرح ما قاله في باب الا انه قال رحمه الله تعالى في الترجمة المنصوبات
خمسة عشر فلما اخذ في بيانها وتفصيلها وجدناها اربعة
عشر وكذلك ثبت في اصل المصنف الذي قابلنا منه اصلنا على ولد
الاستاذ المكرم ابي المكارم منديل وسألته فقيل عن هذا
فقال لي لعله اراد الاغراء ونسيه قلت وانا الحق هنا بابا للا
غراء للحاجة اليه **باب الاغراء** الكلام في الاغراء
في مواضع الاول في حقيقته الثاني بأي شيء يكون الاغراء الثالث
في احكامه اما الاغراء في اللغة فهو الالصاق والالزام كقولهم
اغريت بفلان معناه اذا الصقت به شيئا قال تعالى واغرينا بينهم
العداوة والبغضاء واما بأي شيء يكون فاعلم انه يكون بالا
سماء المأخوذة من حروف الجر كقولك عليك زيدا ويكون باسماء
الافعال النازلة منزلة الفعل نحو حذرك زيدا او دراك بمعنى ادرك

ونزال

ونزال بمعنى انزل وفي الاسماء المأخوذة من الظروف نحو دونك
وامامك واما احكامه فاعلم انه لا يكون الا للمخاطب كقولك
عليك عمرا ودونك بكرا والسبب في ذلك ان معناه الامر لا يحتمل
صدقا ولا كذبا وقد جاء الاغراء للغائب ومنه قولهم عليه رجلا
ليسني ومنه ما جاء في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه
قال من لم يستطع منكم الباءة فعليه بالصوم فانه له وجاء
والكاف في جميع ما تقدم للمخاطب لا موضع لها من الاعراب ومن
احكامه ايضا ان يتقدم عليها معمولها لعدم تصرفها في نفسها
وما لا يتصرف في نفسه لا يتصرف في معموله فلا يقال زيدا عليك
ولا عمرا عليك هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى
جواز ذلك واستدلوا بقوله كتاب الله عليكم وتأوله سيبويه
بان قال كتب الله عليكم مصدر لما تضمنه قوله حرمت عليكم امهاتكم
والفاظ الاغراء على قسمين متعدية وغير متعدية فالمتعدية
عليك ودونك وعندك تقول عليك زيدا ودونك بكرا وعندك
محمدا قال الله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم معمول لعليكم والتقدير
الزموا انفسكم ثم حذف الفعل وجعل عليكم اسما له فيلزم ان يعمل
الذي كان في الفعل مستترا في الاسم واما التي غير المتعدية فهي
وراءك وامامك تقول امامك يا زيد ووراءك يا عمرو وذلك
اذا حذرته من شيء فامرته ان يتقدم او يتأخر ولا يجوز ان تقول
وراءك زيدا او امامك عمرا لانه غير مسموع من العرب وحكى
ابن ابي الربيع عن الكوفيين جواز ذلك قياسا على ما تقدم وبجوازه
تقول في المتعدي عليك بزيد فيكون مجرورا لفظا منصوبا
في المعنى وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم
بالجماعة وقال عليكم بالسواد الاعظم ومن احكامه ايضا ان ضمير

المخاطب مستتر في هذه الظروف وما يظهر في تثنية ولا جمع والد
والكاف كما تقدم تثبت بضميره ولا موضع لها من الاعراب والدليل
على ذلك ان الاسم الظاهر لا يقع في موضعها في هذا البـاب

بـاب مخفوضات الاسماء

هذا اخر اقسام الكتاب لانه قسمه الى ثلاثة اقسام مرفوعات
الاسماء ومنصوبات الاسماء ومخفوضات الاسماء وهذا تقسيم
حسن قـوله المخفوضات ثلاثة مخفوض بالحرف ومخفوض بالا
ضافة وتابع للمخفوض فالمخفوض بالحرف هو ما يخفض بمن والى وعن
وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام شرح الكلام في الحروف
في مواضع الاول في عددها الثاني لاي شيء خصت بالجر دون غيرها
الثالث في اقسامها اما عددها فهي ثمانية عشر حرفا ذكر المصنف
منها تسعة وبقيت تسعة وهي حاشا وخلا وعدا في لغة من يجر
بهن ومذ ومنذ والتاء في القسم وواو رب في بعض المواضع وقد تقد
مت كلها وبينا معاني حروف الجر اول الكتاب فلا معنى لاعادتها
واما اقسامها فهي تنقسم الى ثلاثة اقسام حروف محضة واسماء
محضة وظروف في الاصل فيها الحروف لانها تاتي بنفسها والاسماء
والظروف لا تاتي الا بتقدير حرف فالظروف فوق وتحت وخلف ووراء
وقدام وازاء وتلقاء وحذاء وقبالة وتجاه واسفل واعلى ولدن
ولدى وعند ووسط وبين وقبل وبعد وقد تقدم معاني هذه الظروف
الا لدن ولدى اعلم ان لدن بمنزلة عند فاذا استقبلتها الالف
واللام تسقط نونها ورجعت الى لدا قال ابو القاسم الزجاجي
ومن العرب من ينصب بها غدوة وتكون بمعنى من كقولك ما لقيته
من لدن غدوة بالنصب وما رايته من لدن يوم ميز تريد منذ يومين وتقول
ما زال عندي مذ كان من لدن ابام تريد منذ ايام قال الشـاعر

وما زال

وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب
بالنصب واما لدى فهي ايضا بمعنى عند الا ان عند تكون للغائب
والحاضر ولدى لا تكون الا للحاضر ولا تخرج عن الظرفية وهي الظاهر
اخرها الف كما تقدم ومع المضمر تنقلب ياء نحو لديك
ولديه واما الاسماء فنحو شبه وشبيه وخدن وخدين وقرن
وقرين وترب وشكل ونحو وكل وبعض وغير وسوى وما اشبه ذلك
مما لا ينفك عن الاضافة غالبا واما حروف الجر فهي مبنية على اصلها
والظروف منصوبة لانها مفعول فيها والاسماء معربة بحسب
دخول العوامل عليها وكلها تجر ما بعدها لفظا وتقديرا ولا تخرج
ما بعدها عن الجر بالابتداء ما لم يطلبه عامل قـوله وحروف
القسم وهي الواو والتاء وقد تقدمت حروف القسم اول الكتاب
وذكرنا معانيها الا انا نتبرع بذكر شيء من باب القسم
اذ هذا محله والكلام فيه في مواضع الاول ان يقال ما هو القسم
في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح الثالث لاي شيء جيء به
الرابع ما هو المقسم بكسر السين الخامس ما هو المقسم به بفتح
السين السادس ما هو المقسم عليه السابع في حروف القسم الثامن
في اقسامها التاسع في معرفة جواب القسم العاشر في احكامه
اما القسم في اللغة فهو اليمين والحلف والالية والايلاء واما
في الاصطلاح فهو عبارة عن جملة خبرية تؤكد بها جملة اخرى
وقال ابو علي الفارسي في الايضاح القسم جملة يؤكد بها الخبر
وترتبط بعضها مع القسم كما ترتبط الشرط ببعض جملتين الا ان
الجملة الاولى في الشرط لا تكون الا فعلية وتكون في القسم فعلية
واسمية تقول اقسم بالله لاخرجن ولعمر الله لاذهبن واما
المقسم فهو الحالف واما المقسم به فهو المعظم المحلوف به

في الشرع فإن العرب كانوا يحلفون بكل ما يعظمونه فيقولون ورأس
المكلف وحياته إلى غير ذلك فجاء الشرع بالنهي عن ذلك قال صلى
الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وأما المقسم
عليه فهو الجملة المؤكدة بالقسم وهو الذي تسمى جواب القسم
وأما حروف القسم فالمشهور أنها خمسة الباء والواو واللام في
ومن في القسم تقول مُن ربي لأفعلن وبالكسر وكلها جارة لما بعدها
ومنهم من يزيد عليها همزة القطع وهمزة الاستفهام وهاء
التنبيه التعويضية وأما أقسامها فإنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام
أصل وبدل وعوض فأما الأصل فثلاثة الباء واللام ومن وأصلها في
كلها الباء لأنها تكون مع الظاهر والمضمر نحو بالله لأفعلن
وبه لأفعلن وأما البدل فحرفان الواو والتاء أما الواو فبدل من
الباء لأنهما من مخرج واحد وأما التاء فبدل من الواو لأنها
قريبة من مخرجها وقد أبدلوا في تراث وفي تخامة وتكأة وأصله
وراث ووخامة فهو بدل من بدل أو فرع من فرع وأما العوض
فثلاثة أحرف همزة الاستفهام كقولك آلله لأفعلن وقطع
الألف الوصل وهاء التنبيه نحو ها الله لتفعلن بإثبات الألف
في ها ويجوز حذفها وأما جواب القسم فهو الخبر الذي يؤكد به القسم
ويكون جملة اسمية وجملة فعلية فإذا كان جملة اسمية فيكون
في النفي بما نحو والله ما زيد قائم وفي الإيجاب باللام نحو والله
لزيد قائم أو بإن نحو والله إن زيدا قائم أو بهما نحو والله إن زيدا
لقائم قال تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ولا يجوز إسقاط
ما ولا إسقاط إن واللام فإن كانت الجملة فعلية فلا يخلو الفعل
إما أن يكون ماضيا أو مضارعا فإن كان ماضيا فيكون في النفي بما
كقولك والله ما قام زيد ولا يجوز إسقاطها ويكون في الإيجاب

باللام

باللام فتقول والله لقد قام زيد ويجوز إسقاط قد فتقول والله
لقام زيد قال امرؤ القيس

حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما إن من حديث ولا صال

أراد لقد ناموا وحكى سيبويه والله لكذب يريد لقد كذب
ويجوز حذف اللام فلهذا تقول والله قد ضرب وعلى هذا
أخذ سيبويه قوله تعالى قد أفلح من زكاها لأنه عنده جواب
والشمس وضحاها وحسن هذا الحذف هنا لطول الكلام وقيل
يجوز إسقاط اللام وقد فتقول والله قام تريد لقد قام زيد وأجاز
ذلك ابن طلحة واستدل بقول الشاعر

إذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

فجعل أعجبني جواب القسم قال ابن الربيع وهو غلط بين لأن أعجبني
رضاها جواب لإذا والقسم هنا معترض بين الشرط وجزائه كما تقول
إن تكرم زيدا والله أكرمك فتجعل الجواب للشرط ويغني عن جواب القسم
وإن كان الفعل مضارعا فلا يخلو إما أن يراد به الحال أو الاستقبال
فإن أريد به الحال فيكون في النفي بما ولا تحذف فتقول والله ما يقوم
وقد توضع لا موضع ما فتقول والله لا يقوم زيد الآن ولا تحذف لا في
هذا هنا ومن هذا قوله مرض حتى لا يرجونه أي هو الآن لا يرجى فدخلت
لا على الحال وهذا قليل والأكثر أن تكون لا في المستقبل
وما في الحال فإن كان موجبا فتح اللام وصار ممتدا إلى قسم الجملة
الاسمية وتكون باللام أو بإن أو بهما على حسب ما تقدم هذا هو
الأكثر نحو والله لزيد يقوم الآن وقد جاء قليلا والله ليقوم زيد
الآن وحمل على هذا بعض النحاة قوله تعالى لا أقسم في قراءة قنبل قال
ابن الربيع تأويله والله أعلم والله لأقسم وقيل على حذف المبتدأ
والتقدير والله أعلم لأنا أقسم وإن أريد به الاستقبال فيكون

في النفي فتقول والله لا يقوم زيد غدا ويجوز أن تضع ما موضع لا فتقول
والله ما يقوم زيد غدا ويجوز أن تحذفها فتقول والله يقوم زيد
وأنت تريد لا يقوم زيد قال تعالى قالوا تالله تفتؤا أي لا تفتؤا
ومنه قول الشاعر ﴿ ﴾
فقلت يمين الله أبرح قاعدا ﴿ أي لا أبرح ولا يحذف حرف النفي في
[illegible] العرب إلا في هذا الموضع أعني في القسم فإن كان الجواب إيجابا لزم
ثم تنظر فإن اتصل الفعل باللام لحقت النون قال تعالى وتالله لأكيدن
أصنامكم وقال تعالى لنسفعا بالناصية ناصية فإن لم تتصل اللام في
بالفعل فلا تلحقه النون الخفيفة ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن أحكام
هذه أن الباء تدخل على كل محلوف به إذا كان ظاهرا والتاء مختصة
بلفظ الجلالة وهو الله وذهب الأخفش إلى أنها تدخل على لفظة
الرب ومنه قولهم ترب الكعبة وأما اللام فهو مختص باسم الله تعالى
مضمن معنى التعجب نحو لله ما رأيت كزيد معناه والله وأما من
فإنها لا تدخل إلا على اسم الله وحده تقول من الله لأفعلن ومما
يتعلق بهذا الباب قولك عهد الله فتنصب هذا ونحوه بإضمار
فعل كأنك قلت ألزم نفسي عهد الله وكذلك يمين الله قال امرؤ القيس
فقلت يمين الله ما لك حيلة ﴿ وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
ويجوز أن ترفعه بالابتداء والخبر محذوف كأنك قلت عهد الله
نفسي ويمين الله لازم لي مسألة تقول أيم الله لأفعلن
وايمن الله لأقومن فترفعهما بالابتداء والخبر كما تقدم ولا يجوز
نصبهما ولا استعمالهما في غير القسم والهمز بالكسر والفتح أجود
ولا يكون في القسم إلا بالفتح وأيمن الله عند البصريين مفرد واشتقاقه
من اليمين وألفه وصل وذهب الكوفيون إلى أنه جمع يمين
وألفه قطع ورد البصريون عليهم بأنهم يقولون فيه يم الله

وم الله فيرجع الكلمة إلى حرف واحد وتسقط الألف مع اللام فتقول
م الله ولهذا يتغير في أبنية الجمع وألفات القطع ما هذا شأنه وفي أيمن
الله عشر لغات فتح الهمزة وكسرها وإسقاط النون مع فتح
الهمزة وكسرها مع سقوط النون وضم الميم وكسرها وم
بإسقاط النون مع ضم الميم وفتحها وكسرها قال ابن [illegible]
وفي العاشر خلاف وهو ليمن ومن جعله عاشرا فقد غلط لأن اللام
لام الابتداء دخلت على أيمن بكسر الهمزة عند الفراء وعند
سيبويه على المكسورة والمفتوحة فسقطت ألف الوصل ثم
اختلفوا في أن أيمن الله بكسر الهمزة ألفه ألف وصل وإنما اختلفوا
في همزته مفتوحة فذهب سيبويه إلى أنها ألف وصل وذهب الفراء
إلى أنها ألف قطع ولكل واحد منهما حجة أما ما ذهب إليه الفراء
فيعضده قول زهير ﴿ ﴾
فتجمع أيمن منا ومنكم ﴿ بمقسمة تمور بها الدماء ﴿
فأيمن جمع يمين ولا خلاف أن همزة الجمع همزة قطع فيقول الفراء
فكذلك أيمن الله همزته همزة قطع لأنها جمع يمين وأما سيبويه
رحمه الله تعالى فحمله على أن قال إنها ألف وصل ولم يجعلها جمع يمين
وجعلها غير التي في بيت زهير فقيل له كيف فتحت الهمزة وهي
عندك همزة وصل وألف الوصل لا تكون مفتوحة إلا الداخلة على لام
التعريف نحو الغلام فانفصل عن هذا بما انفصل به الفراء عن قول العرب
ايم الله بفتح الهمزة وحذف النون لأن هذا لا خلاف في ألفه أنها
ألف وصل لقيت ألف قطع ولا هو جمع يمين لأن الأكثر أنك لا تقول
في أشمل الشم ولا نجد هذا الوزن في الجمع حذفت لامه ولا فاؤه فيقول
فيما حذفت لامه ما قاله سيبويه في الموضعين وهو أنما فتحت
لأن هذا الاسم غير متمكن فصار بذلك شبيها بالحرف ففتحت

ألف الوصل الداخلة عليه كما تفتح ألف الوصل الداخلة على حرف
لام حذفهما على الحرف تشذ وذا ولا نظير له في الزموها حركة لا تكون
لألف الوصل وهي الفتحة فإن ألف الوصل توجد مكسورة على الأصل
وتوجد مضمومة إذا كان الثالث مضموما ضمة لازمة والفتح
في هذه الكلمة غير المعهود والبناء الحركة فيستثقلوا الأول في
وحذفوا ألف الوصل فيتكون عوضا من لام الكلمة المحذوفة وكما كان
ذلك في ابن واسم اتبعت الميم للنون نحو ايمن ونظيره هذا امرؤ
وأما ايم الله فالأمر فيه بين لأن اللام قد حذفت فيستثقل الأول
وألحقت ألف الوصل لتكون عوضا وفتحت الهمزة حملا على ألف
الوصل الداخلة على لام التعريف على حسب ما تقدم ومن كسر
فعلى الأصل لأن الأصل في ألف الوصل أن تكون مكسورة وأما من
الله فحذفت فيه الفاء وكم فيستثقل الأول فلما فقد ألحق ألف الوصل
لأن هذا لم يوجد إلا فيما حذفت لامه ومن قال من الله فهو
من قبيل الإتباع وأما من قال م الله فحذفت الفاء واللام وبقي
العين وهو شاذ لا نظير له إلا ما حكي عن قولهم ايش هذا والأصل
أي شيء فحذفت حتى صار إلى ما تراه لكثرة الاستعمال له والشيء
إذا كثر استعماله يوجد له حكم لا يوجد لنظائره ومن قال م الله
فكأنه محذوف من من الله فيمن خفف الميم والنون ومن قال م الله
فكأنه اتبع الميم اللام وقد حكى الجمحي لهم اتبعت اللام الخ
وهذه كلمات وجوه لا يقاس عليها ولا تقال إلا بالسماع وتحفظ
لتكون نظائر لما يسمع قلت ومما يلتحق بهذا الباب معرفة
ألفات الوصل وقد نظمها الفقيه الأستاذ أبو عبد الله محمد
ابن آجروم مؤلف الأصل وحدثني بها ولده أبو المكارم منديل
عن أبيه رحمه الله عن الناظم وهي هذه

يا سائلي عن ألفات الوصل ۞ في الحرف أو في الاسم أو في الفعل
الألفات قل على قسمين ۞ قطع ووصل جيء حرفين
أما الحروف فاقطعها في غير ما ۞ إلا التي للاسم فيها تعرف
والاسم الاثنين وابنا وابنتا ۞ والاسم أيضا كذاك وامرؤ وامرأتا
وايمن الله فباب القسم ۞ واستا كذاك في اثنتين وابنم
وكل فعل ماض خماسي ۞ فهو وصل وكذا السداسي
والأمر منهما كذا والمصدر ۞ وفي الثلاثي إذا ما تأمر
والقطع في كلام الاستفهام ۞ كقولهم أستكبرتا
واكسر جميعها في الابتداء ۞ والفتح في المعرفات جاء
والضم في الأفعال أيضا فاقض ۞ بلازم الثالث منه الضما
بلازم اخرجوا ادا اقتلوا ۞ والعارض امشوا وكذا امضوا وقضوا
وكلها تسقط إن وصلتا ۞ إلا غيرها به قد استغنيتا
وفي سوى هذه الأشياء ۞ القطع في الوصل والابتداء

فهذه الأبيات جامعة لألفات الوصل في الأسماء والأفعال ينبغي
حفظها قوله ويوا ودب ومذ ومنذ نشر أما إذا ورد بعد تقدم
الكلام عليه أول الكتاب وأما مذ ومنذ فالكلام فيهما في مواضع
الأول في معناهما الثاني في وجه استعمالهما الثالث في إعرابهما أما
معناهما فهما لابتداء الغاية في الزمان وللغاية كلها فمثال ابتداء
الغاية قولك زيد ما رأيته مذ يوم الخميس ومثال الغاية كلها ما رأيته
مذ خمسة أيام وهما في الزمان نظيرتا من في غير الزمان فإن دخلتا
على غير الزمان فلا بد من تقدير كما قال الشاعر

ما زال مذ عقدت يداه إزاره ۞ فسما فأدرك خمسة الأشبار

تقديره من زمان عقدت وأما استعمالهما فإنهما يكونان اسمين وحرفين
فإن وقع بعدهما مخفوض فهما حرفا جر وإن وقع بعدهما مرفوع

مرفوع بهما اسمان فى الابتداء الرفع الا فى اربعة مواضع اثنان منها
لا تكونان فيهما الا حرفين وذلك اذا دخلتا على الزمان الحاضر او
دخلتا على كم نحو ما رأيته مذ الساعة وقولك مذ كم سرت والا
ثنان الاخران يكونان فيهما اسمين احدهما اذا دخلتا على الفعل
الماضى نحو مذ عقدت يداه ازاره لان حروف الجر لا تدخل على الفعل
الثانى اذا دخلتا على المبتدأ او الخبر نحو مذ زيد امير لان حروف الجر
لا تدخل الجمل واما اعراب الاسم الواقع بعدهما ففيه ثلاثة اقوال
قال ابو القاسم الزجاجى رحمه الله فى كتاب الجمل ارتفع بالابتداء ومذ
ومنذ خبره فاذا قلت مذ يومان ما رأيته فالتقدير عهدى به
بينى وبين لقائه يومان وذهب الفارسى وابن السراج وابن جنى
وجماعة من النحاة الى ان مذ ومنذ مبتدأ والخبر الاسم الذى ارتفع
بعدهما والتقدير امد ذلك يومان وذهب الكوفيون الى انه فاعل
بفعل مضمر تقديره ما رأيته مذ ذهب شهر وهذا ليس بالمرضى لما
فيه من تكلف الاضمار لغير موجب **مسئلة** اعلم
ان مذ اللغة فيما بعدها الغتان الجر وهو الاكثر والرفع على الخبرية
ومذ اللغة فيما بعدها ثلاث لغات الجر مطلقا والرفع مطلقا
والثالث بالفرق بين ما مضى فيرتفع كقولك ما رأيته مذ يومان وما
لقيته مذ شهر وما لم يمض فيخفض نحو ما رأيته مذ يومنا ومذ
شهرنا ومذ عامنا وما اشبه ذلك **قوله** واما المخفوض
بالاضافة فنحو غلام زيد **ش** قد تقدم منه فى باب النعت الكلام
على الاضافة عند قوله وما اصيب الواحد من هذه الاربعة الواو ثم
يحتاج الى تقسيمها واعلم ان الاضافة تنقسم الى قسمين محضة
وغير محضة فالمحضة هى اضافة غير الصفة المشابهة للفعل
المضارع الى معموله نحو غلام زيد فغلام ليس بصفة وغير المحضة

هى

هى اضافة الوصف ثم ان المحضة لا يخلو المضاف اليها ان يكون نكرة
او معرفة فان كان نكرة فالاضافة افادت التخصيص نحو غلام امرأة
وان كان معرفة افادت التعريف نحو غلام زيد واما غير المحضة فهى
كل ما كان المضاف فيه اسم فاعل او اسم مفعول او الصفة المشبهة
باسم الفاعل فانما غير المحضة الا انه يشترط فى اسم الفاعل فى
ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال تقول هذا ضارب زيد غدا او الان
وتقول فى اسم المفعول هذا مضروب الاب وفى الصفة المشبهة
باسم الفاعل نحو هذا حسن الوجه وهذه الاضافة لا تفيد تخصيصا
ولا تعريفا وانما تفيد التخفيف ولذلك يجوز دخول رب على المضاف
ومنه قول الشاعر
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ۞ لاقى مباعدة منكم وحرمانا
وسميت الاولى محضة لانها خالصة من معنى الانفصال اذ لا يصح
ان يكون المضاف عاملا فى المضاف اليه اذ لا يصح ان يقال هذا غلام
زيدا بتنوين الغلام ونصب زيد بخلاف غير المحضة فانها على تقدير
الانفصال لان المضاف يصح ان يكون عاملا فى المضاف اليه فتقول هذا
ضارب زيدا غدا او الان وانما مثلنا بالمستقبل والحاضر احترازا من
الماضى فانه لا يعمل وذهب الكسائى الى جواز العمل واحتج بقوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد واجيب بان الاية هى حكاية حال
قوله وهو على قسمين ما يقدر باللام وما يقدر بمن فالذى
يقدر باللام نحو غلام زيد والذى يقدر بمن نحو ثوب خز وباب ساج
ش هذه الاضافة التى نبه عليها المصنف هى الاضافة المحضة
ثم انه قسمها الى قسمين احدهما ان تكون اضافة اللام والثانى ان تكون
اضافة من والفرق بينهما ان تنظر الى الثانى فان اطلق على الاول
فالاضافة اضافة من وان لم يطلق عليه فالاضافة اضافة اللام

فإذا قلت غلام زيد من زيد غير الغلام فلا ينطلق الثاني على الاول واذا
قلت ثوب خز وباب ساج فينطلق على الباب ساج وعلى الثوب خز
وكذلك ثوب صوف وخاتم حديد فلت وعند هذا تمت هذه المسئلة
ثلاثة اعاريب الاول الرفع فقيل على عطف البيان وقيل على البدل
وقيل على الصفة والنصب على التمييز وقيل على الحال وهو ضعيف لعدم
الاشتقاق والخفض على الاضافة وهو احسن الاوجه وهذه المسئلة
فتفقه بما علمه وفقنا الله واياك الى الحق والتحقيق والى
مناهج الصواب والتوفيق وجعل هذا كله خالصا لوجهه
الكريم وسلك بنا دينه القويم انه ولي ذلك
والقادر عليه لا رب غيره ولا معبود
سواه وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي الكريم الامين
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا اثيرا الى يوم
الدين وآخر
دعوانا
ان الحمد
لله
رب العلمين

بلغت المقابلة بحمد الله على قدر الاستطاعة
من اصل صحيح مقابل على الاشياخ

تم التقييد بحول الله وقوته من نسخة نسخت من نسخة نسخت بخط المؤلف
رحمه الله تعالى ونفعنا به وبها وله والمسلمين اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

ملكه محمد العربي بن محمد بن القاسم بن الحمزاوي
غفر الله له آمين